تقرير

6 امراء الأردن يتشاورون حول دور «مجلس العائلة»

ثقافة

11 تظاهرة مغربية في مهرجان برلين السينمائي

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

كمال الشناوي: اصبحت قليل الأدب 12

رأي

الصراع على خلفية الواقع السياسي في السودان 19

السنة العاشرة - العدد 3036 الخميس 11 شباط (فبراير) 1999 - 25 شوال 1419هـ | يومية - سياسية - مستقلة | Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3036 Thursday 11 February 1999

والدته زارته في قندهار حاملة رسالة سعودية.. والملا عمر استقبله ببرود عندما ذهب لتهنئته بالعيد

طالبان تضيق الخناق على بن لادن وتقطع جميع تسهيلاته الهاتفية اثر ضغوط امريكية

لندن - «القدس العربي»:

اكدت حركة طالبان الاصولية الافغانية امس انها فرضت قيودا جديدة على المعارض السعودي اسامة بن لادن من بينها حرمانه من تسهيلات تتيح له الاتصال بالعالم الخارجي، ولكن مصادر مقربة من الشيخ بن لادن استبعدت ان تذهب الطالبان الى ما هو ابعد من ذلك، اي تسليمه الى الولايات المتحدة او ابعاده من اراضيها.

ونقلت وكالة انباء افغانية مقرها اسلام اباد عن بيان لحركة طالبان قوله ان جميع تسهيلات الاتصالات التي كانت ممنوحة الى بن لادن، ومن بينها خط تليفوني، وتليفون لاسلكي قد سحبت منه، وان قيودا فرضت على اجتماعاته.

واشار بيان الحركة الى ان «مجموعة مراقبة» جرى تشكيلها لملازمة بن لادن ومراقبة انشطته. وقال ان الطالبان ستراجع وضعه كضيف اذا انتهك القيود التي تفرضها الحركة.

واعترفت مصادر مقربة من بن لادن ان خلافات نشات اخيرا بين المعارض السعودي والشيخ ملا عمر زعيم حركة طالبان، حول طبيعة خطاب الاول، وخاصة اصداره فتوى بقتل الامريكيين واليهود.

وقالت هذه المصادر ان حركة طالبان، وبعض الافغان العرب، أبدوا «تحفظات» على خطاب بن لادن السياسي وفتواه الاخيرة، وطالبوا بتخفيفه. ومن هذه التحفظات قولهم انه لا يجوز استحلال الدم الامريكي بشكل مطلق، لان هناك امريكيين مسلمين، وهناك امريكيون مؤيدون للاسلام، وهناك امريكيون مهادنون.

ورد مؤيدو بن لادن على هذه التحفظات بالقول ان هؤلاء الامريكيين يدفعون الضرائب للحكومة الامريكية ويمولون بالتالي سياساتها العدوانية، ولذلك يجب عدم استثنائهم.

واضافت المصادر نفسها ان هناك خلافا ايضا على استهداف اليهود بشكل مطلق، على اعتبار ان هذا غير جائز شرعا.

وكشفت المصادر نفسها ان الملا عمر لجأ الى اظهار خلافه مع بن لادن بطريقة شبه علنية، عندما جعله ينتظر والوفد المرافق له الذي ذهب لتهنئة زعيم الطالبان بعيد الفطر اكثر من ساعة، وهو امر غير مسبوق. ونقلت عن اعضاء في الوفد قولهم ان زعيم الطالبان كان مجافيا، وغير متبسط الاسارير اثناء لقائه للعارض السعودي ووفده وعلى غير عادته في لقاءات سابقة.

ولكنها، اي المصادر المقربة من بن لادن، شددت على ان حركة الطالبان لا يمكن ان تسلم المعارض السعودي مهما بلغت شدة الضغوط عليها، وان الملا عمر رد على الامير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية بقسوة عندما طالبه الاخير بتسليم بن لادن الى الولايات المتحدة، وقال له بالحرف الواحد «يجب ان تغار على دينك - كيف تطالب بتسليم مسلم الى دولة كافرة حتى لو كان قاتلا؟!».

وتنفي حركة طالبان اي علاقة للمعارض السعودي بعمليتي تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام. كما نفى الشيخ بن لادن الامر نفسه، ولكنه ايد من قاموا بالتفجير.

وعلمت (القدس العربي) ان الوفد الامريكي الذي زار قندهار واجتمع بزعيم حركة طالبان قبل عشرة ايام استخدم مسألة تسليم بن لادن كغطاء لهدف اساسي من زيارته، وهو تطويق النفوذ الصيني في افغانستان.

وقالت مصادر افغانية ان الادارة الامريكية شعرت بخطر كبير على مصالحها في افغانستان وجمهوريات اسيا الوسطى بعد زيارة وفد صيني رفيع الى قندهار وعرضه خطة تعاون شاملة مع حكومة طالبان في المجالات الاقتصادية والسياسية والتعليمية، ومن بينها احياء طريق كراكوم، الاستراتيجي في محافظة بدخشان على الحدود الصينية - الافغانية.

وقالت المصادر نفسها ان الوفد الامريكي الزائر طلب ايضا من حركة طالبان عدم بيع صواريخ توماهوك سقطت على مواقع بن لادن، ولم تنفجر اثناء الغارة الامريكية الانتقامية الى الصين، خاصة بعد ان ابدت الحكومة الصينية رغبة كبيرة بشرائها لفك اسرارها، وعرضت مبالغ كبيرة نقدية وعينية.

واشارت الى ان الوفد الامريكي هدد حركة طالبان بزيادة دعم احمد شاه مسعود ماليا وعسكريا اذا لم تسلم بن لادن او تبعده عن اراضيها، او اذا تمادت في علاقاتها مع الصين.

وتساند الحكومة الباكستانية الطلب الامريكي في ابعاد المعارض السعودي من افغانستان، وشددت في الفترة الاخيرة قيودها على تحركات الافغان العرب، ومنعت العديد من الصحافيين الاجانب من الاتصال بالمعارض السعودي او الالتقاء به.

وتعتقد مصادر الافغان العرب في افغانستان ان الضغوط الامريكية على حركة الطالبان ربما تنجح في تضييق الخناق على الشيخ اسامة بن لادن وانصاره في الاشهر المقبلة داخل افغانستان، ولكنها لن تكون ذات قيمة خارجها، وقالت ان المعارض السعودي ربما يلتزم الهدوء، ويستسلم لهذه الضغوط لفترة وجيزة مثلما حدث في مرات سابقة. وبدا فعلا في تجنب اعطاء تصريحات او مقابلات صحافية في الفترة الاخيرة، لانه يدرك ان البدائل باتت محدودة امامه على صعيد ايجاد ملجأ اخر امن خارج افغانستان.

ومن ناحية اخرى علمت (القدس العربي) ان والدة الشيخ اسامة بن لادن وزوجها السيد العطاس زاراه في قندهار قبل شهر بعد ان وصلاها على ظهر طائرة خاصة.

وقالت المصادر انها كانت تحمل رسالة تهديد من المسؤولين السعوديين بأن حياة اشقائه ستكون في خطر اذا ما حاول التعرض لأي من افراد الاسرة السعودية الحاكمة بشر.

واضافت بان السلطات السعودية اذنت للطائرة ووالدة بن لادن بالاقلاع والعودة.

زيارته الأخيرة الى القاهرة عكست تأييداً مصرياً له

انباء عن حصول الحريري على دعم سعودي لتولي منصب امين عام الجامعة العربية

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

ذكرت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري يسعى حالياً لتحصيل اجماع حول توليه الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

وقالت المصادر ان زيارة الحريري الى القاهرة نهاية الأسبوع الماضي ولقاءه الرئيس المصري حسني مبارك وكبار المسؤولين المصريين جاءت في هذا السياق.

وقالت المصادر ان الحريري أدرك عملياً من خلال اجتماعاته مع المعنيين بالملف اللبناني صعوبة فرضه رئيساً للحكومة في لبنان بعد الانتخابات النيابية المقبلة في ربيع العام المقبل، وهو بالتالي بات مقتنعاً بأن عودته الى رئاسة الحكومة خلال السنوات الست المقبلة امر مستبعد لصعوبة تعايشه مع الرئيس الحالي للجمهورية العماد اميل لحود والظروف التي تحيط بالتغيير الذي حصل في لبنان والذي تجسد في انتخاب لحود رئيساً للجمهورية لولاية مدتها ست سنوات.

وانطلاقاً من هذه الوقائع ومن ادراكه المستجد لها، بدأ منذ فترة العمل على خط الأمانة العامة للجامعة العربية مستفيداً من دعم سعودي له كما تقول بعض المصادر المقربة من الرياض. ولم تستبعد المصادر ان يكون الحريري حصل على دعم سورية لعمله في هذا الاتجاه خلال لقائه الأخير مع الرئيس السوري حافظ الأسد ومع نجله بشار الأسد. وأكدت المصادر ان لقاءات الرئيس الحريري في القاهرة كانت ايجابية وقد ترجم ذلك في الكلام الايجابي الذي صدر عن كبار المسؤولين المصريين حول الحريري وموقعه رغم خروجه من رئاسة الحكومة.

وكشفت المصادر ان المسؤولين السعوديين أو بعضهم المقربين من الملك فهد تحدثوا أمام مسؤولين لبنانيين وعدد من الشخصيات اللبنانية عن ان حجم الحريري قد يكون اكبر من حجم رئاسة حكومة في لبنان بما يشير الى دعمهم لترشحه للامانة العامة للجامعة العربية.

بالمقابل ترددان التوجه المتعلق بالامانة العامة للجامعة العربية في هذه الفترة اقرب الى الاهتمامات الخليجية منه الى أزمة التسوية في المنطقة وذلك بضوء الوضع في العراق، وانطلاقاً من ذلك استبعدت اقتراحات ببعض الأسماء وتقدم اسم رفيق الحريري الذي يحمل الجنسية السعودية والذي سبق ان لعب دوراً سياسياً بصفته أحد المقربين من الملك فهد بن عبد العزيز.

قصف امريكي جديد يقتل مدنيا عراقيا لندن تتعهد حملة ضد صدام وتستبعد التقسيم

■ بغداد - اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية عن مقتل مدني عراقي واصابة اخرين بجروح عندما قصفت «تشكيلات معادية» امس الاربعاء موقعا للمضادات الارضية العراقية في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. ونقلت الوكالة عن ناطق عسكري باسم قيادة الدفاع الجوي ان «تشكيلات معادية قادمة من الاجواء التركية والسعودية والكويتية، اخترقت حرمة الاجواء العراقية».

وقد قصفت هذه الطائرات مواقع اسلحة الدفاع الجوي العراقية في منطقتي ذي قار والنجف. واضاف الناطق «ان القصف المعادي المجرم ادى الى استشهاد احد المواطنين المدنيين في مدينة النجف وجرح عدد اخر من المدنيين».

واوضح ان «التشكيلات المعادية مكونة من طائرات من الانواع اف-14 و اف-15 و اف-16 حلقت فوق المنطقة الجنوبية وفوق محافظة النجف ونفذت 18 طلعة جوية من الاجواء السعودية اضافة الى 9 طلعات جوية من الاجواء الكويتية تساندها طائرة الانذار المبكر من نوع اواكس من الاجواء السعودية».

وتابع ان «هذه التشكيلات المعادية تعرضت الى موقع اسلحة دفاعاتنا الجوية في محافظتي ذي قار والنجف واطلقت 14 قنبلة وصاروخا».

واشار الى ان الطائرات القادمة من الاجواء السعودية والكويتية اخترقت الاجواء العراقية ونفذت 22 طلعة جوية فوق جنوب العراق.

وقال الناطق العراقي انه «اخترقت حرمة اجوائنا الوطنية 10 تشكيلات معادية قادمة من الاجواء التركية»، و«حلقت خارج مناطق انفتاح اسلحة دفاعاتنا الجوية في المنطقة».

ومن جهته اكد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس الاربعاء في البحرين ان بلاده سترد في حال حصول هجمات عراقية فوق منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

واضاف الوزير البريطاني «طالما قلنا صراحة انه اذا ما هوجمت طائراتنا، فاننا سندافع عن انفسنا، وهذا ما قمنا به في المنطقة منذ انتهاء عملية (ثعلب الصحراء) من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

وردا على سؤال عن سياسة لندن حيال العراق اكد روبرتسون ان «بريطانيا لا تعمل من اجل اطاحة صدام حسين». واضاف ان «هدفنا يقضي باحتواء اي تهديد (يطلقه) صدام حسين ضد هذه المنطقة، وتقديم مساعدة انسانية للشعب العراقي والحفاظ على عراق موحد وضمان الامن في الخليج».

وذكر في هذا الصدد ان حاملة الطائرات البريطانية «انفنسيل» موجودة حاليا في دبي، احدى الامارات السبع لدولة الامارات العربية المتحدة، وان حاملة الطائرات «كمبرلاند» راسية قبالة شواطئ البحرين.

وتابع «لدينا عناصر عسكرية ملائمة في المنطقة ونحن قادرون على حماية دول الخليج والرد على اي تهديد من جانب صدام حسين».

واوضح روبرتسون انه ابلغ المسؤولين في السعودية والكويت وقطر والبحرين ان لندن تقوم بـ«حملة دبلوماسية في الامم المتحدة ليس فقط لاحتواء التهديدات التي يمثلها نظام صدام حسين لدول المنطقة، انما لتقديم مساعدة انسانية للشعب الذي يعاني في العراق».

وخلص روبرتسون الى القول ان «الرسالة الاخرى هي اننا لا نؤيد تقسيم العراق. وليس من مصلحتنا تجزئته».

(تفاصيل ص 3)

الجهاد الاسلامي خططت لعملية انزال جوي في احد سجون القاهرة

■ القاهرة - اف ب: قالت مصادر قضائية امس الاربعاء ان منظمة الجهاد الاسلامي الاصولية المسلحة كانت تنوي القيام بعملية انزال جوي لتحرير بعض ناشطيها في سجن طرة المصري في جنوب القاهرة.

وقالت هذه المصادر ان احد كوادر الجهاد ويدعى خالد ابو الدهب يحمل الجنسيتين المصرية والامريكية ادلى باعترافات امام المحققين المكلفين باستجواب 107 متهمين في محاكمة اصوليين يطلق عليهم اسم «الالبان».

وقال ابو الدهب ان قادة المنظمة المقيمين في افغانستان كلفوه بالتخطيط لهجوم على سجن طرة بهدف تسهيل فرار عدد من سجناء المنظمة.

وحسب الخطة التي لم يحدد موعدها ولا ما اذا قد تم تنفيذها، فان متفجرات كانت ستلقى من طائرة «هنتاء» الهوائية لاحداث انفجار في السجن. وكان الهدف هو اشاعة الذعر في السجن للتمكن من الهبوط لاحقا بالقرب من الزنازين التي يحتجز فيها عناصر من الجهاد الاسلامي والافراج عنهم. ومعظم الاسلاميين في هذا المجمع الذي يضم خمسة سجون محتجزون في زنازين تحت الارض تعرف باسم «العقرب» حسب المنظمة المصرية لحقوق الانسان. واوضح ابو الدهب انه تعلم التحليق بهذا النوع من الطائرات الهوائية في نادي طيران مدني في سان فرانسيسكو وانه توجه في بداية التسعينات الى افغانستان حيث درب ثلاثة من عناصر الجهاد على استخدامها.

وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر يلقي نظرة سياحية على مدينة صنعاء امس (رويترز)

بعد تكهنات باعتكافه بسبب «ازمة حكومية»

الارياني الى المانيا فجأة اثر اصابته بوعكة صحية

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكدت مصادر عليمة ان رئيس مجلس الوزراء اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني غادر في وقت متأخر من مساء امس الى المانيا على متن طائرة اللوفتهانزا بشكل فجائي ولم يعلن رسميا عن اسباب مغادرته البلاد.

وكانت تزايدت الشائعات في صنعاء امس عن اسباب غياب الارياني عن الساحة السياسية اليمنية خلال هذا الاسبوع وعدم حضوره لاجتماعات مجلس الوزراء يوم امس الذي ترأسه نائبه عبد القادر باجمال الذي يحمل ايضا حقيبة وزارة الخارجية.

وقالت مصادر مطلعة لـ(القدس العربي) ان اسباب غياب الارياني هي اصابته بوعكة الزمته الفراش خلال الايام وانه سافر الى الخارج لتلقي العلاج.

واشارت الى انه مصاب بالملاريا ومع ذلك لم يتغيب تماما عن ممارسة عمله فقد استقبل امس وزير الخارجية الالماني واستقبل ايضا امس الاول السفير البريطاني بصنعاء فيكتور هندرسون وتسلم منه رسالة من رئيس الحكومة البريطاني توني بلير. ونفت ما ذكرته بعض الصحف المعارضة عن اسباب غيابه عن الساحة السياسية الذي وصفته بالاعتكاف.

وكانت صحيفة (الوحدوي) الناصرية المعارضة قالت امس الاول ان الدكتور الارياني معتكف في منزله منذ اسبوع احتجاجا على عدد من الضغوط التي تمارس ضده من قبل اطراف، نافذة في السلطة. واكدت ان بعض المسؤولين اشاروا الى ان خلافا ظهر مؤخرا حول عدد من القضايا من بينها تحذير البنك الدولي للحكومة اليمنية بايقاف المساعدات المالية اذا لم تقم بعملية اصلاح اداري حقيقي والسماح لفرق التحقيق الامنية الامريكية - البريطانية المشاركة في اجراءات وزارة الداخلية والاطلاع على ملفات واسرار ليس من حق هذه الجهات معرفتها. واضافت الصحيفة انه من بين الضغوط التي تواجهها حكومة الارياني عرض تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة عن حالات فساد واختلاسات مالية في خمس وزارات بمبلغ 27 مليار ريال يمني.

وكان رئيس الوزراء السابق الدكتور فرج بن غانم بدأ اعتكافه في نفس هذه الفترة من العام الماضي الى ان تم قبول استقالته في 28 نيسان (ابريل). واشار مراقبون الى ان حالة الاعتكافات الحكومية في اليمن ربما تتواصل حتى في ظل حكومة الارياني الذي يحتل منصب الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن خاصة مع اشتداد الازمة الاقتصادية في البلاد التي لا يريد ان يورط نفسه في خوض غمارها. وقالوا ان (ازمة حكومية حادة تعيشها حكومة الارياني اجبرته على اللجوء الى الاعتكاف في منزله منذ بضعة ايام احتجاجا على قضايا اساسية في برنامج الاصلاح الاقتصادي) مشيرين الى ان هذه الأزمة تعتبر تكرارا حرفيا لأزمة حكومة الدكتور فرج بن غانم، واكدت ان عبد القادر باجمال بدأ بممارسة مهام رئيس الوزراء منذ مطلع هذا الاسبوع.

وكان مجلس النواب (البرلمان) الذي يتمتع حزب المؤتمر بالاغلبية الساحقة فيه الغى من جدول اعماله للدورة البرلمانية الحالية مناقشة ملف الفساد في الوزارات الخمس التي يعتقد بانها متورطة بالفساد وبالاختلاسات المالية.

مرتديات الجينز في ايطاليا لن يحق لهن الادعاء بانهن اغتصبن

■ روما - اف ب: اعتبرت محكمة التمييز الايطالية امس انه ليس في وسع امرأة ترتدي الجينز الادعاء بانها تعرضت للاغتصاب لان «مثل هذا النوع من السراويل لا يمكن ان ينزع «من دون تواطؤ فعلي من المرأة التي ترتديه».

وكانت محكمة التمييز تبحث حالة روزا وهي امرأة شابة تبلغ من العمر 18 عاما اغتصبت من قبل مدربها في مدرسة لتعليم قيادة السيارات البالغ من العمر 45 عاما.

وقد اصر المغتصب الذي ادانته محكمة الاستئناف في بوتنزا (جنوب) بالسجن عامين وعشرة اشهر على ان ضحيته كانت موافقة على ذلك. وقد اعطاه القضاة، وكلهم من الرجال الحق والغوا ادانته.

واعتبر القضاة ان سروال الجينز لا يمكن ان ينزع بسهولة ومن غير الممكن حدوث الاغتصاب في حال قاومت الضحية «بكل قوتها» المغتصب.

قررت فرض غرامات مالية على المحامين الذين يتعاملون مع لاجئين غير شرعيين

بريطانيا تنشئ «غيتوهات» لإستيعاب المهاجرين وتفرض قوانين جديدة لإنهاء حالات الزواج السريع

لندن - روما - «القدس العربي»:

ترمع وزارة الداخلية البريطانية انشاء «محاور استقبال» للمهاجرين، والتي سيتم التعاون فيها مع السلطات المحلية في بريطانيا. وتشكل هذه الخطوة جزءا من مشروع قانون «الهجرة واللجوء» الذي صدرت منه نسخة اولية امس الأول الثلاثاء.

ويعتقد العديد من مراقبي اللاجئين في بريطانيا ان خطة جاك سترو وزير الداخلية البريطاني ستؤدي الى اشعال العديد من الانتقادات للحكومة التي ستتهم بأنها تقيم «غيتوهات»، في مناطق سكنية غير مرغوب فيها في المدن والبلدات البريطانية.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي تعمل دول اوروبية أخرى على تسريع التعامل مع ملفات المهاجرين غير الشرعيين، حيث وافقت ايطاليا أمس الأول الثلاثاء على مرسوم يقضي بتشريع اوضاع نحو 250 الف مهاجر غير قانوني قدموا طلبات للحصول على اذونات اقامة في اواخر العام 1998.

وتذكرت وزيرة الداخلية الايطالية روزا روسو جيرفوليتو امام الصحافة بان مجموع 308 الاف شخص قدموا طلبات لتشريع اوضاعهم بين تشرين الثاني (نوفمبر) و15 كانون الأول (ديسمبر) في اطار عملية اطلقتها الحكومة لمنح 38 الف طلب اقامة.

ويشير مشروع القانون البريطاني الى اعطاء صلاحيات لوزير الداخلية لاجبار السلطات المحلية من اجل تخصيص بيوت لاستخدامها لطالبي اللجوء السياسي خاصة في حالة عجز «وزير الداخلية عن التوصل لاتفاق طوعي مع السلطات المحلية في المنطقة».

وعلق مايكل اوبراين وزير الدولة للشوون الداخلية على هذه الخطط قائلا «ان المهاجرين لن يوضعوا في بيوت قذرة». موضحا ان الخطة تهدف لوضعهم في تجمعات تساعد السلطات المحلية على تقديم العون لهم.

وتأمل الحكومة من خلال هذه الخطة ازاحة العبء عن مجالس لندن المحلية التي كانت تستوعب في السابق طالبي اللجوء. ووضعهم في الموانئ البحرية من خلال تقديم 165 جنيها عن الرأس الواحد لاستيعابهم في هذه الموانئ.

ويشير مشروع القانون الذي وصفه سترو بانه من اكثر «الاصلاحات القانونية شمولية» لنظام الهجرة منذ عقود، الى ان طالب اللجوء لن يحصل على المساعدة نقدا بل من خلال كوبونات.

وقال إن الأشخاص الذين يفشلون في البقاء في اماكنهم السكنية المحددة لهم سيفقدون بشكل آلي الدعم الحكومي.

ومن بين الخطوات التي تهدف الحكومة للتصدي لها عمليات الهجرة غير القانونية الى بريطانيا، ومحاولات انهاء ما تسميه ادارة الهجرة البريطانية «الزواج السريع». حيث ستطلب وزارة الداخلية من الشخصين الراغبين في الزواج تقديم طلب زواجهما للسلطات المحلية قبل اسبوعين من قرارهما الزواج.

وتضم محاولات الحكومة للتصدي للهجرة غير الشرعية غرامات مالية على مكاتب المحاماة الراغبة في تقديم خدمات قانونية لطالبي اللجوء غير الشرعيين. قد تصل الى 6300 جنيه استرليني.

كذلك تهدف الحكومة ايضا لتوفير مبلغ 500 مليون جنيه استرليني تصرفها سنويا على طالبي اللجوء من خلال تعجيل عمليات التعامل مع الطلبات وطلبات الاستئناف وغير ذلك، وستقوم دوائر الهجرة المعنية ضمن هذه الخطة باتخاذ قرارات سريعة بشأن طلبات اللجوء في مدة اقصاها شهران، عوضا عن فترة الانتظار الطويلة والتعويقات البيروقراطية التي كان يتم من خلالها التعامل مع طلبات اللجوء، والتي قد تصل الى عشرة اعوام.

كما يقترح القانون غرامة مالية قيمتها الفا جنيه استرليني على كل سائق شاحنة يقوم بتهريب اللاجئين الى بريطانيا مستخدما شاحنته.

ويضم مشروع القانون كذلك خطة تهدف للطلب من الشركات والأفراد لوضع ضمانات مالية على الأشخاص الذين يزورون لندن بناء على طلبهم. وضمن هذا القانون ستقوم الحكومة بتجميد الأموال في حالة عدم عودة الشخص الى بلاده ضمن المدة القانونية.

وقدم سترو ارقاما عن جنسيات اللاجئين الذين حضروا الى بريطانيا في العام الماضي، حيث قال ان معظم اللاجئين الذي حضروا الى بريطانيا في العام الماضي جاؤوا من الصومال، سيرلانكا، يوغسلافيا السابقة، وافغانستان، مع استثناء وحيد هو ليتوانيا التي حضر منها 1301 لاجئ.

وتقوم وزارة الداخلية الآن بالغاء مشروع «الورقة البيضاء» الذي سبب ازمة دبلوماسية وجدلا مع عدد من الدول نظرا لوضعه نوعا من القيود الخاصة على افراد ينتمون الى جنسيات معينة خاصة بما فيها رومانيا وبلغاريا.

تضاؤل فرص التصويت على «توبيخ» في محاكمة كلينتون

■ واشنطن - اف ب: واصل اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي مداولاتهم المغلقة امس في محاكمة الرئيس بيل كلينتون الذي يبدو ان فرص التصويت على «توبيخ» يوجه اليه بدات تتضاءل فضلا عن استبعاد اقالته.

والجميع يؤكد صعوبة الحصول على الاصوات الـ67 المطلوبة لاقالة الرئيس المتهم بالحنث باليمين وعرقلة عمل العدالة في قضية مونيكا لوينسكي.

لكن العديد من اعضاء مجلس الشيوخ يرفضون اغلاق القضية بحكم غير متنبه مشيرين الى التصرف السيء للرئيس اثناء محاولته اخفاء علاقته بلوينسكي امام القضاء. وستكون مذكرة «التوبيخ» بحاجة الى الحصول على الغالبية المطلقة اي 51 صوتا. الا ان المعارضة الشديدة التي يبديها بعض اعضاء مجلس الشيوخ لهذا الخيار ويعتبرونه مخالفا للدستور وصعوبة صياغة نص تقبله غالبية كبرى يهدد باسقاط المشروع.

وقال عضو جمهوري يعارض الفكرة «حتى في حال عودة شكسبير سيكون من الصعب صياغة مشروع مشترك للتوبيخ». وقال عضو المجلس عن ولاية نيو هامشير الجمهوري بوب سميث «ان مجلس النواب صوت على الاقالة «وهذا هو القصاص».

من جهتها، قالت سوزان كولينز ممثلة ولاية ماين «لا ارغب في اقتراع يبرئ الرئيس ويفسر على انه اعفاء من المسؤولية». وقال الديموقراطي عن ولاية كونيتيكت جوزيف ليبرمان «بدلا من التوصل الى بيان قوي يجمع الناس، نخاطر بان ننتهي وبشكل سخيف الى ازمة برلمانية».

وللمفارقة، تعارض الغالبية الجمهورية التي ايدت الاقالة توجيه التوبيخ الذي يطالب به الديمقراطيون للاعراب عن ادانتهم الاخلاقية للرئيس بعد ان عارضوا اقالته.

(تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379

9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الرئيس الايراني محمد خاتمي يفتتح مجمعا رياضيا للنساء ويحضر عرضا عسكريا لطوافتين من صنع محلي في طهران

■ طهران ـ اف ب: افتتح الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاربعاء مجمعا رياضيا ضخما مخصصا للنساء والاطفال في احد احياء جنوب طهران الشعبية.

وتندرج هذه الخطوة في اطار جهود النظام الهادفة الى ترجمة انجازات الجمهورية الاسلامية التي تحتفل بالذكرى العشرين لاقامتها وخصوصا لدى الشباب.

واعلن الرئيس خاتمي الاصلاحي ان «المجتمع الايراني بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى الحيوية». وفي ما يتعلق بالرياضة اقر خاتمي بان «الحاجات اكبر بكثير من الوسائل المتاحة ويجب تدارك ذلك».

وسيفسح هذا المجمع الذي تبلغ مساحته 85 الف متر مربع المجال امام النساء والاطفال لممارسة عدد من الرياضات مثل الرماية والتربية البدنية والجمباز وكرة الطاولة والكرة الطائرة وكرة السلة والسباحة. وعبر خاتمي عن ارتياحه لوجود 16 الف امرأة مدربات لـ25 نوعا من الرياضة.

يشار الى انه يسمح للنساء الايرانيات بممارسة عدد محدد من انواع الرياضة التي تتماشى مع ارتداء الحجاب مثل الرماية او ركوب الخيل. اما الرياضات الاخرى فيسمح ممارستها بدون ضوابط الزي الاسلامي بشرط ان تتم في اماكن يحظر على الرجال دخولها.

وتشهد الرياضات النسائية، التي غالبا ما كانت تتم في صالات خاصة ويتحفظ عليها رجال الدين، انتشارا في ايران منذ انتخاب الرئيس خاتمي في 1997 الذي يؤيد علنا تطويرها.

من جهة ثانية اعلنت اذاعة طهران الرسمية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي شاهد امس الاربعاء تحليق طوافتين عسكريتين صغيرتين من صنع القوات المسلحة الايرانية.

ومن الممكن ان تقل الطوافة الاولى التي تدعى «شاباوز 2-75» 14 راكبا وان تجهز باسلحة تقليدية. واضافت الاذاعة ان لهذه الطوافة «مدى اكتفاء يبلغ 500 كيلومتر ويمكن ان تحلق على ارتفاع 12600 قدم (3800 متر)».

وذكرت الاذاعة ان الطوافة الثانية التي تحمل اسم «2061» والمخصصة لمهمات الاستطلاع يمكن ان تقل خمسة ركاب.

وشاهد خاتمي ايضا برفقة مسؤولين عسكريين تحليق طوافة من طراز «كوبرا» من صناعة امريكية كانت تضررت خلال الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988) وقام مهندسون ايرانيون لاحقا باصلاحها في ايران.

واكد خاتمي في تصريح امام مسؤولين من «الشركة الايرانية للوجستية واصلاح الطوافات» التابعة للصناعات الدفاعية للقوات المسلحة انه «يجب ازالة العراقيل امام ارساء التقدم والتطور» في ايران.

يشار الى ان الصناعات العسكرية الايرانية هي في طور التوسع حاليا حيث يعلن الجيش بانتظام عن اطلاق تجهيزات عسكرية جديدة.

وفي 1998 اعلن سلاح الجو عن البدء في تصنيع سلسلة مقاتلات «ازاراخش» (الصاعقة) لكن منذ ذلك الحين لم يتم الافصاح عن معلومات اضافية في هذا الصدد. يذكر ان الجيش الايراني مجهز بمقاتلات من صنع امريكي وسوفياتي بالاضافة الى انواع مختلفة من الطوافات من صنع امريكي ايضا تعود الى ما قبل الثورة الاسلامية في 1979.

ايرانيات يمارسن لعبة «البولينغ» في قاعة رياضية في اليوم الذي دشن فيه خاتمي مجمعا رياضيا للنساء في طهران (اف ب)

مدريد: سنبذل قصارى جهدنا لتجنب اجتماع البرلمان الكردي في المنفى

مدريد ـ ا ف ب: اكد وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا امس الاربعاء ان الحكومة الاسبانية «ستبذل قصارى جهدها لدعم القانون» لمنع عقد اجتماع للبرلمان الكردي في المنفى في تموز (يوليو) القادم في مقر برلمان الباسك (شمال).

وقال في تصريح للصحافيين في مجلس الشيوخ ان لهذا الاجتماع «اغراضا دعائية».

واضاف «من اجل الديمقراطية وصورة بلاد الباسك» ستبذل السلطة التنفيذية «قصارى جهدها لعدم عقد الاجتماع».

وقد تبنى البرلمان الباسكي الذي يسيطر عليه القوميون المعتدلون ودعاة الاستقلال القريبون من منظمة «ايتا» المسلحة، قرارا بهذا الاتجاه رغم معارضة الكتلتين البرلمانيتين المحافظة والاشتراكية.

من جهته رأى وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس ان قرار برلمان الباسك هذا يشكل «خطأ فادحا» ستكون له «آثار سلبية على السياسة الخارجية لاسبانيا والصادرات وخصوصا على المصالح الاقتصادية للباسك في تركيا».

واضاف ان «البرلمان الكردي في المنفى» يضم اعضاء من حزب العمال الكردستاني الذي وصفه بانه «منظمة شاركت في الماضي في عدد كبير من الاعتداءات الارهابية».

ورأى انها «مبادرة غير ودية حيال حكومة حليفة»، مشيرا الى ان اسبانيا «تقيم علاقات رائعة مع تركيا ليس فقط في المجال الاقتصادي بل في مجال السياسة والثقافة والامن والدفاع ايضا».

واضاف ان ناشطي حزب العمال الكردستاني الذين لا يتمتعون بوضع نظامي في احدى الدول الموقعة لمعاهدة شينغن «لن يسمح لهم بدخول اسبانيا».

وكان البرلمان الكردي في المنفى قد طلب في مطلع كانون الثاني (يناير) من السلطات الباسكية الاذن بعقد اجتماع في مقر برلمان بلاد الباسك، مثيرا احتجاجات السفارة التركية وتحذيرات من الحكومة الاسبانية المركزية الى السلطات الاقليمية الباسكية.

وتعتبر انقرة البرلمان الكردي في المنفى الذي انشىء في 12 نيسان (ابريل) 1995 في لاهاي بانه صنيعة حزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ 1984 نضالا مسلحا ضد السلطة المركزية وترى فيه تركيا منظمة ارهابية.

وكان البرلمان الكردي قد عقد آخر اجتماع له في 1998 في روما، بدعوة من البرلمان الايطالي، واثار ازمة دبلوماسية بين ايطاليا وتركيا.

4 قتلى في تحطم مروحية وسط مدينة الكاب

■ الكاب ـ ا ف ب: ذكرت الشرطة وعمال ان مروحية تحطمت صباح امس الاربعاء على ناطحة سحاب في وسط مدينة الكاب في جنوب افريقيا مما اوقع اربعة قتلى. وكانت المروحية التي انفجرت تقل مكيف هواء. وقد عثر على ثلاث جثث بداخلها وعلى جثة رابعة بالقرب من مكان وقوع الحادث.

وقال شاهد عيان التقط صورا للحادث ان المروحية كانت تقل مكيفا للهواء من ورشة وتستعد لتركيبه على سطح المبنى عندما وقع الحادث. واعلن للاذاعة ان الحادث وقع «بسبب خطأ في قيادة المروحية».

وعلى الفور اغلقت معظم الشوارع في وسط المدينة امام حركة السير.

الفيليبين تؤكد وجود اتفاق مع جبهة مورو للتحرير

■ مانيلا ـ اف ب: اكدت الحكومة الفيليبينية امس الاربعاء توصلها الى اتفاق مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير اعترفت فيه بحق هذه الجبهة الانفصالية الاسلامية بالسيطرة على مخيمين تابعين لها في جزيرة ميندناو بجنوب البلاد.

وكانت الجبهة اعلنت امس الاول عن التوصل الى هذا الاتفاق بعد يومين من المفاوضات التي بدأت على اثر معارك عنيفة في اخر الشهر الماضي اوقعت ما لا يقل عن 32 قتيلا وشردت 80 الف شخص.

واكد وزير الدفاع الفيليبيني اورلندو مركادو ان وزارته قبلت الاعتراف بسيطرة جبهة مورو الاسمية للتحرير على اثنين من 46 مخيما للتدريب لدى هذه الحركة يقعان الى الشمال من كوتاباتو في مقاطعة لاناو بلسور.

وكانت مسألة الاعتراف بسيطرة الجبهة على المخيمات قد ادت العام الماضي الى فشل مفاوضات السلام التي كانت جارية بين الطرفين حيث اعتبرت الحكومة في حينه ان هذا الامر يعني تخليها عن جزء من الاراضي الفيليبينية.

ورفض وزير الدفاع ردا على سؤال القول ما اذا كان هذا الاتفاق مؤشرا على سياسة جديدة. ومن المقرر ان تستأنف المفاوضات في 17 شباط (فبراير) الجاري بين الحكومة وجبهة مورو الاسلامية للتحرير التي لديها 12 الف مقاتل وتدعو الى اقامة دولة مسلمة مستقلة في جنوب الفيليبين.

الصين ترفع عدد صواريخها الموجهة نحو تايوان

■ لندن ـ اف ب: نقلت صحيفة «فايننشل تايمز» البريطانية عن تقرير امريكي للدفاع مصنف سريا، ان الصين تقوم برفع عدد صواريخها الموجهة نحو تايوان في جنوب البلاد. واشارت الصحيفة الى ان خبراء عسكريين في واشنطن يؤكدون ان الصين نشرت ما بين 150 و 200 صاروخ ام-9 وام-11 وتنوي رفع هذا الرقم الى 650 في السنوات القليلة المقبلة.

ونقلت الصحيفة عن احد هؤلاء الخبراء قوله ان ليس من شأن هذه الترسانة الا ان تصعد التوتر في هذه المنطقة الحساسة. وقال «لا يجوز للصين ان تتصور بان زيادة عدد هذه الصواريخ ستبقى من دون رد».

وذكرت الصحيفة البريطانية انه لم يكن للصين في هذه المنطقة في 1995-1996 سوى ما بين 30 الى 50 صاروخا عابرا قصير المدى قبل ان تقوم باطلاق صاروخ ام-9 في المياه القريبة من تايوان.

رئيس قازاخستان قضى عطلته مع يلتسين قرب موسكو

■ استانة (قازاخستان) ـ رويترز: قال مصدر رئاسي رفيع امس الاربعاء ان الرئيس القازاخستاني نور سلطان نزار بايف قضى عطلته الى جوار الرئيس الروسي المريض بوريس يلتسين. وذكر المصدر ان نزار بايف اخذ عطلة اسبوعا قضاه في مصحة برفيخا خارج موسكو، حيث كان يلتسين يتعافى من قرحة في المعدة. ورفض الكرملين نفي او تأكيد صحة التقرير.

البرلمان البريطاني يطالب الحكومة بممارسة ضغوط سياسية على ايران

■ لندن ـ رويترز: ادانت غالبية اعضاء البرلمان البريطاني مساعي بريطانيا لاقامة علاقات دبلوماسية وتجارية أوثق مع ايران امس الاول وطلبت من الحكومة البريطانية اعادة النظر في موقفها.

وقال زعماء مجموعة من الاحزاب مؤلفة من 330 نائبا وقعوا بيانا انه لم يكن ينبغي لبريطانيا ان تغير سياستها تجاه ايران قبل ان يكون هناك دليل واضح على مزيد من حرية التعبير وحقوق الانسان.

وقال روبن كوربت عضو البرلمان عن حزب العمل «لماذا اصبحنا اصدقاء لواحد من ابغض الانظمة في العالم.. اين الدليل على التغيير.. عمليات الشنق والرجم مستمرة ومضايقة الكتاب مستمرة».

واضاف ان المجموعة تسعى للاجتماع بوزير الخارجية روبن كوك على امل اقناعه بتغيير موقف بريطانيا.

وافاد البيان ان امورا قليلة تغيرت في ايران منذ مجيء الرئيس محمد خاتمي الى سدة الحكم قبل 18 شهرا، ونسب الى تقرير لمنظمة العفو الدولية ادانته للنظام القضائي الايراني.

وتابع البيان «لا ينبغي لبريطانيا ان تقدم اي تنازلات تجارية او ائتمانات او قروض لنظام غير قادر على التغيير، ويتعرض لضغوط اقتصادية واجتماعية متزايدة من جانب شعبه المحروم من الحقوق الاساسية والتمثيل الديمقراطي».

وجاء البيان بعد اعلان مشابه وقعته اغلبية اعضاء مجلس النواب الامريكي العام الماضي.

وشهدت علاقات طهران الخارجية تحولا خلال حكم خاتمي الذي بدأ قبل 18 شهرا.

وعززت ايران علاقاتها بدول الخليج ولعبت دورا بناء في الجمهوريات السوفيتية السابقة واعادت العلاقات الدبلوماسية كاملة مع دول الاتحاد الاوروبي وتعتزم تبادل السفراء مع بريطانيا.

وتقول بريطانيا انه طرأ تحسن على سجل حقوق الانسان في ايران غير ان المشاكل ما زالت موجودة وان حكومة بريطانيا اعربت عن قلقها في هذا الصدد.

وفي ايلول (سبتمبر) اتفقت ايران وبريطانيا على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما الى درجة سفير بعدما نأت طهران بنفسها عن اي محاولة محتملة لقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي وعن المكافآت التي رصدتها منظمات ايرانية لقتله.

قصور الشاه اصبحت متاحف وديكورا لتمثيل الافلام

طهران ـ من ستيف كيربي:

بعد عشرين سنة من سقوط حكم الشاه تحولت قصوره في ايران الى متاحف يقصدها الزوار مع عائلاتهم والى ديكور للمسلسلات السينمائية التاريخية.

وكان الهدف الاساسي للنظام الايراني من فتح ابواب القصور الامبراطورية امام الزوار ان يظهر للشعب ضخامة الثروات التي كدسها محمد رضا بهلوي وافراد عائلته وحياة البذخ التي كانوا يعيشونها.

ولكن القصور الملكية تحولت اليوم في الدرجة الاولى الى اماكن للنزهات الشعبية حيث يلهو الاطفال في حدائقها بينما يقوم اهاليهم بزيارات قاعات الاستقبال وغرف النوم لآخر شاه في تاريخ ايران.

واللوحات التي تمثل العائلة الحاكمة والقطع القديمة التي لا تحصى والتي يرافقها القليل من التعليقات الناقدة، تمثل بحد ذاتها شهادة على حجم ثروة عائلة الشاه.

وفي قصر نيافاران الواقع الى الشمال من طهران والذي جعل منه الشاه مقر اقامته الرئيسي في السنوات الاخيرة من حكمه يقول احد الحراس ان «الامور عادت الى طبيعتها وبامكان كل انسان ان يعطي الراي الذي يريده بالشاه».

واكد طالبا عدم ذكر اسمه ان «الزوار يقولون اشياء كثيرة مختلفة. فالبعض يكرهونه بينما يتمنى له اخرون ان يرقد بسلام».

وبحسب الموظفين فان عدد الزوار الايرانيين انخفض تدريجيا مع الوقت وهو الان بضع مئات خلال ايام الاسبوع ويرتفع الى بضعة الاف اثناء عطلة نهاية الاسبوع.

ويقول دليل سياحي «هناك زوار من كل نوع ولكن معظمهم ياتون بدافع الفضول».

وفي الواقع فان تنظيم القصور ـ المتاحف يهدف الى ارضاء بعض النزوع الى مشاهدة ما لدى الاخرين.

وفي قصر نيافاران يمكن مشاهدة لوحة كتب عليها «غرفة ماكياج» الامبراطورة فرح ثالث واخر زوجات الشاه.

وبامكان الجمهور ايضا مشاهدة الالبسة التي كانت للشاه وزوجته من فساتين وبزات واحذية كانت في زمنها، عند انطلاق الثورة الاسلامية، احدث ما ابتكرته دور الازياء وان يلاحظ مدى عدم توافقها مع الموضة حاليا.

وفي قصر سعد اباد القريب تعرض في احدى الواجهات «الاغراض الشخصية» للشاه رضا بهلوي وبامكان الزوار ان يزوروا الحمام الذي كان يستخدمه.

وتحفظ بشكل جيد ايضا جميع ادلة تاييد الشاه للامريكيين وتعاطفه معهم مثل لوحة اهداها له الرئيس ليندون جونسون وزوجته.

وبعد عشرين سنة على غيابه عاد الشاه وزوجته فرح ديبا وبلاطه الاسبوع الماضي الى قصر سعد اباد عبر شخصيات ممثلين يصورون مسلسلا طويلا جدا (ستون حلقة تستغرق كل منها 50 دقيقة) للتلفزيون الايراني حول الثورة الاسلامية.

وتحت اضواء الكاميرات وعدساتها عادت ممرات القصر وقاعاته تعج بالبزات الرسمية وربطات العنق وبزات الحرس الامبراطوري.

الا ان الممثلة مهشيد افشار التي تلعب دور الامبراطورة فرح ديبا اضطرت تطبيقا للقواعد الاسلامية الى الاحتفاظ باستمرار بقبعة على راسها، حتى اثناء تمثيل ادوار في الداخل، وذلك من اجل تغطية شعرها.

وبعد عشرين سنة يتذكر احد الموظفين في القصر ساعة رحيل اسياد المكان ويقول «ودع الشاه الموظفين واضافت الامبراطورة "سنعود قريبا" اما انا فلم اكن اعتقد انهم سيعودون».

ويتذكر احد الحراس في القصر المتحف ان «الشاه لم يحمل اشياء كثيرة معه حمل حقيبتين فقط فيهما ثياب الرياضة».

استعدادات عسكرية مكثفة لاحتمال اللجوء الى القوة في كوسوفو

■ بروكسل ـ اف ب: افادت مصادر دبلوماسية امس الاربعاء ان حلف الاطلسي سيعتمد في الايام المقبلة «مفهوم عملية» لنشر قوة سلام في كوسوفو سيشكل ضمانة لاتفاق محتمل في رامبوييه (فرنسا).

والمصادقة على هذا «المفهوم» اولا من جانب اللجنة العسكرية في الحلف الاطلسي ومن ثم من قبل المجلس الدائم (السفراء) سيفتح الطريق امام تحقيق «خطة العملية» والى طلب رسمي بمساهمة الدول الاعضاء.

وقال دبلوماسي انه خلال اجتماع اليوم لمجلس حلف شمال الاطلسي اشار عدد من الدول الاعضاء الى استعداداتهم العسكرية الوطنية لتشكيل قوة سلام، باسرع وقت عند الضرورة.

واوضح ان بعض الدول وضعت قواتها في حالة تأهب وبدأت في تدريبها بغية نشرها المحتمل في كوسوفو وحتى انها استأجرت سفن شحن.

وقال دبلوماسيون ان مجلس الحلف بحث من جهة اخرى السبيل الذي سيعتمده حلف شمال الاطلسي لوقف «تدفق الاسلحة» الى جيش تحرير كوسوفو. الا ان اي قرار لم يتخذ على هذا الصعيد.

والقوة التي يعتزم الحلف الاطلسي تشكيلها لنشرها في كوسوفو والتي بدأ البعض بتسميتها «كفور» (كوسوفو فورس) ستتألف من خمسة ألوية تتضمن بالاجمال 15 كتيبة باحجام متفاوتة اي ما بين 25000 و 30000 رجل.

وستكون القوة على اعلى مستوى برئاسة القائد الاعلى للقوات المتحالفة في اوروبا، الجنرال ويسلي كلارك، وميدانيا برئاسة الجنرال البريطاني السير مايكل جاكسون.

وقد وضعت بريطانيا قوة من ستة آلاف رجل في حالة تأهب ووعدت فرنسا بتأمين خمسة آلاف رجل والمانيا ثلاثة آلاف والولايات المتحدة حتى اربعة آلاف وايطاليا 2500.

وسيكون بامكان روسيا ودول اوروبا الشرقية المشاركة في هذه القوة.

انما يبقى ان توافق يوغوسلافيا على فكرة وجود عسكري دولي على اراضيها وهو الامر الذي يشدد الانفصاليون الالبان على المطالبة به الا ان بلغراد ما زالت

مجلس الشيوخ يشرع في مداولاته الختامية في محاكمة كلينتون

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

واصل مجلس الشيوخ الامريكي امس الاربعاء في جلسات مغلقة مداولاته الختامية في محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي تقترب من نهايتها والتي تعد ثاني محاكمة من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة.

ومن المتوقع ان يبرىء مجلس الشيوخ كلينتون بعد غد الجمعة من تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة، وهي تهم تفرعت من فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي لكن لم يتضح بعد ما اذا كان المجلس سيتفق في الرأي حول اقتراح توجيه اللوم للرئيس لما ارتكبه من افعال.

واقترع مجلس الشيوخ امس الثلاثاء على نقل وقائع المداولات تلفزيونيا ليتابعها الشعب الامريكي وجاءت نتيجة الاقتراع في غير صالح المداولات العلنية اذ وافق على ذلك 59 صوتا ضد 41 صوتا ويحتاج الامر الى موافقة ثلثي اعضاء المجلس باغلبية 67 صوتا.

وعقب الاقتراع اغلقت كاميرات التلفزيون واخليت القاعة من الحضور باستثناء اعضاء مجلس الشيوخ المئة واغلقت ابواب القاعة استعدادا لبدء المداولات الختامية في جلسات مغلقة.

وتحدث نحو 18 عضوا في المجلس لاكثر من اربع ساعات قبل ان ترفع الجلسة بحلول الليل. ومن المقرر ان تستأنف الجلسة الساعة العاشرة صباح امس الاربعاء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (15.00 بتوقيت غرينتش).

ونظرا لتبرئة كلينتون المتوقعة بدأ عدد من اعضاء مجلس الشيوخ في العمل من وراء الستار لطرح اقتراح بتوجيه اللوم للرئيس الامريكي وادانة سلوكه مع لوينسكي وان قال البعض ان المجلس قد ينقسم حول الاقتراح.

ويرى الاغلبية ان المداولات الختامية لن تؤثر كثيرا على اراء اعضاء المجلس الذين تشكلت اراؤهم بشكل راسخ خلال اسابيع من المناقشات والدفوعات في هذه المحاكمة التاريخية.

وقال السناتور الجمهوري تشارلز غريسلي انه قد يكتفي باقتراع مباشر على التهمتين المنسوبتين الى كلينتون وان كان من الممكن ان يؤيد «قرار توجيه لوم قوي» للرئيس.

وقال السناتور الجمهوري تشاك هاغيل «تغيير رأي الاعضاء في الجلسة المغلقة سيكون بمثابة تحول مفاجىء».

ومن غير المتوقع ان تتحقق اغلبية الثلثين المطلوبة في مجلس الشيوخ لادانة كلينتون ومن ثم عزله باغلبية 67 صوتا. بل تشكك البعض ايضا في اقتراع المجلس بالموافقة بالاغلبية البسيطة وهي 51 صوتا على اي من التهمتين المنسوبتين لكلينتون رغم ان الجمهوريين يسيطرون على 55 مقعدا في المجلس.

وخصص خلال المداولات الختامية 15 دقيقة لكل عضو وتخطى اربعة من الاعضاء الذين تحدثوا امس الاول المدة المحددة لهم مما اضطر كبير القضاة وليام رينكويست الى مقاطعتهم.

وانهى يوم الاثنين ممثلو مجلس النواب الذي يقوم بدور الادعاء في محاكمة كلينتون مرافعاتهم امام مجلس الشيوخ الذي يقوم بدور هيئة المحلفين واختتموها بالدعوة لعزل كلينتون لمحاولته التستر على علاقته الجنسية مع لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

ومن المتوقع ان تمتد المداولات الختامية حتى اليوم الخميس الا ان اعضاء المجلس حريصون على انهاء المحاكمة بعد غد الجمعة وقبل عطلة للكونغرس تستمر اسبوعا.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاربعاء ان كلينتون يعتزم ان يصدر بيانا في نفس اليوم الذي يقترع فيه مجلس الشيوخ على تبرئته. لكنها قالت ان مساعدي كلينتون لم ينتهوا بعد من صياغة البيان.

وقال كارل ليفن، سيناتور ميشيغان الديمقراطي، ان نحو 20 % من اعضاء مجلس الشيوخ ابدوا رأيهم بعد ظهر الثلاثاء خلال المداولات النهائية التي جرت ضمن جلسة مغلقة.

وقال ليفن ان «ما بين 18 و 20 سيناتورا القوا كلمتهم».

ولكل سيناتور 15 دقيقة لابداء رأيه حول الدور الذي لعبه الرئيس بيل كلينتون في قضية مونيكا لوينسكي.

موسكو ستخفض قطاعها النووي العسكري وتطور برامجها المدنية

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة الذرية الروسي يفغيني اداموف ان روسيا ستخفض قطاعها النووي العسكري وتعتزم تطوير برامجها للتعاون النووي المدني.

فقد نقلت وكالات الانباء الروسية امس الاربعاء عن اداموف قوله في مؤتمر صحافي عقده يوم الثلاثاء ان القطاع النووي العسكري يضم حاليا 17 مؤسسة وسيخضع لعملية اصلاح بنيوية وعمليات تحويل. وقال ان انتاج الاسلحة النووية سيتوقف ابتداء من العام 2000 في مؤسستين احداهما في مدينة ارزاماس-16 المغلقة والثانية في بينزا-19 على ان تنتهي عمليات التفكيك وتحويل الاسلحة النووية في العام 2002.

وتضم موازنة روسيا للعام 1999 مئات ملايين الروبل لتحويل هذه المؤسسات وتأمل موسكو في الحصول على 30 مليون دولار من الولايات المتحدة لتحويل 10 مدن مغلقة.

وينتظر ان توقع روسيا في العام الجاري عقدا مع مؤسسة امريكية لتحويل 500 طن من اليورانيوم المخصب المستخرج من الرؤوس النووية العسكرية الروسية الى يورانيوم ضعيف التخصيب صالح للاستخدام لاغراض مدنية. واوضحت وكالة انباء انترفاكس ان اليورانيوم المدني سيباع الى الجانب الامريكي بقيمة اجمالية تقدر بـ12 مليار دولار. كما تعتزم موسكو مواصلة بناء المحطات النووية في الخارج.

وبالرغم من الضغوط الاميركية الرامية الى منعها من التعاون مع ايران في هذا المجال فان روسيا مصممة على انهاء اعمال بناء محطة بوشهر الايرانية حيث يعمل 900 مهندس كما ذكر اداموف.

واضاف الوزير ان هذا التعاون يندرج في اطار التطوير الاستراتيجي للاقتصاد الروسي نحو الشرق.

وقال ان موسكو تشارك ايضا في برنامج يقضي ببناء مفاعلين نوويين من طراز «في. في. ار-1000» او ربما اربعة في المستقبل في الصين.

وقد وقع اتفاق في العام 1998 مع الهند لاطلاق دراسات لبناء محطة نووية في هذا البلد. وفي سلوفاكيا بات مفاعل اول عملانيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والثاني قيد الانهاء.

كما تشارك روسيا في برامج لاغراض مدنية في تشيكيا وبلغاريا وكوبا واوكرانيا وكازاخستان.

موسكو: طائرة داليما التي اصطدمت بها طائرة يلتسين كانت متوقفة بشكل سيىء

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» نقلا عن مصادر في مطار فنوكوفو الثاني الرسمي امس الاربعاء ان طائرة رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما التي اصطدمت بها مساء الاثنين طائرة بوريس يلتسين على المدرج «لم تكن متوقفة بالشكل المناسب» لكن موسكو اعلنت انها مستعدة لاصلاح الاضرار. وحصل حادث الاصطدام اثناء مناورة خاطئة عندما كانت الطائرتان فارغتين.

وكان ذيل الطائرة الايطالية وهي من طراز «دي سي-9» ارتطم بالطائرة الرئاسية الروسية التي استقلها بوريس يلتسين للذهاب الى الاردن الاثنين للمشاركة في جنازة الملك حسين.

وقد وصلت طائرة اخرى من روما امس لنقل رئيس الحكومة الايطالي.

وقالت «انترفاكس» ان الجانب الروسي اعرب عن استعداده لدفع تعويضات عن الخسائر وشكلت لجنة روسية ايطالية لتحديد اسباب الحادث.

العراق يلجأ الى سياسة «التريث والمراقبة» مع تولي الملك عبد الله للحكم في الاردن

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

رأى دبلوماسيون ان العراق الذي لم يعلق رسميا على وفاة العاهل الاردني الملك حسين تبنى موقف التريث حيال الملك الجديد عبد الله الثاني في انتظار معرفة مواقفه.

وقال دبلوماسي رفيع معتمد في بغداد امس ان «العراقيين في وضع تريث، انهم يراقبون». واضاف «انهم ينتظرون ليروا كيف سيتصرف الملك جديد ولمعرفة مواقفه».

وقد اعلنت وسائل الاعلام العراقية الرسمية وفاة الملك حسين من دون تعليق واكتفت ببث نبذة مقتضبة عن حياة الملك الراحل.

غير انه تم ايفاد نائب رئيس غير معروف كثيرا على الساحة الدولية هو طه محيي الدين معروف الى عمان للمشاركة في التشييع.

وقد تدفق المئات من العراقيين والعرب المقيمين في العراق اضافة الى اعضاء السلك الدبلوماسي الى سفارة الاردن في بغداد لتسجيل اسمائهم على سجل التعازي.

ورأى الدبلوماسي نفسه ان امتناع بغداد ووسائل اعلامها عن اعطاء الاهمية لوفاة الملك حسين ناجم عن ان «الاعلام في العراق منغلق على نفسه».

واضاف «هذا الامر لا يعكس عدائية (تجاه الاردن) بل نوعا من اللامبالاة. ان اي حدث آخر على الساحة العالمية كان سيعالج باللامبالاة ذاتها».

غير انه اعتبر ان العراق عبر عن «تحفظ غير ملائم» خلال تشييع الملك الراحل الذي حضره حشد كبير من القادة كان بعضهم على غرار الرئيس السوري حافظ الاسد يقيم علاقات متوترة مع العاهل الاردني.

وقال الدبلوماسي ان جنازة الملك حسين شهدت بالفعل «حركة تضامن ومصالحة».

وكانت العلاقات بين العراق والاردن عادت نسبيا الى طبيعتها بعد ان مرت بازمتين في 1995 وفي مطلع 1998.

ووقع البلدان في الاول من شباط (فبراير) الجاري اتفاق تعاون اقتصادي. وقد اكد وزير النفط العراقي عامر رشيد ان العراق ما زال ملتزما تزويد الاردن النفط بموجب اتفاقهما النفطي الذي تم تجديده في كانون الثاني (يناير) الماضي والذي ينص على تسليم عمان 4,8 مليون طن من النفط الخام في 1999.

وقبل ازمة الخليج (1990ـ1991) التي اتهمت خلالها دول الخليج عمان بدعم بغداد كان الاردن من بين شركاء العراق الاقتصاديين الرئيسيين.

وخلال لقاء على هامش تشييع الملك حسين اكد الملك عبد الله الثاني لنائب الرئيس العراقي رغبته في تطوير العلاقات الاردنية ـ العراقية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الملك الجديد اكد «استعداد الاردن لاستمرار العلاقات الثنائية القائمة بين العراق والاردن» و«للبحث في سبيل تنميتها وتعزيزها في مختلف المجالات بما يخدم المصلحة المشتركة للشعبين الشقيقين».

الا ان الملك عبد الله كان اكد في مقابلة نشرتها صحيفة «الحياة» العربية قبل وفاة والده انه سيواصل «السياسة التقليدية» التي تتبعها المملكة تجاه العراق، مستبعدا في الظروف الحالية اعادة الاعتبار للنظام العراقي. ورأى الدبلوماسي ان العراق لم يرد على هذه التصريحات «كي لا يتسبب بنشوء توتر».

واضاف ان «العراقيين يريدون الابقاء على علاقات جيدة مع الاردن تجنبا لدفعه الى احضان الولايات المتحدة» عدو العراق اللدود. وقال ان «العراق في حاجة الى الاردن والاردن في حاجة الى العراق».

وكانت صحيفة «بابل» التي يديرها ابن الرئيس العراقي عدي صدام حسين وعدت الاسبوع الماضي مرتين بأن يبقى العراق الدعم الرئيسي للاردن من دون اي شيء في المقابل.

السفير الاردني في بغداد حمود القطارنة يتلقى العزاء من مبعوث الرئيس العراقي امس (رويترز)

صدام حسين يقدم تعازيه للسفارة الاردنية في العراق

■ بغداد ـ رويترز: قال مصدر بالسفارة الاردنية في بغداد امس الاربعاء ان مسؤولا عراقيا كبيرا نقل تعازي الرئيس العراقي صدام حسين للسفير الاردني في وفاة الملك حسين.

واضاف ان احمد حسين خضير رئيس مكتب الرئاسة اتصل بالسفارة ونقل رسالة الى السفير نيابة عن صدام.

وأوفد العراق طه محيي الدين معروف نائب الرئيس العراقي الى الاردن لحضورة جنازة الملك حسين في العاصمة الاردنية عمان يوم الاثنين. وتوفي الملك حسين يوم الاحد عن 63 عاما بعد صراع مع سرطان الغدد الليمفاوية.

وامتنع العراق عن التعليق رسميا على وفاة الملك حسين وغطت وسائل الاعلام اخبار الجنازة بشكل محدود كما اذاعت نشرات الاخبار العادية بيانات مقتضبة عن الجنازة. وادى الملك عبد الله الابن الاكبر للعاهل الاردني الراحل اليمين الدستورية ليصبح ملكا للاردن يوم الاحد بعد ثلاث ساعات من وفاة والده.

ونقلت صحف بغداد عن الملك عبد الله (37 عاما) الثلاثاء قوله في لقاء مع معروف انه يرغب في تعزيز العلاقات مع العراق.

عزيز الى تركيا لبحث الغارات الامريكية من قاعدة انجيرليك

الحكومة العراقية تدعو مواطنيها للتدرب على السلاح استعدادا لمواجهة «عدوان جديد»

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة عراقية اسبوعية ان العراقيين مدعوون للتدرب على السلاح اعتبارا من شهر اذار (مارس) المقبل في مواجهة عدوان جديد محتمل على العراق.

وقالت صحيفة «الاعلام» الصادرة عن كلية الاعلام في جامعة بغداد ان «التدريب سيبدأ في مطلع اذار (مارس) المقبل في بغداد والمحافظات ويواقع شهر واحد لكل دفعة» على ان يستمر حتى العام الفين.

واوضحت الصحيفة ان «هذه المهمة الوطنية الجهادية تهدف الى تهيئة ابناء شعبنا البطل لمواجهة احتمالات العدوان الامبريالي الصهيوني الغاشم على قطرنا العراقي الصامد».

وقام العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) بتعبئة السكان بعد القطيعة مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية واعلن دعوة مليون متطوع الى التدرب على السلاح في مطلع 1998.

وتعددت المواجهات في منطقتي الحظر الجوي الشمالية والجنوبية التي اقامتها الولايات المتحدة وبريطانيا منذ عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر).

ويوم الخميس الماضي بحث الرئيس العراقي صدام حسين مع كبار المسؤولين وسائل «تحسين» نظام الدفاع الجوي العراقي لمواجهة الطائرات الامريكية والبريطانية.

من جهة اخرى قالت تركيا امس ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي سيزور العاصمة التركية انقرة الاسبوع المقبل لبحث العلاقات التي توترت في ضوء الغارات الامريكية على العراق التي تنطلق من الاراضي التركية.

وقال بيان مقتضب لوزارة الخارجية التركية ان عزيز «سيقوم بزيارة عمل لانقرة في يوم 15 شباط/فبراير». وجاء هذا الاعلان فيما تضرب الطائرات الامريكية الدفاعات الجوية العراقية بجنوب العراق.

وارتبط العراق وتركيا بروابط تجارية وثيقة الى ان فرضت على بغداد عقوبات عام 1990 بعد ان غزت قواتها الكويت. وشاركت قوات تركية في التحالف الذي اخرج القوات العراقية من الكويت عام 1991.

ويعتبر وجود مسؤول عراقي كبير في عاصمة دولة حليفة للولايات المتحدة في حد ذاته خطوة سديدة من جانب العراق. ويقول محللون ان هذه الزيارة ستسمح لرئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد بالتعبير امام العالم عن مخاوفه بشأن السياسة الامريكية ازاء العراق.

وأصبح اجاويد في الشهور الاخيرة اكثر تعبيرا عن نفسه فيما يتعلق بمخاوف قيام الولايات المتحدة باسقاط النظام العراقي وتقسيم بلاده.

وفي الاسبوع الماضي قال اجاويد ان سياسة الولايات المتحدة ايا كانت نواياها قد تؤدي الى قيام دولة كردية على حدود تركيا الجنوبية.

وهناك مخاوف في انقرة من ان يعزز ذلك النزعة الانفصالية في جنوب شرق تركيا وهي مخاوف قد يحاول عزيز الاستفادة منها.

وقال الكاتب الصحافي جنكيز كاندار في صحيفة (صباح) «ان آخر التطورات في العراق زادت من المخاوف الموجودة عند اجويد منذ زمن بعيد فيما يتعلق بتفكيك نظام بغداد».

واضاف «ان السبيل الوحيد له للتأكيد على اختلافه عن الامريكيين هو بدء حوار مع النظام العراقي واجتذاب الاهتمام العالمي بهدف التعبير عن مخاوفه».

وتتوق تركيا التي تمزج بين الولاء للولايات المتحدة والرغبة في تطبيع العلاقات مع العراق الى انهاء التوتر مع بغداد.

وقال دبلوماسي غربي «من السهل اكتشاف ان اجاويد له يد في هذا الامر. انه يريد ان يلعب دور الجسر بين واشنطن وبغداد».

وتزيد الانتخابات المقبلة من جاذبية اتخاذ موقف مخالف للتكتيك الامريكي الذي يعتبره كثير من الاتراك متشددا.

طارق عزيز

متطوعون امريكيون وبريطانيون يبدأون مهمة في مستشفيات العراق

بغداد من صباح جرجيس:

بدأ متطوعون امريكيون وبريطانيون مهمة لتطهير وتنظيف مستشفيات العراق الذي يعاني تحت وطأة العقوبات الدولية يهدف اظهار معارضتهم للسياسات الغربية تجاه بغداد.

وتنتمي المجموعة المكونة من ستة رجال ونساء الى جماعة بروبرهوف كوميونيتيز الانسانية المسيحية التي تضم ثلاثة الاف عضو من امريكا الشمالية وجنوب انكلترا. وحضر المتطوعون الى العراق تلبية لدعوة الاتحاد العام للنساء العراقيات.

وقال الامريكي كالاه نيكولاس عضو الجماعة لرويترز امس «جئنا كي نوضح للشعب العراقي ان هناك امريكيين لا يؤيدون ما تفعله الحكومة ونريد الاحتجاج عليه».

وفرضت الامم المتحدة عقوبات اقتصادية على العراق لغزوه الكويت في عام 1990 ويقول العراقيون ان هذه العقوبات ادت الى تدهور اوضاع الرعاية الصحية في البلاد.

وقال مارك كليمينت المتحدث باسم الجماعة «اننا ننظف المستشفيات لنوضح للناس اننا نحبهم ومهتمون بهم». واضاف انهم لم يتعرضوا لأي ضغوط في بلادهم كي يلغوا مهمتهم.

ومضى يقول ان «هذا ليس احتجاجا سياسيا لكنه لفتة انسانية لنظهر حبنا لشعب العراق ونوضح رغبتنا في الوقوف معه في محنته».

وقالت ديبرا سوينجر عضو الجماعة انها زارت العراق من قبل، مشيرة الى ان اتفاق 1996 للنفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة لم يفعل سوى القليل لتخفيف معاناة شعبه.

وبدأ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 تنفيذ الاتفاق الذي سمح بداية للعراق بتصدير نفط تقدر قيمته بملياري دولار كل ستة اشهر لشراء غذاء ودواء وسلع انسانية لتخفيف اثار العقوبات. وفي اوائل 1998 وافق مجلس الامن الدولي على رفع الحد الاقصى لصادرات النفط العراقية الى 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر.

العراق يريد الافراج عن ارصدته في الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا

■ القاهرة ـ اف ب: انتقد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح بشدة امس الاربعاء الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا بسبب رفضها الافراج عن الارصدة العراقية في مصارفها.

وقال صالح في اجتماع وزراء الاقتصاد والمال العرب في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة «ان اجمالي الارصدة العراقية المجمدة في مصارف الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفوائدها يزيد على ما وفرته مذكرة التفاهم من خلال مشروع النفط مقابل الغذاء في 1997 و1998».

واضاف ان «شعب العراق يعرف جيدا ان الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وعددا من الدول الاخرى التي توجد في مصارفها اموال عربية مجمدة لم تسمح له بشراء حبة دواء واحدة لانقاذ مواطن عراقي واحد».

لكنه اكد ان «دولا اخرى كسويسرا والنمسا وايطاليا واسبانيا وتونس والمغرب، سمحت للعراق باستخدام كلا او جزءا من امواله المودعة مصارفها لشراء ادوية ومواد غذائية في 1991 و1992».

واوضح صالح ان «رفع سقف مشروع النفط مقابل الغذاء الى 5,2 مليارات دولار في المرحلة الرابعة والخامسة اللتين تنفذان حاليا لم تكن له اي قيمة فعلية بسبب اعاقة امريكا وبريطانيا اقرار عقود النفط» العراقية.

ودعا مجددا الدول العربية الى رفع الحصار المفروض على العراق، واتهم ضمنا السعودية والكويت «بتشجيع الولايات المتحدة على الاعتراض على اي رفع للحصار وعلى ضرب العراق في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

ورد وزير التجارة والصناعة الكويتي هشام سليمان العتيبي، مؤكدا ان رفع الحصار هو «قرار من شأن مجلس الامن الدولي».

وقال في تصريح صحافي ان مما يلوح به الوفد العراقي بان الكويت والسعودية هما وراء فرض الحصار واستمراره «غير صحيح. ولا دخل لنا في هذا الحصار الاقتصادي بل هي قرارات مجلس الامن».

وزير الخارجية الفرنسي يؤكد ان الحظر المفروض على العراق «اثبت عدم جدواه وقساوته»

■ باريس ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاربعاء امام الجمعية الوطنية الفرنسي (برلمان) ان الحظر المفروض على العراق «اثبت عدم جدواه وقساوته».

وقال ان الافكار الفرنسية الاخيرة «تسمح في آن معا في احراز تقدم من خلال رفع الحظر الذي اثبت اسس عدم جدواه وقساوته ولكن ايضا في الوقت نفسه في اقامة نظام رقابة على اي تسلح محتمل وعلى اية عائدات مالية ناجمة عن رفع الحظر».

ووصف فيدرين المقترحات الفرنسية التي قدمت في كانون الثاني (يناير) الماضي الى مجلس الامن الدولي للخروج من الازمة العراقية بانها «متماسكة» و«قوية».

وقال «ولكن مجلس الامن هو الذي صاغ القرارات التي شكلت اطار معالجة هذه المسألة. لذلك علينا ان نعمل في اطار مجلس الامن وهذا ما نعمل عليه».

يشار الى ان العقوبات المفروضة على العراق دخلت سنتها التاسعة وبعد شهرين من الغارات الامريكية البريطانية الهادفة الى زعزعة اركان النظام العراقي برئاسة صدام حسين، لم تعد فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة موجودة في العراق باستثناء تلك المكلفة بالعمليات الانسانية.

الشيخ زايد يستقبل رئيس الوزراء الباكستاني

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات الرسمية ان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان استقبل الثلاثاء رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الذي يزور البلاد.

واوضحت الوكالة ان الرجلين تطرقا الى «القضايا العربية والاسلامية والاقليمية، وخصوصا التطورات في منطقة الخليج».

وكان شريف قد وصل امس الى ابو ظبي في زيارة تستغرق يومين يرافقه وزير الخارجية سرتاج عزيز.

وتستضيف الامارات جالية باكستانية كبيرة على غرار سائر دول مجلس التعاون الخليجي.

عملية جراحية «ناجحة» في الاسنان لولي العهد السعودي

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن بيان رسمي امس الاربعاء ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز خضع لعملية جراحية في الاسنان «بنجاح تام». وجاء في البيان الذي بثته وكالة الانباء السعودية انه «تم اجراء عملية الاسنان المقررة سلفا للامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بنجاح تام الثلاثاء». واضاف البيان ان الامير عبدالله سيمضي «بضعة ايام للراحة بناء على توصية الاطباء».

ويتولى الامير عبدالله دورا رئيسيا في ادارة شؤون البلاد خصوصا منذ مرض العاهل السعودي الامير فهد بن عبد العزيز.

وكالة الطاقة الذرية تريد 10 ملايين دولار للمراقبة بالعراق

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية انها متأكدة الى حد ما ولكن ليس بصورة قاطعة أن العراق ليس لديه مواد اخرى متصلة بالاسلحة النووية. وطلبت الوكالة عشرة ملايين دولار سنويا للتأكد من ان بغداد لن تقوم بصنع قنبلة.

وفي تقرير الى مجلس الامن قالت الوكالة التي تتخذ فيينا مقرا والمكلفة ازالة برنامج العراق للاسلحة الذرية ان حقيقة انه ليس لديها «اي مؤشر على ان بغداد تملك معدات متصلة بالاسلحة النووية لا يعني بالضبط اعلان انه لا وجود لذلك».

ومنذ الغارات الجوية الامريكية البريطانية في منتصف كانون الاول (ديسمبر) لا يوجد في العراق اي مفتشين للوكالة الدولية للطاقة الذرية وكذلك للجنة الخاصة للامم المتحدة المسؤولة عن ازالة الاسلحة الكيماوية والجرثومية والذاتية الدفع للعراق.

ويوجز تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية المؤلف من 20 صفحة نتائج انشطته التي استمرت قرابة ثمانية اعوام استعدادا للجنة سيقوم مجلس الامن بتشكيلها يكون مهمتها تقييم وضع اسلحة الدمار الشامل العراقية. ويعد التقرير مكملا لتقرير من 250 صفحة عرضته اللجنة الخاصة للامم المتحدة منذ اسبوعين.

ويناقش تقرير الوكالة الدولية برنامجا لأي جهود في المستقبل لمراقبة القدرات النووية للعراق. وقدر التقرير الذي اعده المدير العام للوكالة محمد البرادعي انه ستكون هناك حاجة في هذا الشأن الى عشرة ملايين دولار سنويا باستبعاد مساعدات النقل والتموين وغيرها من التسهيلات التي تشترك فيها مع اللجنة الخاصة في العراق.

وكان العراق قد بدأ برنامج متعجلا بكل الوسائل المتاحة لاختبار قنبلته النووية الاولى مستخدما اليورانيوم عالي التخصيب بعد غزوه الكويت عام 1990 لكن الاختبار لم يتم قط تنفيذه.

وكان التاريخ المستهدف للاختبار نيسان (ابريل) عام 1991 بعد ثلاثة اشهر من طرد القوات العراقية من الكويت وبعد ان دمرت الغارات الامريكية كثيرا من المنشآت. وعلى النقيض فان العراق استخدم صواريخ ذاتية الدفع وطور رؤسا حربية يمكنها حمل عناصر كيماوية وجرثومية.

وقال البرادعي ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية «ليس لديها مؤشر على ان العراق يحوز اسلحة نووية او اي كميات ذات مغزى من مواد نووية تستخدم في الاسلحة او ان العراق احتفظ بأي قدرات نووية (منشآت او معدات) لانتاج مثل هذه المواد».

غير انه قال ان الوكالة لا يمكنها تقديم «تأكيدات قاطعة» بان العراق لا يخفي مكونات اجهزة الطرد المركزي او الوثائق المتصلة بها.

وقال «من المفترض ان العراق يحتفظ بالقدرة على ان يستكشف لاغراض الاسلحة النووية اي مواد متصلة او التكنولوجيا التي قد يستطيع الوصول اليها في المستقبل».

وقال التقرير على وجه التحديد ان العراق نفى انه امتلك او قال انه دمر في عام 1991 عدة رسومات هندية تتضمن تفاصيل خيارات تصميم اسلحة نووية وكذلك وثائق لتخصيب اليورانيوم حصل عليها من دول اخرى وكانت تتخذ اساسا لبرنامجه المتعلق بعملية التصميم والتطوير.

وزير الدفاع البريطاني يجري محادثات في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: اكد امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة لدى استقباله وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس الاربعاء في المنامة ان بلاده تتطلع الى تعزيز روابطها العسكرية مع لندن.

وقالت وكالة انباء الخليج الرسمية ان الشيخ عيسى «اشاد بعمق العلاقات التاريخية المميزة بين البلدين واكد تطلع البحرين الى المزيد من التعاون المشترك مع بريطانيا في مختلف المجالات ومنها المجالات العسكرية».

واشار الشيخ عيسى الى «حرص البحرين على تعزيز الامن والسلام في ربوع منطقة الخليج العربي ونوه بالدور الذي تضطلع به بريطانيا في المحافظة على امن المنطقة واستقرارها».

وتطرق البحث خلال اللقاء ايضا الى «آخر المستجدات والتطورات الراهنة في المنطقة وعلى الساحتين العربية والدولية بما فيها مسيرة السلام في الشرق الاوسط اضافة الى القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وحضر اللقاء رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. وكان روبرتسون قد وصل الى المنامة ليل الثلاثاء الاربعاء والتقى وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة.

والبحرين هي المحطة الاخيرة في جولة الوزير البريطاني في دول الخليج قادته ايضا الى السعودية وقطر والكويت وهدفت الى شرح سياسة لندن ازاء العراق. وتمتلك بريطانيا منذ سنوات عديدة تسهيلات جوية وبحرية في البحرين على غرار الولايات المتحدة.

العراق سيعيد اصلاح مصانعه العسكرية المتضررة في الغارات

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس ان هيئة التصنيع العسكري العراقية شرعت في اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة اعمار المنشآت التابعة لها والتي تضررت نتيجة الغارات الامريكية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ونقلت الصحف عن مدير الهيئة عبد التواب الملا حويش قوله ان «لجان عمل شكلت لحصر حجم الاضرار التي تعرضت لها المنشآت بفعل العدوان الاخير، وقد وضعت خطة دقيقة ورصينة من اجل المباشرة باعادة اعمارها».

ولم يوضح حويش عدد المواقع التابعة لهيئة التصنيع العسكري التي استهدفتها الغارات والضربات الصاروخية خلال عملية «ثعلب الصحراء» واكتفى بالقول ان «اول ما استهدفه العدوانيون في عدوانهم الغادر الاخير كان لتشكيلات التصنيع العسكري بكافة حلقاتها واختصاصاتها التصنيعية».

يذكر ان العديد من المصانع العسكرية العراقية الذي يخضع لرقابة دائمة من لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) دمر او اصيب باضرار في الغارات التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق بين 16 و 16 كانون الاول (ديسمبر).

وفي الاسبوع الماضي، بحث الرئيس العراقي صدام حسين مع كبار المسؤولين وسائل «تعزيز» انظمة الدفاع الجوي العراقية في مواجهة الطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم بطلعات شبه يومية فوق شمال العراق وجنوبه.

اعتبرها «سلعة نادرة» في المنطقة

تقرير دولي حول حرية الصحافة: السعودية والعراق لا يتسامحان تجاه اي معارضة

■ فيينا ـ اف ب: رأى المعهد الدولي للصحافة في تقريره السنوي الذي ينشر اليوم الخميس في فيينا ان تعرض حرية الصحافة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى مضايقات امر لا يحصل غالبا وذلك بسبب ندرة هذه الحرية.

وذكر التقرير ان دولا كالمملكة العربية السعودية والعراق «لا تتساهل حيال اي شكل من اشكال المعارضة» وتمسك بيد من حديد الصحف والاذاعات والتلفزيونات الحكومية فضلا عن «الرقابة والحظر» اللذين تتعرض لهما الصحافة الاجنبية في البلدين.

واكد المعهد ومقره فيينا ان العراق «هدد بوقف التبادل التجاري مع تشيكيا اذا بثت اذاعة اوروبا الحرة برامجها باتجاه العراق».

ولا وجود للصحف الاجنبية في سورية رغم الانتشار الواسع للصحون اللاقطة. ويرفض النظام «بعناد» التجاوب مع الضغوط الدولية الهادفة الى اطلاق سراح نزار نيوف رئيس تحرير احدى المجلات الشهرية. واوضح التقرير ان نيوف الذي اوقف منذ كانون الثاني (يناير) 1992 محتجز في ظروف غير انسانية وفي حال صحية سيئة ولا يستطيع الحصول على علاج.

وفي اسرائيل، قال التقرير ان رقابة واسعة تمارس تحت غطاء «الامن القومي» ولا تنشر الصحافة المحلية انباء كتبتها الصحافة الاجنبية. واشار التقرير الى عنف يمارس بحق الصحافيين وخصوصا في السابع من شباط (فبراير) 1998 حين فتح الجيش النار على متظاهرين مؤيدين للعراق فاصيب ثلاثة صحافيين بجروح. وذكر التقرير حوادث اخرى تعرض فيها الصحافيون للضرب من قبل الجنود الاسرائيليين.

واضاف تقرير المعهد ان القمع شمل صحافيين في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي هذا السياق، اعتقل احد صحافيي وكالة رويترز لاكثر من اسبوع بعد اتهام الوكالة ببث معلومات مجحفة عن المجتمع الفلسطيني، واوقف الصحافي في وكالة فرانس برس صابر نور الدين في غزة في 13 ايلول (سبتمبر) الماضي اكثر من عشر ساعات بعد اتهامه بالانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وفي المقابل، تسعى دول اخرى كايران وقطر الى التخفيف بشكل تدريجي من القيود على الصحافة.

وفي ايران، اشار التقرير الى ان التخفيف من الرقابة عقب وصول الرئيس المعتدل محمد خاتمي الى السلطة لم يمنع من اعتقال صحافيين او منعهم من السفر. وادين مرتضى فيروزي مدير تحرير احدى الصحف الذي اعتقل العام 1997 بالاعدام بتهمة التجسس.

وبدأت محاكمة المتهم ولا يزال بانتظار الحكم.

واوقف صحافيون اخرون في العام الماضي بذرائع شتى كنشر معلومات خاطئة.

وفي موازاة ذلك، اوضح التقرير ان وضع الصحافة في قطر متحسن بشكل واضح.

فالقيود المفروضة على حرية الصحف تطبق دائما بالنظر الى احترام المعتقدات الدينية والاسرار العسكرية وتوجيه انتقادات محتملة الى العلاقات بين قطر ودول صديقة.

وبالنسبة للدول العربية في شمال افريقيا، يلاحظ التقرير حصول اعتقالات عشوائية في صفوف الصحافيين، غالبا ما تكون غير شرعية، واكد ممارسة الرقابة في مصر والسودان وموريتانيا في حين تمارس الصحافة نوعا من الرقابة الذاتية في ليبيا والمغرب وتونس.

واشار التقرير الى عدم وقوع عمليات اغتيال للصحافيين في الجزائر للعام الثاني على التوالي اضافة الى الغاء اللجان الحكومية التي كانت تراقب الصحف في مطلع العام الماضي.

ومع ذلك، يتحدث التقرير عن «عنف» تعرض له صحافيون في 12 شباط (فبراير) 1998 خلال تغطيتهم مسيرة سلمية نظمتها «جبهة القوى الاشتراكية».

واضاف ان صحافيا في «لا تريبون» اوقف لفترة وجيزة في مطلع العام الماضي وتعرض للضرب بعد انتقاده الحكومة. واشار ايضا الى اعتقال صحافيين اخرين وجهوا انتقادات الى السلطات.

وزير الخارجية الالماني جوشكا فيشر مع نظيره اليمني عبد القادر باجمال في صنعاء امس (رويترز)

المانيا: عمليات الخطف لم تؤثر على العلاقات مع اليمن

صنعاء ـ من اليستر ليون:

قال وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس ان عمليات خطف الالمان التي جرت في اليمن في الفترة الاخيرة لم تضر بالعلاقات الثنائية.

واطلق سراح مواطنة المانية وابنها يوم الاثنين الماضي بعد ان توسط زعيم قبلي في الافراج عنهما. وكانت المواطنة الالمانية وابنها وابنتها قد اختطفوا يوم 26 كانون الثاني (يناير) الماضي. وافرج عن الابنة المتزوجة من يمني في وقت سابق. وقال فيشر في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال «يسعدني ان سلسلة عمليات الخطف هذه لم تضر بعلاقاتنا... النهاية السلمية لعمليات الخطف كانت لها اهمية كبيرة». وشكر فيشر الحكومة اليمنية على دورها في تامين اطلاق سراح الالمان الثلاثة الذين كانوا ضمن اكثر من 30 اجنبيا اختطفوا في اليمن خلال الشهرين الماضيين.

وقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اقتحمت القوات اليمنية مخبأ الخاطفين. واطلق سراح باقي الاجانب المختطفين. وقال فيشر «اننا ننبذ تماما العنف واعمال الارهاب». مضيفا ان بلاده تأمل في تعزيز التعاون الامني القائم مع اليمن بما في ذلك مد الشرطة بالمعدات. وصرح باجمال بان السائحين في اليمن لن يتعرضوا لاي خطر اذا تنقلوا في مجموعات واتبعوا النصائح الامنية التي تقدمها لهم وزارة السياحة.

واضاف قوله ان «الارهاب ظاهرة دولية» ويتعين ان يتعاون الجميع على احتوائها. ويزور فيشر صنعاء في المرحلة الاولى من جولة يقوم بها في الشرق الاوسط وحث اليمن على مواصلة التحرك باتجاه اقرار قدر اكبر من الديمقراطية ووعد بمواصلة الدعم الالماني لليمن. وقال باجمال ان المانيا احد اكبر الدول المانحة للمعونات لبلاده اذ تمنحه سنويا ما يتراوح ما بين 45 و60 مليون مارك (ما بين 26 و34 مليون دولار).

وقد اشاد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس بـ«الدعم السخي» الذي تقدمه المانيا لبلاده وذلك خلال استقباله وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر.

وافادت وكالة الانباء اليمنية ان صالح «اشاد بالدعم السخي الذي تقدمه المانيا لمسيرة التنمية والديموقراطية في بلادنا»، موضحة انه جرى خلال اللقاء «بحث جوانب العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها».

واضافت ان الرجلين بحثا ايضا الوضع في العراق وعملية السلام وكذلك «التطورات الراهنة في القرن الافريقي في ضوء القتال الدائر بين اثيوبيا واريتريا والاوضاع في الصومال». وقد غادر فيشر صنعاء بعد الظهر في ختام زيارة استغرقت يومين.

وفي تصريح لوكالة الانباء اليمنية الثلاثاء اكد فيشر ان بلاده «ستواصل دعمها للتنمية في اليمن» الذي يعتبر من افقر الدول في العالم.

وتعتبر المانيا احد ابرز مانحي المساعدة لليمن اذ وافقت على منحه نحو 1,3 مليار مارك (720 مليون دولار) خلال السنوات الـ20 الاخيرة على شكل هبات وقروض. وفي العام 1997 قدمت المانيا مبلغا قيمته 43 مليون مارك (28 مليون دولار) لدعم مشاريع التنمية.

وفي العام 1996 قدرت المبادلات التجارية بين البلدين بنحو 163,1 مليون مارك (90 مليون دولار) الا ان كفة الميزان تميل لصالح المانيا اذ يبلغ اجمالي صادراتها الى اليمن (الالات الزراعية والسيارات والمنتجات الكيميائية) 118,1 مليون مارك (65 مليون دولار). ويصدر اليمن النفط الى المانيا.

وتأتي زيارة فيشر الى اليمن بعد يومين من الافراج عن المانيين خطفتهما في 26 كانون الثاني (يناير) قبيلة يمنية في منطقة برط على بعد 180 كلم شمال صنعاء.

المعارك مستمرة بين اريتريا واثيوبيا رغم مطالبة واشنطن ومجلس الامن بوقفها

اديس ابابا ـ من روزاليند روسيل:

اشتبكت القوات الاثيوبية والاريترية لليوم الخامس على التوالي امس متجاهلة المناشدات الدولية بوقف القتال فورا.

وقالت سلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية ان القوات الاريترية تهاجم مواقع اثيوبية على جبهتين في محاولة لاستعادة مواقع خسرتها في الايام الاربعة الاولى من القتال.

واضافت في حديث لرويترز «انهم (الاريتريين) يحاولون استعادة ما استولينا عليه على هاتين الجبهتين. ولكننا مازلنا نسيطر على هذه المواقع».

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومجلس الامن الدولي امس الثلاثاء الى وقف فوري للقتال واعربا عن استيائهما مما اسفر عنه من خسائر بشرية.

لكن اثيوبيا قالت انه لا يمكنها وقف القتال ما لم تنسحب اريتريا من المنطقة الحدودية المتنازع عليها وفقا لما تنص عليه خطة سلام وضعتها منظمة الوحدة الافريقية.

وابلغت المتحدثة الاثيوبية رويترز «اذا قبلت اريتريا مقترحات المنظمة فسيتوقف القتال على الفور... من الافضل توجيه الدعوة (لوقف القتال) للاريتريين. ولكن اذا تعرضنا لهجوم على اراضينا فليس هناك خيار امامنا».

وقبلت اثيوبيا مقترحات المنظمة لكن اريتريا طلبت ايضاحات لنقطتين اساسيتين فيها.

واندلع القتال في منطقة بادمي يوم السبت الماضي بعد هدوء استمر ثمانية اشهر وتبادل الجانبان الاتهامات ببدء القتال. ومنذ ذلك الحين يزعم كل طرف ان له اليد العليا في حين يجري دعم عشرات الالوف من القوات البرية بالدبابات والمدفعية والسلاح الجوي.

وتقول اريتريا انها صدت هجوما اثيوبيا كبيرا يوم الاثنين الماضي وقتلت 1500 جندي على الاقل لكن اثيوبيا قالت انها استولت على معقلين اثيوبيين وصدت هجمات مضادة.

وقال كلينتون في بيان «اني احث الجانبين على وقف القتال على الفور. واذا استمر الصراع فان خسائره الانسانية والاقتصادية على شعبي اثيوبيا واريتريا لا يمكن التنبوء بها».

واضاف البيان «ويجب بلا تاخير ايجاد حل سلمي للصراع».

ودعا كلينتون الجانبين كذلك الى احترام مذكرة تفاهم تحظر الهجمات الجوية توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليها في حزيران (يونيو) الماضي بعد ستة اسابيع من القتال في الجولة الاولى من هذه الحرب الحدودية.

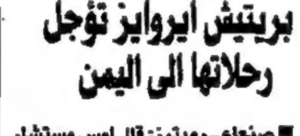
وتستخدم اثيوبيا مقاتلات وطائرات هليكوبتر عسكرية في احدث اشتباكاتها لكنها تتهم اريتريا بالبدء بانتهاك مذكرة حظر الغارات الجوية من خلال قصف بلدة اديجرات في شمال اثيوبيا يوم الجمعة الماضي.

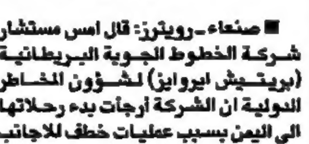
وتنفي اريتريا هذا الاتهام. وليس هناك تاكيد من مصادر مستقلة لتقارير الهجوم على اديجرات ولكن مراسلا لرويترز شاهد يوم الاثنين طائرات اثيوبية تقصف مدنيين بالقرب من منطقة بادمي المتنازع عليها مما اسفر عن مقتل خمسة اشخاص.

والقت المتحدثة الاثيوبية باللوم على اريتريا في وضع المدنيين على خط القتال.

وقالت «هذه المنطقة تعد منطقة حرب منذ ثمانية اشهر... لماذا يسمحون لمدنيين بالاقامة فيها. لماذا يفعلون ذلك بشعبهم».









عدن: المحكمة تطلب ادلة على تعذيب المتهمين البريطانيين

■ عدن ـ رويترز: طلبت محكمة امس من محامي ستة منهم خمسة بريطانيين مسلمين يحاكمون في اتهامات بتدبير تفجيرات في اليمن تقديم ادلة على ان المدعي عليهم ادلوا باعترافات تحت التعذيب.

وقال القاضي ان تقريرا لطبيب يمني فحص المتهمين الستة افاد انه لم يلحظ اي اثر لتعذيب.

واضاف انه لا يمكن بحث طلب الدفاع اسقاط الاتهامات على اساس ان الاعترافات اخذت تحت التعذيب حتى تقدم للمحكمة ادلة تفيد انهم تعرضوا للتعذيب فعلا.

وهز المدعي عليهم رؤوسهم وابدوا اشارات تفيد ان تقرير الطبيب خطأ وواقف القاضي على طلب الدفاع استجواب الطبيب في المحكمة ولكنه لم يحدد موعدا لذلك.

ونفى المدعي عليهم الاتهامات الموجهة اليهم بتشكيل عصابة مسلحة لتنفيذ خطة تهدد امن اليمن والقيام باعمال ارهابية تشمل القتل والتخريب والتفجير. وتوجه اليهم كذلك اتهامات بحيازة سلاح.

ويقول الادعاء ان كل المتهمين الستة على علاقة بابو حمزة المصري زعيم جماعة انصار الشريعة ومقرها لندن وزين العابدين المحضار (ابو حسن) الذي اعترف بأنه زعيم المجموعة التي خطفت 16 سائحا غربيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقتل اربعة من السياح وهم ثلاثة بريطانيين واسترالي عندما اقتحمت القوات اليمنية الموقع الذي كانوا محتجزين فيه.

ويريد اليمن ان تسلم بريطانيا المصري لكن مسؤولين بريطانيين قالوا انهم لم يتلقوا طلبا رسميا بذلك.

ورفعت الجلسة حتى يوم السبت المقبل.

بريتيش ايروايز تؤجل رحلاتها الى اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال امس مستشار شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) لشؤون المخاطر الدولية ان الشركة ارجأت بدء رحلاتها الى اليمن بسبب عمليات خطف للاجانب مؤخرا.

وقال لرويترز الون ايفانز «مضي بريتيش ايروايز في تخطيط بداية خدماتها الى اليمن مع بداية جدول رحلات الشتاء أول تشرين الثاني (نوفمبر) وكنا نبحث البداية مع جدول الصيف أول نيسان (ابريل) ولكن في ضوء مشكلات الخطف وتراجع عدد المسافرين قررنا تأجيل ذلك بضعة شهور».

وتتوقع الشركة البريطانية تسيير رحلتين أسبوعيا الى صنعاء عبر مدينة الاسكندرية المصرية من خلال شريكتها بريتيش ميديترانيان.

مقرر الامم المتحدة لحقوق الانسان في السودان يزور الخرطوم

■ جنيف ـ اف ب: سيزور مقرر الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في السودان ليونارد فرانكو الخرطوم يوم السبت لاجراء تحقيقات في السودان تستغرق عشرة ايام حول مسائل حقوق الانسان وحول العبودية بشكل خاص.

وتتهم منظمة «التضامن المسيحي الدولي» السويسرية غير الحكومية بانتظام السودان بممارسة العبودية، وتعيد ايضا وبشكل منتظم شراء العبيد على رغم اسف الامم المتحدة التي ترى في اعادة عمليات الشراء هذه وسيلة لاطالة امد نظام الاستعباد الملغى رسميا.

ويتهم السودان ايضا بالاستمرار في ممارسة الختان لدى الفتيات وبتطوير سياسة تمييزية بين مختلف الاتنيات التي يتالف منها.

ويخوض السودان منذ عشرين عاما حربا اهلية بين شماله المسلم الذي يتولى ادارة البلاد وبين جنوبه المسيحي والاحيائي.

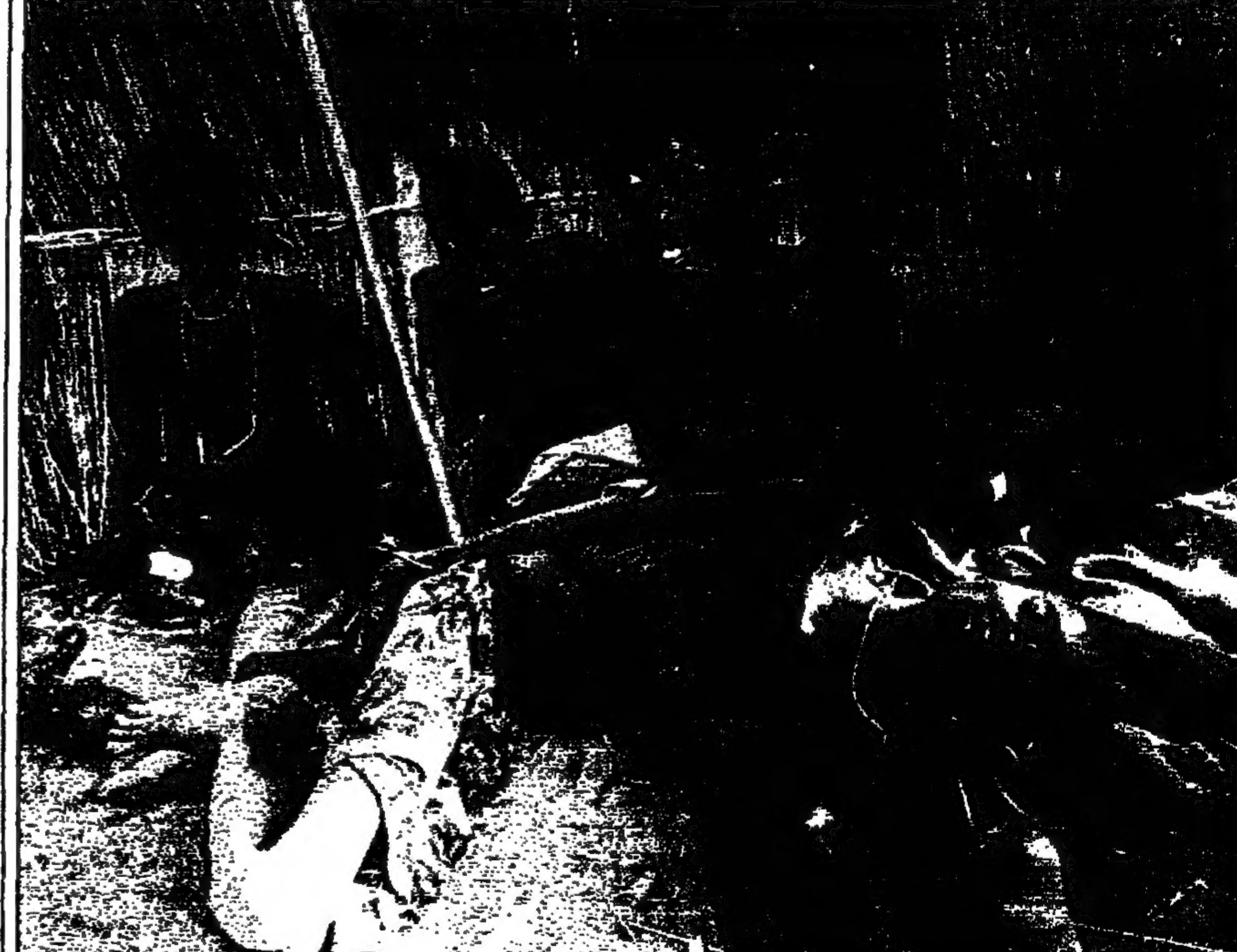
ومن المقرر ان يلتقي ليوناردو فرانكو في الخرطوم عددا من مسؤولي الحكومة التي وافقت مؤخرا على ان تجري منظمة يونيسيف تحقيقا حول العبودية بعدما نفت وجودها فترة طويلة.

وقال خبير في الشؤون السودانية في جنيف طلب عدم الكشف عن هويته ان «الحكومة السودانية لا تجهل شيئا عن العبودية في البلاد. حتى انها انشأت لجنة خاصة للتحقيق لكنها لا تقوم بشيء لوقفها». ويعتزم مقرر الامم المتحدة ايضا التوجه الى جنوب السودان وخصوصا الى المناطق التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق.

واكد الخبير نفسه ان الجيش الشعبي لتحرير السودان والمجموعات المسلحة الاخرى تمارس في هذه المناطق الختان القسري وتستخدم عندنا من الاطفال ـ الجنود «وهذا شكل اخر من اشكال العبودية».

وسيقدم فرانكو تقريرا الى لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في جلستها السنوية في 22 اذار (مارس) المقبل.





سودانيون في احد معسكرات الاغاثة بالجنوب (رويترز)

الامم المتحدة تدعو لتقديم مساعدات عاجلة لضحايا الحرب والمجاعة في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وجهت الامم المتحدة والمنظمات الدولية نداء للمانحين لتقديم العون الطارىء للمتاثرين بالجفاف والحرب من السودان والذي تقدر حجمه هذا العام حوالي 198,4 مليون دولار.

وقال مدير برنامج الغذاء العالمي المقيم بالخرطوم في مؤتمره الصحافي امس ان الامم المتحدة تقدمت بهذه المناشدة من كل من الخرطوم ونيروبي وجنيف ونيويورك لتوفير المبلغ المطلوب لمقابلة الاحتياجات الانسانية العاجلة لاكثر من 4 ملايين شخص في مناطق بحر الغزال وغرب اعالي النيل.

وتوقع مدير برنامج الغذاء العالمي ان تتطور المجاعة مرة اخرى اذا ما تجددت الاشتباكات والكوارث الطبيعية نتيجة للنزوح الجماعي وفشل الموسم الزراعي واشار المدير ان صندوق الامم المتحدة للاطفال (اليونسيف) يحتاج الى 40,4 مليون دولار للرعاية الصحية والتغذية والامن والمياه صحة البيئة بالاضافة الى مبالغ اخرى لتغطية تكاليف عمليات اليونسيف كما تسعى المفوضية السامية للاجئين للحصول على مبلغ 9,5 مليون دولار لتوفير مساعدات لحوالي 136 الف لاجىء في السودان كما يحتاج الصندوق الانمائي الى نصف مليون دولار لبرامج التوطين واعادة التاهيل للنازحين من الخرطوم واعالي النيل.

ومن جهته ذكر اللواء «م» حسن عثمان ضحوى وزير الدولة بالتخطيط الاجتماعي ان هجوم كاربينو على مدن بحر الغزال الثلاث ادى الى مضاعفة تكلفة النقل كذلك تركيز التوزيع بالطائرات من داخل وخارج السودان مشيرا الى ان حكومة السودان حريصة على انعقاد اللجنة الفنية الانسانية لمناقشة ظاهرة ارتفاع تكلفة الترحيل والتي تقدر بنسبة 65 %.

الحكومة السودانية تبحث تعديلات شاملة على القوانين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الشارع السياسي» ان وزارة العدل تعكف هذه الايام على اجراء تعديلات شاملة على العديد من القوانين التي يتطلب تعديلها السرعة والجدية، حتى تتماشى مع المرحلة الدستورية الحالية.

وتقول الصحيفة ان معلوماتها تفيد ان قانون النظام يعتبر مسؤولية حكومة ولاية الخرطوم ليس من بين القوانين التي تعتزم الوزارة تعديلها مما يجدر ذكره ان هناك العديد من القوانين المقيدة للحريات لم يتم تعديلها حتى الان، ومن تلك القوانين قانون الصحافة والمطبوعات والامن القومي، القانون الجنائي لسنة 91، قانون النقابات.

ويذكر ان القوانين المهنية ظلت محل انتقاد بعد التطورات الدستورية الحالية التي تشهدها البلاد. وقد اعترف كبار المسؤولين ومنهم وزير العدل بان قانون الصحافة والمطبوعات لا يواكب التطورات السياسية الحالية في اشارة الى ضرورة تعديل المادة «18» من القانون، كما ان الاستاذ امين حسن عمر كان قد اشار الى معارضته لقانون النظام العام.

الى ذلك فان كثيرا من القانونيين ما زالوا ينتقدون تلك القوانين المقيدة للحريات.

غير ان وزارة العدل تعكف هذه الايام على بحث امكانية تعديل تلك القوانين قبل انعقاد دورة المجلس الوطني القادمة.

وتقول الصحيفة ان متابعاتها تفيد ان الوزارة تسعى لاصدار اوامر مؤقتة لتعديل بعض القوانين التي تتعارض مع الدستور.

وكانت وزارة العدل قد اكدت في وقت سابق انها ستعمل على تعطيل او تجميد اي قانون يتعارض مع اتجاه اطلاق الحريات بعد انفاذ قانون التوالي السياسي الذي بدأ العمل به في الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي من المراقبين ما زالوا يتذكرون حديث الوزارة ويترقبون التعديل القادم.

هكذا من الاصل

اسرائيل افرجت عن اقدم السجناء العرب في سجونها

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم سلطات السجون الاسرائيلية ان اسرائيل افرجت امس الأربعاء عن اقدم سجين عربي محتجز في سجونها منذ 22 عاما وهو المصري محمود السواركة (69 عاما).

وقال المتحدث نفسه ان السواركة سلم في الساعة 14.00 بالتوقيت المحلي (12.00 ت غ) الى السلطات المصرية عند معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

واوضح ان السجين الذي استفاد من عفو اصدره الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن كان قد غادر قبيل ذلك سجن شيكما قرب عسقلان الى الجنوب من تل ابيب.

واضاف المتحدث نفسه ان «السواركة حكم بالسجن 45 عاما في العام 1977 بعد ان القي قنبلة يدوية على دورية اسرائيلية مما اسفر عن مقتل جندي في العريش» في صحراء سيناء المصرية التي كانت اسرائيل تحتلها في تلك الحين. وقالت عائلة السواركة في مصر انه يعاني من آلام في المعدة واضطرابات في النظر.

وتمكنت ابنته سميرة من لقائه للمرة الاولى في حزيران (يونيو) 1997 عندما كانت في التاسعة عشرة من عمرها، واعتقل والدها عندما كانت والدتها حاملا بها.

وقد ذكرت الصحف الاسرائيلية مرات عدة ان الدولة العبرية مستعدة لعملية تبادل مصريين معتقلين في السجون الاسرائيلية بينهم السواركة بالاسرائيلي الدرزي عزام عزام الذي حكم عليه بالسجن 15 عاما في حزيران (يونيو) 1997 بتهمة التجسس.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي اثار الرئيس المصري حسني مبارك ووايزمن هذه القضية خلال لقاء في الاسكندرية في شمال مصر. وفي حينها اتفق المسؤولان على ايجاد حل «شرعي» للقضية.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلن مبارك قراره على ابقاء عزام عزام في السجن. وقد شارك ويزمن ومبارك الاثنين في جنازة الملك حسين في الاردن.

وفي آذار (مارس) 1997 اكد ناطق باسم سلطات السجون الاسرائيلية ان 15 مصريا في عداد السجناء العرب في اسرائيل، اضافة الى 52 لبنانيا و22 سوريا و21 اردنيا وسبعة عراقيين وثلاثة ايرانيين وكويتيين وليبي.

وكان قسم من هؤلاء السجناء حوكم امام محاكم عسكرية في حين وضع الاخرون في الحجز الاداري.

وفي مطلع الشهر الحالي اصدر الرئيس الاسرائيلي عفوا عن سجين عربي اسرائيلي وخفض عقوبات اربعة عرب اسرائيليين صدرت بحقهم احكام مشددة لضلوعهم في اعتداءات مناهضة لاسرائيل او التواطؤ في ارتكاب هذه الاعتداءات.

وصباح أمس التقى وفد يضم افراد عائلات معتقلين عرب اسرائيليين آخرين، وعلم لدى الرئاسة الاسرائيلية ان الوفد الذي يمثل 40 عائلة طلب من الرئيس الاسرائيلي العفو عن السجناء المعتقلين للاسباب ذاتها.

اسرائيل ستقاطع مؤتمرا حول انتهاكاتها لحقوق الانسان

■ القدس ـ اف ب: اعلنت اسرائيل أمس الاربعاء، في رد على دعوة من الجمعية العامة للامم المتحدة، انها ستقاطع اي مؤتمر حول انتهاكاتها لاتفاقية جنيف في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال بيان لوزارة الخارجية الاسرائيلية ان «اسرائيل تشجب بشكل قاطع الدعوة الى هذا المؤتمر الذي ليس له سوى دوافع سياسية وترفض المشاركة فيه».

واضافت الوزارة انها «ستكون المرة الأولى التي تستغل فيها الأمم المتحدة مؤسسات انسانية لاغراض سياسية بحتة».

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة اعتمدت الثلاثاء قرارا يدعو الى عقد مؤتمر في 15 تموز (يوليو) في جنيف للنظر في انتهاكات اسرائيل «المستمرة» في الأراضي الفلسطينية المحتلة لاتفاقية جنيف العائدة للعام 1949.

وفي ما اعتبر انتصارا ديلوماسيا للفلسطينيين اعتمدت الجمعية العامة المجتمعة في جلسة استثنائية طارئة القرار بتأييد 115 بلدا ومعارضة اثنين هما الولايات المتحدة واسرائيل بينما امتنعت خمس دول عن التصويت هي استراليا وبهاماس والكاميرون ورومانيا وسوازيلاند.

ويدعو القرار غير الملزم الى عقد مؤتمر في مقر الأمم المتحدة في جنيف في 15 تموز (يوليو) بعد الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ايار (مايو) ويطلب من الحكومة السويسرية بدء الاستعدادات

زيادة ملحوظة في عدد المهاجرين من روسيا الى اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اعلن مسؤول في الوكالة اليهودية، الهيئة شبه الرسمية المكلفة الهجرة الى اسرائيل ان الهجرة من روسيا الى الدولة العبرية زادت بشكل ملحوظ خلال الشهرين الماضيين.

واضاف المسؤول نفسه ان 3320 مهاجرا جديدا وصلوا بالطائرة الى اسرائيل منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي مقابل 2220 في الفترة نفسها من السنة السابقة.

واوضح انه يجب ان يضاف الى هذا العدد عدد آخر غير معروف من المهاجرين الذي وصلوا بحرا واعتبر مسؤول دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية ان هذا التدفق للمهاجرين سيتواصل طوال بضعة اشهر وان هذا الارتفاع يجد تفسيره في الازمة الاقتصادية التي تعاني منها روسيا.

وتفيد ارقام مكتب الاحصاء المركزي في اسرائيل ان عدد المهاجرين الذين استقروا في اسرائيل في العام 1988 بلغ 57 الفا اي ما يقل بنسبة 14 % عن العام السابق.

ولا يوجد بين هؤلاء سوى 46 الفا قدموا من الاتحاد السوفييتي السابق مقابل ما لا يقل عن 55 الفا في السنة السابقة.

ووصل الى اسرائيل منذ ايلول (سبتمبر) 1989 ما مجموعه 903100 مهاجر بينهم 771500 مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق.

وقد تجاوز عدد سكان اسرائيل الستة ملايين نسمة بينهم 4760000 يهودي يمثلون 80 % من السكان في حين ان عدد العرب والأقليات الأخرى يصل الى 1240000 الف نسمة. وكان عدد سكان اسرائيل عند اعلان قيامها في 1948 حوالي 800 الف نسمة. وقد تجاوز الخمسة ملايين نسمة في ايلول (سبتمبر) 1991.

المعلمون الفلسطينيون يضربون عن الدراسة

رام الله ـ «القدس العربي»:

طالبت جمعية تُعنى بالدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني السلطة الوطنية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة احتساب جميع المستحقات المالية للموظفين الواردة في قانون الخدمة المدنية بأثر رجعي خلال اجراءات تجميده او استحداث ترتيبات جديدة لتطبيقه بما لا يخالف القانون ويرفع مستوى معيشة العاملين.

وطالبت جمعية «القانون» بالتطبيق العادل والشامل لقانون الخدمة المدنية، الذي لم يمض على اقراره وتطبيقه سوى بضعة أسابيع، بحيث يشمل الموظفين كافة وعلى أساس المساواة وعدم التمييز مع اصدار اللوائح والآليات الكفيلة بتطبيقه، ووقف كافة الخصومات غير المبررة الواردة في قسائم الرواتب قبل اعلان قانون الخدمة المدنية وتطبيقه او بعده.

وصدر البيان عن «القانون» في اطار الخطوات النقابية الاحتجاجية لموظفي القطاع الحكومي في الوزارات والدوائر المدنية في السلطة الفلسطينية، حيث امتنع عشرات آلاف المعلمين والمعلمات من العاملين في جهاز التربية والتعليم عن التوجه الى مراكز عملهم أمس الثلاثاء معلنين اضرابهم عن العمل بعد أن تعرضت رواتبهم للخصم بنسبة 30 في المائة من قيمة الرواتب بسبب سوء تطبيق قانون الخدمة المدنية.

يذكر ان نحو 700 الف طالب وطالبة عادوا الى منازلهم بسبب الاضراب، وهدد اتحاد المعلمين الفلسطينيين بتصعيد فعالياته ما لم تستجب وزارة المالية في السلطة الفلسطينية لمطالبهم معلنا عن اعتصام ينفذه أمام ديوان المعلمين صباح يوم غد الخميس.

وكان عشرات العاملين في جامعة القدس قد اعتصموا أيضا الثلاثاء أمام مقر المجلس التشريعي في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية احتجاجا على تأخر صرف رواتبهم للشهر السابع على التوالي. ويطالب العاملون في الجامعة الفلسطينية الوحيدة في مدينة القدس المحتلة المجلس التشريعي وهو برلمان الحكم الذاتي بالتدخل لحل الازمة المالية الخانقة التي تهدد الجامعة بالانهيار. يذكر ان 600 من العاملين في الجامعة اعلنوا الاضراب منذ 15 يوما احتجاجا على عدم صرف رواتبهم الأمر الذي أدى الى توقف الدراسة في كلياتها العشر التي تضم في جنباتها 4 آلاف طالب وطالبة.

المطالبة بتوسيع المستوطنات اليهودية في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب المستوطنون اليهود في قطاع غزة الجيش الاسرائيلي بتعزيز الاجراءات الامنية لحمايتهم من اي هجوم فلسطيني مسلح يستهدفهم، واستغلوا انفجارا وقع الليلة قبل الماضية بالقرب من مستوطنة نتساريم وسط غزة للمطالبة بتوسيع المستوطنات القائمة. وكان مستوطن يهودي قد أصيب بجروح طفيفة اثر انفجار عبوة ناسفة ليلة الثلاثاء وضعت على طريق للحافلات يربط بين مستوطنة نتساريم قرب مدينة غزة الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة والمعبر الحدود كارني، استخدم جهاز للتحكم عن بعد في تفجيرها.

وطالب اهارون تسور رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في قطاع غزة الحكومة الاسرائيلية بالرد على كل عملية من هذا النوع بتعزيز امن المستوطنات وتوسيعها، وقال «لا يمكن ابقاء الوضع على ما هو عليه الان وتعريض حياة المستوطنين في مستوطنات غوش قطيف للخطر».

وقالت الاذاعة العبرية الرسمية ان مجموعة من المستوطنات اليهوديات في تجمع غوش قطيف الاستيطاني التقين اليوم قائد ما يسمى المنطقة الجنوبية (قطاع غزة) الجنرال يوم توف ساميا وطالبن باغلاق طريق الساحل امام الفلسطينيين. الا ان الجنرال ساميا رفض طلب المستوطنات اغلاق طريق الساحل، وأعلن انه لن يتراجع عن الاتفاق الذي تم توقيعه مع الفلسطينيين والذي يسمح بموجبه لهم باستخدام هذا الطريق.

عرفات سيستشير دولا صديقة قبل اعلان الدولة المستقلة

سورية تعتبر ان وعد نتنياهو مناورة انتخابية

■ دمشق ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمس الاربعاء ان وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتوصل الى اتفاق سلام مع سورية ولبنان قبل نهاية العام الجاري مناورة انتخابية تهدف الى كسب مزيد من الاصوات».

وفي تصريح بعد ان ادلى بصوته في الاستفتاء لتجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الاسد امس، قال الشرع «في حمأة الانتخابات التي يحضرون لها يطرح الاسرائيليون فكرة السلام وخصوصا مع سورية ليكسبوا مزيدا من الاصوات».

واكد الشرع مجددا ان «تحقيق السلام العادل والشامل الذي تطمح اليه جميع شعوب المنطقة يكون باستئناف المفاوضات (مع اسرائيل) من حيث توقفت»، وهو ما ترفضه حكومة نتنياهو.

واضاف ان «السلام ليس مجرد شعار او كلام وانما هو ممارسة تتجسد بانسحاب اسرائيل الكامل (من هضبة الجولان السورية) الى حدود الرابع من حزيران/يونيو عام 1967».

وكان نتنياهو قد وعد امس الأول خلال زيارة الى رامات غان (ضواحي تل ابيب) في اطار حملته الانتخابية قبل الانتخابات العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل «بالتوصل الى اتفاق سلام جديد قبل العام المقبل». وفيما لم يحدد نتنياهو مع من سيتوقع اسرائيل هذا الاتفاق اوضح احد مساعديه للمقربين بانه يتحدث عن سورية ولبنان.

واعرب نتنياهو عن سعادته «لمعاودة المفاوضات مع سورية ولبنان في اي وقت كان» من دون ان يقدم ايضاحات اضافية.

من جهته، قال وزير الاعلام السوري محمد سلمان ان نتنياهو «يستخدم كلمات للمتاجرة لانه لا يؤمن ولن يؤمن اطلاقا ولن يعمل اطلاقا لتحقيق السلام».

واضاف ان نتنياهو «متملص من كل المواقف التي يمكن ان تحقق ولو خطوة صغيرة في مسيرة السلام».

واعتبر سلمان ان «مخططات اسرائيل قامت دائما على تفتيت الوطن العربي»، مؤكدا ان «المواقف الموحدة لسورية ولبنان لن تتيح لها الفرصة لفصل المسارين في مفاوضات السلام».

ونقل عن نتنياهو قوله أمس الأول «ساكون سعيدا جدا لمعاودة المفاوضات مع سورية ولبنان في اي وقت كان» من دون ان يقدم ايضاحات اضافية.

لكن الحزب العمالي المعارض ندد بتصريحات نتنياهو. واكد العماليون في بيان لهم ان «رئيس الوزراء لم يقم سوى بتكرار الوعود نفسها التي اطلقها قبل ثلاثة اعوام لزرع الاوهام». واضافوا «في الواقع ان نتنياهو مرتبط بالمتطرفين اليمينيين من امثال اروين موسكوفيتش»، في اشارة الى المليونير الامريكي الممول الرئيسي للمستوطنين واليمين الاسرائيلي المتطرف.

الى ذلك لمح الفلسطينيون الى امكانية تأجيل موعد اعلان الدولة، وتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الاربعاء باستشارة البلدان الصديقة التي رعت عملية السلام قبل ان يعلن الاستقلال الفلسطيني في الرابع من ايار (مايو)، ملمحا الى ان مثل هذا الاعلان قد يتأجل.

وقال عرفات للصحافيين في ختام لقاء مع نائب رئيس الوزراء البلجيكي ايليو دي روبو «سنتشاور مع الدول التي وقعت معنا اتفاق السلام» في اوسلو في 1993.

واضاف «هذا ليس اتفاقا فلسطينيا اسرائيليا فقط، بل هو اتفاق دولي وقع في البيت الابيض وشاركت في توقيعه كل من روسيا وامريكا والاتحاد الاوروبي والنروج ومصر والاردن واليابان وبحضور ممثل عن الامم المتحدة».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الثلاثاء ان السلطة الفلسطينية تدرس تأجيل اعلان دولة فلسطين لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع بعد الانتخابات الاسرائيلية المزمع اجراؤها في 17 ايار (مايو).

وقال بعض المحللين ان اعلان قيام الدولة قبيل الانتخابات من شأنه تعزيز فرص نتنياهو في الفوز لان هذا قد يغضب الناخبين المترددين مما سيدفعهم لتأييد معسكر اليمين. وجمد نتنياهو تنفيذ اتفاق الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين في كانون الاول (ديسمبر).

وتعرض عرفات في الاسابيع الاخيرة لضغوط دولية مكثفة من اجل تأجيل اعلان الدولة قبل الانتخابات. وفي الشهر الماضي قال مسؤولون فلسطينيون ان عرفات قد يفكر في تأجيل اعلان الدولة اذا تعهدت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في المستقبل واذا نفذت اسرائيل بعض الشروط.



وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يتحدث الى الصحافيين في دمشق أمس (رويترز)

الشرع: الطريق «اصبح ممهدا» لتحسين العلاقات مع الاردن

■ دمشق ـ اف ب: اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمس الاربعاء ان الطريق «اصبح ممهدا لتحسين العلاقات مع اشقائنا في الاردن» بعد مشاركة الرئيس السوري حافظ الاسد في تشييع الملك الاردني حسين في عمان واجتماعه بالملك الجديد عبد الله بن الحسين.

وفي تصريح صحافي بعد مشاركته في الاستفتاء الشعبي لتجديد البيعة للرئيس السوري لولاية خامسة، قال الشرع ان اللقاء بين الرئيس الاسد والعاهل الاردني كان «مثمرا ووديا ولا شك انه سيفتح صفحة جديدة هامة في العلاقات بين البلدين الشقيقين».

واضاف «انطباعنا ان صفحة جديدة فتحت بالفعل مع الاردن وهو بلد عربي وشقيق وجار».

وقد رأى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في تصريح ادلى به للمناسبة نفسها ان «قرار الرئيس الاسد المشاركة (في جنازة الملك حسين) كان للانتقال من مرحلة الخوف والقلق في الساحة العربية الى مرحلة الاطمئنان وذلك في اطار سعيه المتواصل من اجل تحقيق التضامن العربي».

يشار الى ان العلاقات بين الاردن وسورية اتسمت منذ سنوات طويلة بالتوتر خصوصا منذ ان وقع الأردن عام 1994 اتفاق سلام مع اسرائيل.

انتقادات في مجلس النواب اللبناني من الموالين والمعارضين لحكومة الحص في أول جلسة تشريعية عامة في هذا العهد

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

انعقدت في مجلس النواب اللبناني أول جلسة تشريعية في العهد الجديد، وتحولت الجلسة الى جلسة مناقشة عامة تحدث فيها عدد كبير من النواب دون ان تجد الحكومة اللبنانية برئاسة الرئيس سليم الحص أي مؤيد من بين المتكلمين بمن فيهم النواب الموالون. وقد تركزت مداخلات النواب الموالين على انتقاد ملامح الحاصلة في التعيينات الادارية الأخيرة ورضوخ الحكومة للضغوط في الاقالات والاعفاءات وما بدا من فرملة لها. وانتقد بعضهم التوجه نحو الخصخصة، كما انتقد النواب الموالون للرئيس الحص اتباع الحكومة الحالية السياسة نفسها التي كانت سائدة قبل وصولها رغم ان رئيسها كان أحد أكبر المعارضين لنهج الرئيس رفيق الحريري.

ولاحظ نواب معارضون ان الموالين لم يتركوا المجال لهم للانتقاد وقد ركز المعارضون في انتقاداتهم على المخاوف على الحريات العامة والسبل التي من خلالها ستعيد الحكومة فتح ملف الاعلام.

كما انتقدوا النهج المتبع في الاصلاح الاداري وتناولوا في مداخلاتهم قضايا خدماتية مثل تلوث المياه وما نتج عنها من بروز حالات تيفوئيد في الشمال.

وفي رده على النواب شكر الرئيس الحص الملاحظات النيابية واعداً بالأخذ بها. ولوحظ ان رئيس الحكومة تجنب الكلام عن نهج الاصلاح المتبع وما أثير في الجلسة من قبل النواب حول الضغوط التي تمارس على الحكومة والتي أخرت مسيرة الاصلاح في شقها المتعلق بالقيادات الادارية. وفصل الحص في النهج الاقتصادي المتبع وقال ان الحكومة تلتزم الثوابت الاقتصادية للحكومات على اعتبار ان هذه الثوابت لا تتغير بتغيير الحكومات وهي تتعلق بالحريات الاقتصادية والمالية مشيراً الى ان ادارة السياسة الاقتصادية هي التي تتبدل.

وقال الحص ان نهج الحكومة في ادارة الثوابت الاقتصادية يقوم على وقف الهدر والشفافية، وترشيد الانفاق. وأعلن الحص ان حكومته تركز على الشفافية وتلتزمها ولا تتخلى عنها مشيراً الى ان مشاريع خصخصة نفذت في الماضي من دون اطلاع المجلس النيابي. وعن السياسة الانمائية والاعمارية، قال انه طلب خطياً من مجلس الانماء والاعمار خطة تركز على الأولويات في الشأن الاجتماعي وتقوم على مبدأ الانماء المتوازن وتنمية القطاعات الانتاجية. وأكد على استكمال المشاريع التي بوشر بتنفيذها حتى لا تقع خسارة على الدولة من جراء التعويضات. وأكد الحص ان بين الأولويات للحكومة الحالية مكافحة عجز الموازنة لأن هذا العجز يدفع الحكومة الى الاستدانة من السوق مما يرفع نسبة الفائدة، ورأى ان الاستثمار هو محرك الاقتصاد. وقال ان هذا الاستثمار جمد حالياً بسبب سندات الخزينة وفوائدها العالية.

ونفى الحص ان يكون ما نشر حول حصول لبنان على قرض بمئة مليون من السعودية كنتيجة لزيارته الأخيرة ولقائه الملك فهد وقال ان هنالك مشاريع قيد الدرس من قبل المعنيين في المملكة.

التغيير في الأردن يضع العلاقات مع اسرائيل تحت الاختبار

القدس ـ من هاوارد غولر:

يقول محللون إن اسرائيل تتوجس من احتمال تأثير تفوذ خصمين لدودين سورية والعراق على الأردن بعد تولي الملك عبد الله الذي لم تصقله التجارب بعد.

ولكنهم تنبأوا بأن العاهل الجديد (37 سنة) سيحاول الحفاظ على الاستقرار والتوجه الايجابي نحو اسرائيل متتبعا خطى أبيه الراحل الملك حسين الذي حكم أكثر من 46 عاما وتوفي بالسرطان يوم الاحد.

ويعتقد المحللون ان احتمال تعرض عبد الله غير المتمرس لضغوط من زعماء محنكين مثل الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس العراقي صدام حسين واحتدام خلافات فلسطينية اسرائيلية حول عملية السلام ربما يلقي ظلالا على المستقبل.

وأثار وصول الأسد المفاجئ للاشتراك في جنازة الملك حسين تكهنات شتى في اسرائيل. هل كان الرئيس السوري المخضرم يحاول تحسين العلاقات بين دمشق وعمان أم انه نوع من استعراض العضلات.

قال العالم السياسي جيرالد شتاينبرغ «عندما تحدث عملية انتقال جذري بعد 46 عاما من الاستقرار حيث كان الملك حسين وعدد كبير من مستشاريه السياسيين وغيرهم من صناع القرار في الأردن معروفين ويمكن التكهن نسبيا بأفعالهم فان أي تغيير مثل هذا يثير قلقا».

ويقول محللون إنه عندما توصل رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين الى معاهدة سلام مع اسرائيل في 1994 كان ذلك بفضل مثابرة الملك حسين والتزامه بالسلام. ولكن علاقات اسرائيل بالشعب الأردني مضطربة.

ولا يزال الفلسطينيون الذين يشكلون شريحة كبيرة من سكان الاردن (4.3 مليون نسمة) يعتبرون اسرائيل مغتصبة للضفة الغربية. وكثيرون منهم يرون في معاهدة السلام رصاصة اخيرة اجهزت على ما تبقى من أمل في العودة.

وعكس رسم كاريكاتيري في صحيفة «جيروزالم بوست» هواجس كثيرين في الدولة اليهودية. ظهر في الرسم اسرائيلي يتساءل «المتفائلون قالوا اننا توصلنا الى سلام مع المملكة. والمتشائمون يقولون انه سلام مع الملك. وللاسف علينا الان ان نكتشف أي القولين صحيح».

وعلاقات اسرائيل التجارية مع الأردن تفوق مثيلاتها مع أي دولة عربية أخرى ولكن العلاقات السياسية التي بلغت الذروة أيام رابين الذي اغتاله يهودي متطرف في 1995 تدهورت.

قال أشير سوسر خبير الشؤون الاردنية بمركز ديان بجامعة تل أبيب «علاقة رابين وحسين شكلت عنصرا مهما في عملية السلام».

وفي عهد رابين سارت اسرائيل الخطوة الأولى نحو السلام مع الفلسطينيين. بيد ان العلاقات كانت مهتزة بين الملك حسين ورئيس وزراء اسرائيل اليميني بنيامين نتنياهو الذي تعثرت في عهده عملية السلام مع الفلسطينيين.

في 1997 بعث الملك حسين برسالة الى نتنياهو اتهمه فيها باقتياد العلاقات بين اسرائيل العرب الى شفا هاوية من سفك الدماء. كما أضرت بالعلاقات بين الأردن واسرائيل محاولة فاشلة قامت بها المخابرات الاسرائيلية (الموساد) لاغتيال زعيم اسلامي متشدد في الاردن في نفس العام. أشاد نتنياهو الذي يقف على عتبة انتخابات عامة في 17 أيار (مايو) بالعاهل الراحل وقال ان الملك عبد الله طلب مقابلته بعد جنازة الملك حسين الاثنين.

ويتوقع نتنياهو وزعماء اسرائيليون آخرون ان يسير الملك عبد الله على نهج أبيه في العلاقات مع اسرائيل. ولكن نوايا اللاعب الجديد على المسرح الدولي غير واضحة حتى الآن.

قال شتاينبرج من مركز السادات بيغن للدراسات الاستراتيجية «في الحقيقة نحن لا نعرف المدى الذي سيذهب اليه عبد الله في استمرار السير على سياسة أبيه كما لا نعرف مدى سيطرته على الأحداث في الأردن».



جندي اردني يساعد فتاة اغمي عليها امام قصر «زهران» في عمان من شدة حزنها على الملك حسين (رويترز)

الحص يزور الاردن للعزاء في وفاة الملك حسين

بيروت ـ «القدس العربي»:

بعد انتقادات على مستوى التمثيل اللبناني في تشييع الملك حسين، توجه رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص الى الأردن على رأس وفد وزاري لتقديم العزاء للملك عبد الله. كما توجه للتعزية ايضا رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري على رأس وفد نيابي والرئيس السابق للجمهورية الياس الهراوي وعقيلته.

وكانت انتقادات عدة وجهت لإقتصار التمثيل اللبناني في التشييع على نائب رئيس الحكومة ميشال المر. وانتقدت صحف محلية الحص والرئيس اللبناني اميل لحود لعدم مشاركتهما في جنازة العاهل الاردني الراحل يوم الاثنين خاصة مع حضور الرئيس السوري حافظ الاسد المفاجيء الى العاصمة الاردنية عمان لتقديم العزاء.

وتشهد العلاقات بين الأردن من ناحية وسورية ولبنان من ناحية اخرى توترا اثر معاهدة السلام التي وقعها الاردن مع اسرائيل عام 1994.

عرفات التقى حواتمة في عمان للمرة الاولى منذ 1994

■ غزة ـ اف ب: اعلن مسؤول فلسطيني أمس الاربعاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة التقيا يوم الاثنين في عمان للمرة الاولى منذ خمس سنوات.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان هذا اللقاء، الأول منذ عودة عرفات الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في 1994، عقد على هامش مراسم تشييع العاهل الاردني الملك حسين الذي توفي يوم الاحد.

ولم يكشف المسؤول الفلسطيني عن مضمون اللقاء. وتعارض الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، احدى الفصائل التاريخية الثلاثة لمنظمة التحرير الفلسطينية، اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني التي عقدتها اسرائيل وزعيم منظمة التحرير ياسر عرفات في 1993.

وكان مسؤول في الجبهة الديمقراطية التي تتخذ من دمشق مقرا لها، ذكر يوم الاثنين ان حواتمة سعى في السابق للعودة الى اراضي الحكم الذاتي لكن اسرائيل عارضت ذلك.

وقبل تشييع جنازة الملك حسين، صافح حواتمة الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان. وردا على سؤال في اليوم التالي عن هذه البادرة، قلل حواتمة من اهميتها قائلا انها نتيجة الصدفة.

اصابة جندي اسرائيلي في قصف لحزب الله بجنوب لبنان

■ مرجعيون ـ رويترز: افاد مصدر مقرب من جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل ان عشر قذائف هاون اطلقت من شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في لبنان بلغت أمس الاربعاء للمرة الثانية خلال 48 ساعة الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

فقد سقطت القذائف على مقربة من موقع العبد الاسرائيلي الواقع قرب منطقة حولا الحدودية دون أن يسفر عن سقوط ضحايا.

ولم تتبن اية جهة عملية اطلاق القذائف. وكان تم اكتشاف وتعطيل قذيفة هاون اطلقت من لبنان الثلاثاء في مدينة كريات شمونة الاسرائيلية.

وبعيد سقوط القذائف عند الحدود، اصيب جندي اسرائيلي بجروح طفيفة في قطاع اخر خلال تبادل اطلاق النار مع حزب الله الشيعي اللبناني. وكان الجندي موجودا في موقع عسكري في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وردت مدفعية كل من الجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له باطلاق قرابة عشرين قذيفة على شمال المنطقة المحتلة دون ان تسفر عن سقوط ضحايا.

وقالت مصادر امنية ان جنديا اسرائيليا اصيب أمس الاربعاء عندما قصفت جماعة حزب الله مواقع حول قلعة من عهد الصليبيين تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان الجندي اصيب في القلعة المطلة على بلدة ارنون على مشارف المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وهذا ثاني اسرائيلي يصاب في جنوب لبنان في يومين.

ويقاتل حزب الله المدعوم من ايران لاخراج القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من شريط حدودي عمقه 15 كيلومترا تحتله اسرائيل في جنوب لبنان. واصيب خمسة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان حتى الآن هذا العام.

وفي قطاع غزة علم من مصدر عسكري ان مدنيا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة ليل الثلاثاء الأربعاء في انفجار قنبلة فجرت من بعد بينما كان يقود سيارته في القطاع. ووقع الانفجار على الطريق بين مستوطنة نتزاريم الاسرائيلية قرب مدينة غزة ومعبر كارني الواقع على الحدود بين قطاع غزة والاراضي الاسرائيلية.

وكانت دورية مؤللة من الجيش الاسرائيلي تواكب السيارة. ونقل المصاب الى احد مستشفيات اسرائيل بينما فرض الجيش طوقا امنيا على المنطقة وحظر على السيارات الاسرائيلية سلوك الطريق التي وقع عليها الانفجار. وبدأ الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية عمليات تفتيش متوازية في محاولة لكشف

توجيه الاتهام لخمسة شبان اسرائيليين في قضية قرصنة معلوماتية

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر قضائية ان محكمة اسرائيلية وجهت أمس الثلاثاء اتهاما لخمسة شبان اسرائيليين بالتسلل الى كمبيوترات وزارة الدفاع الامريكية والجيش الأمريكي. ومن بين المتهمين ايهود تاننبوم (19 عاما) الملقب بـ«المحلل» على شبكة الانترنت والذي اعتقل في آذار (مارس) الماضي بعد ملاحقة طويلة قامت بها الشرطة الاسرائيلية بمساعدة مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي).

وحسب الاتهام فان تاننبوم درب اربعة شبان على كيفية فك الرموز وخصوصا تلك التي يستخدمها البنتاغون.

وقد اطلق سراح المشتبه بهم الخمسة بكفالة بعد ان تم استجوابهم وهم متهمون بالدخول بطريقة غير شرعية الى المواقع الامريكية والحاق الاضرار بها.

وكانت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو اشادت العام الماضي باعتقال تاننبوم. وقالت «على كل الذين يحاولون التسلل الى اجهزة المعلوماتية في كافة انحاء العالم ان يعلموا ان الولايات المتحدة تعتبر الامر جنحة خطيرة».

لكن في اسرائيل تم التعامل مع تاننبوم كبطل حيث اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انجازاته بانها «مؤثرة».

وكانت صورته ظهرت في نيسان (ابريل) الماضي في حملة دعائية اطلقتها الصحف الاسرائيلية للترويج لشركة كمبيوتر جاء فيها «اذا اردت التقدم، عليك بادوات افضل».

اسرائيل: صاروخ «باتريوت» يدمر طائرة بدون طيار خلال تحليقها

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلنت شبكة التلفزيون الاسرائيلية الثانية ان الدفاع الجوي الاسرائيلي اطلق أمس الثلاثاء صاروخا من طراز «باتريوت» على طائرة من دون طيار اثناء تحليقها فوق منطقة تل ابيب فدمرها.

واضاف التلفزيون ان هذا الاطلاق يرمي الى اختبار قدرات بطاريات صواريخ «باتريوت» الامريكية الصنع في مواجهة الطائرات العدوة التي قد تلقي قنابل كيميائية او جرثومية.

وقال ضابط في الدفاعات الجوية ان «الامور سارت كما كان متوقعا ودمر الهدف المحدد». لكن التلفزيون اوضح ان الجيش الاسرائيلي لا يعتزم الاستمرار في استخدام صواريخ باتريوت لتدمير صواريخ ارض ـ ارض من طراز «سكود» في الجو كالصواريخ التي اطلقها العراق في 1991 على اسرائيل خلال حرب الخليج. واضاف ان صاروخ «حيتز» (السهم بالعبرية) الذي طورته اسرائيل والولايات المتحدة يرمي الى التصدي لصواريخ سكود على ان يصبح عملانيا في نهاية العام الجاري.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي نشر الجيش الاسرائيلي بطاريات صواريخ باتريوت في اطار الاستعدادات الدفاعية اثر شن الهجوم الأمريكي على العراق. وخلال حرب الخليج اطلق العراق 39 صاروخ سكود على اسرائيل مما اوقع قتيلا ومئات الجرحى والحق اضرارا بعدد من المباني في تل ابيب.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان جميع صواريخ باتريوت اخطأت اهدافها وتسببت حتى باضرار مادية لدى سقوطها.

يونسكو تدعم اقامة متاحف في بيت لحم

■ بيت لحم ـ ق. ب: كشف مدير قطاع الثقافة في منظمة العلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة (يونسكو) عن مخطط تعتزم المنظمة الدولية دعمه لاقامة متحفين تاريخيين وثالث للفن الحديث في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية ضمن الاستعدادات الجارية للاحتفال بالالفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام والذي تستضيفه المدينة نهاية العام الجاري. وقال السيد عزالدين بشاوش مدير قطاع الثقافة في المنظمة لدى زيارته بيت لحم على رأس وفد من يونسكو للاطلاع على الاستعدادات الجارية للاحتفالات بالالفية الثانية «ان هناك اتصالات مع وزارة الثقافة (الفلسطينية) لاختيار مواقع تاريخية وتراثية من اجل اعادة ترميمها».

وأعلن بشاوش ان هناك لجنة مشتركة بين يونسكو واللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم هدفها السعي والنهوض بالثقافة الوطنية لا سيما فيما يتعلق بالطفولة، واعداد كتب ثقافية وايجاد أماكن ترفيهية خاصة بالطفل. وأكد ان يونسكو تعمل من أجل اثراء ثقافة الطفل الفلسطيني، مشيرا الى وجود عدة برامج تنفذها المنظمة في هذا المجال.

ولي العهد الاردني السابق يعلن ولاءه للملك الجديد

الأردن: مشاورات داخل القصر الملكي حول دور «مجلس العائلة»

عمان ـ «القدس العربي»:

خلال الأيام القليلة القادمة، ووفقاً لمصادر اردنية واثقة الاطلاع، سيقتنص العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين أول فرصة مناسبة لخلق انطباعات عامة عن برنامجه السياسي الداخلي، وعن ملامح خططه وطموحاته في تعزيز وتثبيت وتغيير شكل وآلية الحكم.

ويرشح من المعلومات في عمان ما يؤكد ان الملك عبد الله لديه تصور خاص واستثنائي عن بعض التغييرات المهمة التي يرغب بانجازها داخل عائلة الحكم، وستستند هذه التغييرات الى طموحات عامة كان يريدها الملك حسين وقد تحدث عنها علناً عدة مرات والى ما يعتقد انه تعليمات أو توجيهات ونصائح وجهت من قبل العاهل الراحل الى نجله الملك الحالي.

والى حد بعيد يجمع المراقبون السياسيون على ان الهدف المركزي سيكون تعزيز دور مؤسسة العرش كمؤسسة محكمة وفاصلة بين السلطات الثلاث وراعية لها. ويعني هذا ان مؤسسة العرش وفق التصور الجديد قد تندفع لتخفيف حدة حضورها المباشر في صياغة القرارات التنفيذية، وتكتفي بدور للوجه الأساسي لصناعة القرار والسياسة المركزية داخلياً وخارجياً.

ويعني ذلك ان صلاحيات الحكومات التنفيذية قد تشهد ازدياداً في ممارسة السياسات والمبادرة في الاجتهاد حول هذه الممارسة، ومن المفترض ان يقابل ذلك تعزيز دور المؤسسات الدستورية والبرلمانية في الرقابة على الحكومات ومحاسبتها. ويبقى المحور الأهم الذي يفكر فيه القصر الملكي حالياً هو دور وصلاحيات ما يسمى بمجلس العائلة، الذي يحكمه قانون داخلي، وتؤشر بعض المعلومات خلال اليومين الماضيين على ان الملك عبد الله هو الذي طلب رغم أحزانه على وفاة والده عقد اجتماع لمجلس العائلة لاختيار ولي للعهد ولدراسة وصية لوالده في هذا الاتجاه.

وحسب نفس المصادر فان ولي العهد السابق الأمير حسن سيكون له دور مباشر في التوجيه والاشراف على مجلس العائلة وتفعيل صلاحياته بموجب التنسيق بين الملك وعمه، ومن المتوقع ان يصبح مجلس العائلة مؤسسة حاكمة متكاملة، تساند بشكل اساسي ولي العهد، وتراقب اداء وسلوك الامراء، وتتفرع عنها لجان تراعي قانون مجلس العائلة الداخلي الذي ينظم العلاقة بين جميع الأمراء داخل بيت الحكم وبين بقية مؤسسات الدولة.

ويعتقد ان عمل مجلس العائلة وقراراته سيبتعد عن الأضواء، وسيكون أشبه بعمل دليلي للملك، وسيقتصر عمله على شؤون العائلة والحكم، والى حد كبير يعتبر الملك عبد الله شخصياً هذا النمط من العمل طموحاً شخصياً له.

ولم يعرف بعد طبيعة العمل الذي سيقوم به الأمير المخضرم حسن في اطار بيت الحكم، لكن الأمير قطع امس دابر الاشاعات والتكهنات باعلانه المساندة الكاملة لابن شقيقه الملك ولابن شقيقه ولي العهد معتبراً انه سيبقى لهم الأخ الأكبر والأب في غياب الراحل.

وذكرت انباء ان الامير حسن تعهد بالولاء لابن اخيه الملك عبد الله الذي حل محله في ولاية العهد الشهر الماضي.

واوردت الصحف الاردنية امس الاربعاء ان الامير حسن بعث برسالة تأييد الى عبد الله (37 عاما) الذي نصب ملكا للاردن بعد وفاة والده الملك حسين يوم الاحد الماضي.

وتعهد ايضا الامير حسن الذي كان وليا للعهد على مدى 34 عاما بمساعدة الامير حمزة (18 عاما) رابع ابناء الملك حسين واقربهم اليه والذي اصبح وريثا للعرش بعد ساعات من وفاة والده. وقال مسؤولون ان تنصيب حمزة جاء تلبية لرغبة الملك حسين.

وقال الامير حسن «اقف امام الله والوطن وشعبنا الابي عضدا واخا لجلالتكم ولسمو ولي عهدكم».

«لن اضن عليكما بمحبة او معرفة او مساندة تماما كما كنت لاخي الحسين بن طلال طوال حياتي ولن ابتغي لي و للوطن والامة الا ان يوفقكم الله وان يسدد على طريق الايمان والسؤدد خطاكم».

وتابع «واني لاضرع لله العلي القدير ان يجعل من عهدكم تاجا هاشميا جديدا تزينه اعمالكم الباهرة فيزداد بكم عزنا وفخرنا ونقوى بكم كما قوينا بعظمة اخي ووالدكم الحسين بن طلال وبحياته التي كانت شمعة وشعاعا».

وتوفي الملك حسين يوم الاحد نتيجة اصابته بالسرطان بعد ان حكم البلاد نحو 47 عاما.

والى حد كبير اعتبر المراقبون الرسالة الهاشمية سلوكاً مباشراً من الأمير حسن يخلق انطباعين، الأول يشير الى ان الأمير المخضرم سيترفع عن اتخاذ ردود فعل افترضتها بعض التكهنات الصحافية، وسيساند العهد الجديد، والثاني يشير الى انه سيحظى بدور ولو من خلف الكواليس في اطار بيت الحكم، وهذا الدور قد ينحصر في التوجيه والمشاورة وتقديم الخبرات اللازمة.

ويرى كثير من السياسيين ان الملك عبد الله قد يستثمر خبرات عمه المخضرم التراكمية في اطار الاتصال بالمنظمات الدولية والعالمية، للحفاظ على زخم الدعم الاقتصادي الذي أعلن شفاهياً للأردن خلال الظروف الأخيرة، ويركز هؤلاء على ان المطلوب اساساً في هذه المرحلة هو استثمار الاجواء التي عاشتها عمان مؤخراً، لانجاز دعم اقتصادي حقيقي للأردن، تتعهد به حكومة قوية، مستندة الى خبرات الأمير حسن في هذا الاتجاه.

وتقول بعض المعلومات ان مشاورات جادة تجري حالياً لترتيب صلاحيات وآليات عمل مجلس العائلة الملكية، الذي يتوقع ان يضم أمراء بارزين من بينهم الأمير زيد بن شاكر، او الأمير نايف بن علي، وهما من اقرب الأمراء طوال عشرات السنين من الملك الراحل، حسين بن طلال، في حين ترشح المعلومات الأمير حسن للعب دور مركزي وتوجيهي في اطار مجلس العائلة.

آلاف الاردنيين ينتظرون خارج قصر رغدان لتقديم التعازي للملك عبد الله بوفاة والده الملك حسين (رويترز)

اطلالة على شخصية العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله بن الحسين

عائلياً لم يكن «تقليدياً»، وعسكرياً يؤمن بفصل الجيش عن السياسة ويميل الى الألعاب الخطيرة

عمان ـ «القدس العربي»:

لم يسبق للكثير من السياسيين الأردنيين المحترفين ان قاموا بعمل سياسي مشترك مع الملك الجديد عبد الله بن حسين، الذي كان يمنح وظيفته وحياته العسكرية الاهتمام المركزي الأول في حياته، ويعيش حياته كعسكري محترف بكل ما تعنيه هذه الكلمة، من انضباطية، وحرص وابتعاد عن التدخل في شؤون السياسة داخلياً واقليمياً.

ولذلك فالغالبية العظمى من السياسيين المحليين، لا يملكون خبرات اتصالية متكاملة مع الملك الحالي، ولا تحتفظ ذاكرتهم بأي خبرات استثنائية أو خاصة عنه، أو معه في هذا الاتجاه، خصوصاً وان اهتمامات الملك كانت منصبة بشكل أساسي على هواياته الرياضية، وحياة الاحتراف العسكري.

ومن بين عشرات السياسيين البارزين يمكن القول ان رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي وحده كان يحظى بعلاقات خاصة وشخصية بالملك عبد الله، فيما كانت اتصالات نظرائه بعبد الله قبل أن يصبح ملكاً مقصورة على الجانب العملي، أو البروتوكولي، وعزز ذلك الفترة القصيرة جداً التي قضاها الأمير عبد الله ولياً للعهد (12 يوماً فقط)، قبل ان يصبح ملكاً.

وعليه كان اكثر الخبراء الشخصيين في الملك عبد الله، ليس السياسيون انما، أصدقاؤه الرياضيون، وقبل ذلك زملاؤه الضباط في القوات المسلحة، اضافة الى عدد محدود جداً من كبار الموظفين الحكوميين الذين اقتضت ظروف عملهم الاتصال بالأمير، ومواجهته عندما كان يتسلم منصب نائب الملك، في غياب الملك الراحل.

وبسبب اهتمامات الملك عبد الله بشؤون العاصمة عمان، كان يزور بين الحين والآخر بلدية العاصمة، ولذلك فرئيس البلدية الحالي المهندس نضال الحديد يعتبر من المقربين من الملك، بحكم الواقع العملي، اما بقية دائرة المقربين منه فتشمل افراد الجيش، والرياضيين بصفته رئيساً لاتحاد كرة القدم المركزي، وبطلاً لرالي السيارات عدة مرات، وعسكرياً وطياراً محترفاً.

في تفاصيل حياته العسكرية تميز الملك عبد الله بحس انضباطي عالي المستوى، وكان قوي الشكيمة عسكرياً بحكم قيادته للقوات الخاصة الملكية، التي تقوم بواجبات امنية خاصة جداً من بينها تنفيذ عمليات خاصة، وواجبات عسكرية أمنية حساسة.

وبعد جلوسه على العرش، استذكر عشرات العسكريين الذين خدموا معه، العديد من المواقف وحسب شهود عيان خدموا عسكرياً مع الملك عبد الله، فقد كان شديد الحرص اولاً على الالتزام الحرفي بتعليمات الاحتراف العسكري، وعلى القيام بواجباته كضابط عادي في الجيش دون ظهور اي فوارق في الواجبات بينه وبين بقية زملائه.

ولذلك كان الملك عبد الله يغيب عن بيته وعائلته عدة أيام عندما تقتضي ظروف العمل والتدريب ذلك، وكان يشارك جنوده طعامهم، ومنامهم، وواجباتهم ملتزماً بكافة التعليمات الصادرة عن القيادة العامة للقوات المسلحة، وكثيراً ما شوهد فجأة بين الجنود في ميادين التدريب، وما كان يحرص على التفتيشات العسكرية والاختبارات الاحترافية الصعبة والدقيقة.

وكان الملك عبد الله الذي يحظى بحب العسكر واحترامهم، يعامل جنوده باحترام وتواضع شديدين، ويشرف على التدريب، ويؤدي الاختبارات، ومنامه في القوات الخاصة قبل قيادة هذا الفرع من الجيش كان مناماً عادياً، والمعروف عنه حرصه الشديد على أدوات الجيش العسكرية، التي تسمى بـ «العهدة» والتي تضم الملابس، الأحذية، الذخيرة، الأسلحة، معدات النوم والتدريب وأي معدات عسكرية من أي نوع.

وتميز الملك عبد الله عسكرياً بأنه رامٍ ممتاز، ويجيد استخدام العديد من الأسلحة الدارجة في الجيش، ويحرص على الذخيرة، ولا يسرف عند التدريب فيها، ويمتاز بلياقة بدنية رفيعة المستوى، ويتسلق الجبال، ولديه استعداد للبقاء عدة أيام في الصحراء، ويشارك بنشاط في المناورات الحية، ولديه فائض من القدرة على المغامرة، والمجازفة بالاضافة الى انه طيار عسكري محترف كوالده الراحل.

وتقول مصادر مقربة جداً منه، ان الملك عبد الله وخلال عمله العسكري كان يهتم بصورة أساسية بعدم الاسراف وتخفيض النفقات، وحياته الشخصية كأمير لم تكن باذخة على الاطلاق، وكان يرافقه طاقم واحد من الحراسة الملكية، ويحرس منزله فصيل عسكري، ويتميز بأنه شغوف بالاقامة قدر الامكان بين صفوف العسكر، والمعسكرات، ويهوى التواجد في ساعات الفراغ داخل المعسكرات العسكرية التي تتميز بالحد الأدنى من الرفاهية، بالنسبة للأمراء، وكبار الضباط.

ونفقاته الشخصية كانت، كما يتردد، متواضعة جداً، وكثيراً ما تدخل لدى المؤسسات الرسمية الثرية للحصول على امتيازات لصالح المؤسسات العسكرية، وهو من النخبة العسكرية التي تؤمن ايماناً شديداً بالفصل التام بين الجيش والسياسة، وبعدم تدخل المؤسسة العسكرية من قريب أو بعيد بشؤون السياسة والسياسيين، كما يؤمن بوجود دور تنموي وخدماتي للقوات المسلحة في خدمة التنمية الوطنية، وبوجود علاقات عمل بين مؤسسات الجيش، ومؤسسات المجتمع المدني، مع الحفاظ على الفواصل التي تميز المؤسسات العسكرية.

وعسكرياً يهتم الملك عبد الله بشؤون القيافة العسكرية، واللياقة البدنية بحكم تربيته العسكرية البريطانية، ويؤمن بتطوير القدرات النفسية والعقلية لأفراد الجيش، واطلاع كبار الضباط على تفاصيل وأسرار السياسة الوطنية، وجعلهم بصورة الأحداث، دون اقحام افراد الجيش بشؤون السياسة وتفاصيلها اليومية، ويؤمن كذلك بتشكيل مؤسسات عسكرية داخلية تعنى بتحسين الأوضاع المعيشية للعسكر، وينظر للعسكري باحترام شديد.

وعسكرياً ايضاً يؤمن الملك عبد الله بدور السلام العالمي للجيش الأردني، وسبق له ان تحمس لتعزيز دور الجيش الوطني في بعثات قوات الحماية الدولية التي يشارك فيها الأردن في أكثر من منطقة ساخنة في العالم، وزار بنفسه مواقع تجمعات القوات الأردنية خارج أسوار البحار عدة مرات.

الدوائر الضيقة في الأردن تتهامس حالياً حول جنوح الملك عبد الله وشغفه الشديد بحب المغامرة، الذي يصل احياناً حد المخاطرة، ويبرز هذا تحديداً في الكثير من المواقف، فقد قاد بنفسه رجالاً قبل سبعة أشهر لاقتحام وكر لعصابة مسلحة خطيرة ارتكبت عدة جرائم شغلت الرأي العام المحلي، ويهوى الهبوط بالمظلة في عدة أماكن وبلدان يزورها، ويحب ممارسة الرياضات الخطرة.

وسبق لزوجته، الأميرة رانيا العبد الله ان اشتكت من ميله للمخاطرة، مؤكدة انها تخشى تعرضه للضرر فعلياً بسبب هذا الحب، والميل، وداخل بيته يميل الملك عبد الله الى النشاط، وخلق اجواء خاصة داخل البيت مع زوجته وأطفاله، ويرافقهم بالعادة برحلة خاصة اسبوعياً على الأقل اذا لم يكن مشغولاً بشؤون وظيفته العسكرية.

وقصة زواجه من الأميرة رانيا، معروفة ومثيرة، فهي خريجة الجامعة الأمريكية في القاهرة، ووالدها ميسور الحال لكنه ليس ثرياً، وسبق ان عمل عدة سنوات كطبيب في الكويت، وعندما قابلها الملك عبد الله كانت في زيارة عادية لعمان، مع قريبات لها، وشاهدها الأمير الشاب آنذاك مع أصدقاء لها، في احد المرافق العامة، غربي العاصمة عمان، وتعرف عليها، وخلال أيام قرر خطبتها، وأقيم لهما عرس حافل ما زالت عمان تتحدث عنه.

وتؤكد مصادر من عائلة الياسين، ان الأمير عبد الله آنذاك اتبع الطرق العائلية التقليدية في خطبة ابنتهم، وتمت الترتيبات على هذا الأساس، وبعد ذلك أصبحت الأميرة رانيا جزءاً من العائلة المالكة، وسرعان ما انخرطت في العمل مع عدة مؤسسات وطنية، وأصبحت أميرة محبوبة للشعب الأردني.

ورياضياً يعتبر الملك الأردني الحالي شغوف بثلاث ألعاب رياضية دون غيرها، وهي كرة القدم ودفعه حبه لهذه اللعبة لرئاسة الاتحاد الوطني للعبة، والرياضات المائية، التي كان له دور مباشر في ادخالها للبلاد في خليج العقبة، وسباق السيارات التي كان له أيضاً دور مباشر في جعلها من الرياضات الدورية والدولية في البلاد.

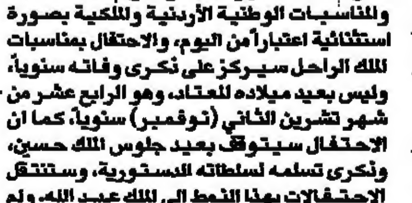
ويوصف الملك عبد الله بأنه صديق الرياضيين، وبطل الراليات الاماراتي الشهير محمد بن سليم من أعز أصدقائه الشخصيين، ويقول الدكتور صالح ارشيدات نائبه في اتحاد كرة القدم ان الملك عبد الله كان يدير لعبة كرة القدم الجماهيرية الحساسة بود كبير، وكان يتمتع بروح هادئة وهو يحاول حل اشكالات الأندية المعقدة في مجال كرة القدم.

وسبق للملك عبد الله ان تدخل شخصياً عدة مرات لمعالجة اشكالات حساسة ثارت بين فريقي الفيصلي والوحدات قطبي الكرة المحلية، وبخصوص كرة القدم لم يكن يتخذ قرارات فردية، كما يقول ارشيدات، وكان يشاور دوماً المختصين في اللعبة، وخبراءها، وعندما يشارك شخصياً في سباقات سيارات خطيرة كان يصر على ابعاد الحراسات عنه، والمشاركة التنافسية بحرارة، دون أي تفضيل من أي نوع.

وعائلياً، لم يكن للملك عبد الله بحكم عمله وانشغالاته العسكرية، عائلياً بالمعنى التقليدي للتعبير، لكنه حريص بشدة على ممارسة دور الأخ الأكبر بالنسبة لأشقائه الصغار، وكان يجلس دوماً مع الأمراء الصغار عدة ساعات منفردين للاطلاع على أحوالهم، وتفقد حاجاتهم، ومشاورتهم، وتوجيههم اذا لزم الأمر، أو ابداء النصيحة لهم، اذا توفرت، وكان يهتم بصورة أساسية بحضور جميع المناسبات العائلية مثل أعياد الميلاد، أو حالات المرض، أو العودة من السفر.

وحسب خبراء بشؤون العائلة المالكة، ربطت الملك عبد الله بأشقائه فيصل وحمزة علاقات أخوة متميزة جداً، وكان دائم الاتصال بأشقائه والاطمئنان عليهم، كما كان يعرف طبيعة حب والده الراحل لشقيقه الأمير حمزة، وكان يراعي الأخير احتراماً لوالده الراحل.

وفيما يتعلق بصداقاته خارج الأردن، فله علاقات صداقة خاصة جداً بجيل الأمراء والشيوخ الثاني في دول الخليج، وتحديداً بالامارات والبحرين، فأبناء الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وأبناء أمير البحرين، يعتبرون من أصدقائه المقربين جداً، ويتردد انهم فرحوا جداً باستلامه للملك، وأغلبهم حضر الى عمان لتهنئته عندما عينه والده ولياً للعهد، وعندما كان يزور الخليج أو يلتقي بأصدقائه الخليجيين في الخارج كان يمارس رياضة الصيد بالصحراء مع أقرانه، وكان يهوى القفز بالمظلة في أي بلد يزورها.



عمان تشهد تغييرات في الأجندة والمناسبات الوطنية

عمان ـ «القدس العربي»:

تزاحم استثنائي في المناسبات الوطنية والملكية في الأردن حصل لأول مرة في تاريخ المملكة الهاشمية خلال اليومين الماضيين فقط، ووفاة العاهل الراحل الملك حسين ألقت بظلالها على العديد من التواريخ والأعياد المهمة في الدولة الهاشمية.

أولاً: ذكرى وفاة الملك حسين السنوية ستكون في السابع من شباط (فبراير) كل عام، ونفس الذكرى يفترض ان تكون عيد الجلوس الملكي للملك عبد الله بن الحسين، وهو عيد وطني معتاد في الأردن تعطل فيه الوزارات والمؤسسات الحكومية. وتفصل ذكرى الوفاة والجلوس المشار اليهما يومين فقط، عن ذكرى وفاة الملكة علياء الراحلة، زوجة الملك حسين الثانية التي توفيت في التاسع من شهر شباط (فبراير) قبل 22 عاماً في حادث تحطم طائرة مروحية، وكان الملك الجديد عبد الله بن حسين قد اصطحب معه أمس الأول الأميران هيا، وعلي ولدا الملكة علياء، وزار ضريح الملكة، وقرأ الفاتحة على روحها، كما زار برفقة الملكة نور ضريح والده الراحل الملك حسين.

واعتباراً من أمس ستصبح زيارة ضريح الملك حسين ذكرى سنوية للأردنيين ولأفراد العائلة المالكة طقساً سنوياً في السابع من شهر شباط (فبراير) من كل عام. لكن الأردنيين بطبيعة الحال سيحتفلون في الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول سنوياً بعيد ميلاد الملك الحالي، وهي مناسبة تفصلها ثلاثة أيام فقط عن مناسبة أخرى وهي تعيين الملك عبد الله ولياً للعهد في ظل حكم والده الراحل.

ولذا ستتغير اجندة وتقويم الاحتفالات والمناسبات الوطنية الأردنية والملكية بصورة استثنائية اعتباراً من اليوم، والاحتفال بمناسبات الملك الراحل سيركز على ذكرى وفاته سنوياً، وليس بعيد ميلاده المعتاد، وهو الرابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنوياً. كما ان الاحتفال سيتوقف بعيد جلوس الملك حسين، وذكرى تسلمه لسلطاته الدستورية، وستنتقل الاحتفالات بهذا النمط الى الملك عبد الله. ولم يعرف بعد ما اذا كانت صورة الملك عبد الله ستضاف في المستقبل الى أوراق العملة الوطنية التي تحمل صور الملك حسين، وأغلب التقديرات تشير الى ان صور الملك عبد الله ستحل مكان صور والده الراحل في المؤسسات والمكاتب الرسمية، أو ستضاف الى جانب صور الملك الباني ـ كما يلقب الملك حسين ـ في حين ان صور ولي العهد الأمير حمزة ستنتشر بالضرورة في الأماكن المخصصة لصور ولي العهد، بدلاً من عمه الأمير حسن.

وقبل وفاة الملك حسين، وعندما عين نجله عبد الله ولياً للعهد، حصل في الأردن اقبال شديد جداً على صور الأمير عبد الله ـ آنذاك ـ وطبعت ما لا يقل عن مليون صورة للملك عبد الله، وبعد الدوام الرسمي يوم السبت القادم ينتظر ان تندفع المطابع التجارية للبحث عن صور الأمير حمزة ولي العهد الجديد الذي لا توجد له الكثير من الصور، وان كانت اللقطات التي يظهر فيها على شاشة التلفزيون بجانب والده الراحل كثيرة نسبياً.



شرطي اردني ينظم دخول النساء الاردنيات الى قصر زهران لتعزية الملكة نور (رويترز)

الإخوان السوريون يعزون الملك عبد الله

عمان ـ «القدس العربي»:

عبرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية عن تعازيها الحارة للعاهل الأردني الجديد الملك عبد الله بن الحسين وللأسرة الهاشمية والشعب الأردني بوفاة الملك الراحل الحسين بن طلال. ونقل المحامي علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية تعازي جماعته الى الاسرة الهاشمية المالكة في الاردن وقال ان جماعته تتقدم «بخالص مشاعر العزاء والمواساة بوفاة عميد "آل البيت" الملك الرجل الانسان جلالة الملك الحسين بن طلال» وتتوجه بالدعاء الى الله أن يسكنه فسيح جناته ويجزيه خيرا عما قدم لشعبه وامته.

وأعربت الجماعة السورية عن ثقتها في سير العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله بن الحسين على خطى والده الخيرة في البناء والبذل والعطاء، وتمنت له تمام التوفيق والسداد لما فيه خير الاردن والامة العربية. وعلى الصعيد ذاته بعث نائب المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور حسن هويدي ببرقية تعزية الى الملك عبد الله بوفاة والده الملك الحسين بن طلال، وقال هويدي أن الملك حسين كان في العالم كله ملء السمع والبصر، واشار الى الخبرة الواسعة للملك الراحل وحكمته النادرة وحسن قيادته للامة في رحمة وتسامح بابنائها شيبها وشبابها عز نظيرها، وعلى اختلاف منابتهم ومشاربهم مع صبر في ساعة العسر وثبات في المآزق والملمات وقدرة على اجتياز الصعاب حتى ضرب المثل في ذلك» حسب ما جاء في البرقية. وأبدى الدكتور هويدي ثقته في سير الملك عبد الله على نهج والده وتمتعه بصفات الملك حسين ومزاياه التي اعتبرها نبراسا ومنهجا قويما «يضيء لكم الطريق في ما أسند اليكم من مسؤوليات جسام» كما قال في خطابه للملك عبد الله.

يذكر أن جماعة الإخوان المسلمين السوريين تقيم في المنفى منذ أوائل الثمانينيات حين اندلع صدام مسلح بينها وبين السلطات في سورية. ويوجد في الاردن اكبر تجمع للإخوان السوريين، وكانت العلاقات بين سورية والاردن تدهورت في اوائل الثمانينيات بعد استقبال الملك حسين للمعارضة السورية ممثلة في الاخوان المسلمين. وتمكنت الاستخبارات الاردنية اواخر عام 1980 من احباط مؤامرة حاول عملاء للمخابرات السورية تنفيذها لاغتيال رئيس الوزراء الاردني مضر بدران آنذاك، وتدهورت العلاقات بين دمشق وعمان بعد عرض التلفزيون الاردني مقابلات مع متهمين بمحاولة الاغتيال اعترف بعضهم بارتكاب مجزرة في حزيران (يونيو) 1980 بحق معتقلين سياسيين في سجن تدمر العسكري وسط البلاد، ويسود الاعتقاد بأن علاقات البلدين مرشحة للتحسن بعد الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس الأسد للاردن، واجتماعه بالعاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين واعلانه أن المستقبل سيشهد علاقات ايجابية بين دمشق وعمان.

عقيلة الملك عبد الله الثاني ستبقى أميرة

■ عمان ـ اف ب: صرح مسؤول اردني رفيع لوكالة «فرانس برس» امس الاربعاء ان عقيلة عاهل الاردن الملك عبد الله الثاني بقيت اميرة ولم تحمل لقب ملكة الذي يستوجب صدور ارادة ملكية.

وأوضح المسؤول الذي لم يشأ الافصاح عن اسمه انه «بما ان الملك عبد الله الثاني لم يصدر ارادة ملكية بمنح عقيلته لقب ملكة، تحتفظ هذه الأخيرة بلقب اميرة».

وقال «يبدو ان لا نية للملك عبد الله الثاني حاليا لجعل زوجته ملكة، ربما احتراما لزوجة ابيه الراحل الملكة نور الحسين، التي احتفظت بهذا اللقب».

يذكر ان الأميرة رانيا الياسين (28 عاما)، اقترنت بالملك عبد الله الثاني في حزيران (يونيو) 1993، وبذلك حملت لقب اميرة.

ومنذ اعتلى الملك عبد الله الثاني عرش الأردن يوم الاحد لم تصدر اي ارادة ملكية تتعلق بتعيين زوجته ملكة، وبالتالي سيبقى لقبها الرسمي كما هو.

يذكر ان الملك الراحل الذي تزوج اربع مرات كلا على حدة، منح ثلاثا من عقيلاته لقب ملكة اما زوجته الثانية الاميرة منى (البريطانية توني غاردنر) فبقيت تحمل لقب اميرة.

يشار الى ان الأميرة منى هي والدة الملك عبد الله الثاني (37 عاما).

يلتسين يعترف بان زيارته الى الاردن كانت «مرهقة جسديا»

■ موسكو ـ اف ب: صرح الرئيس الروسي بوريس يلتسين أمس الأربعاء ان زيارته الخاطفة الاثنين الى عمان للمشاركة في تشييع الملك حسين خلافا لنصائح الاطباء كانت «مرهقة جسديا» لكن لم يكن لها آثارا سلبية على صحته.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن يلتسين قوله خلال لقاء عقده صباح أمس الأربعاء في الكرملين مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف ان «فكرة سفري لقيت معارضة عدد كبير من الأشخاص لكنني قررت الذهاب».

واعترف يلتسين بان هذه الزيارة كانت «مرهقة جسديا» مشيرا الى ان الرحلة ذهابا وايابا استغرقت تسع ساعات.

واكد الرئيس الروسي ان زيارته «سمحت ليس فقط بمصافحة قادة اجانب ولكن بمحاولة حل بعض المشاكل العالقة».

وافاد بريماكوف ان رحلة يلتسين كانت «مهمة جدا للعالم العربي عبر اظهار ان الرئيس الروسي هو رجل سياسي يعمل بكده».

وكان يلتسين الذي يتعافى من قرحة في المعدة في منزله في بارفيكا (غرب موسكو) جاء الى الكرملين امس الأول الثلاثاء حيث امضى حوالي ساعة.

يذكر ان الرئيس الروسي (68 عاما) الذي توجه الى عمان على الرغم من نصائح اطبائه بعدم ركوب الطائرة بقي لساعات عدة في الاردن التي غادرها قبل بدء مراسم التشييع.

وقد ظهر في بعض المشاهد التي بثها التلفزيون متارجحا في مشيته وقد استند الى اثنين من حراسه.

وكان يلتسين الذي خضع في 1996 لعملية جراحية في القلب الغى اربع زيارات رسمية الى الخارج منذ تشرين الاول (اكتوبر) بسبب وضعه الصحي، ابرزها زيارته التي كانت مقررة الى فرنسا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

مجلس الامن يكرم الملك حسين

■ نيويورك ـ رويترز: وقف اعضاء مجلس الأمن دقيقة حداد تكريما لذكرى العاهل الأردني الراحل الملك حسين الثلاثاء ونعوه بوصفه «محاربا صلبا من اجل السلام». وتلا رئيس مجلس الامن روبرت فاولر كلمة اشاد فيها بالملك حسين الذي دفن في عمان وذلك بعد مشاورات للمجلس في جلسة مغلقة.

وقال فاولر للصحافيين «بدأنا مداولاتنا بدقيقة حداد في ذكرى الراحل الملك حسين عاهل الاردن». واضاف فاولر وهو رئيس الوفد الكندي الذي يرأس الدورة الحالية للمجلس ان اعضاء المجلس علموا بمزيد من الاسى بوفاة العاهل الاردني يوم الاحد وقدموا تعازيهم وتعاطفهم مع شعب الاردن والاسرة المالكة.

وتابع فاولر «فقد الأردن والمنطقة بأسرها واحدا من اعظم قادتها». واردف «لقد فقدنا محاربا صلبا من اجل السلام. ان فهمه الشامل غير العادي لمنطقته واستعداده للمخاطرة من اجل السلام ساعدا في تأمين مستقبل اكثر اشراقا لشعبه وخلق املا للمنطقة بأسرها».

ومضى يقول «سيفتقد وجوده قولا وفعلا ولكن مجلس الامن لن ينساه خلال عمله المستمر من اجل السلام في الشرق الاوسط».

وقال فاولر ان «ميثاق الامم المتحدة لم يكن ليجد من هو اقوى من شخص الملك حسين في الدفاع عن قيمه». وعقدت الجمعية العامة للامم المتحدة جلسة خاصة تكريما للعاهل الاردني الراحل الملك حسين ولتقديم التعازي والمساندة لابنه الملك عبد الله. وكان كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة بين زعماء العالم الذين حضروا جنازة الملك حسين.

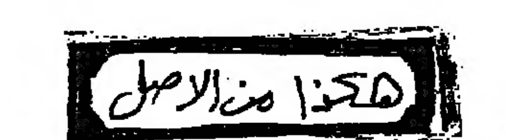
جنود الحدود الأردنيون يدعون الجانب الاسرائيلي الى احترام حدادهم

■ الناصرة ـ ق. ب: توجه جنود اردنيون يرابطون على الحدود الاسرائيلية الاردنية في منطقة الحمة (شمال) بطلب الى مدير موقع الاستجمام في الجانب الاسرائيلي من الحدود لتخفيض صوت الموسيقا التي عزفت اثناء حفل ديسكو اقيم في المكان الليلة الماضية احتراما لمشاعرهم. وقال الجنود الاردنيون في طلبهم ان الموسيقا الصاخبة في هذا الوقت الذي يحدّ فيه الأردن بحزن عميق على الملك حسين بن طلال الذي توفي صباح الأحد الماضي تزعج الاردنيين وتمس أحاسيسهم.

هذا وقد استجاب مدير الموقع الاسرائيلي للطلب الاردني واوقف الحفل. ويذكر ان الحكومة الاسرائيلية أعلنت الحداد ليوم واحد الأحد الماضي على رحيل العاهل الاردني، فيما يشهد الاردن حدادا رسميا يستمر 40 يوما في المؤسسات الرسمية وثلاثة اشهر في الديوان الملكي الهاشمي. وكان كبار المسؤولين الاسرائيليين وعلى رأسهم رئيس الدولة العبرية ورئيس الوزراء وآخرون قد شاركوا في تشييع جنازة الملك حسين يوم الاثنين بحضور عشرات الزعماء من شتى انحاء العالم.

الطائفة الدرزية في اسرائيل تعزي في وفاة الملك حسين

■ الناصرة ـ ق. ب: قال مسؤول إسرائيلي درزي ان وفدا يمثل الطائفة الدرزية في الدولة العبرية توجه اليوم الى الاردن لتقديم واجب التعزية بوفاة الملك الراحل الحسين بن طلال. وأوضح نورمي مجلي مساعد وزير الخارجية الاسرائيلي ان الوفد الدرزي ضم رؤساء السلطات المحلية وقضاة المحاكم الدينية والمدنية وممثلين عن جميع القرى الدرزية، واضاف «تم استقبالنا كوفد شعبي من قبل الامراء والديوان الملكي، ونحن نتذكر المواقف والعلاقات المتميزة التي كانت بين الطائفة الدرزية والملك حسين». واشار المتحدث الى ان الوفد الدرزي تعرف على ابناء العائلة الهاشمية المالكة، ولكن لم تتح له فرصة اللقاء مع الملك عبد الله بن الحسين على انفراد. وقال مجلي «وجهت الينا الدعوة للقيام بالتعزية وسنقوم بالتعزية مرة اخرى في وقت قريب مع وزير الخارجية وتمثيل رسمي».



المغرب: الحكومة تستعد لاصدار وثيقة حول حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»:

تستعد الوزارة المكلفة بحقوق الانسان في حكومة عبد الرحمن اليوسفي لاصدار وثيقة حول حقوق الانسان بالمغرب تكون جزءا من المخطط الخماسي الذي تعده الحكومة المغربية لتقديمه للبرلمان خلال الاسابيع القادمة.

وتتمحور الوثيقة حول صحة التشاور والدفاع عن حقوق الانسان، مهمة الدراسات القانونية والملاءمة، مهمة النهوض بحقوق الانسان، حقوق الانسان والعلاقات الدولية اضافة الى آليات تفضيل دور الوزارة المكلفة بحقوق الانسان.

وعقد محمد اوجار الوزير المكلف بحقوق الانسان طوال الاسابيع الماضية جلسات عمل مع مختلف الهيئات والمنظمات والجمعيات الحقوقية والمعنية بحقوق الانسان لاغناء الوثيقة التي تعتمد استراتيجية تقوم على اعمال آليات احترام حقوق الانسان والدفاع عنها والنهوض بها وفتح آفاق رحبة للعمل لفائدة المواطن المغربي. كما تعتمد العناية بتناسق القوانين وملاءمتها مع المحيط الاقتصادي والثقافي والاجتماعي من اجل تعزيز حقوق الانسان «باعتبارها السبيل الى دعم للسيرة الديمقراطية وترسيخ دعائم دولة الحق والقانون كما جاء في تقديم الوثيقة وبهدف ارساء ثقافة تقوم على الحوار واحترام الرأي الاخر بغية تطوير عوامل الاستقرار والنمو لدى مختلف مكونات المجتمع». وكان اوجار قد اعلن في وقت سابق ان الحكومة المغربية عازمة على جعل 1999 سنة الحريات بالمغرب، وقال اوجار ان التقدم الذي حققه المغرب على مستوى الجيلين الاول والثاني من مواثيق حقوق الانسان والمتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كفيل بان يؤهله للشروع في العمل على مقتضيات الجيل الثالث من الحقوق والمتعلقة بالبيئة ونوعية الحياة وحماية المستهلك والحقوق المرتبطة بالتقدم العلمي.

مئات الطلبة يتظاهرون امام قصر الحكومة

الجيش الجزائري يستأنف عمليات عسكرية ضد اسلاميين اوقفها قبل عشرة ايام بحجة سوء الاحوال الجوية

الجزائر ـ رويترز ـ اف ب ـ بروكسل ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «الوطن» الجزائرية ان طائرات هليكوبتر حربية تقصف مخابيء متشددين اسلاميين في احراش بالقرب من الجزائر العاصمة امس الاربعاء وانه يجري نشر مئات من الجنود لاقتحام معاقلهم.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة «الخبر» ان اسلاميين مفترضين قتلوا خمسة من افراد قوة حكومية واصابوا اثنين في مكمن في تبسة على مسافة 480 كيلومترا شرقي الجزائر العاصمة يوم الثلاثاء.

وقالت صحيفة «لانوفال ريبوبليك» ان قنبلة زرعها المتشددون على جانب طريق انفجرت امس الاول مما اسفر عن اصابة احد افراد قوات الامن في منطقة تيبازا على بعد 60 كيلومترا غربي العاصمة.

واضافت الوطن ان طائرات الهليكوبتر الحربية تقصف المتشددين المحاصرين في احراش سيدي علي بوناب في تيزي وزو على مسافة 80 كيلومترا شرق العاصمة وان عدد المحاصرين كبيرا ولكنها لم تذكر ارقاما.

وقال الصحيفة ان العملية العسكرية بدأت الثلاثاء بعد ان ارشد «ارهابي تائب» مسؤولي الامن الى مكان المخبأ. واضافت ان العملية مستمرة.

ويقصد بتعبير «ارهابي تائب» اعضاء الجماعات المسلحة الذين يسلمون انفسهم لقوات الامن. ولم يعلق مسؤولون عسكريون على التقرير. وشنت القوات المسلحة ثلاث عمليات مماثلة على الاقل ضد المتشددين في احراش سيدي علي بوناب منذ تموز (يوليو) الماضي.

وافادت مصادر مطلعة «القدس العربي» ان عملية سيدي علي بوناب جاءت استكمالا لعملية اخرى كبرى اضطر الجيش الجزائري الى ايقافها يوم الاثنين اول شباط (فبراير) الجاري بحجة الاحوال الجوية السيئة بعد تسعة ايام من المواجهات.

واسفرت تلك العملية التي قادها اللواء فضيل الشريف نائب قائد اركان الجيش عن سقوط 178 قتيلا منهم 83 عسكريا.

وتخللت تلك العملية ثلوج كثيفة وموجة من البرد الشديد لم تشهدها المنطقة منذ عشرات السنين.

على صعيد اخر اكد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو مئة طالب تظاهروا امس الاربعاء امام مقر الحكومة في العاصمة الجزائرية احتجاجا على اضراب الاساتذة المستمر منذ شهرين.

واعرب الطلاب عن سخطهم حيال احتمال خسارتهم عامهم الدراسي ورفعوا لافتات تدعو الاساتذة الى معاودة الدروس.

واطلق الطلاب هتافات لساعة من الزمن قبل ان يعودوا بهدوء الى الجامعة التي لا تبعد عن مقر الحكومة سوى مئات من الامتار.

وفشلت المفاوضات بين نقابة الاساتذة والمجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي ووزارة التعليم العالي.

ويطالب المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي بزيادة الرواتب الامر الذي ترفضه الوزارة مشيرة الى عدم صلاحيتها في اتخاذ القرار الذي باستطاعة الحكومة اعتماده ضمن زيادة رواتب القطاع العام.

وكلف رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي محمد الصالح منتوري بالقيام بوساطة في محاولة لايجاد مخرج للازمة الحالية.

وتجاوبا مع ذلك، الغى المجلس الوطني امس مسيرة دعا اليها اليوم الخميس في شوارع العاصمة. وتظاهر عدد من الطلبة في الايام الماضية في عدد من المدن الاخرى منها وهران (غرب) وتيزي وزو (وسط).

مثول شرطي فرنسي قتل شابا جزائريا عام 1991 امام القضاء في فرنسا

■ فيرساي (فرنسا) ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي امس الاربعاء ان شرطيا فرنسيا اطلق النار على شاب جزائري في الـ23 من عمره فارداه قتيلا خلال عملية مطاردة في مانت لا جولي (غرب باريس) في ربيع 1991 سيمثل امام القضاء.

وقد رد القضاء الفرنسي امس قرارا اتخذه قاضي التحقيق بعدم اقامة الدعوى، لصلحة الشرطي باسكال هيبلو (39 عاما) بعد ان اعتبره في وضع الدفاع عن النفس.

وكانت تهمة «توجيه ضربة قاتلة» وجهت في 1991 الى الشرطي بعد ان اطلق النار ثلاث مرات وقتل برصاصة في الرقبة يوسف خايف الذي كان يقود سيارة مسروقة خلال عملية مطاردة ليل الثامن الى التاسع من حزيران (يونيو) 1991 في احد احياء مانت لا جولي.

وبعد سبع سنوات اتخذ قاضي التحقيق جان ماري شاربييه في 28 تموز (يوليو) الماضي قرارا يقضي بعدم وجود مبرر لاقامة الدعوى ضد الشرطي الذي لم يسجن ولم يقل من مهامه وهو يقوم حاليا باعمال ادارية في دائرة الشرطة في المنطقة الباريسية.

محمد شكري يبعث رسالة للجامعة الامريكية بالقاهرة احتجاجا على منع تدريس «الخبز الحافي»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اثار قرار ادارة الجامعة الامريكية بالقاهرة بمنع تدريس رواية «الخبز الحافي» الماضي للكاتب والروائي المغربي محمد شكري، استياء واسعا بالمغرب.

وقال شكري في رسالة بعثها لرئيس الجامعة ان القرار يناقض تماما حرية التعبير والتفكير التي يدعو اليها الدستور الامريكي كما يناقض الحرية المخولة لاساتذة الجامعات الامريكية داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وكانت الباحثة المصرية سامية محرز الاستاذة بكلية الاداب بالجامعة الامريكية بالقاهرة قد وضعت نص الخبز الحافي ضمن المنهج المقرر على الطلبة. الا ان زملاء لها اعترضوا على ذلك كون النص يتناول موضوعات اباحية. مما ادى برئيس الجامعة لاستدعاء الاستاذة والتحقيق معها بحضور عنصر من المخابرات، وصدر فيما بعد قرار بمنع تدريس النص وعدم السماح للطلبة والاساتذة بتداوله داخل الجامعة.

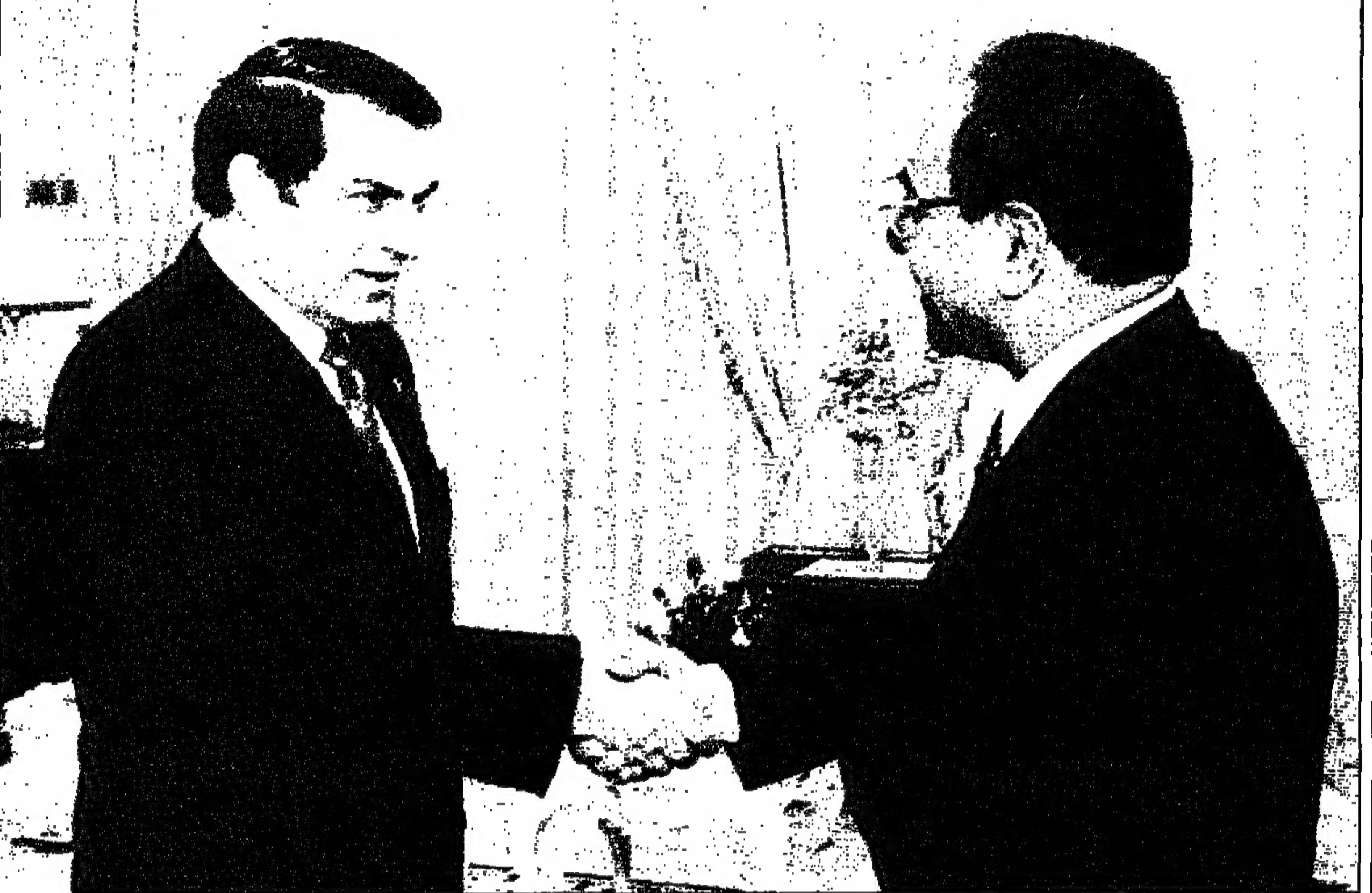
ويتمحور النص السردي «الخبز الحافي» حول السيرة الذاتية للكاتب والروائي محمد شكري، وشكل صدوره بداية الثمانينات حدثا ثقافيا استثنائيا في الثقافة المغربية والعربية الحديثة نظرا لجراته في الكشف عن مظاهر اجتماعية عاشها الكاتب وتشكل سمات مشتركة للواقع العربي وايضا لما اتسم به النص من قيمة ادبية وروح نقدية، جعله يعرف اهتماما نقديا واعلاميا واسعا داخل العالم العربي وخارجه على حد تعبير صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية.

وترجم الخبز الحافي الى 18 لغة عالمية ويدرس كنموذج ادبي للتحليل والمقاربة والتمثيل في العديد من الجامعات. وصدر لمحمد شكري فيما بعد عدة نصوص روائية وقصصية لكنها لم تلق نفس الاهتمام، ويستعد شكري لاصدار الطبعة الرابعة من مجموعة السوق الداخلي، كما اصدر عددا من النصوص حول علاقته بعدد من كتاب عالمين عاشوا بمدينة طنجة حيث يقيم.

وقال شكري لـ«القدس العربي» ان ما قام به زملاء الدكتورة سامية محرز من وشاية واتهامات، بسبب تدريسها للخبز الحافي، تصفية حسابات رخيصة وان قرار الجامعة تخاذل واساءة للبحث العلمي المفروض ان يسود في الجامعات. واضاف شكري متسائلا هل المعترضون، اذا كانوا من فئة العرب المسلمين، يرسلون ابناءهم للجامعة الامريكية لدراسة السيرة النبوية وهل يستفتون علماء الدين في كل ما يدرسونه؟

واكد محمد شكري في رسالته لرئيس الجامعة ان «الخبز الحافي» شهادة عن واقع عربي وانساني ولا اعتقد انه يحرض الطلبة على الانحراف، كما يزعم بعض المغرضين الدساسين، واضاف انه على العكس من ذلك، يتيح للطلبة الجامعيين ان يستوعبوا حقائق من الواقع المعقد ويشحذ قدرتهم النقدية لفهم السلوكيات البشرية ووعي ميكانيزمات القمع والحرمان والسلطة على المهمشين.

وبعث محمد شكري الى الدكتورة سامية محرز رسالة تضامن «لشجاعتها وتثمينها لدور النصوص الادبية العربية الحداثية في بلورة فكر التحرر والتجديد»، كما بعث اتحاد كتاب المغرب برقية مماثلة ويصدر الاتحاد بيانا في الايام المقبلة حول الموضوع.




الرئيس زين العابدين يستقبل وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف لدى وصوله الى تونس امس الاول (رويترز)

شيخ الازهر يفتي باباحة زواج المسيار ويحرّم السري ويكرّه العرفي

■ القاهرة ـ ق ن ا: افتى الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر باباحة الزواج المسيار وحرّم الزواج السرى، بينما وصف الزواج العرفي بانه مكروه ومخالف لنظام الدولة.

وقال الشيخ طنطاوى في لقاء فكري عقد امس الاربعاء في اطار فعاليات معرض الكتاب الحادي والثلاثين المقام بالقاهرة ان زواج المسيار وهو زواج شرعي والجديد فيه ان المرأة لاتكلف الزوج شيئا الا المهر موضحا ان العلماء اجمعوا على ان الزواج السري باطل ويعد زنا وحرام.

وحول الزواج العرفي قال شيخ الازهر ان «فيه جميع الاركان،ولكن ينقصه التوثيق. وانا شخصيا لا اشهده ولا احبه ولا اجلس في مجلسه لانه يترتب عليه ضياع حقوق المرأة، وهو مخالف للنظام الذي وضعته الدولة. كما انه مكروه».

واشار الى ان المرأة التي تقبل هذا الزواج تكون مخطئة، مطالبا بان يصدر قانون يعاقب من يسلك هذا المسلك بعقوبات معينة حماية للمرأة.

وقال شيخ الازهر ان المغالاة في المهور منهى عنها في القرآن الكريم وهي امر مكروه في الشريعة الاسلامية.

وافتى الشيخ طنطاوي بحرمة الاغاني الساقطة في الفاظها ومعانيها. ورحب بالاغاني التي تتضمن كلماتها قيم الحق او الصدق او دعوة لمكارم الاخلاق او بعض الاناشيد الدينية ودعت الى حماية الفضائل.

وحرم شيخ الازهر الاستنساخ على الانسان فقط لان كل ما يأتي عن غير طريق الزوجين والطريقة التي احلها الله فهو حرام. واوضح انه بالنسبة للاستنساخ للحيوان او من شجرة الى شجرة ويترتب عليه تحسين في النوع او الكم فهو حلال.

وردا على سؤال حول التبرع باعضاء الجسم او زرعها قال شيخ الازهر أن التبرع قضية حسمها مجمع البحوث الاسلامية حيث وافق على نقل الاعضاء اذا كان على سبيل التبرع بعد موافقة الطبيب. واشار الى أن بيع الكلية حرام لان جسد الانسان ليس محلا للبيع او الشراء بل هو ملك لله سبحانه وتعالى مثل الكون.

وبشأن عمل التماثيل قال الشيخ طنطاوي انه اسراف مادي وانه يمكن المساهمة بثمنه في بناء مدرسة او مستشفى او شراء اجهزة طبية مفيدة اما الفنون الجميلة فمرحبا بها.

وبخصوص العلاقة بين المسلم وغير المسلم قال شيخ الازهر ان القضية من العلاقات الانسانية تقوم على تبادل المنافع في حدود ما احلها الله. واوضح ان الاديان التي انزلها الله تدعو الى التعاون على البر والتقوى ونبذ العدوان سواء على المسلم او غير المسلم.

ونفى شيخ الازهر ما نشرته الصحف من انه افتى بجواز ارتداد المسلم عن دينه نتيجة الضغوط الاقتصادية. وقال انه يستحيل ان اقول ذلك لان الانسان صاحب العقيدة يفضل الموت على ان يفرط في عقيدته.

ووصف ضحايا العمليات الارهابية بانهم شهداء. وقال ان من يقتل في عملية ارهابية يعتبر على رأس الشهداء الذين يظفرون برحمة الله الذين قتلوا ظلما وعدوانا ولهم منزلة عظيمة واصفا حوادث القتل الارهابية التي تتعرض لها بعض الدول العربية بانها نكبة دينية ودنيوية لا تؤيدها الشريعة ولا العقل ولا القانون.

وحول ما يقال بشأن تأثر السلاميين الموصوفين بـ«الارهابيين» ببعض اراء العلماء، منهم الامام ابن تيمية، قال شيخ الازهر ان هذا كلام باطل وان الامام ابن تيمية «عالم جليل ملأ الدنيا بعلمه وفهمه السليم لشريعة الاسلام، وكان من المجاهدين وهو الذي تصدى للتتار عندما هاجموا الشام».

دول الخليج تبحث سبل تطوير وتوحيد مناهج التعليم

■ الرياض ـ ق ن ا: صادق قادة دول المجلس في قمة ابو ظبي التاسعة عشرة التي عقدت خلال الفترة من 7 الى 9 كانون الاول (ديسمبر) 1998 على قرار تطوير مناهج التعليم ودورها في تحقيق التكامل بين دول المجلس وتلبيتها لاحتياجات الدول الاعضاء في خططها الاقتصادية والتنموية.

وفي هذا المجال قال وكيل وزارة التربية بدولة الكويت الدكتور حمود السعدون ان وزارات التربية والتعليم والمعارف في دول المجلس قد حرصت على تعزيز التعاون بينها.

وتمثل ذلك في انشاء المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج لقناعتهم باهمية دور التربية في «تنمية الولاء والانتماء» بين ابناء المنطقة.

واوضح في تقرير للامانة العامة لمجلس التعاون بثته امس الاربعاء ان مسيرة التطوير والتواصل قد استمرت اكثر من عشرين عاما بين دول الخليج.

واكدا ان هذا التطوير سيستمر ويتعزز في ضوء قرارات قمة ابو ظبي التاسعة عشرة.

وفيما يتعلق بعملية تطوير المناهج بدولة الكويت قال الدكتور السعدون ان «هذا التواصل تمثل في عدة انجازات من بينها الحرص على تنفيذ القرار الاول الذي اصدره المؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الدول الاعضاء، وهو توحيد اهداف التعليم والاسس العامة والمناهج وكذلك وضع اهداف للمراحل التعليمية واهداف للمواد الدراسية ووضع صيغة موحدة لمفردات المواد الدراسية.

كما اشار الى العمل على توثيق الصلات بين دول المجلس والتعرف على التراث المشترك من جهة والتراث الخاص بكل دولة من جهة اخرى بما يساهم في تعزيز الانتماء الخليجي لدى الطالب وتضمين مناهج المواد الاجتماعية واللغة العربية موضوعات موحدة عن دول المجلس بجميع المراحل التعليمية.

وتحدث وكيل وزارة التربية بدولة الكويت عن تطبيق المناهج الموحدة في مجال الرياضيات والعلوم.

واشار الى التطبيق في مجالي الرياضيات والعلوم في المرحلة الثانوية وكذلك الموافقة على وضع كتب ريادية في بعض المواد يمكن ان تختار منها الدول الاعضاء ما يناسبها وفقا لظروف كل دولة ومطالب تطوير مناهجها.0 موضحا انه بدأ هذا الاتجاه بتأليف كتاب ريادي في التربية الاسلامية.

واكد الدكتور السعدون ان تحقيق التكامل التربوي بين دول مجلس التعاون يبقى هدفا ساميا لجميع ابناء الدول الاعضاء. واوضح في هذا الصدد ان دولة الكويت حرصت على تطبيق المناهج الموحدة بالشكل المطلوب في جميع المراحل التعليمية.

واشار الى ان عملية تطبيق توحيد المناهج لابد وان يشوبها بعض العقبات والعراقيل والتي من بينها عدم مسايرة المناهج الموحدة / الرياضيات و العلوم/ للمستجدات العلمية والتربوية خاصة ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين وكذلك قد لاتحقق عملية تطبيق التوحيد اهداف وطموحات جميع دول المجلس وعدم وجود تناسق بين المناهج الموحدة والخطط الدراسية المعتمدة لبعض الدول الاعضاء.

وقال ان ظاهرة التنويع ظاهرة صحية يجب البقاء عليها خاصة وان الدول المتقدمة تأخذ بهذا الاتجاه حيث تترك الحرية لكل ولاية لاختيار ما تراه مناسبا بشأنها مادام ذلك يحقق اهداف التربية والتعليم.0موضحا انه يمكن التوحيد في جزء معين والتنويع في جزء اخر.

واضاف ان النهوض بالعملية التربوية وتطوير مناهج التعليم لتحقيق التكامل بين الدول الاعضاء وتلبية احتياجات دول المجلس في خططها الاقتصادية والتنموية لابد وان يصاحبه رؤية مستقبلية كالاتفاق على مفاهيم ومفردات تربوية موحدة في مختلف المجالات الدراسية مع ترك الحرية لكل دولة في تأليف كتبها الدراسية الخاصة بها لما يناسبها والاتفاق على القضايا المصيرية المشتركة لدول المجلس كالامن الغذائي والامن الصناعي واستثمار النفط. وتناولها ضمن موضوعات الدروس في مختلف المجالات الدراسية.

كما اكد ضرورة تخصيص صفحة ضمن شبكة الانترنت للاتصال الثقافي والتعليمي لخدمة المناهج المطورة بين المدارس والمؤسسات التربوية المختلفة في دول المجلس» بالاضافة الى تبادل الزيارات بين الهيئات التدريسية والطلاب والعاملين في مجال المناهج في جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

مقاطعة «التيبت الصغيرة» الهندية مهددة بفقدان اديرتها

ليه (الهند) ـ من بارثا س. بارنجي:

نادرا ما يهطل المطر في لاداك التي يطلق الناس عليها اسم «التيبت الصغيرة». انها ارض جبلية قاحلة تقع في ولايات جامو وكشمير الهندية وتضم بعض اكثر الاديرة البوذية سحرا في العالم. ولكن العديد من هذه الاديرة الحجرية والطينية القديمة معرضة اليوم للخطر خاصة بسبب موجات من الطقس غير العادي التي تمر على المنطقة منذ ثلاث سنوات. ففي شهر اب (اغسطس) عام 1995 غرقت لاداك بالامطار، مما ادى الى تصدع الاديرة غير المصممة اصلا لتحمل الامطار الغزيرة، وتضررت لوحات تيبتية لا تقدر بثمن اضافة لكنوز فنية اخرى.

ويقول لاماريغزين المسؤول عن دير هميز اكبر الاديرة في لاداك انه لم يستطع حصر الاضرار، واضاف «عندما تسربت المياه من السقوف ظهرت التشققات في الجدران وتزعزعت الاساسات وغيرت البقع الرطبة من شكل اللوحات القديمة. لقد حافظ مناخ لاداك على الاديرة البوذية التيبتية لقرون عدة ولكن شهرا واحدا من الامطار الغزيرة ترك عددا منها في حالة لا يمكن اصلاحها».

تعتبر اديرة لاداك، التي تدعى جومباس من اهم التراث الثقافي في العالم، فبعد الاجتياح الصيني للتيبت وهدم معظم المعابد هناك خلال ثورة الثقافية التي شنها الرئيس الصيني ماوتسي تونغ في الستينات، بقيت معاد لاداك اخر معلم حي لحضارة تشمل الفن والهندسة المعمارية والدين وطريقة الحياة التي سادت منطقة الهمالايا لقرون عدة ولكنها الان قد تختفي نهائيا بسبب الاهمال والطقس غير العادي.

ولكن اثنين من انصار الحفاظ على التراث وهما بينوي ك. بيل وسانجيتكا نيجام بدأ بشن حملة لتنبيه العالم للمخاطر التي تهدد المعابد وذلك من خلال فيلم وثائقي شامل وبحوث دامت طوال السنوات الثلاث الماضية.

ففي خلال ثلاث رحلات قاما بها في الاعوام 1996، 1997 و1998 وصلا لابعد الاديرة الواقعة على الجبال الصحراوية الباردة متنقلين داخل عربات تجرها البغال او على ظهور الخيل ولاميال عدة ويحملان كاميرات كبيرة ساعدتهم في اخذ صور لواحد وخمسين ديرا منتشرة في كل منطقة لاداك وسجلا ملاحظات عديدة عن مدى الاضرار الحاصلة وامكانية اعادة ترميمها.

ويقول بيل «هذه المعابد بحاجة الى صيانة عاجلة». واعترف بانه عمل شاق بسبب بعد المنطقة وتعذر الوصول للاديرة. واضاف «البعض منهم يمكن الوصول اليه عبر دروب جبلية فقط والبعض الاخر بطرق عادية معبدة ولكن من المكن الوصول لها كما ان العديد من المعابد في حالة شبه مدمرة واذا لم تتخذ الاجراءات الفورية بسرعة فقد يضيع هذا التراث البوذي النفيس الى الابد».

وناقش بيل ونيجام برامج ترميم هذه المعابد مع الرهبان والعلماء القيمين في الاديرة وكذلك مع مهندسي العمارة والحكومة الهندية. وفي شهر ايار (مايو) من عام 1998، قدما ورقة عمل حول الاديرة المهددة الى رئيس وزراء ولايتي جامو وكشمير فاروق عبد الله الذي تعهد بالمحافظة على البناء القديم ووعد بتكليف بعض الخبراء لصياغة برنامج رائد لهذه الغاية كما وعدت ادارة ولاية جامو وكشمير والحكومة الاتحادية في نيودلهي بتمويل المشروع.

ويقدر بيل بان المشروع بحاجة لمبلغ 2.5 مليون روبية (60000 دولار امريكي) لعزل سقوف الاديرة الاكثر تضررا من مياه الامطار وهي خطوة عاجلة اولى تهدف الى ترميم البنايات القديمة.

ومن المعروف ان هيئة مسح الاثار الهندية (ASI)، وهي الجهاز الاتحادي المسؤول عن الحفاظ على الاثار التاريخية في البلاد، لديها ميزانية سنوية مجموعها مليون روبية فقط مخصصة لولاية جامو وكشمير. ويعتبر هذا مبلغا قليلا وضئيلا جدا في احسن الظروف ومع ذلك فقد قامت هيئة ASI بالبدء بترميم بعض المعابد واهمها دير ثيكسي الذي يقع بشكل مثير على قمة تل تنتشر على منحدراته العديد من الابنية المرتبطة به ومعظمها تضم مساكن للرهبان. ولكن الالوان الزاهية التي استعملها العاملون في الترميم من دائرة الاثار ASI والتي استعملت في الساحة الرئيسية لثيكسي قد صدمت بعض الخبراء الذين وصفوا اعمال الترميم هذه بالهواة.

اما في هاميس فقد كانت اعمال الترميم اسوأ، فقد بني هذا الدير عام 1602 داخل تجوف جبلي يقع على بعد 45 كم من مدينة ليه، مقر الادارة المركزية للاداك حيث يقام مهرجان كبير خلال شهر حزيران (يونيو) من كل عام ويشاهده المئات من الناس من ضمنهم العديد من السياح ويؤدي خلاله الرهبان وهم يرتدون ملابس غريبة وبعضهم يضع الاقنعة الشريرة، الرقصات المسرحية على صوت الابواق التبتية والموسيقى المنبعثة من الات الصنج. وبالنظر لتفوق هميس واهميتها السياحية فقد اولت الحكومة جل اهتمامها لترميم المعارض المدمرة المحيطة بالساحة الرئيسية واوكلت هذه المهمة لدائرة الاشغال العامة التي تفتقر للحس الفني الامر الذي ادى الى عدم التقيد بالجمال المعماري الاصلي.

ومن الواضح ان التمويل ليس وحده المشكلة الرئيسية التي تحول دون المحافظة على التراث فهناك ايضا عدم توفر الخبرات الفنية خاصة ان هندسة بناء الاديرة فريدة من نوعها. وسوف تساعد الصور الوثائقية الكثيرة التي جمعها بيل ونيجام عمال الترميم على التعرف على الاسلوب التبتي الرهباني. السقوف الضعيفة هي احدى المشاكل الاساسية لابنية لاداك والبناء التبتي، فهي مصنوعة من الخشب والاردواز المصقول بالطين ومسقوفة بطبقات من رزم العصي لا يمكنها ان تطرد سيل الماء عندما تكون الامطار عزيرة. يذكر ان اعمال دائرة مسح الاثار الهندية ASI المكلفة حماية دير التشي من المياه، قبل هطول امطار عام 1995 بفترة وجيزة، قد نجحت في انقاذ الجدران والتماثيل في هذا البناء الذي يعود تاريخه للقرن الحادي عشر ويعتبر اقدم ابنية لاداك.

كما دمرت الامطار دير لامايارو وهو بنفس قدم دير التشي ولكنه اكبر واكثر شهرة. فقد ادت المياه المنسابة من السقوف والجدران الى تدمير العديد من التماثيل الاثرية الصغيرة التي تحيط بالمعبد الرئيسي والذي يقف كالقلعة الحصينة على تل يقع في آخر الوادي الوعر الذي يشبه المدرج المسرحي. احدى هذه التماثيل احدث فجوة في السقف بينما في مكان اخر اصبح السقف هيكلا من اعمدة خشبية وبدت جميع الابنية تقريبا متداعية، ودمرت او محيت العديد من اللوحات الثمينة والرسومات التي تصف مشاهد من كتابات بوذية قديمة. كما ان العديد من صوامع الرهبان في لامايارو نحتت مباشرة في الصخر وزخرفت الرسومات الجدارية وتعرض عدد منها لاعمال تخريب.

اما في ليكير، وهو دير اخر ليس بعيدا عن مدينة ليه، فقد اغرقت امطار عام 1995 ساحات الصلاة وهددت باسقاط كل البناء وقد ساعد السكان المحليون الرهبان بالتخلص من المياه ما ادى الى انقاذ هذا الصرح علما بانهم لم يتمكنوا من انقاذ اللوحات الجدارية وكذلك الحال بالنسبة للكتب الدينية القيمة التي جيء بها من التيبت. الكتب والمخطوطات الموجودة في كافة الاديرة هي في حالة سيئة للغاية حتى بدون الامطار. ولكن رسومات الجدران هي التي تبدو في خطر اذ يقول بيل «معظم الرسومات القديمة قد سقطت عن الجدران المكسوة بالجص كما ان عادة اشعال مصابيع الزيت داخل المعابد زاد الامر سوءا فقد لوثت الجدران بالدخان». ونصح بيل بعدم استعمال الطلاء اللامع لمنع حدوث اي اضرار كما هي العادة في بعض الاديرة لان الطلاء يمكن ان يسبب مزيدا من الضرر على المدى البعيد.

ويعتبر بيل الذي قام سابقا بالتصوير الوثائقي للوحات كهف اجنتا المشهور في وسط الهند، بان بناء نظام لصرف المياه حول الاديرة بانها اجراء وقائي رئيسي للمحافظة عليها. فمن دون منافذ كافية لمياه المطر فانها سوف تتجمع في ساحات واروقة الاديرة وتتسرب الى الغرف مضعفة الجدران المبنية من الطين. ولكن مياه الامطار ليست وحدها السبب في حدوث هذا الدمار. ويقول بيل ان صيانة الصروح كان يقوم بها القرويون والرهبان بانتظام. الا انه خلال العقود الاخيرة فقدت الاديرة مكانتها تقريبا في حياة سكان لاداك بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية حيث اختفت مشاعر الاخلاص التي كان القرويون يولونها للابنية القديمة.

ويختتم بيل قائلا «يجب خلق الوعي بين السكان المحليين من اجل المحافظة على تقاليدهم القديمة اذ من الممكن توظيف القرويين في صيانة الاديرة مما سيؤدي الى خلق فرص عمل وهو امر مرغوب فيه كثيرا لاحياء نظام الاكتفاء الذاتي وقد ايد وجهة النظر هذه العديد من الخبراء. ففي الوقت الذي قد يساعد فيه عمال الترميم من دائرة مسح الاثار الهندية ASI او من منظمات اخرى في اعادة بناء الابنية المهدمة وعزل السقوف من المياه وتقويتها بالطرق الحديثة فانه يتوجب على السكان المحليين القيام تحمل المسؤولية للمحافظة على فهم القديم وتراثهم المعماري.

الاقتراع في سورية على تجديد ولاية الاسد.. وتوقع تحقيقه فوزا كاسحا

دمشق ـ من عصام حمزة:

توجه ملايين السوريين امس لصناديق الاقتراع للاستفتاء على ترشيح الرئيس حافظ الاسد لولاية دستورية جديدة مدتها سبع سنوات تبدأ من 13 اذار (مارس) المقبل. وادلى الاسد بصوته في احد مراكز الاستفتاء في العاصمة السورية كما ادلى عدد من اعضاء القيادة السورية والوزراء باصواتهم ايضا في دمشق وعدد من المدن الاخرى.

وقال التلفزيون السوري في بث مباشر ان الرئيس الاسد فاجأ المحتشدين في ثانوية عادلة بيهم الجزائري في حي المهاجرين للمشاركة في الاستفتاء، حيث استقبل بعاصفة مدوية من الهتاف بحياته.

وقد ساد القاعة حماس منقطع النظير واحاطت الطالبات والمعلمات بالرئيس الذي اقترب من الصندوق وقدم بطاقته الانتخابية قبل ان يملأ قسيمة الاستفتاء على تجديد ولايته لمرة خامسة من سبع سنوات.

واجهشت بعض الطالبات بالبكاء تأثرا وتدافعت اخريات لتقبيل يد الرئيس الاسد الذي وقف مع طالبات لالتقاط صورة تذكارية.

وبعد ان امضى الرئيس الاسد نحو عشر دقائق احتشدت الوفود المرحبة امام المركز تهتف «بالروح بالدم نفديك يا حافظ» و«الى الابد الى الابد يا حافظ الاسد».

ولدى مغادرته للمركز، وقف الرئيس السوري امام الجموع يرد لهم التحية ملوحا بيديه وقد بدا التأثر على وجهه، قبل ان يستقل سيارته.

وقال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بعد ادلائه بصوته ان العديد من القضايا الرئيسية والمصيرية تنتظر سورية خلال الفترة القادمة تتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي والوضع العربي الراهن ووضع العرب تجاه النظام العالمي الجديد. وقال «القضية الاساسية بالنسبة لسورية هي الانتقال للقرن الواحد والعشرين وما يتطلب هذا الانتقال من جهد وعمل وقرارات حتى تستطيع سورية مواجهة القرن وهي اكثر قوة». ورأى زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية بان «الجماهير حين تقول نعم للقائد في يوم الاستفتاء فانها تقول نعم لكل ما تم تحقيقه من منجزات ومكتسبات في مختلف اوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية».

وقال وزير الخارجية فاروق الشرع بعد ادلائه بصوته امس «نحن نتطلع بتفاؤل كبير الى المستقبل بقيادة الرئيس الاسد ونثق ثقة كبيرة بانه سيقود هذه السفينة بالرغم من الامواج العاتية والصعوبات الكبيرة الى شاطئ الامان وسيحقق التضامن العربي الحقيقي الفعال الذي يساهم في تحرير الارض واستعادة الحقوق». واشار وزير الاعلام محمد سلمان الى ان سورية حققت عدة انجازات في كافة المجالات بما في ذلك الاعلام خلال ولاية الاسد منذ عام 1970.

وقال «نحن سعداء في هذا اليوم الذي يعبر فيه شعبنا عن محبته للقائد حافظ الاسد. هو يوم احتفالي اكثر مما هو يوم انتخابي. ان القائد الاسد كان حريصا دائما على الحقوق العربية كحرصه على حقوق كل مواطن سوري وكرامة كل مواطن سوري». وفي مضافة اقيمت امام وزارة الاوقاف جلس مفتي دمشق الشيخ احمد كفتارو، 88 عاما، بعد ان ادلى بصوته.

وقال كفتارو «تعيد الجماهير بحماس واندفاع انتخاب الرئيس للمرة الخامسة لانه اثبت للشعب انه رجل الدولة ورجل السياسة والحكمة في كل الميادين».

وارجأت سورية موعد الاستفتاء من يوم الاثنين الماضي الى يوم امس الاربعاء مشاركة للشعب الاردني احزانه في وفاة الملك حسين يوم الاحد الماضي.

وافاد شهود عيان ان الاقبال على الاقتراع الذي بدأ في السابعة من صباح امس كان كثيفا مما يشير الى ان نسبة المشاركة عالية جدا.

وذكرت مصادر وزارة الداخلية الى ان عدد السوريين الذين يحق لهم الاقتراع هو 8,6 مليون نسمة من مجمل عدد السكان البالغ حوالي 17 مليون نسمة. وادلى الناخبون باصواتهم في ما يزيد على 11 الف صندوق انتخابي منتشرة في كافة انحاء سورية.

كما تم افتتاح مراكز انتخابية في كافة السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج لتمكين المغتربين السوريين من المشاركة في الاستفتاء. وافتتحت في لبنان المجاور لسورية مراكز للاقتراع للسوريين العاملين او المتواجدين هناك خلال فترة الاستفتاء والذين يقدر عددهم بحوالي 300 الف مواطن.

وخلافا لانتخابات مجلس الشعب التي لا يحق للعسكريين ورجال الامن والشرطة المشاركة فيها فان القوانين الناظمة في سورية تجيز لهذه الفئات المشاركة في الاستفتاء على منصب الرئيس.

ومن المتوقع ان يحقق الاسد فوزا كاسحا في الاستفتاء حيث عبرت الجماهير السورية قبل بدء الاقتراع عن تأييدها التام لترشيحه من قبل القيادة القطرية لحزب البعث من خلال المسيرات الشعبية والاحتفالات التي عمت كافة ارجاء سورية منذ اعلان الترشيح منتصف الشهر الماضي. كما اصدرت كافة احزاب الجبهة الوطنية التقدمية السبعة التي يتكون منها الائتلاف الحاكم بقيادة حزب البعث بيانات تؤيد ترشيح الاسد وتطالب اعضاءها بالمشاركة الواسعة في الاستفتاء العام.

وخلافا لانتخابات مجلس الشعب التي لا يحق للعسكريين ورجال الامن والشرطة المشاركة فيها فان القوانين الناظمة في سورية تجيز لهذه الفئات المشاركة في الاستفتاء على منصب الرئيس.

وكان مجلس الشعب السوري الذي يتكون من 250 عضوا قد صادق بالاجماع على قرار القيادة القطرية بترشيح الاسد وحدد الثامن من شباط (فبراير) الجاري موعدا للاستفتاء الا انه اصدر قرارا اخر بتأجيله حتى يوم امس الاربعاء بعد وفاة الملك حسين.

ويوجب الدستور انتخاب الرئيس قبل شهر على الاقل من نهاية ولايته. وتنتهي ولاية الاسد الحالية وهي الرابعة في 12 اذار (مارس) القادم.

ومن المتوقع ان يؤدي الاسد اليمين القانونية امام مجلس الشعب بعد صدور نتائج الاستفتاء والتي ستعلن اليوم الخميس. ومن المتوقع ان يلقي الرئيس كلمة يتحدث فيها عن السياسة العامة والخطط المستقبلية.

وكان الاسد الذي يبلغ من العمر 69 عاما تسلم السلطة بعد الحركة التصحيحية التي قادها 1970 واصبح رئيسا للجمهورية للمرة الاولى في اذار (مارس) عام 1971.

ومن المتوقع ان يحقق الاسد فوزا كاسحا في الاستفتاء حيث عبرت الجماهير السورية قبل بدء الاقتراع عن تأييدها التام لترشيحه من قبل القيادة القطرية لحزب البعث من خلال المسيرات الشعبية والاحتفالات التي عمت كافة ارجاء سورية منذ اعلان الترشيح منتصف الشهر الماضي.

ويقول مراقبون ان اسم الاسد ارتبط باسم سورية الحديثة وانه ضمن للبلاد الاستقرار خلال الاعوام الثمانية والعشرين الماضية هي فترة حكمه بعد فترة من الانقلابات شهدتها سورية منذ عام 1949 حتى عام 1970.

ورأت صحيفة «تشرين» الحكومية امس بان «الاقتراع للرئيس الاسد هو اقتراع لتطوير المجتمع وتحقيق عدالة اوسع بين افراده وهو اقتراع للعزة القومية والتضامن العربي».

واعتبرت الصحيفة «بان الجماهير تتوجه الى صناديق الاقتراع لتجدد الثقة بمسيرة البناء والتحرير التي قادها الرئيس الاسد على مدى الاعوام الماضية (28 عاما) ولتؤكد تمسكها بما تنعم به من استقرار وأمن».

السوريون في لبنان يشاركون بكثافة بالاستفتاء

بيروت ـ من جاكلين جريصاتي:

توجه السوريون المقيمون في لبنان ويناهز عددهم مليون شخص، بكثافة امس وسط اجواء تشبه الاعياد الى مكاتب التصويت التي فتحت في كل لبنان لتجديد ولاية الرئيس السوري حافظ الاسد.

وتجمع السوريون في ساعات الصباح الاولى بالالاف امام المكاتب وبدا التزاحم والتدافع شديدين الى حد المشاجرة بهدف الوصول الى الصناديق ما ادى الى ازمة سير خانقة خصوصا في بيروت حيث اقام «اتحاد العمال السوريين المغترب» الذي يشرف على الاستفتاء ثلاثة مراكز. وفي كل مكان، امام مكاتب التصويت وفي نقاط التجمع حيث رفعت اقواس النصر المزينة باغصان الشجر وعلى الطرق كان الناخبون يلوحون بالاعلام اللبنانية والسورية رافعين لافتات وصورا للاسد. وشكل السوريون حلقات دبكة هاتفين شعارات مؤيدة للرئيس الذي تولى السلطة رسميا عام 1971.

واطلق عدد من الجنود السوريين النار في الهواء ابتهاجا بالمناسبة.

واوفدت وزارة الداخلية السورية ثلاثة موظفين الى كل مركز من مراكز التصويت.

يذكر ان البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير انتقد عملية الاقتراع واعتبر انها «تمس بسيادة لبنان». ومن جهته، رأى احد زعماء المعارضة المسيحية الذي يعيش في باريس ريمون اده ان لبنان «بات محافظة سورية». يشار الى ان دمشق التي لم تفتح سفارة لها في لبنان ابدا تتمتع بنفوذ قوي في لبنان حيث ينتشر 35 الف جندي سوري.

السوريون يبايعون الرئيس بدمهم

دمشق ـ من ربى كبارة:

في جو من الفرح الاحتفالي تهافت السوريون امس على تجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الاسد لولاية خامسة تمتد سبع سنوات وغالبا ما حرصوا بفخر على مهر ورقة الاستفتاء بالدم.

«ماذا اغلى من الدم تقول به نعم للرئيس» قالت باعتزاز ميمونة، 28 عاما، وهي تمسح عن ابهام يدها بقايا نقطة الدم التي مهرت بها خانة كلمة «موافق» على بطاقة الاستفتاء في مركز تابع لمديرية الصحة في وسط دمشق.

فقد تحولت امس المضافة التي اقيمت منذ ثلاثة اسابيع واستقبلت ليليا الوفود المساندة لتجديد البيعة الى مركز استفتاء اكتظ منذ الصباح بموظفي المديرية يتسابقون على قول «نعم» ممهورة بنقطة دم.

«يستحق الرئيس اكثر» قالت الممرضة ناريمان، 24 عاما، وهي توزع الحلوى على الوافدين.

واسقطت النقيب فاطمة بدور بطاقة الاستفتاء في صندوق الاقتراع الخشبي المختوم بالشمع الاحمر وهي تقول «جددت البيعة بدمي لاني افديه (الرئيس) بالدم».

وقال مواطن ترافقه ابنتاه الصغيرتان (5 و6 اعوام) «المهم في الاستفتاء البعد السياسي فهو استفتاء لاستمرار النهج لمصلحة سورية والعرب».

يذكر بان الرئيس الاسد انتخب للمرة الاولى عام 1971 وهو منذ ذلك الحين المرشح الوحيد لهذا المنصب.

وقد اعيد انتخابه باستفتاء شعبي عامي 1978 و1985 وفي عام 1992 حين حاز على نسبة 99,14 % بحسب الارقام الرسمية.



شبان وفتيات سوريون يرقصون امام احد مراكز الاقتراع.. وفي الاعلى الاسد يدلي بصوته (رويترز)

الطويلة يتهم السعدني بالعمالة للمخابرات البريطانية و«الاخبار» تشيد بجنازة الملك حسين وتهاجم جنازة عبد الناصر وهجوم ضد القادة العرب في الجنازة و«الشعب» ترفض نشر نعي للطفي الخولي

استمرار الانتقادات ضد الرئيس مبارك وتحذير من حبس الصحافيين .. وتأييد الغارات الامريكية ضد العراق واتهام المعارضة بالعمالة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن انتهاء المحادثات في مصر بين الرئيس مبارك والسلطان قابوس سلطان عمان واستقبال الرئيس لرفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق، واستمرار التحقيقات في حوادث سقوط الاتوبيسات وانهيار عمارة في الدخيلة بالاسكندرية. بينما زفت الينا صحيفة (الاهالي) في صفحتها الاولى خبرا مفرحا وسط الاخبار الاليمة التي نقرأها كل يوم عن الحوادث والسيول ونصه هو: «علمت (الاهالي) ان وزير الصحة سوف يصدر قرارا خلال ايام بالسماح بتصنيع تركيبة مصرية من الفياغرا لتطرح في الاسواق قريبا، من المعلوم ان القرار سيصحبه قرار اخر بالسماح بتوزيع فياغرا شركة فايزر الامريكية، لكن السعر المصري سيكون ارخص كثيرا جدا من سعر المنتج الامريكي».

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الاردن والعراق وتحقيقات عن سورية بمناسبة انتخاب الرئيس الاسد فترة رئاسية اخرى، ومشاكل داخلية ومعارك وردود وهجمات، وعن المرحومين لطفي الخولي وفتحي غانم والدكتور علي الراعي.

معارك وردود

والى المعارك والردود، واولها المعركة التي فتحها زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في مجلة (المصور) وهو ينعى كلا من الدكتور علي الراعي وفتحي غانم ولطفي الخولي ـ عليهم رحمة الله ـ مركزا على الخولي، وصلابته وانفتاحه الدائم على الافكار والاتجاهات الاخرى غير الماركسية ومساندته الثورة الفلسطينية وتعرضه لاتهامات شنيعة، وعاب السعدني هواية العرب في تبادل الاتهامات، واضاف ساخرا:

«وفي فترة من الفترات اتهم العرب بعضهم بعضا بالخيانة، الشيوعيون اتهموا القوميين، واليمين اتهم اليسار، والتيار الاسلامي اتهم الجميع، وهناك حادثة مضحكة في حياة العبد لله، عندما اسند احسان عبد القدوس لي وظيفة سكرتير تحرير (روزاليوسف) اقتحم حجرتي الزميل المرحوم عبد الستار الطويلة ولم اكن قد رأيته من قبل ولم يكن قد رآني، وقال لي في زهو شديد: عبد الستار الطويلة شيوعي! وقلت له ساخرا: محمود السعدني مخابرات أمريكية! فرد في ثقة العالم الخبير: لا ـ احنا معلوماتنا انك مخابرات بريطانية! تصوروا، معلوماتهم، معلومات حزبه الشيوعي كانت تؤكد ان العبد لله مخابرات بريطانية!! وهذا النوع من الطفولة السياسية لم يكن حكرا للشيوعيين، ولكن ما اكثر الجهات التي اتهمت الشيوعيين بالعمالة لموسكو والقبض منها، تنظيمات وافرادا، وحتى في مجال القوميين حدث الشيء نفسه، الناصريون اتهموا البعثيين، والبعثيون اتهموا الناصريين، وحتى حزب الله اللبناني، البؤرة الوحيدة للمقاومة الشريفة ضد العدو الصهيوني متهم بالعمالة لايران، اذا كان حقا فما اشرفها من عمالة وما اشرفها من خيانة».

ومحمود يشير الى الحملة التي شنتها مجلة (روزاليوسف) مؤخرا على حزب الله، وهي تهاجم المسلسل التلفزيوني «امرأة من زمن الحب» الذي كتبه اسامة انور عكاشة.

ونظل في (المصور) مع الاموات، واقوالهم ومعاركهم، اذ بدأ الدكتور محمود عبد الفضيل استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة مقاله الذي يكتبه تحت عنوان «تأملات اقتصادية» قائلا:

«منذ سنوات طوال، قبل اغتيال فنان الكاريكاتير المبدع (ناجي العلي) قام برسم كاريكاتير علق عليه بعبارة (اليوم نفط ـ وغدا قحط) وكان هذا الرسم يسبق الاحداث، ويدق ناقوس الخطر منبها الى ان (الطفرة النفطية) سوف لا تدوم في الخليج وغيرها من البلدان النفطية العربية، ويجب اعداد العدة للمستقبل، ولم يمض وقت طويل، حتى بدأنا نشهد عام 1998 نهاية زمن الحقبة النفطية في الوطن العربي».

واذا كان السعدني اشار الى صراعات القوميين والناصريين والاسلاميين واتهاماتهم لبعضهم البعض، فقد قامت جريدة (الخميس) المستقلة يجمعهم معا في صفحتها الثانية في بابها «ساحة الرأي» وهي مهمة بدأتها منذ عدة اسابيع، بالنشر لاثنين من اقطاب التيارين، الاول القطب الناصري البارز حمدين صباحي، والثاني المهندس ابو العلا ماضي الذي انشق عن الاخوان وشرع في تأسيس حزب الوسط، حمدين اشاد بالتحولات الايجابية التي حدثت للتيار الاسلامي، الا انه اشار الى استمرار بعض السلبيات، قال عنها:

«اسجل نقطتين سلبيتين في نقد هذا التيار في مجمله بشكل عام: الاولى ان كثيرا من عناصره الحركية في الشارع لا تعكس في مواقفها وخطابها الحرص الواجب والطبيعي على قضية الوحدة الوطنية في مصر، ورغم الاستنارة والوعي الصحيح بالاسلام الذي يعبر عنه مفكرون وكتاب وقيادات منتمون لهذا التيار. النقطة الثانية في نقد هذا التيار تنصب على جماعات محددة منه التجأت الى العنف واحتكمت الى السلاح فاختارت اهدافا خاطئة وتوقيتا خاطئا، ولا يفوتني هنا ان اسجل ان مسؤولية العنف في مصر، وما يسمى اعلاميا بالارهاب هي مسؤولية قيادية تقع على عاتق الحكومة واجهزة الامن التي تستخدم العنف والتعذيب والقتل خارج القانون والاعتقالات بالجملة، من الواجب ان نشيد بالتقارب الموضوعي والجاد بين الاتجاه الاسلامي والاتجاه القومي، ويستلفتني هنا النموذج الراقي في الحوار الفكري والحركي والذي يمثله نموذج حزب الوسط الذي اعتبره تجديدا هاما في اطار التيار الاسلامي، ومدرسة واعدة بتطوير خطاب واساليب عمل هذا التيار على نحو يؤكد ميزات العقل الاسلامي ويتجاوز سلبياته».

وتحت مقال حمدين كتب ابو العلا ماضي، الحلقة الثانية عن الاقباط، وهو يناقش ما ورد في التقرير العربي الاستراتيجي الذي يصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ(الاهرام) ويشرف عليه الكاتب الصحافي الدكتور وحيد عبد المجيد، وهو من الاعمال المتميزة جدا، المهم ان ابو العلا قال:

«والحقيقة ـ كما ذكر تقرير (الاهرام) ـ الاستراتيجي ـ انه حسب احصائية عام 1986 وجد ان لكل 17 الف مسيحي كنيسة في حين ان لكل 18 الف مسلم مسجد، اي ان حسب نسبة عدد السكان فنسبة الكنائس اكبر من نسبة المساجد، اي انه ليس هناك مشكلة وجود كنائس، كما لا نستطيع ان ننسى ان هناك روحا تصادمية ظهرت في العقدين الماضيين شجعتها رموز دينية من الطرفين جعلت هذا الامر يخرج عن الموضوعية، كما لا نستطيع ان ننسى ان المساجد الان لا يتم بناء اي منها بغير ترخيص وموافقات اشد من موافقات بناء الكنائس والاهم من ذلك انه حتى الان خطب الوعظ وتعيين الوعاظ والقساوسة تتم من داخل المؤسسة الدينية المسيحية المستقلة عن الدولة في حين ان المساجد تفرض عليها الدولة والحكومة ممثلة في وزارة الاوقاف ووزارة الداخلية الخطباء بل والمضمون الذي يقال في الخطب».

وننتقل لـ(الوفد) وعباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها الذي استمر في هجومه ضد الحكومة وردوده عليها، بعد افراج نيابة امن الدولة عنه بكفالة خمسمئة جنيه، وكذلك محمد عبد العليم المحرر بالجريدة لنشرها خبرا عن اضراب عمال مطابع البنك المركزي، فبدأ مقاله بالسخرية من الاعلان الذي نشرته وزارة الداخلية عن مناقصته لتوريد كلايشات، وقال:

«والطريف ان هذا الاعلان منشور امس تحت اعلان اخر عن اذون الخزانة التي تجمع قيمتها من اموال الناس فهل ستخصص الحكومة قيمة هذه الاذون ايضا للاتفاق منها على استيراد هذه الكلايشات، ام ان ما ينفق على توشكى لا يبقي شيئا من هذه الاذون؟ ثم ندخل الى موضوع المقال».

وقال عباس ان صحيفة (المساء) نشرت نفس الخبر عن اضراب العمال ومع ذلك لم يتم التحقيق معها، والسبب ان الحكومة مستاءة من هجوم (الوفد) على مشروع توشكى، وانها يمكن ان تستخدم المواد الموجودة في القانون ضد من تريد، وتمنع استخدامها عندما تشاء، وهو ما يعزز مطالب الصحافيين بالغائها نهائيا لا الاعتماد على وعود بتجميدها. وقال عباس عنها:

«تقول المادة 124 فقرة امن قانون العقوبات (يعاقب بضعف العقوبة المقررة بالمادة 124 كل من اشترك بطريق التحريض في ارتكاب جريمة من الجرائم المبينة بها، ويعاقب بالعقوبات المقررة بالفقرة الاولى كل من حرض او شجع موظفا مستخدما عموميا باية طريقة كانت على ترك العمل او الامتناع عن تأدية واجب من واجبات الوظيفة اذا لم يترتب على تحريضه او تشجيعه اية نتيجة، ويعاقب بنفس العقوبة كل من حبذ جريمة من الجرائم المنصوص عليها في الفقرتين السابقتين من هذه المادة او في الفقرة الاولى من المادة 124 ويعد على وجه الخصوص من وسائل التحبيذ اذاعة اخبار صحيحة او كاذبة عن هذه الجرائم باحدى الطرق المنصوص عليها في المادة 171)، معنى هذا النص انه حتى نشر اي معلومات وان كانت صحيحة تعطي الحكومة الفرصة لمحاكمة وحبس اي صحافي يخرج عن طاعتها، لانها من خلال رسالة من مباحث امن الدولة تقول فيها ان هذه الحقيقة او هذا الخبر الصحيح يكدر الامن العام يتم التحقيق مع الصحافي وتأديبه وحبسه، هذا في مصر فماذا في غير مصر؟! في بريطانيا لو خرج عمال مناجم الفحم في مظاهرة فان التليفزيون البريطاني يغطي هذا الحدث ويذيعه على الناس بالصوت والصورة، ولو حدث اضراب في ميناء جدانسك في بولندا لتم تغطية الخبر واذاعته ليس فقط في بولندا ولكن في محطات العالم كله، اما عندنا فان نشر خبر عن تظاهر واعتصام عمال في مصر ـ في ضوء هذه المادة ـ يذهب كاتبه وناشره الى السجن، لو ارادت الحكومة، خصوصا وانها تتعامل مع الناس على (مبدأ خيار وفقوس)».

ونشرت (الوفد) في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة عنوانه «الحبس والغرامة يهددان حرية الصحافة» وهو عن زوجة تنشر الغسيل على الحبال وزوجها يصرخ فيها (بلاش نشر اليومين دول، محدش ضامن الظروف) كما شن محمد امين وهو من كبار محرري الجريدة هجوما اخر قال فيه: «للاسف ـ نيابة امن الدولة اخرجت القضية من كونها قضية نشر الى قضية امن دولة واي واحد من الممكن ان يحاكم بهذه التهمة اذا كانت عليه العين والنية وقد افتعلت الحكومة مبررا لاستخدام ما نشره زميلنا محمد عبد العليم لمحاكمته ومحاكمة الاستاذ عباس الطرابيلي رئيس التحرير، اما الحكاية فانه تجرأ وفضح النظام في قضية توشكى، شيء لله يا توشكى».

والى (الاهالي) لسان حال حزب التجمع، التي ارادت مواصلة هجومها ضد وزارة الداخلية ووزيرها، بعد المعركة التي نشبت بينهما بسبب قول (الاهالي) ان الافراج عن خمسة الاف معتقل من الجماعات الاسلامية، يأتي في اطار صفقة، وقد نفت الوزارة ذلك في بيان لها في حينه وهاجم الوزير في تصريحات له ما قالته (الاهالي) فهاجمه رفعت السعيد الامين العام للحزب بعنف ومعه يوسف والي وزير الزراعة، والهجوم الجديد امس كان في صورة خبر نشرته (الاهالي) يمين اعلى صفحتها الاولى وبشكل بارز وكتبه محررها عبد الرحيم علي ونصه:

«اتخذت اساليب اجهزة الامن ابعادا جديدة، يواصل الامن حواره مع عائلة واحد من اخطر العناصر الارهابية الهاربة في الصعيد (ف. ك) لاقناعه بتسليم نفسه والارشاد عن العناصر الهاربة في الزراعات والمناطق الجبلية، يأتي ذلك في اعقاب تسليم خمسة ارهابيين انفسهم لاجهزة الامن، بعد مباحثات طويلة جرت بين الامن وعائلاتهم، حصلت اجهزة الامن على معلومات مهمة من الارهابيين الخمسة مقابل عدم تقديمهم لاية محاكمات عسكرية، تقدم الامن بالمعلومات الى النيابة العامة للاستفادة منها في التحقيقات مع الارهابيين».

كما استمر رفعت السعيد في مهاجمة المتأسلمين وكشف حيلهم والاعيبهم وتلونهم، ايضا هاجمت (الاهالي) جريدة (الشعب) لرفضها نشر مقال الدكتور محجوب عمر وقالت في صفحتها الرابعة تحت عنوان «الشعب تمنع نعي لطفي الخولي»: امتنعت صحيفة (الشعب) عن نشر مقال الكاتب محجوب عمر في عددها الصادر امس، وكان يتضمن نعيا للراحل لطفي الخولي، واكتفت بالاشارة الى اعتذار الكاتب عن عدم الكتابة هذا الاسبوع، يذكر ان (الشعب) احتجت امس على منع صحيفة (الاهرام) نشر مقال الكاتب فهمي هويدي حول اسبوع ثقافي تقيمه مصر في بلغراد وقررت (الشعب) نشر المقال في عدد بعد غد، ولوحظ خلو الصحيفة من اية اشارة الى وفاة الخولي، في حين شارك المهندس ابراهيم شكري رئيس الحزب وعادل حسين الامين العام في جنازة الراحل».

الرئيس مبارك

والى الاستعدادات لترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسية رابعة في تشرين الاول (اكتوبر) القادم وقول محمد حسن البنا رئيس تحرير صحيفة (الخميس) في بابه «احلام مصرية» وهو في نفس الوقت من كبار محرري جريدة (الاخبار) الذي قال:

«عندما ذهبت الى صندوق الانتخاب لاضع صوتي للرئيس حسني مبارك عام 1981 في بداية ولايته في حكم مصر، ولن اتردد في ان اكررها باستمرار لاعجابي بشخصية الرئيس مبارك، رغم اختلافي الشديد مع بعض سياساته وافكاره، خاصة المتضمنة الاحتفاظ بنفس الوجوه في مختلف مواقع القيادة منذ ثلاثين سنة او يزيد».

وشاركه في مبايعة الرئيس ولكن بشروط، زميله الكاتب الساخر فؤاد فواز في عموده «حوغري» وهو يكتب ايضا عمودا يوميا في (الوفد) بعنوان «رحلة كل يوم» ومحرر ايضا بجريدة (الاخبار)، قال فواز:

«اننا نستطيع ان ننتهز فرصة مبايعة مبارك، وتصبح مبايعة لخير مصر والرفاهية والانتماء لمصر، فمثلا سوف تعلن الادارة المحلية انها سوف تبايع الرئيس مبارك، شيء عظيم والاعظم منه ان يتوقف المرتشون في مجالس الاحياء عن فتح الدرج وان يقوموا بتسهيل امور المواطنين دون تفتيح المخ. اتمنى ان يحدث هذا يوم مبايعة الادارة المحلية للرئيس مبارك، يجربوا بس واذا شعروا بالراحة ايه المانع انهم يكملوا السير في سكة النضافة!! وطبعا نقابة المعلمين سوف تبايع الرئيس مبارك، اتمنى يوم ما يطلع بيان المبايعة، ان يتم هذا في مؤتمر مع برقية ولا داعي للاعلانات في جميع الصحف نقتطع رسومها من صندوق النقابة الذي ينفق على الارامل والايتام، مبايعة صادقة مش من فلوس الغلابة».

وتعرض الرئيس مبارك الى هجوم اخر في (الاهالي) من حسين عبد الرازق، الذي اشار في عموده «لليسار در» الى طلب الرئيس مبارك اثناء لقائه مع طلاب الجامعات والمعاهد العليا في معهد اعداد القادة، بانه ليس هناك عذر للاحزاب ان تنشط وتتوسع في نشاطها، فقال حسين:

«ومصدر المفاجأة ان هذا القول يخالف الحقيقة تماما، ويستحيل الا يعرف الرئيس حقيقة القيود القانونية والسياسية والامنية التي تمنع النشاط الحزبي ـ الجماهيري خاصة ـ وتكاد تصادره، ويتعرض المواطنون الذين ينضمون للاحزاب السياسية للتمييز ضدهم في الاماكن التي يعملون بها، واحيانا كثيرة للاضطهاد والنقل والملاحقة الامنية، خاصة اذا كان لهم نشاط فعال، واحيانا للتعذيب اذا اعتقلوا او تم حجزهم لاي سبب في احد اقسام الشرطة او مباحث امن الدولة، وقبل هذا كله، فليست هناك اية امكانية للتداول السلمي للسلطة عن طريق صندوق الانتخابات، فالتزوير وتزييف ارادة الجماهير هو العنوان الرئيسي للانتخابات والاستفتاءات العامة، وقد اجريت منذ بدء التعددية الحزبية المقيدة ستة انتخابات لمجلس الشعب (76ـ79ـ84ـ87ـ90ـ1995) كان المشترك بينها هو التزوير بدرجات مختلفة، وبالتالي اصبح مستحيلا اقناع الناس والشباب ان اي حزب سياسي ـ غير الحزب المغتصب للحكم منذ عام 76 وحتى الان ـ يستطيع تنفيذ برنامجه الذي يدعو الناس للانضمام اليه على اساسه، ثم يقولون لنا اننا مجتمع ديمقراطي، وان الاحزاب امامها فرص كاملة لممارسة نشاطها!!».

الاردن والملك

والى الاردن وملكها الراحل حسين عليه رحمة الله، وبسبب كثرة المقالات والتعليقات، فسنختار الاشارة الى ابرزها، ومنها في (الوفد) مجدي مهنا الذي قال ان الصراعات حول الاردن سوف تستمر من جانب الدول المحيطة به واضاف: «والعاهل الاردني الملك عبد الله هو بمثابة لاعب اكروبات جديد القي به والده في النار وسط حلبة من الوحوش المفترسة دون خبرة ودراية كافية».

اما فؤاد فواز فتوقع حدوث صراع داخل الاسرة المالكة، بينما اشاد علي ابو الخير في مقال له بالملك اشادة هائلة، وكذلك فعل عبد الناصر عثمان في باب البريد، فيما قال احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار): «شاهدت جنازة الملك حسين وخلفها سار الاخوة العرب او الاخوة الاعداء الذين يستحيل عليهم ان يجتمعوا في ظروف طيبة او ظروف ملحة، وتذكرت ما قاله نزار قباني في رثاء الرئيس عبد الناصر: وخلف الجنازة سارت قريش، فهذا هشام وهذا يريق عليك الدموع وخنجره تحت ثوب الحداد، وامجاد يا عرب امجاد».

ولم يكن احمد رجب يدري ان (الاخبار) ستخصص تعليقها في الصفحة الرابعة عن المقارنة بين جنازة الملك حسين وجنازة خالد الذكر جمال عبد الناصر وغيرها من الجنازات فاشادت بالملك وبالجنازة المنضبطة، وقالت:

«شهدت مدينة عمان عاصمة الهاشميين اكبر (جنازة) رسمية في التاريخ الحديث واكثرها انضباطا وتنظيما! وربما لم يكن اضخم منها سوى جنازة الاميرة ديانا سبنسر في لندن، مع الفارق ان جنازة ديانا كانت جنازة شعبية والوداع كان عاطفيا نظرا للنهاية المأساوية للاميرة ديانا، والجنازات الكبرى في هذا القرن كانت جنازة ونستون تشرشل رجل بريطانيا التاريخي، وجنازة النحاس باشا وعبد الناصر في القاهرة، الاول كانت جنازته شعبية مئة في المئة، اما عبد الناصر فجمعت بين الرسمية والشعبية، والجنازتان كانتا من اكبر الجنازات في الفوضى وسوء الانضباط خاصة جنازة عبد الناصر، الذي كان حظه من الرسميين قليلا، ومن الشعب كثيرا كثيرا، واغلبهم لمجرد المشاهدة، اما جنازة الملك حسين فهي من اكبر الجنازات التي اهتم بها العالم بأسره، وعلى الرغم من انه كان ملكا على مملكة صغيرة، ومواردها فقيرة، ولكن الملك حسين جعل لها شأنا في العالمين».

وهكذا، لا تريد (الاخبار) ان تنسى مرارتها من خالد الذكر، ونظامه، فهي اكثر الصحف الحكومية عداء له، وقلما يفلت منها مقال اشادة به، وهي المرة الاولى التي لم يتجرأ فيها اعتى خصوم عبد الناصر ليقول ان اغلب من حضروا جنازته جاءوا للفرجة وكأنها فيلم او مسرحية، رغم ان الملايين ظلوا في الشوارع ثلاثة ايام، وجاءوا من كل مكان للمشاركة في الجنازة، وهذه الجريدة لا تنسى ان مؤسسها وصاحبها مصطفى امين ـ عليه رحمة الله ـ قبض عليه وحوكم عام 1965 في قضية تجسس، رحم الله الجميع، وبعد هذا العزاء ننتقل الى سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) الذي اشاد بخطوة الرئيس السوري حافظ الاسد، حضور الجنازة، واعتبر ذلك منحة ربانية لازالة التوتر الذي كان موجودا بين الاردن وسورية، وقال:

«يمكن القول ان القرار (الرباني) برحيل الملك حسين، ادى الى تطورات غير متوقعة في منطقة الشرق الاوسط، حتى ولو لم تسفر عن نتائج ملموسة على المدى القريب، لقد ذهب الرئيس الاسد الى عمان بعد وفاة الملك حسين، ورغم ان كثيرين استبعدوا تلك المشاركة، الا انني شخصيا كنت من مؤيدي وجهة النظر التي يرى اصحابها، ان (الاسد) رجل يحترم ما تفرضه (التقاليد العربية) في مثل هذه المناسبات، اكثر من هذا، لقد اجتمع حافظ الاسد (بخليفة) الملك حسين، بعد ان صافحه، وقبله مما قد يبشر باقامة علاقات من نوع جديد بين البلدين العربيين والشقيقين، ايضا واضح ان اللقاء الذي اتى على غير موعد بين الرئيس الامريكي كلينتون والرئيس السوري حافظ الاسد سوف يؤدي مستقبلا الى حوار مباشر بين الزعيمين يفصح كلاهما من خلاله عن مكنونات نفسه، فيتبادلان مناقشة القضايا المعلقة، عموما ان كل ما جرى يؤكد قوة ايماننا بالله سبحانه وتعالى الذي لا تتحرك الكائنات الحية، والنبات، والجماد، الا باذنه، ومشيئته، مشيئته وحده، وحقا لقد جعل لكل شيء سببا».

ومن (الجمهورية) الى (المساء) التي نشرت عن مشاركة الاسد في الجنازة في تعليقها الذي توقعه باسم «عربي اصيل» اشادت به وتوقعت تحسنا في العلاقات بين البلدين.

ونترك (الجمهورية) الى (الاهرام) التي نشرت تعليقين يعبران عن رأيها، وبدأ رئيس تحريرها ابراهيم نافع كتابة سلسلة عن الاردن في عموده اليومي «حقائق»، قال فيه:

«وقد اثبتت خبرة الايام القليلة الماضية لكل مراقب اننا ازاء اسرة ملكية تحترم دستور بلادها وتلتزم به، وقد تم كل ذلك في اطار ما حدده الدستور لمؤسسات الدولة من مهام وواجبات، فظهر الاردن للعالم الخارجي دولة حديثة تنتظم حركتها ويستمر اداؤها حتى في احرج الظروف. وهنا تجلت ثمار جهود الملك الحسين لابناء الشعب الاردني، فقد بدا متماسكا وموحدا، على الرغم من تعدد احزابه وتياراته، وقبائله وعشائره، واعراقه الجنسية».

والتعليق الاخير كان لسلامة احمد سلامة وهو من ابرز كتاب (الاهرام) ويلقب بخليفة استاذنا الراحل احمد بهاء الدين، اذ قال في عموده اليومي «من قريب» عن المزيج السياسي الذي اتبعه الملك حسين وحفظ بلاده وحكمه: «ولعل هذا المزيج المركب من الملكية المطلقة والدستورية المقيدة، الذي فصله الملك حسين على مقاسه، ليس بالضرورة هو ما يصلح لخليفته الملك عبد الله الثاني الذي سيضطر في البداية الى ان يعيش في جلباب ابيه بعض الوقت حتى تتاح له فرصة النظر في العديد من القضايا والملفات المفتوحة».

العراق وصدام

والى العراق، مكتفين بالابرز ومنه ما قاله لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ في (الشعب) الثلاثاء في مقال له بعنوان «انزعجنا.. والتفصيلات بالبريد» شن فيه هجوما عنيفا ومريرا وساخرا ضد القادة العرب ووزراء خارجيتهم وقراراتهم في الاجتماع التشاوري الذي عقد في القاهرة كما هاجم المعارضة العراقية قائلا:

«ثم تتوالى تصريحات الندامة تعادي العراق باكثر مما تعادي عدوا غشوما قتل الاهل واخوة الرحم!! انني اتساءل حتى اكاد اطرق باب الجنون عن البديل لصدام!؟ اليسوا هم الذين اعلن انهم تناولوا مع كؤوس الشمبانيا مئة مليون دولار امريكي المصدر؟! اليسوا هم الذين يرضون بسحق امتهم من اجل الخلاص من صدام؟! اليسوا هم الذين يتدربون على يد المخابرات المركزية الامريكية، رسول الجحيم في عالمنا المعاصر؟! واليسوا هم الذين يقبلون تقسيم العراق الى دويلات ثلاث فقط من اجل الخلاص من حاكمه؟! واعود اتساءل والجنون يطرق رأسي في الحاح (اي ولاءات لهؤلاء لو وصلوا السلطة؟!) واي امان لامة العرب لو تولى اقوى بلدانها عميل مستأجر ومعلن، فكل المستأجرين على الاقل يتوارون؟! انني احترم ـ اذا استطعت ـ في العميل الخفي على الاقل انه يخفي عمالته، اما العميل المعلن وعلى رؤوس كل الاشهاد فهو دعوة الى العمالة بغير حياء لكل بلاد العرب التي يختبرها الله بحكامها، وهو اختبار لو تعلمون عظيم!!».

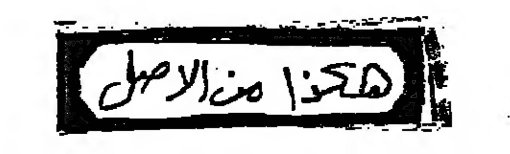
ولم يكن كمال يعرف ان تصريحات الندامة التي هاجمها ارحم من مقال الندامة الذي كتبه احد الوفديين المتعصبين الذين ينفردون باراء وكتابات ما انزل الله بها من سلطان، لانها تختلف تماما عما يكتبه الاخرون، وهو سعد ابو السعود، الذي من هواياته المفضلة مهاجمة خالد الذكر وثورته وانصاره اليامين باعنف العبارات، ولم نسلم منه وهو يهاجم امس صدام حسين ويدافع عن المعارضة العراقية وضرب امريكا العراق ويبرره بما لم يقله الامريكان، فقال محبذا وراضيا:

«كانت خطة محاربة النظام العراقي عن طريق تشجيع الفئات المنشقة عليه، وعن طريق اذلاله بالقصف المستمر خطة ظاهرة السداد، وكان ما يردده الذين ينتقدون هذه الخطة غير مقنع، ولان النفوذ الغربي اقل خطرا من صدام، فالدولتان المتحالفتان لا تعتبران العراق محافظة تابعة لهما او لاي منهما، ولا تدمران حقول البترول ولا تباشران تقتيلا للابرياء ونهبا للاموال ـ فان كان ثم خيار بين النفوذين، فالنفوذ الغربي ارحم بمراحل بعيدة خاصة في الظروف الراهنة التي انتهى فيها نظام الاستعمار القديم من جهة، وتزايدت فيها الروابط بين الامم من جهة اخرى».

ولكن ماذا سيقول ابو السعود اذا قرأ الخبر الاتي لمدير تحرير (الاحرار) عصام كامل: «نجا صدام حسين من محاولة اغتيال اخيرة.. ربما يكون بقاء صدام احد اهم اسباب وحدة العراق».

لكن ابو السعود قد يجد تعويضا عن ذلك في قصيدة بعنوان «طساس» كتبها في (الاخبار) القارئ فوزي سلامة جلاب الذي لقب نفسه باسم ابو سمير، وكانت عن صدام حسين، ومن ابياتها:

طساس.. ايا طساس يا ابو
الطاقية نحاس يا ساكن العالي
رايق.. مترووق عايق
ومترووق ويلبس الغالي
بغداد فيها الحسرة والحزن
في البصرة والناس بتتألم
يكفي دمار وخراب دا
الاهل والاغراب قالوا انك الجاني
انزل من الكرسي والمركبة
ترسي ع البر من تاني.



موسائي لا يتوقع ثورة جديدة في ايران ويقول ان المسلمين لم ينسوا مساعدات اسرائيل لهم سابقا

■ اكثر من مرة اعرب الجيران المسلمون عن دهشتهم لجرأة اريه موسائي (65 عاما) بأن يضع نجمة داود الكبيرة على مدخل بيته في اوج قوة نظام الخميني في ايران. قال لهم موسائي «اذا ذهبتم الى المقبرة اليهودية المجاورة ستروون هذا الشعار يزين كل قبر، لقد وضعته على مدخل بيتي من اجل ان اتذكر كل يوم بأنني انا ايضا سأموت». وحتى حين توجهت اليه السلطات الايرانية التي لم يعجبها رؤية هذا الشعار المنحوت ايضا على ارضية بركة السباحة في ساحة البيت، رد عليهم بنفس الجواب. ويبدو انهم اقتنعوا واليوم وبعد ثلاث سنوات وتصف السنة من هجرة موسائي من ايران انه ما زال يصر على انه لم يخف يهوديته طوال السنين التي عاشها في ظل حكم آيات الله في ايران.

ويقول «طالما حافظنا على القانون واحترمنا انظمة الدولة التي عشنا بها كانوا يتركوننا بحالنا. وكنت قد أقمت علاقات جيدة مع بعض موظفي الدولة».

وموسائي هو رجل اعمال ومقاول بناء ثري، وكان معروفا في طهران ويعتبر احد أعمدة الجالية اليهودية التي كانت مقربة ذات يوم من الشاه الايراني. وترعرع في بيت صهيوني وهاجر معظم اشقاؤه وشقيقاته الى اسرائيل قبل نحو اربعين سنة. وحين اندلعت الثورة الخمينية لم يسارع موسائي بمغادرة الدولة مثل الكثيرين «لم نعتقد بأن الوضع سيسوء الى هذه الدرجة لقد اعتقدنا انه خلال سنة سينتهي كل شيء وسنعود للحياة السابقة». ولكن آمال موسائي ورفاقه الآخرين في الجالية اليهودية الذين فكروا مثله تبددت، ووجدوا انفسهم معزولين وسط الجالية الصغيرة التي بقيت في المدينة وتمت مصادرة حقوقهم بمغادرة الدولة.

«كانت هذه المشكلة الاساسية التي واجهناها كيهود. فخلال 13 سنة لم يسمحوا لنا بمغادرة حدود الدولة، واذا كنا قد تلقينا اذنا بالخروج فكان ذلك من اجل زيارة قريب للعائلة خارج البلاد، وهذا الاذن كان يمنح لفرد واحد فقط من العائلة، اما الباقون فيجب ان يبقوا في ايران من اجل ضمان عودة المسافر». واصل موسائي العمل وسط الجالية خاصة في موضوع التعليم. وبدأت بناته الثلاث اللواتي انهين التعليم الجامعي في جامعة طهران يدرسن امكانية مواصلة دراستهن في اسرائيل.

«ادركنا اننا اذا تركنا ايران فلن نتوجه الا الى اسرائيل» يقول موسائي. وحين شعر افراد العائلة انهم مستعدون للمغادرة قالوا لجيرانهم انهم يسافرون لقضاء اجازة في اوروبا وسافروا بلا عودة وكانوا قد باعوا بيتهم في طهران الى ابن عم رئيس لبنان السابق بيير الجميل. حين وصلوا الى اسرائيل استقروا في حي ازووري ـ حان في شمالي تل ابيب. وفتح موسائي مكتبا عقاريا وانهت احدى بناته دراسة الماجستير في الهندسة في حين ما زالت البنت الثانية تواصل تعليمها العالي في الدراسات الشرق اوسطية في جامعة تل ابيب، والثالثة تعمل كمحاضرة في اللغات الاجنبية.

وتصادف هذه الايام الذكرى العشرين للثورة الاسلامية في ايران. وبهذه المناسبة سينظم يوما دراسي حول علاقات اسرائيل ـ ايران، وسيحاضر فيه موسائي، وسيتحدث في هذا اليوم الدراسي الذي يجري في جامعة تل ابيب عن تجاربه الشخصية ووجهات نظره عن ايران الاسلامية التي يرفض الاشارة اليها الان بالاسود والابيض. «منذ الثورة لم تعد الحياة سهلة هناك، ولكن في كل ما يتعلق باليهود فانه طالما حرصنا على احترام القانون وطالما خرجت نساؤنا بغطاء رأس تقليدي، وتصرفن حسب الاعراف، لم ولن نواجه أي مشكلة، واذا صدف ان احتسينا الكحول كنا نحرص ان لا نقود سيارتنا في الشوارع كي لا يوقفوننا ويكتشفوا امرنا. صحيح ان احتساء الخمر محظور فقط بالنسبة للمسلمين، واذا اوضحنا اننا يهود كانوا يتركوننا في حالنا، ولكننا كنا نفضل عدم التورط بهذا الامر».

لقد حظي موسائي بثناء السلطة اكثر من مرة «شغلت هناك منصب رئيس لجنة ادارة المدرسة اليهودية الكبرى في ايران، وذات مرة استدعيت لمقابلة نائب وزير المعارف الايراني ومدير عام مكتبه اللذان قدما لنا ميزانية للمدرسة، لقد حدد اللقاء لمدة 45 دقيقة، لكنه استمر في الواقع لمدة اربع ساعات، بعد ذلك وحين اجرى التلفزيون الايراني مقابلة صحفية مع نائب الوزير، قدم مدرستنا كنموذج ايجابي للطريقة التي يجب ان تعمل المدارس وفقها. لذلك ليس كل شيء أسود وسلبي هناك».

وحين انتخب الرئيس خاتمي بأغلبية الاصوات قبل نحو سنة ونصف لم يكن موسائي في ايران ولكنه ما زال يذكر جيدا التغييرات التي ادت الى انتخاب الرئيس المعتدل «في السنوات الاولى بعد الثورة لم يكن هناك احد يجرؤ على القول بأن الوضع سيء، لقد تبددت كل الوعود الاساسية مثل تقديم الخدمات الاساسية مجانا، وارتفعت اسعار المنتجات، ونشبت حرب مستمرة وطويلة مع العراق، وكانت العملة المحلية قد فقدت الكثير من قيمتها. ونتيجة لذلك في بداية اعوام التسعين بدأ الشعب يتمرد، وبدأ المواطنون بانتهاك كل ما تحظره السلطات. بعد ان حظر بيع الخمور، بدأ الناس ينتجون الخمور في المصانع، وازدهر بيعها. وكان هناك حظر على ان يشتري المسلمون الطعام والشراب من حوانيت النصارى واليهود، وبعد نشر الحظر امتلأت الحوانيت بالمستهلكين المسلمين. وأدت هذه الامور الصغيرة الى التصويت في الانتخابات الاخيرة لصالح الخصم ـ خاتمي. ورغم ذلك انا لا اؤمن بوقوع ثورة جديدة في ايران. وما زالت القوة بيد الزعيم الروحي. اضافة الى ذلك من الافضل ان نتذكر ان الايرانيين هم طيبون ويجب الفصل بين الشعب والسلطة التي يأكلها الفساد، ولكن هذه السلطة لن تبقى هناك الى الأبد. ان المسلمين لم ينسوا المساعدات التي قدمتها لهم اسرائيل، بما في ذلك القطاع الزراعي في كل انحاء الدولة الذي لم ينس مساعدة الاسرائيليين له في تطوير اساليب زراعية جديدة، ان السكان في ايران ينتظرون فتح الابواب وبعد ذلك ستستأنف العلاقات مع اسرائيل حتما».

محمد خاتمي

غليت يميني
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/10

مركز جافي ابلغ نتنياهو بتقديره: عرفات سيرجيء الاعلان عن الدولة

■ حسب تقديرات مركز يافيه للابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب التي سلمت هذا الاسبوع لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو فان رئيس السلطة الفلسطينية سيرجيء الاعلان عن اقامة الدولة مقابل الوعد الامريكي بتوثيق العلاقات معه وممارسة الضغط على اسرائيل لتنفيذ اتفاق «واي» بعد الانتخابات. وحسب هذه التقديرات فان عرفات سيطالب ايضا بمنطقة ثالثة في الضفة الغربية تكون اكبر من 1 في المئة أي النسبة التي وافقت اسرائيل على الانسحاب منها.

وقالت مصادر امريكية انه في المباحثات بين رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون وعرفات يوم الخميس الماضي في البيت الابيض لم يحرز أي اتفاق حول ارجاء اعلان الدولة الذي تقرر في 4 ايار. وتعتقد الولايات المتحدة ان الفلسطينيين يعملون وفق الاسلوب المعروف في المفاوضات: التمسك بالرأي حتى النهاية من اجل الحصول على مقابل. مع ذلك يبدو ان الولايات المتحدة واثقة من ان عرفات معني بارجاء الاعلان الذي سيساعد في اعادة انتخاب نتنياهو.

ويستند تقرير مركز يافيه على حوار بين خبراء، وكتب بقلم رئيس المركز د. شاي فيلدمان وقدم هذا الاسبوع لنتنياهو ووزير الخارجية ارئيل شارون ووزير الدفاع موشي آرنس.

وحسب التقرير الذي نشر امس سيمتنع عرفات عن اعلان الاستقلال في 4 ايار (مايو) لعدة اسباب: الخوف من ان يساعد الاعلان نتنياهو في الانتخابات. ولكن ايضا الخوف من المس بفرص احراز انسحابات اسرائيلية اخرى في الفترة التي تلي الانتخابات.

وحسب التقرير، يتمسك الفلسطينيون بمبدأ ضرورة احراز الحد الاقصى من كل اتفاق مع اسرائيل لذلك لا يجب التنازل عن تنفيذ اتفاق «واي». والاكثر من ذلك تخشى السلطة من ان يمس الاعلان عن الاستقلال بفرص اقامة الدولة في المستقبل اذا صدر الاعلان في فترة الانتخابات ذلك لان كل المرشحين سيتشددون في مواقفهم.

واوصى تقرير مركز يافيه اسرائيل باتخاذ خطوات من اجل مواجهة الموقف الفلسطيني في الفترة الحساسة قبل الانتخابات. والتوصية الجريئة جدا هي الافراج عن اسرى فلسطينيين قتلوا اسرائيليين وانهوا فترة حكم قتله اسرائيليين ـ 22 عاما. وكان نتنياهو قد وعد في السابق بعدم الافراج عن قتله.

ودعا التقرير ايضا الى اقامة قنوات حوار مع قادة السلطة الفلسطينية وخاصة مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ومع اجهزة الامن. حيث ان جهود اجهزة الامن هذه المبذولة من اجل منع العنف والارهاب واستعدادها التعاون في هذه المجالات مع اجهزة الامن الاسرائيلية ـ منوطة بمصادقة عرفات.

«ويجب اجراء اتصالات متواصلة مع قادة الادارة المدنية من اجل ضمان ان لا تبقى اسرائيل خارج صورة عملية الحوار الامريكي ـ الفلسطيني الذي في اطاره قد تلتزم الادارة الامريكية بخطوات واضحة بعد الانتخابات الاسرائيلية مقابل استعداد السلطة ارجاء الاعلان عن الدولة في 4 أيار (مايو) 1999

«ويجب الامتناع بقدر الامكان عن بناء واسع النطاق في شرقي القدس ومصادرة اراض اخرى في الضفة الغربية ومنع السكان اليهود من السيطرة على اراضي في هذه المناطق».

ودعا التقرير الى انهاء المفاوضات حول الممر الامن وميناء غزة واوصى المفاوضين باعداد مواقف للمباحثات حول التسوية الدائمة في المناطق التي ستجري بعد الانتخابات.

(هآرتس ـ 1999/2/10)

سئمنا الزعرنة

نتائج الانتخابات الداخلية في الليكود اشارة لانتصار التيار المعتدل وتراجع لليمين المتطرف

■ تؤتي الديمقراطية حتى الداخلية ثمارها، ان قيادة الليكود التي انتخبت ليلة امس الاول في جلسة المركز الخاصة هي الاكثر مركزية التي يستطيع الليكود تشكيلها. معظمها يقع يسار الوجه اليميني الجديد الذي يحاول رئيس الحكومة عرضه في حملته الانتخابية. والتصويت في مركز حزبه يبث لنتنياهو رسالة واضحة وضوح الشمس: لقد ذهبت بعيدا نحو اليمين يا بيبي. الحزب يدعوك الى العودة للوسط.

سيلفان شالوم وموشي قصاب ومائير شطريت وحتى ليمور ليفنات ونعومي بلومنتيل يستطيعون ان يشكلوا مجموعة محترمة في حزب الوسط برئاسة مردخاي وشاحك. وذلك استنادا الى مواقفهم ووجهات نظرهم في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وايضا استنادا الى تصريحاتهم السياسية. وقد انضم الى التشكيلة الاساسية سياسي استثنائي واحد فقط يحمل افكارا متطرفة، وهو عضو الكنيست عوزي لينداو الذي يرفض اتفاقيات اوسلو وواي. في حين تراجع المتطرفون الى الخلف.

ان الميل الى الوسط السياسي والاقتصادي في قائمة الليكود للكنيست ستصعب على الدعاية الانتخابية للمرشحين الثلاثة لرئاسة الحكومة ذلك لانها تقترب من احزابهم. وهذا يدل على ان الجميع يقترب من الوسط.

في الاسابيع القادمة سيضطر اهود باراك للعمل بكثافة وجهدا من اجل ان يوضح للناخبين معنى شعاره «نتنياهو استجاب للمتطرفين»، في حين سيحتاج مردخاي الى جهد مضاعف من اجل اقناع الجمهور بانه الوسط الحقيقي. وحين يكون الصراع على الاصوات العائمة والمترددة فان نتائج التصويت في وسط الليكود ستعزز حزب نتنياهو.

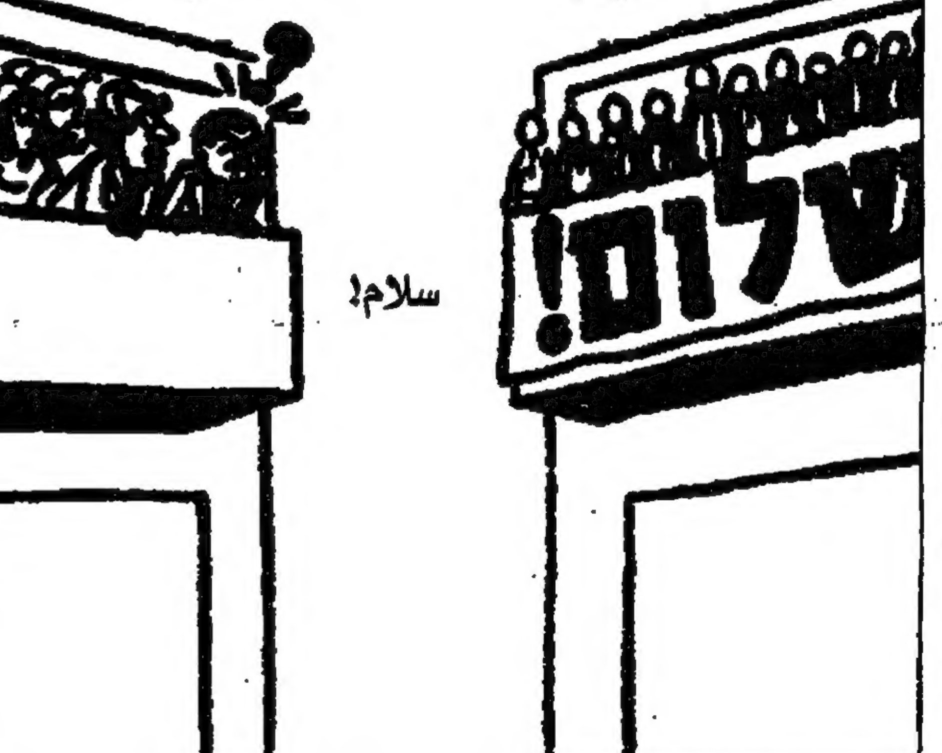
وستعزز حزبه ـ لكنها لن تعززه هو شخصيا. لقد همس مستشاروه الاعلاميون في اذنه انه من الافضل له التوجه الى معركة انتخابية تمتاز بالعنف اللفظي والوطنية الرخيصة. واشترى البضاعة. ولكنهم لم يأخذوا بالحسبان اراء اعضاء مركز الليكود.

في الخمسية الاولى لليكود، بعد نتنياهو ثمة نساء ورجال لطفاء هادئين حضاريين غير حاقدين لديهم اصدقاء في اليسار والوسط. ومع هذه المجموعة لا يمكن ادارة معركة انتخابية عنيفة. انهم سيغادرون استوديو التلفزيون اذا حال الجمهور الغاضب دون دخول عضو حزب منافس الى الاستوديو ليقول كلمته بهدوء، ولن يشجعوا لا بالتلميح ولا بالتصريح الصراخ والبصاق والمقاطعة.

ان الدعوة التي صدرت امس الاول من مركز الليكود مكونة من كلمتين: سئمنا الزعرنة! لقد وضع على رأس القائمة جيلا سياسيا معتدلا الذي ما زال يخجل حتى اليوم من اغتيال رابين. لم يتجاهلوا نداءات «الموت للعرب»، ولم يخطبوا على شرفات الساحات بكلمات مناهضة لليسار، ان نتنياهو ليس زعيمهم الطبيعي بل زعمائهم هم دان مريدور وديفيد ليفي. هذا ايضا جيل علماني او على الاكثر علماني على قبعة دينية دليل الامتثال للتقليد. ليس هناك متدينين في قائمة الليكود. وبالمعنى الدارج وسط يهود امريكيا تقع قائمة الليكود بين الاصلاحيين والتقليديين.

وحقيقة ان الجمهور في اسرائيل معتدل اكثر بكثير من الاقلية التي تشاغب في الاسواق والاستوديوهات، وهذه الحقيقة دحضت كل الاستطلاعات واحاديث خبراء الدعاية الانتخابية. وثمة الان من يقترح على بنيامين نتنياهو القيام بتحول حاد في سياسته والتقدم بدون تأخير نحو تنفيذ اتفاق «واي» بما في ذلك الانسحاب من المناطق حسب الاتفاق. ان تنفيذ اتفاق «واي» كما سيوضحون لنتنياهو «هو ما يريده تاخبوك وهذا سيسحب البساط من تحت اقدام خصميك الاساسيين براك ومردخاي».

ان الصيغة التي بموجبها 80 في المائة من اليهود في اسرائيل يؤيدون الانسحاب من 80 في المائة من المناطق مقابل سلام هي صحيحة اليوم اكثر مما كانت عليه قبل 5 ـ 6 سنوات.



(هآرتس)

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/10

مظاهرة الاحد القادم جزء من حملة يشنها الوسط الاصولي اليهودي ضد العلمانية في اسرائيل

■ السؤال الصعب كما هو واضح ماذا سيحدث؟
لو ان المظاهرة التي ستجري يوم الاحد القادم ضد ديكتاتورية محكمة العدل العليا، لن تسفر عن النتائج التي يرجوها الاصوليون.

واذا قررت المحكمة العليا (كما هو متوقع) في الايام القريبة القادمة وجوب تسجيل اليهود الاصلاحيين كيهود. واذا ادانت المحكمة المركزية في القدس رئيس «شاس» عضو الكنيست اريبه درعي.

واذا ردت محكمة العمل القطرية استئناف النيابة العامة على قرار الحكم بالسماح بفتح المحلات التجارية في الكيبوتسات يوم السبت.

اذا قررت المحكمة العليا عدم تخصيص شقق بدعم حكومي للحاخامين في المدارس الدينية؟

في المؤتمر الصحفي يوم الثلاثاء تحدث نائب رئيس «اغودات يسرائيل» مناحيم يوروش عن العصيان وتحدث سكرتير عام «ديغل هتوراه» موشي غيفني عن فوضى.

يدرك غيفني جيدا الخطر الكبير الكامن في تقويض مكانة جهاز القضاء وهو يكثر من اقتباس الفقرة التي وردت في التوراة والتي معناها لولا القضاء لما كانت هناك حياة. ولكن من المهم بالنسبة له منع دخول الاصلاحيين والتقليديين الى المجالس الدينية.

من الممكن توقع عدة مراحل اخرى في الصراع بات من الواضح انه في الحملة الانتخابية وسط الجمهور الديني ستكون المحكمة العليا الموضوع المركزي ان لم تكن الموضوع الاساسي.

وسيدعي الاصوليون فيما يدعونه (وبكامل الجدية) ان المحكمة العليا هي المسيطرة على الدولة لذلك لا يهم من يشكل الحكومة. وسيطالبون في المفاوضات الائتلافية بشدة اجراء انتخابات للمحكمة العليا او على الاقل اضافة عدد من القضاة المتدينين الى هيئتها. من الصعب ان نرى في الواقع الحالي ائتلافا يملك اغلبية مثل هذا القانون. وبالتالي فان احباط الاصوليين سيتعاظم. والتطور المتوقع الاخر هو العصيان المدني ـ تجاهل قرارات المحكمة العليا ورفض تنفيذها.

ان المظاهرة التي ستجري يوم الاحد في موقع عيتس حاييم في مدخل القدس (الذي هو عمليا موقف سيارات لسلطة البريد) هو حدث فريد من نوعه. سيشارك فيه تقريبا كل اوساط الجمهور الديني بدء من الطائفة الاصولية المناهضة للصهيونية مرورا بالاحزاب الاصولية وانتهاء بـ«المفدال» وكما يبدو سيشارك فيها الحاخامات الرئيسيون في اسرائيل.

ومن اجل اظهار الوحدة الاستثنائية في المظاهرة تم الاتفاق على ان لا يشمل خطابات. فقط الصلاة للتخلص من المحكمة العليا. وادعى مناحيم يوروش انه طوال 50 سنه منذ الكفاح ضد تجنيد البنات لم تشهد اسرائيل مثل هذه المظاهرة. وهذا طبعا ليس من قبيل الصدف. حيث منذ دافيد بن غوريون لم يشهد الاصوليون خصما كبيرا مثل اهارون باراك.

وتحت عنوان «اعلان حرب» كتب داف البيوم في صحيفة «يديعوت احرونوت» قائلا «يجب القول بصورة واضحة ان الحديث يدور هنا فقط عن بداية اشد معركة يشنها الوسط الاصولي ضد السلطة العلمانية في دولة اسرائيل». يدور الحديث عن معركة شعواء بسبب توقيتها عشية الانتخابات، وكذلك لان الكثير من رجال الجمهور الاصولي الذين يقفون وراء تنظيم هذه المعركة يصبون الى تحقيق مصالح شخصية بالمس بالمحاكم. بعضهم متورط حتى هذه اللحظة بدعاوى جنائية في المحاكم وبعضهم ما زال رهن التحقيق لدى الشرطة في قضايا ليس لها علاقة بقضايا الدين والدولة. ولكن الاساس ان الحديث يدور عن معركة عنيفة وخطيرة جدا لان الهدف الحقيقي لهذا الصراع ليس تغيير «الطابع اليساري» ـ كما يقول اعضاء الكنيست الاصوليون للمحكمة العليا بل نسف المتراس المركزي جدا للعلمانية في البلاد.

قبل اكثر من ثلاث سنوات، وقبل صدور قرار المحكمة العليا بشأن تجنيد ابناء المدارس الدينية او تشكيل هيئات المجالس الدينية ومنعت احدى الصحف الاصولية واسعة الانتشار، هدف الكفاح الاصولي في السنوات القريبة القادمة: «الهدف ـ باراك» كما جاء في العنوان الرئيسي لبداية هذه المرحلة «يحظر تشتيت القذائف ويجب التركيز على هذا الرجل. لقد آن الأوان لان نفهم ان الحديث يدور عن معركة مع العدو الاكثر خطورة للنهج اليهودي». وكما كتب محرر الاسبوعية يجب ان نشير الى ان الاسبوعية الاصولية هذه ـ «الاسبوع» ـ كانت ايضا وسيلة الاعلام المركزية في ادارة التحريض الشديد ضد اسحق رابين قبل اغتياله.

وذهبت معظم وسائل الاعلام الاصولية في السنوات الاخيرة في اعقاب هذا الخط المتطرف من خلال توسيع حلبة الصراع في المحكمة العليا لتشمل كل اجهزة القضاء في اسرائيل. ونجحت عملية اعداد الرأي العام الاصولي في الصراع الحالي وكانت النتيجة: ان ثلثي الجمهور الاصولي يعتقدون أن على دولة اسرائيل ان تتحول الى دولة دينية وذلك حسب بحث نشره المعهد الاسرائيلي للديمقراطية في العام الماضي.

والهدف ليس فقط تغيير طابع المحكمة العليا بل صلاحيات المحاكم العلمانية بصورة عامة. لا يمكن الغاء الاحساس الصعب الذي يراود الجمهور الاصولي الذي يشعر بالعلم والاستهانة من قبل المجتمع العلماني سواء أكان هذا صحيحا ام لا. وكل اصولي يحمل في قلبه مثل هذا العلم وربما يكون هذا احد أسباب الائتلاف الفريد من نوعه حول هذا الصراع.

ان هذه المشاعر هي الوقود الذي سيشعل الكفاح الذي لا سابق له ويحوله الى صراع عنيف، ويتحدثون في الشارع الاصولي بوضوح عن عصيان مدني بما في ذلك عدم دفع الضرائب وعدم المثول امام المحاكم حتى ولو بثمن السجن. لقد سمعت شبانا اصوليين يقولون الاسبوع الماضي «فليأخذونا جميعا الى السجون سنريهم».

ما هي القرارات التي اثارت غضب الاصوليين هذا واستعرضت صحيفة «يديعوت احرونوت» القرارات التي اتخذتها المحكمة العليا في الاشهر الاخيرة وكانت سببا للهجوم العنيف الذي شنه الاصوليين على المحكمة ورئيسها القاضي اهارون باراك:

ـ امر قضاة المحكمة العليا بضم ممثلين اصلاحيين وتقليديين في المجالس الدينية في تل ابيب وحيفا وعراد. وفي اعقاب التماس اخر تم توسيع القرار ليشمل القدس وطبعون.

ـ قررت محكمة العمل بان قانون ساعات العمل والاجازة لا يمنع فتح المحلات التجارية في الكيبوتسات في ايام السبت والاعياد.

ـ قررت المحكمة العليا بهيئة قضائية مكونة من 11 قاضيا: على الكنيست ان تنظم خلال سنه موضوع الاعفاء من الخدمة العسكرية لطلاب المدارس الدينية.

ـ قررت المحكمة المركزية في القدس: من اجتاز تهويدا اصلاحيا وتقليديا في البلاد يحق له ان يسجل كيهودي في السجل السكاني في وزارة الداخلية بدون تصريح من الحاخامية الرئيسية وكذلك من يسافر الى الخارج للتهود يحق له التسجيل كيهودي.

هذا واعرب البروفيسور مردخاي كرمينتسر من كلية الحقوق في الجامعة العبرية عن خشيته من ان تتحول التصريحات الاخيرة ضد الجهاز القضائي في اسرائيل الى عنف ضد القضاة. وقال ان هذا الهجوم يهدف الى التحرر من سلطة القانون الامر الذي لا يمكن أن يحدث في أي دولة في العالم.

اريبه درعي

شاحر ايلان واخرون
(هآرتس ويديعوت احرونوت) ـ 1999/2/10

حرب عقارات دينية في القدس الشرقية من اجل السيطرة عليها

اخراج القدس من سيطرة المتطرفين وفتح الابواب امام العلمانيين سيعزز قدرة اسرائيل التفاوضية

■ من الواضح للجميع اليوم ان العنصر الاساسي المثير للاشكال في التسوية الدائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية والعالم الاسلامي الذي يقف من خلفها هو مكانة القدس النهائية. وان هناك طرفا ثالثا مشاركا في هذه المسألة وهو العالم المسيحي بواسطة الفاتيكان.

ايضا من المعتاد الاعتقاد بأن السيطرة الفعلية على شرقي القدس تنتقل بشكل تدريجي الى السلطة الفلسطينية بلا معارضة او مقاومة فعالة من حكومة اسرائيل. وان هناك صراعا على الشراء والتملك في شرقي المدينة وفي مناطق التماس بين شطريها اذ يقوم الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني في اطاره بشراء العقارات من اجل تعزيز سيطرتهما في المدينة.

وكما هو معروف الصراع الذي يقوم على التملك والشراء يعتمد بالاساس على المال ومن لديه قدرا اكبر من المال هو الذي يحسم الكفة لصالحه.

هناك انباء عدة نشرت حول شراء ممتلكات في مناطق خط التماس وفي شرقي المدينة ـ هذه العقارات التي عرضت للبيع من قبل اشخاص يهود وعرب ـ من قبل اشخاص عرب مهتمين عرضوا على البائعين اموالا اكثر من اليهود. وايضا قضية استمرار السيطرة الاسرائيلية ولو من الناحية الفعلية على غربي القدس ليس مضمونا وان كان من غير المألوف التحدث بهذه الطريقة.

هناك عقارات كثيرة في غربي القدس ووسطها تملكها كنائس كثيرة تابعة مباشرة او بشكل غير مباشر للفاتيكان وهي مؤجرة لساكنيها، وهناك احتمال ان تنتهي مدة الايجار فتعاد العقارات للكنائس التي تملكها، وعندها سيكون بامكان المالكين ان يعقدوا حولها صفقات مع السلطة الفلسطينية على سبيل المثال.

ونفس الوضع القانوني سائد بالنسبة لعقارات كثيرة في القدس وهي تعود للبطريركية اليونانية الارثوذكسية التي تقترب تدريجيا من السلطة الفلسطينية في السنوات الاخيرة. وهذه البطريركية تعتقد على ما يبدو أن السلطة ستحافظ على املاكها بصورة افضل وتحول دون ضياعها وفقدانها.

من الناحية الاخرى فان ملكية العقارات التي كانت تعود بالاساس لاشخاص عرب وللمقدسات الاسلامية المختلفة (الاوقاف) نقلت بالعادة بواسطة البند 19 من قانون املاك الغائبين (1950) لحوزة سلطات التطوير، وبذلك قطعت الصلة ـ حسب القانون الاسرائيلي ـ المباشرة بين هذه العقارات واصحابها الغائبين.

من يزور مكتب تسجيل العقارات في القدس في السنوات الاخيرة لا يمكنه الا ان يلاحظ وجود المواطنين الاجانب الذين يطلبون فحص المكانة القانونية لعقارات مختلفة وامكانية تقديم التماس لاعادتها لاصحابها الاصليين الذين اعلن عنهم كغائبين.

الانتقادات الموجهة لهذا القانون معروفة ولا حاجة بنا للولوج فيها. ولكن يبدو ان اغلبية الجمهور اليهودي في الدولة تعتبر ان احتمال اعادة عقارات الغائبين لاصحابها الاصليين في البلاد عموما وفي القدس على وجه التحديد مسألة غير واردة بالحسبان ولا تخطر على بال.

وبناء على ذلك، فمن الواضح اليوم ان صراع السيطرة في القدس يتحول في الواقع الى صراع بين الاديان الثلاثة الكبرى وانه سيحسم ولو من الناحية الفعلية من خلال السيطرة العملية على العقارات. هناك ضرورة لوقف التدهور في العلاقات ما بين الاديان والتي وصلت في الاونة الاخيرة الى القيام بشن هجمات على المسيحيين.

ويتوجب على الدولة ان تضمن وتحافظ على الطابع والرونق الدولي للفتوح للقدس وان تضمن سلامة وامن الكنائس والاديان بوجه عام واعطاء افضلية واولوية للمجريات القانونية القابلة التي نمس فيها.

من الواضح ايضا انه يتوجب على دولة اسرائيل في المقابل ان تحاول التنسيق مع الكنائس المختلفة في قضية استخدام العقارات من الناحية الفعلية على الاقل في غربي المدينة من اجل منع شق ثغرة ينفذ منها تأثير السلطة الفلسطينية القوي حتى في غرب المدينة ايضا.

كما ان تحويل الصراع الى صراع بين الاديان يمس بشكل بالغ مكانة الدولة وقدراتها التفاوضية المستقبلية حول قضية القدس. ولذلك يتوجب على الدولة ان تحاول تأكيد وترسيخ الطابع الوطني للمدينة من خلال تعزيز مكانتها كمدينة عصرية دولية وذلك من اجل تقليص قاعدة واساس الادعاء المحتمل مستقبلا بشأن انعدام قدرة اسرائيل على ضمان حرية العبادة والحفاظ على الاماكن المقدسة. وهذه المحاولة لا تخلو من العقبات والاشكاليات خصوصا اليوم على ضوء الطابع الخاص للقدس اليهودية وكونها مبنية على شكل احياء معزولة من الناحية الفعلية وضعف وحدة الجمهور اليهودي خصوصا اثر الصراع الدائر بين الاصوليين والعلمانيين.

الظاهرة الاخرى المثيرة للاشكال هي هبوط اهمية ومركزية وسط المدينة خصوصا بعد نقل هيئات ومؤسسات رسمية ومؤسسات تربوية الى خط التماس. هذه المشكلة دفعت السلطات التنظيمية الهيكلية وغيرها الى محاولة دفع خطط ومشاريع مختلفة لتعزيز مكانة وسط المدينة بواسطة دفع مشاريع تطوير مختلفة وخصوصا جذب الشبان للمركز. من الواضح ان ترسيخ علاقة العلمانيين بالقدس سيعزز من مكانة الدولة في المفاوضات حول مستقبل المدينة، وسيضعف من الادعاء المتبادل بين الاديان. هذه المصلحة التي قد تكون مشتركة مع الاصوليين ايضا.

وتوجهات اهود اولمرت المعلنة لتوسيع قاعدة الائتلاف في المجلس البلدي وضم ممثلين علمانيين اليه تعتبر خطوة في الطريق الصحيح. ولكن تبقى اشكالية كبيرة في خطط التطوير التي لا تركز على بناء المساكن الشعبية القادرة على اجتذاب الازواج الشابة للسكن في المركز. وبدلا من ذلك تتمحور الخطط حول بناء الابراج للاثرياء في وسط المدينة التي ستتمخض عن بيوت للأشباح يشتريها يهود المهجر الاثرياء.

والناظر من الجانب يعتقد ان هناك خيالا جامحا خفيا عند المخططين يسعون من خلاله الى تحويل وسط المدينة وحديقة الاستقلال في وسطه الى نموذج مصغر لمنهاتن والحديقة المركزية في الولايات المتحدة. المثال على هذه الاشكالية التخطيطية التي يمكن ان تعتبرها حالة اختبارية نسوقه من خلال توجهات البلدية لبناء مشروع مدرسة معاليه الذي سيشمل حسب ما جاء في الصحف طابقين تجاريين وخمسة طوابق للمكاتب وقاعة وبرجين للسكن ستجلب كلها للبلدية ربحا يقدر بـ 35 ـ 50 مليون دولار.

وفي اطار هذه الخطة يتوجب اخلاء المدرسة التجريبية التي تتلاصق مع حديقة الاستقلال واعادة بناء شارع بيغن من جديد. المدرسة التجريبية هي مدرسة علمانية واخراجها من وسط المدينة سيتركه بلا مدرسة ابتدائية لسكان المنطقة الامر الذي لن يساعد في جذب الازواج الشابة وذوي العائلات الى وسط المدينة. ولكن ايضا في الاطار الاوسع الذي تحدثنا عنه سابقا هناك اشكالية كبيرة في هذا التخطيط. فحسب سجلات مكتب تسجيل العقارات في القدس هذه العقارات التي تتواجد عليها المدرسة التجريبية الاساسية هي ارض وقفية وضع حارس املاك الغائبين يده عليها في 12 آذار (مارس) 1966 الخطوة المعتادة التي يتم فيها بيع عقارات واملاك الغائبين لسلطة التطوير لم تنفذ في هذه الحالة وتمت مصادرة العقارات من قبل بلدية القدس من يد حارس املاك الغائبين مباشرة لاستخدامها لمصلحة الجمهور العامة وسجلت على اسم البلدية في 16 ايار (مايو) 11974

على هذه الارض بنيت مدرسة من الواضح انها للمصلحة العامة ولكن من الواضح ايضا ان البناء التجاري والسكني لا يتساوقان مع المصادرة للمصلحة العامة.

وبناء على ذلك لم يتم قطع الصلة القانونية بين الاوقاف الغائبة الممثلة بواسطة حارس املاك الغائبين وبين العقار سواء حسب البند 195 من قانون التخطيط والبناء لعام 1965. وفي حالة دفع تعويضات عن المصادرة او عدم دفعها (للحارس) يوجب البناء لاغراض السكن الذي يتطلب الغاية من العقار يلزم ايضا بالتوجه لحارس املاك الغائبين او اعادة العقار له مقابل التعويضات التي حصل عليها ان كان قد حصل عليها فعلا.

يبدو ان حارس املاك الغائبين باعتباره وصيا على املاك الاوقاف الغائبة سيكون ملزما بطلب اعادة الارض له الامر الذي سيشق الطريق امام الاوقاف «الغائبة» لتقديم طلب لاعادة الارض لها. من الواضح ان مثل هذا التوجه لم يكن في اساس الخطة المذكورة. وبالامكان القول بدون علاقة بالموقف السياسي ان على بلدية القدس ان تعزز السيطرة اليهودية من خلال التركيز على تعزيز تواجد العلمانيين وعلى البلدية ان تلائم توجهاتها وخططها مع الوضع القانوني السياسي الحساس الذي نعيش فيه وتعزيز السكان العلمانيين في المدينة والتنازل عن الخطط التي قد تمس بهذه السيطرة. مثلما هي الحال مع مشروع اجلاء المدرسة التجريبية بهدف الحصول على ارباح مالية كبيرة جدا ولكنه سيتسبب في خسارة فادحة على المستوى العام.


يهودا المرت واحد المستوطنين

عوفر كوخي
هآرتس ـ مقال ـ 1999/2/10

الشاعر محمد القيسي:

النثر نزعة انسانية أجد فيها طريقي إلى «الآخر»!

عمان - «القدس العربي»: -

تنوعت تجربة الشاعر الاردني محمد القيسي باكثر من فن ادبي، كان في مقدمتها إصداره زهاء عشرين ديوانا شعريا اصدرتها مؤخرا كأعمال كاملة للشاعر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وعلى الرغم من فوز الشاعر بعدة جوائز ابرزها جائزة البابطين عام (96) لافضل ديوان شعري عربي، انصرف جهده في الفترة الاخيرة الى السرد.

ويعكف حاليا على كتابة تجربة حياته الشخصية في لندن (60- 77) تحت عنوان «كليم الاشياء» ليلحقه بكتاب «الابن» النثري الذي سيترجم الى لغات عدة. ويبرز الشاعر في السرد الروائي والشعر معا، ينبثق من تصوره بأن «المبدع ليس حارساً لشكل ابداعي معين».

والقيسي الذي يشارف ايضا على الانتهاء من ديوان شعري جديد، يشكل جزءا من ثلاثيته الشعرية «ناي على ايامنا» 96، سينصرف بعدها للكتابة النثرية. وبحسبه فانه سيستكمل مشروع السيرة الذاتية.

هنا حوار معه:

■ ما هو شعورك ازاء صدور اعمالك الكاملة؟

■ كنت ارى واحس الى اي مدى تبعثرت ايامي وحياتي في الكلمات، فقد تجسدت امامي هذه الحياة كاملة في الكتل الورقية، التي كانت تتوزع امامي على الطاولة، واقول: يا الله... اهكذا تستحيل الحياة الى مجرد اوراق واسطر سوداء يتلاشى الجسد شيئا فشيئا، ولا تبقى الا علامات هذا الجسد الباقية كأنما تشير الى ما يذهب فينا ويبقى ومع ذلك كان يخامرني فرح ما، وما يشبه الزهو والحياة التي ازعم انني لم ادر عنها وجهي او يدي، وانني كنت اهبها دوما ما استطعت من حالات واشعار ومباهج جمة.

■ اذن، ما هي الدواوين التي تمثل القيسي؟

■ ربما امكنني ان احدد المجموعة الاقرب الي خلال العشرين سنة الاولى، والتي ضمت ما يقرب اثني عشر ديوانا، وقد انظر الى مجموعة «الحداد يليق بحيفا» عام 1975 دون ان اشيح ببصري عن «اشتغالات عبد الله وايامه» عام 91 على ان بعض النقاد يرون في «إناء لأزهار ساره» عام 74 انعطافة حاسمة على صعيد تجربتي الشعرية.

اما في السنوات العشر الاخيرة والتي تبدأ من «كل ما هناك» عام 1985 وحتى «ماء القلب» 98 فيصعب علي حقا ان اشير الى عمل بذاته، وذلك وان هذه المرحلة في اعتقادي اشتملت على الصور الاوضح لحالة النضج على صعيد التجربة الشعرية الخاصة و اشرقت على تجليات وتكامل صوري وفني كما لو انها تشكل بمجموعها ديوانا واحدا.

■ هل يعني ذهابك لقصيدة النثر هو توسطك بين غنائيتك وانتزاعك من السرد الذي انشغلت به لاحقا؟

■ ان قصيدة النثر ليست طارئة في تجربتي الشعرية التي اتسمت بالغنائية وموسيقى التفعيلة، فمنذ بدايات السبعينات نشرت الكثير منها، وكثيراً ما اشتملت دواويني العشرة الاولى على العديد من هذه القصائد من مثل قصائد «صور وما يحلمون» و«انتصار ثاراء» وغيرها الى ان اخذت اصدر دواوين كاملة لقصيدة النثر اواخر السبعينات... ولكنني لم اشغل نفسي بالمماحكات النظرية حول مشروعية قصيدة النثر او عدم مشروعيتها، وكثيرا ما سخرت بمثل الكتابات، الانشغالات التي تدور خارج النص وطبيعته دون الانشغال بالبحث عن قوانين الكتابة في الكتابة نفسها وفي بعدها الفني واللغوي والتساؤل عن كل ذلك بحثا ومقاربة، وحين لجئتني كشاعر متساقا للتعبير عن الذات، والتجربة عبر اي شكل كان، فان لذلك دواعي وضرورات ربطت الذات وادوات تعبيرها (اللغة) بهذا الشكل عينه دون سواه ومن هنا يستدعي الامر النقاش الجاد لمثل هذه العملية، ذلك ان الشاعر في اعتقادي ليس بالضرورة حارسا لشكل شعري معين سواء كان ذلك كلاسيكيا ام تفعيليا او نثريا، ويمكن لاي من هذه الاشكال ان ينجح في قول الذات مجسدا بذلك دور الكتابة وهدفها.

■ لوحظ ان هناك العديد من القصائد التي لم تنشر في دواوين ومجموعات مستقلة، هل هناك سبب لذلك؟

■ ليست هناك اسباب جوهرية، سوى انني كنت بعيدا في لندن، وان القصائد هي من نتاج العامين 93 واوائل 94 وكان ينبغي ان يشتمل عليها ديوان «ناي على ايامنا» لكني اثرت فصلها عن هذه المجموعة التي شكلت عملا شعريا متسق المناخ والرؤية، ويعكس اجواء مختلفة عن اجواء هذه القصائد، وهي اجواء الحياة والحالة التي اعترتني في لندن.

■ ماذا بعد المجموعة الشعرية الكاملة؟

■ بعدها الكتابة والقصيدة والحياة التي توفر الافضاء الى كل هذه العوالم التي لا حياة لي خارجها.

■ وماذا عن مشاريعك القادمة؟

■ بعد ان اشرفت على الانتهاء من عمل شعري جديد هو نتاج تجربة العودة الى فلسطين والابتعاد عن حالة المنفى نسبيا والذي يشكل بدوره جزءا من ثلاثية شعرية اولها «ناي على ايامنا» وتلاها «ماء القلب» وربما يأخذ هذا العمل عنوان «الدليل الارضي» وان كنت غير متأكد من ان هذا العنوان سيكون نهائيا وربما يكون مثلا «الايقونات» او «كرنفال موحش».

وبعد ذلك سينصرف جهدي الى السرد، اعكف حاليا على الفروغ من عملي النثري القادم، والذي يعكس تجربة الحياة في لندن، ويقع في منطقة وسطى بين الرواية والسيرة الذاتية تحت عنوان «كليم الاشياء» او «الموت البطيء» فضلا عن استكمال الجزء الثاني من «كتاب الابن» سيرة الطرد والمكان الذي سيشتمل على الحياة ما بين الاعوام (1960 - 1967) (المخيم، المدينة، الصحراء).

وهذا سيكون هذا العام هو عام النثر كتابة ونشرا يتخلله اصدار مجلد خاص بقصيدة الاطفال الذي يشتمل على دواوين سبق صدورها [illegible] اضافة لمجموعة جديدة لم تصدر سابقا بعنوان «اوراق العائلة».

كما لا بد ان ارتاح من الديوان الحادي والعشرين وهو «الدليل الارضي» بعد ذلك سابتعد واهبا الوقت والعصب كله للكتابة النثرية واستكمال مشروع السيرة واستكمال الاعمال الكاملة بثلاثة مجلدات اخرى في قصيدة الطفل والسيرة والمقالات والنصوص لتختتم في ستة مجلدات.

■ كتاب الابن بات صدوره قريبا في اكثر من لغة عالمية، الى ماذا يشير ذلك في سيرتك؟

■ ربما يشير ذلك الى ان النثر والكتابة النثرية، خاصة ذات النزعة الانسانية العالية تجد طريقها الى الاخر، اكثر مما تجده القصيدة او الشعر وما تنطوي عليه لغة النثر من اشكال وفضاءات مؤثرة ومفترضين ما يتمتع به هذا النثر من جماليات فنية واجتراحات على صعيد اللغة. إن الاطاحة بحياة الشعب، اي شعب، ومنظومة مكوناته الثقافية، من تراث وفلكلور واغان وحكايات واشكال حياة ورؤى، اضافة الى ما تحتشد به حياة هذا الشعب من تراجيديات ومآس، اي ما يشكل رواية هذا الشعب. كما طمحت ان يتصف به «كتاب الابن- سيرة الطرد والمكان» فمثل هذا اللون الكتابي، المشغول بهم جمالي ايضا، يوفر ويساهم في جذب الاخر واصغائه وبالتالي امكانية التأثير عليه، من هنا ارى ان دخول كتابي هذا في لغات اوروبية اشارة الى ما يمكن ان تفعله الكتابة الصادقة والمهمومة بالحياة والانسان، بعيدا عن الرؤى المنغلقة على ذاتها، فالكتاب في اعتقادي يشرع اكثر من بوابة للحياة والهواء المشترك.

■ هل ما زلت تسعى لاكمال السيرة؟

■ ثمة نزوع عارم باتجاه مواصلة مغرياتي في الذات والزمن والامكنة التي عبرت، واشتبكت بظلالي ودمي، وهي ما تني تلح على القلب والروح لأن ادعها في الورق واني لذاهب الى ذلك سيما واني توقفت في حفري عند اعتاب المدينة رام الله قادما من حياة المخيم الجلزون، ومشرفا على مرحلة جديدة على الصعيدين الذاتي والعام، وهو بدايات عام 1960 ومن هذه النقطة سأذهب باتجاه مراق تتشعب تضيء وتعتم، اعثر فيها على تفتحات الذات وانطفائها المر، ثم انكسارها المدوي على تجربة الصحراء العربية حتى الهزيمة القاسية في حزيران (1967)، وما واجهت من حالات العراء الكامل، وازدياد قائمة المفقودات، فالوقوف على تخوم قيامة الشعب، من رماد هذه الهزيمة، وتألق روح المقاومة فيه، وان ما يلفتني في هذه السيرة، سيما في جزئها الاول، هي ان الذات، ليست اكثر من مرآة وحيدة وساطعة فيها نرى تعرجات وانحناءات الحياة الصعبة التي واجهها وعاشها الفلسطيني ابان تشرده وشتاته الاول، ما بعد العام 1948 بما يمكن القول ان حياة هذا الرجل هي حياة شعبه وناسه، هكذا في مكان الكتابة اراني، اكتب المكان، راصدا خطوات من كتبه في ذات المكان لهذا ستكون تقنية هذا الجزء مختلفة عنها في «كتاب الابن».

■ هل نال كتاب الابن اهتماما نقديا عربيا، وماذا تتوقع له ضمن ذاكرة التوسط؟

■ حتى يأخذ هذا الكتاب حقه من النقد العربي، ينبغي ان اتمتع بقدرات هائلة في فن العلاقات العامة، على ان اكون قادرا على المنح، وتوفير الفرص، وان اذهب في العناق والقبل والمجاملات الفائتة. هكذا رأيت انه يكفيني ان تترجم بعض فصوله وتنشر باللغة الفرنسية قبل صدور الكتاب نفسه، انه لامر محزن حقا ان يشاد امامك بالكتاب من اكثر من ناقد عربي معروف، باعتبار انه من اهم السير التي صدرت فلسطينيا وعربيا ثم يصمتون امام الكتابة.

وتبقى ملاحظاتهم الشفوية، والتي اتلقاها عادة بلا كبير اهتمام لأنني اعرف النتيجة ولأني لا املك ثمن الكتابة، ومع ذلك فهناك اكثر من دراسة وعرض نشر في الصحافة العربية وهذا كاف.

التقاه: جمال اشتيوي

محمد القيسي

رواية «المسرات والاوجاع» لفؤاد التكرلي [2-3]

واقع ظاهره يقوم على القيم بينما باطنه عكس ذلك!

زهير شليبه *

■ هذه الرواية مقسمة الى اربعة فصول لكن الانطباع السريع انها تتكون من جزأين، الاول مكتوب بلغة سارد خارج عن الشخصيات والثاني على لسان البطل، الراوي توفيق.

عند نضج البطل توفيق تتغير بنية الرواية ويترسخ كشف الواقع مختلطا مع الاليغوريا والرمز ويصبح انسانا لغزا، يربط العالم كله حوله وليس الابطال الآخرين واحداث الرواية كلها.

يصبح توفيق السارد مركز شد هام في بنية الرواية، تزداد اهميته باطراد وبشكل حماسي يشكل ما يدعى بالبافص الفني. هذا البافص او الحماسة يتصاعد بصعود نجمه و«افوله» حسب مفاهيم القردة «الفولجار» المبتذلة، ومع تحركاته وصولاته الجنسية وتشرده في احياء بغداد القديمة والحديثة مستمتعا رغم التشرد بالمعنويات الروحية على الضد من انشغالات الرعاع الحياتية الضيقة الافق.

ويلعب الكرونوتوب دورا كبيرا في تشكيل الفضاء الروائي وشد معماره من خلال التشرد ووصف الامكنة وربط الاحداث والشخصيات الاخرى بالبطل وبعضها ببعض.

كما اشرنا سابقا، يلتزم الكاتب في الفصل الاول بالسرد التقليدي، الذي يكاد ان يكون الجزء الاول من الرواية حيث تسود موضوعية الوصف باستثناء حالات سردية معينة تتسرب فيها تلميحات فكرية او تصريحات تعبر عن وجهة نظر الكاتب الاكثر تعقيدا في مثل العمل كما سنرى في اجزاء الرواية الاخرى.

الجزء الثاني من الرواية هو الاكثر تعقيدا لكونه يمد القارئ بقوة دفع خيالية بسبب دفق الافكار والمفاجآت وتسارع الاحداث في بيان غير ساذج او بسيط لواقع ظاهره معقول او يقوم على القيم والاخلاق بينما باطنه ليس كذلك.

من هنا تأتي اهمية شخصية توفيق في بنية الرواية فتصبح رواية الاحداث لكونها حيوية ضاربة جذورها في عمق اعماق الارض والحياة والكون، بل كل الكون وشموليته من خلال انفتاحه على العالم والفكر عن طريق الروايات العالمية مما يعطي لتشبثه بالحياة مغزى خاصا.

لا شيء في هذه الرواية، بل في كل اعمال التكرلي، يدخل ضمن ما اعتدنا على تسميته بالتلقائية والعفوية وغيرها من سمات الرواية الواقعية في مرحلتها وتجاربها الاولى بخاصة، لأن التكرلي ينقح اعماله ويغربلها ويراجعها كثيرا ويعيد النظر فيها وبالتالي يؤخر نشرها، وهذا يعني انه يطيل من امد بقائها في مشغله، ما يجعله يدرس كل شيء دراسة عميقة ويحسب لكل شيء حسابه.

تعتمد الرواية في بنيتها على محاور مضمونية يتمركز اغلبها حول توفيق بخاصة عندما يصبح هو السارد بضمير انا. مثل محور توفيق وآديل وكميلة وانوار وفتحية، الذي يتطور بدخول غسان عند نضجه ثم يتوسع فيشمل ممثلي سكان حي العامل اهل فتحية وغيرهم ثم يزداد اتساعا ليشمل الجميع تقريبا بمن فيهم جاسم الرمضاني الباحث عن الانتماء.

فؤاد التكرلي صبور للغاية في تقديم الاحداث وبنائها ضمن سياق سردي متواصل، ويجيد اخفاء الصغيرة والكبيرة او البوح بها في الوقت المناسب دون ان يلمح او يصرح بها قبل ان يحين موعدها. هكذا كان الحال مع ممانعة زوجته كميلة السفر الى باريس ثم يتضح انها كانت على علم بعلاقته بآديل وانها حرقت رسالة الاخيرة له. ص 96.

ويمهد الكاتب في الفصل الاول لبنية روائية ولغة جديدتين وشخصية ذات مستوى خاص، لدرجة انه ينهي الفصل الاول في نبرة يختلط فيها نفس توفيق ومزاجه متحدثا بلغة ضمير نحن. ص 104.

ويلاحظ القارئ ان بنية الرواية تتجه بسبب حماستها الخاصة نحو بنية للذكرات حيث يتجسد فيها الكرونوتوب، فتتقاطع الازمنة والامكنة، وكان من الواضح ان توفيقا هو الذي سيأخذ هذه المهمة للتميزة بالوجد وللمعاناة على عاتقه بسبب اهميته في بنية الرواية، لدرجة نستطيع القول فيها ان البنية الروائية كلها تقوم على شخصيته منذ بدايتها وان شخصيته كانت حاضرة قبل ولادتها. وهذا امر يحتاج في المستقبل الى دراسة باسهاب لبيان العلاقة بين العالم الروائي كله بتوفيق قبل ولادته من خلال المقارنة بين لغة الفصل الاول والاسطر الاخيرة منه من جهة ولغة الفصلين الاول والرابع على لسان توفيق.

تمارس في بنية الرواية وحدات سردية استقلاليتها لكنها ليست منقطعة الصلات بسياق الرواية العام وبنائها، مثل قصة انتحار الدكتور عبد الجواد محمود. ص 109.

يتقن التكرلي تطوير حدثه من خلال السرد، يعرف متى يقتصد فيه بالمفردات عن طريق «تسريب» المعلومات على شكل اقساط او دفعات تعمل على تزويد الرواية رغم طولها بدفقات تشويقية تشد القارئ فيفاجئ مثلا بأن كميلة حرقت رسالة آديل منذ عدة سنوات، وان توفيقا يتعرض فيما بعد للاعتداء من قبل مجهولين في خانقين فيقول له الناس عنهم «يوما ما ستعرف...» ص 250 - 251.

حادثة تعرض توفيق الى اعتداء لها اهمية كبيرة في بنية الرواية من حيث كونها بداية المواجهة وصولا الى ذروة نهاية الحبكة وبداية ذات مستوى خاص، فيقول توفيق عنهم «سأفضحهم» ص 257 وان هذا الحادث لم يكن عاديا ايضا في البنية الأليغورية، فهو اكثر من مجرد اعتداء شخصي، بل تقف وراءه قوة منظمة ذات سلطة طاغية، اذن فهو حلقة مهمة في بنية الرواية لا تختلف عن فصل توفيق من عمله، اذ ان الحدث الروائي اخذ بعد ذلك مجرى اخر من كل النواحي المكانية والزمانية والكرونوتوبية.

يمكن ان نذكر في هذا السياق ان توفيقا هو الذي اصبح يتابع الاحداث مصورا اياها بكامرته وان بنية الرواية اخذت تعتمد على الخروج الى الفضاء وتعدد الامكنة او دخولها في عالم الكتابة والروايات والمذكرات وكأنه ينظر الى الاحداث بمنظار اخر ومن طرف اخر. ص 281.

كل شيء عند التكرلي موظف لوحدة السرد وبناء العمل الفني كله مثل قصيدة شعر ذات ايقاع صاعد مستمر وحركة داخلية تصعد الاحداث بشكل متناسب مع حماسة الافكار، فان الوحدة السردية، التي تصور ظهور ممتاز اللامي ومسلحيه لاجبار زوجته على العيش معه ص314 تشكل مفصلا هاما من مفاصل حبكة الرواية الصاعدة، وهي اضافة الى ذلك توضح فكرة ما آلت اليه بنية المجتمع من دمار، بحيث يصبح فيه ممثل السلطة رجلا على اقربائه لا رجلا لهم.

تمارس عدة قصص في بنية هذه الرواية حضورا ملموسا لنسمها مفاجآت اثرت في بنيتها وجعلتها اكثر تماسكا من حيث ارتباطها بالقوة المحركة الداخلية للاحداث، من ذلك نذكر مفاجأة الكشف عن سر ممتاز اللامي باعتباره هو مخطط الاعتداء على توفيق، التي اعطت زخما كبيرا لبنية الرواية والحبكة السردية بحيث تضرب ضربتها في ادهاش القارئ وخلق دفعة قوية في المضمون كله. وهي عبرت ايضا على قدرة التكرلي الرائعة في التلوين بعدة الوان. هذه الفعلة الخسيسة لممتاز اللامي تقول للقارئ انه لا زال هناك الكثير من الاحداث وان مسار البنية لن يكون بسيطا او عاديا وان هؤلاء الناس ليسوا بسطاء وانهم قادرون على افعال جسام، في مجتمع آيل الى السقوط الاخلاقي (ص 246). ونفس الشيء يمكن ان يقال عن اهمية ظهور آديل من جديد واختفائها وكأن الكاتب يقدم زخما جديدا لبنية الرواية من خلال التنقلات والمذكرات. ص 265.

تخدم المفاجأة السردية غرضين: الاول تشويقي، يشد بنية الرواية، والثاني فني بما تحمله من معان ذات صلة بالمغزى الفني العام «البشر يا استاذ توفيق تتملكهم نزعات الشر دون اي سبب معقول... حتى السيد كاسب بذاته يخشى من المحامي ممتاز ويتجنب تدبيراته... لا تنتظر من احد يحترم شرف غيره... انها سلسلة خفية سوداء من رغبات الاشتهاء لزوجات الاخرين...» ص 272.

مفاجأة ظهور غسان هي ايضا ليست عادية، وتحمل نفس الاهمية في البنية والقصد الفني والا فماذا سيكون ترتيب الحبكة لو كان مفلسا او لو لم يظهر نهائيا ولم يتعرف الى فتحية ولم تحمل منه جنينها؟

ظهور غسان كان ايضا دفقا قويا للغاية لبنية الرواية اذ بظهوره تمت احداث ممهدة لبداية النهاية ومناقشات كثيرة وجميلة عن القصة والفلسفة وتحركاته بين الاهل والجبهة وحي العامل ص 286، 326.

هناك مفاجآت اخرى مثل معرفة العائلة بملاحقة توفيق لانوار بحيث يسأله اخوه «الا تكف؟» قبل نهاية الرواية ص 420 ومفاجأة اعطاء جاسم الرمضاني ورقة وصية عميد اسرة آل قصابي لثريا الجشعة بدون مماطلة حنقا عليهم، الا ان الكاتب لا يترك هذا الامر بدون متابعة فيسلط عليه الضوء ويأخذ حيزا تشويقيا مهما في البنية ص 384 وص 388.

الا ان مفاجأة الالتقاء بين توفيق وجاسم الرمضاني في مقهى ببغدادية لها اهمية كبرى في البنية والمضمون لانها تعطيها زخما جديدا قبل النهاية وتعطي الكاتب ايضا الفرصة لاعادة النظر بكل ما جرى ولكن ليس للاهتمام بالامور الجانبية بل بما هو اعمق واعم واشمل مثل المال والجشع وآل قصابي والخير والانتماء والشر. ص 497، لاحظ ان توفيقا ينتهز الفرصة في هذا اللقاء لمقارنته بمسخ كافكا «اهو ممسوخ حقا» ص 409.

اما مفاجأتي موت غسان في جبهة الحرب، انظر: ص 445 وتركه الصندوق المليء بالدنانير لتوفيق، انظر: ص 459 فهما الاكثر ايذانا بنهاية البنية الروائية والكشف عن آخر حبكة لآخر محور: توفيق - فتحية وجنينها - غسان من محاور الرواية.

لغة المسرات والاوجاع:

يقول احد ابطال مسرحية «الصخرة والطوف» لفؤاد التكرلي «ان الكلمة شيء خطير لا يجب العبث به» ص 14.

ويقول فؤاد التكرلي في مقدمته لكتابه المسرحي «الصخرة والطوف» «سحرني منذ البدء كلام البشر، اعني التعبير بواسطة الكلام، ثم اسرني ان اكتب الحوار بين شخصيات في مكان ما: ان يتبادلوا الكلام والافكار وان يشيد من ذلك بناء او ان يخط مسار...» «انظر: فؤاد التكرلي.. الصخرة والطوفان، مختارات فصول، القاهرة، 1989 ص 5».

والتكرلي في حقيقة الامر هو ايضا لا يعبث بالكلمات في كل اعماله ويعرف كيف يجيد استخدامها في مكانها المناسب. فلغته تتميز بالحساسية والموسيقى الداخلية والتناغم والبوليفوني والشفافية والعمق والدقة والمتانة والقدرة على خلق التركيبات او التشكيلات اللغوية المتعددة والمتنوعة وتجاوز اللغة التقليدية. التكرلي يتميز ايضا بقدرته على استخدام اللغة العربية المباشرة في فلسفة الاشياء والافصاح عن العالم الداخلي لابطاله بطريقة فنية رغم الشروح والتأويلات والتبريرات كما حدث في روايته الثانية «خاتم الرمل».

تتكرر في رواية «المسرات والاوجاع» مفردات مثل التقزز، السحق، الدوس، انسان مداس، مهان مكدوم الروح، الموسيقى، الاحلام، التطهير، افعال حيوانية بطرق انسانية، اقتناء الاشياء، مشمئز، زاهد، كاره انظر صفحات: 157، 167، 170، 182، 221، 281، 282، 283، 422، 424 وهي مفردات يجب التوقف عندها ومتابعة تطورها في السرد كله منذ بدايته حتى نهايته، لأننا امام رواية عميقة تتناول الانسان من الداخل، ليست عادية بل نفسية وفلسفية.

استخدم التكرلي في هذه الرواية لغة متينة مختصرة مكثفة وموظفة لمفرداتها بالكامل وفي بعض الحالات وحسب الضرورة، التي يصور فيها نفسية البطل استخدم عدة افعال مع فاعل ضمير مستتر تقديره هو أو انت، مثل «واستجاب وتساهل وتغاضى وتعامل وتراضى واسترخى، من اجل ان تكون الحياة ممكنة...» ص 203.

وفي مكان اخر من الرواية يقول الراوي عن آديل: «يتحدثان ويتناجيان ويبكيان احيانا ويتبادلان الحب المستعر ويتساءلان...» ص 268.

ويقول عن فتحية بعد وفاة غسان وهي حامل منه: «كانت سعيدة وشقية وقلقة بشدة ومنهوبة العواطف ومشتتة وخائفة...» ص 379.

ويصف القصابي بعد موته وفي فاتحته: «كان في الجو عنصر اضحاك لا يثير الضحك، فهذا الانسان، عميد آل قصابي المزعوم، توفي بعد ان جاوز الثمانين من العمر واستوفى كل حقوقه واستولى على حقوق الاخرين احيانا، وسرق ما استطاع سرقته وتزوج وانجب وغش وزنى وشرب الخمرة وكذب وظلم اخوانه وتظاهر بما ليس لديه... ثم عاد الى التراب الذي جاء منه...» ص 381.

ولو تكررت مثل هذه الجمل بكثرة لأصبحت مملة ولكنها كانت كما اشرت مناسبة لحالة الابطال.

فؤاد التكرلي ينصت جيدا للغة الارواح والعوالم الداخلية للانسان واحاسيسه ومعاناته الروحية والفلسفية وليس المادية فحسب، ولكن رغم سقوط الفكر والايديولوجيات ورغم السقوط الاخلاقي في العالم الذي شهدناه ولا زلنا تشهد فصوله في هذا العقد، الذي تشترك فيه اطراف وقوى وبشر وقردة عبيدة لتجويع شعوب بأكملها تحت مختلف الذرائع والحجج، رغم هذا كله فان هناك لغزا يكمن في سبب عدم حدوث الانهيار الكامل وسقوط البشرية ونهاية العالم وصمود توفيق ضد قوى الظلام.

ينهي الكاتب الفصل الاول بلغة ضمير نحن على عكس الفصل كله الذي بدأ وشارف على الانتهاء بلغة سارد خارجي على لسان ضمير الغائب وهو هنا الكاتب او صورته، ينهيه قائلا: «هذه الصفحات، السابقة والتالية، هي من اجل محاولة اكتشاف اخطائنا الشخصية التي اقترفناها فكبلتنا، وتلك الاخطاء التي لم نقترفها فزادت من تكبيلنا» ص 104. كأنه بذلك يلتحم مع صوت توفيق في مذكراته، التي تبدأ في الفصل الثاني، انظر ص 105. في العملية السردية الاولى يشعر المتلقي بأن شخصا اخر غير الكاتب يقدم السرد بطريقة تقليدية مباشرة متجنبا الحوارات والحوارات الداخلية. وكأن راويا اخر يقوم بذلك او على الاقل يعينه في تخفيف النبرة او تشديدها، الا ان لغة هذا الراوي أو صورة الكاتب، الغائب في الفصل الاول، تقترب بالتدريج من لغة توفيق وعلله، حيث يظهر ذلك من خلال الاهتمام بظواهر معينة او الانحياز لها وفي نبرة الحديث عنها.

يبدأ الفصل الثاني بمذكرات توفيق وينهيه باغلاق دفتر المذكرات ممهدا للغة روائية جديدة بعبارات جميلة تشير الى استقرار الروح رغم كثرة المتاعب التي ستواجهه، انظر: ص 200، بينما يأخذ الكاتب زمام المبادرة في الفصل الثالث ليعود توفيق يطل بوجهه على القارئ في الفصل الرابع ليختتم الرواية بمعاناته.

الكتابة هنا نوع من التطهير او ما يسمى بالكاثارسيس كما هو الحال مع قراءة الروايات ومناقشة افكارها، فالكتابة بالنسبة لتوفيق نوع من الفعل الحقيقي والنشاط الروحي. «ان نضع مرآة الذات... هي الكتابة. ما يهم حقا ان تكون الكتابة صادقة ومصنوعة بمهارة ودقة، لكي تعكس الأمور كما هي، بدون تشويه». ص 107 ويقول ايضا: «اعدت قراءة ما كتبت... ليس صحيحا اننا نقول كل شيء. هناك خفايا لا نصل اليها، وعلاقات اكثر خفاء تفوتنا على الدوام... انها ليست الكتابة المكتوبة فقط، بل يتوجب قراءة الكتابة غير المكتوبة ايضا» ص 108 أليست هذه هي هموم التكرلي في موضوع اللغة الفنية؟

لغة هذه الرواية جنبا الى جنب مع بعض الروايات العربية تؤسس مرحلة جديدة من لغة روائية عربية معاصرة رغم تجنب الكاتب استخدام اللهجة العراقية الدارجة، او على الاقل تقريبها الى محكية مقبولة، ولكن هذا على اية حال موضوع يستحق النقاش من قبل الكتاب انفسهم لضرورة التوصل الى حلول.

موضوعات الرواية وشخصياتها

يورد التكرلي في نهاية الرواية مقولة سيوران، الكاتب الروماني «اني استولي على الشيء واحسب نفسي سيدا له، والواقع اني عبد له...» ص 467 ومقولة اخرى لباسكال «الانسان قصبة، بل هو اضعف قصبة في الطبيعة، الا انه قصبة مفكرة» ص 465 وغيرها.

فهذه الرواية كما اشرنا لا تتناول واقع المجتمع بدون فلسفة الحياة، فهي بالتالي حول مغزى الحياة والصراع بين الخير والشر والجشع والسيطرة. تتناول هذه الرواية تاريخ العراق منذ بداية القرن حتى الحرب العراقية الايرانية، حيث نتابع تطور بغداد ثقافيا من خلال قراءات توفيق وعمرانيا بانتقال عائلتي القصابي وعبد المولى الى مناطق بغداد الجديدة وفترة الستينات، التي شهدت ظهور طبقة المقاولين الجدد.

«المسرات والاوجاع» مقارنة جميلة ولكنها مضنية بين حياة البشر العاديين والقردة والاقزام والمقزمين والمذلين والمهانين وغشهم وتلاعبهم بمصائر البشر. حياة القردة باشكالهم وطبائعهم وتصرفاتهم ومشاعرهم الداخلية. هذا ان كانت لهم مشاعر بالاساس وحياة نوع اخر من الناس مثل توفيق وآديل وغسان وابو الاثب.

هنا يمكن، بل يجب مقارنة شخصية توفيق بشخصيات عبد الباري وزوجته ثريا الجشعة لجمع المال وأبيها عميد اسرة آل قصابي الذي لم يكن اكثر من انسان عادي فيتحول بسبب الحرب العالمية الثانية الى رجل غني، ومن قبلهما ام عبد الباري، التي بخلت على توفيق بحبها وحنانها وسرقته ماله.

هنا يمكن مقارنة ابو فتحية الفرلش المهاجر من الريف الى بغداد ليتلذذ بأن يكون مذلا مهانا بحجة الاضطرار والفقر والجوع والعمل، وليضطر فيما بعد لبيع ابنته الوحيدة الى رجل اكثر منه تخلفا.

وسليمان فتح الله، رجل الامن الميكافيلي الذي لا يجد طريقا لخروجه من ظلماته وعقده غير اقتناص الفرص وان يكون آلة في يد القوى الشريرة للتجسس على الاخرين. هذه الشخصية تصبح فيما بعد رمزا لما آل له المجتمع العراقي والدولة العراقية وتطور تركيبتها السياسية حيث يطرد توفيق الحقوقي الرومانتيكي الاصيل الحالم العالم بينما يتبوأ الجاهل الاعرج، رجل الامن الامي سليمان فتح الله مركز الصدارة في مجتمع يتشرد فيه الاول محاولا ممارسة احزانه وافراحه وطقوسه الروحية في مختلف زوايا الفضاء الروائي.

لا يترك التكرلي موضوعة او شخصية من شخصياته دون عناية منه مهما كبر او صغر حجمها. لا يوجد في اعمال التكرلي شيء اسمه الصدفة فكل شيء هنا مدروس و«مهندس» ولم يبق خارج اهتمام الكاتب لا من حيث الوصف الخارجي او حتى الداخلي في بعض الاحيان حتى والد غسان الرسام، الذي تهرب منه زوجته مع عشيقها وزوجته الثانية سندس، وزوجته الهاربة، التي لم نرها على مسرح الاحداث، والتي تجسد حضورها المهم في بنية الرواية وظهور ابنها عمودا هاما من اعمدة الرواية بسبب الارث الروحي والمادي الذي تركته له فافقدته نعمة النسيان وتركته فريسة لمعاناته الروحية التي يحملها بقلبه وثروته التي يحملها في جيبه ولا يدري ماذا يفعل بها.

* كاتب وناقد عراقي

تساؤلات

حاتم الصكر*

● إذا كنتَ - في قلب العاصفة -
لم ترتو بعد من الحياة
فكيف سيطفىء الموت
ذلك الظمأ الحارق في جوف الروح؟

● تأتين مبكرة على ولادتك
واجيء متأخرا عن امسي
فكيف إذن سيلمّ التراب
شتات أصابعنا المرتبكة
واتين صراخنا الضائع في بريّة العالم؟

● في البئر يبكي يوسف الجميل جورَ
اخوته
وفي مزودٍ مهجور يغفو الناصري
هارباً من قبلة يهوذا
وفي التيه تخبط عصا موسى عشرة من
افاعي زوجة العزيز
فأين يخبىء المتنبي قلق قوافيه
وخطاه الشريدة في رياح المدن؟

● الأمس: مقبرة الذاكرة
واليوم: عصف ليس فيه مايؤكل
والغد: نبأ مجهول في رحم عاقر
فالى من تستند الروح الذاوية
وهي تسبح غريقة في عماء الكون؟

● في الكتاب حروف سود لا تبصرها
الأعين
ورسائلهم اضاعيا سعاة بريدٍ أميّون
والصور محترقة في غرف مظلمة
فبمن تستجير لحظة تغرس الكآبة انيابها
في حلم وحدتك؟

● يمضون الى مجزرة بسعة الارض
ونسير الى فردوس مفقود
تتقاطع خطانا.. ولا تلتقي
فكيف يظل الغرب غرباً
والشرق شرقاً
دون ان تنهار قبة العالم
فوق حطام الرؤوس المتصادمة في غبار
الحروب؟

* شاعر وناقد من العراق يقيم في اليمن



معرض الكتاب الباريسي يعلن ادباء كيبيك الكنديين ضيوف شرف لهذا العام

اخبار ثقافية

باريس - «القدس العربي»:

■ اعلن معرض الكتاب الباريسي الذي يسمى بـ«صالون الكتاب» بأن ادباء كيبيك الكنديين سيحلون ضيوف شرف على هذه التظاهرة الثقافية الكبيرة. وسينعقد هذا المعرض من 19 الى 24 اذار (مارس) القادم في منطقة بورت دي فيرساي. وسيكون العنوان البارز في هذه التظاهرة الادبية والثقافية الكبرى «في اكتشاف الكيبيك».

وسيحضر للعرض 56 كاتبا وادبيا، وتتوزع اعمالهم بين الرواية والقصة التاريخية والشعر. وتباع اعمال كيبيك الادبية الكندية في 260 مكتبة منتشرة في عموم فرنسا. وسينظم للعرض قرعة بين الجمهور العريض لاختيار الكاتب الذي سيفوز بجائزة للعرض لهذا العام. اضافة الى اقامة مباراة بين اجمل المكتبات التي تقدم الكتب الكيبكية الكندية.

تظاهرة «الكتاب يصنعون افلامهم»

■ ينظم مركز جان فيكو في مدينة بوردو بجنوب فرنسا تظاهرة بعنوان «الكتاب يصنعون افلامهم» من 8 الى 18 شباط (فبراير)، وفكرة التظاهرة أن يقدم الكتاب افلامهم المفضلة، ويناقشون الجمهور الاسباب التي دفعتهم الى اختيار هذه الافلام.

ومن اهم الافلام التي تم اختيارها وعرضها في هذه التظاهرة: «موت في البندقية» و«الابله» و«السماء يمكن ان تنتظر» و«الجميلة والوحش» وغيرها من الافلام. ويحدد «مركز فيكو» اهدافه بأنه المكان المكرس للسينما والابداع المعاصر والتراث. وينظم المركز المذكور تظاهرات اخرى منها «مهرجان سينيستي» حيث يلتقي فيه الخيال المعماري بالخيال السينمائي.

هكذا من الاصل

مهرجان برلين السينمائي:

تراجع الحضور الامريكي لصالح الاوروبي الشرقي وتظاهرة مغربية

برلين ـ «القدس العربي» ـ من عصام الياسري:

في برلين العاصمة القديمة والجديدة لالمانيا الاتحادية، يقام مهرجان الفيلم العالمي التاسع والاربعون من 10 ـ 21 شباط (فبراير) 1999، وهو العام الاخير قبل بدء الالفية الثالثة وتوجه البشرية نحو مستقبل قد يكون بسبب الصراع القائم مجهولا، ثقافيا وعلميا وحضاريا وعلى درجة بالغة من الخطورة والتعقيد والاحتضار، حيث يصارع العالم برمته قطبا هائجا دون اي اعتبار لتطلعات المجتمع الانساني وما يصبو اليه من آمال رحيبة خصبة تؤمن التراث الفكري والحضاري وتنشد رؤياه حاضرا ومستقبلا.

وكعادتها فقد اقامت لجنة تنظيم المهرجان قبيل افتتاحه بأيام، بعد عمل شاق بدأ منذ انتهاء اعمال المهرجان الثامن والاربعين مباشرة الذي اجمع النقاد على انه تراجع كثيرا فنيا وتقنيا، اقامت مؤتمرا صحافيا تناولت فيه من جوانب ووجهات نظر متعددة ومحددة الهوية منهجية واهمية للمهرجان لهذا العام.

يتصف برنامج هذا العام وهو ينتقل بالمهرجان بخطى نحو نهاية القرن العشرين بنوع من التحديث والتجديد والموضوعية، بالاضافة الى تعميق للموازنة الفنية بين الجانب التقني والحرفي في منهج العرض والتلقي كما تدعي اللجنة المنظمة للمهرجان المتكونة من رئيسها موريس دي هادلن وعضوية فيلاندشبيك، اولرش كريكور، رناته تسيلا، بيكي بروبست، هاينس بادفيتس بالاضافة الى تكريم الفنانة العالمية القديرة شيرلي ماكلين وعرض ثمانية عشر فيلما من اهم افلامها في دور عرض متعددة تحضرها شخصيا.

يعطي المهرجان ولاول مرة اهمية الى ضرورة تقليص نسبة العروض الامريكية من الافلام المشاركة وعلى كافة المستويات ولا سيما المتنافسة على جوائز المسابقة، حتى وصلت في مجمل برنامج المهرجان الى اقل من ثلث مما كانت تحصل عليه سابقا، مما اثر في ارتفاع نسبة المشاركة الاوروبية الغربية وفتح الطريق بوجه للمشاركة الاوروبية الشرقية بشكل اوسع وزاد من نسبتها من الافلام والعروض في المهرجان، يتزامن هذا التوجه مع تعميق دور وتوجهات دول الوحدة الاوروبية سياسيا واقتصاديا وتصاعد دور عملتها للوحدة الجديدة «اليورو» ويشكل هذا بحد ذاته موقفا سياسيا يؤكد بشكل واضح على هوية الانتماء حتى ان كان جغرافي النزعة، وليس عن سابق تصورات تحسمها المماثلة نظريا او لغويا، كما هو مؤشر على تنامي استقلالية الرأي الذي تحدده مصالح دول هذه المنظومة حتى في مجالات الثقافة كما تراه هي مناسبا.

والمهرجان الذي ابتكر ولاول مرة كظاهرة ايجابية «جائزة المشاهدين» لافضل فيلم، تقدمها لجنة استحدثت تشارك فيها رموز من الوسط الاجتماعي والثقافي والسياسي والنقابي، يقدم هذا العام 25 فيلما عالميا يتنافس للفوز بافضل جوائز المهرجان «المسابقة» الرئيسية منها ثلاثة عشر فيلما تقع تحت «عروض عالمية» وستة افلام «باكورة الظهور» واربعة افلام «نسائي» وفيلمان «روائي».

ويبدو ان الصراع من الناحيتين التقليدية والمنهجية والمؤثرات التصويرية والصوتية والتقنية سيكون حادا بين المتنافسين الى درجة كبيرة، حيث يغلب على طبيعة هذه الافلام جميعا حسن اختيار للموضوع والتعبير عن قيمة الحركة واساليبها المتعددة واختلاف اشكال البعد الفني او اسلوب المعالجة غير التقليدي وتطور فن الفيلم باشكال جديدة مع اقتراب نهاية القرن العشرين. ويقال ان افلام هذا العام تبحث في غالبيتها عن روح التجديد وتكريس الموضوعة التاريخية. كما تفتش في اكتشافاتها الحسية والحركية المؤثرة عن الهوية التي تحركها دوافع الانتماء الجيوديموغرافي الذي يقود الى تفجير الكثير من التساؤلات الحادة التي تعني الانسان حاضره ومستقبله. مقارنة مع الفروع الاخرى «للبرلينالة» تتعرض الافلام المشاركة في المسابقة ضمن البرنامج الرسمي الى شروط معقدة متأثرة بكل الاحوال بطبيعة الانتقاء الخاضع الى قوانين وشروط المسابقات العالمية التي تنص عليها لوائح الاتحاد العالمي لمنتجي الافلام Fiapf ولا يمكن للافلام ان تجتاز اختيار الترشيح او التأهيل ما لم تكن بالاضافة الى ما تحمله من مواصفات موضوعية فنية وتقنية عالية ـ قد انتجت خلال الاشهر الاثني عشر المنصرمة، ويجب ان لا تكون قد عرضت خارج البلد المنتج لها اصلا، ولا تكون قد شاركت في مهرجان او سباق عالمي آخر. كما يجب ان لا تكون احدى شركات التلفزة العالمية او القطرية او المحلية قد شاركت في انتاجها فتصنف وفي الكثير من الاحيان ضمن ما يسمى بالانتاج او العرض السينمائي المزدوج.

تخضع الافلام القصيرة المشاركة الى شروط اضافية اخرى، فهي يجب ان لا تتجاوز العشر دقائق وذات قالب بنيوي محدد وشروطها تختلف ايضا عن شروط الافلام المشاركة بفروع المهرجان كالبانوراما والفوروم التي الحقت قبل تسعة اعوام لتصبح فرعا جديدا من فروع المهرجان حالها كحال افلام الاطفال التي ستدخل عامها الثالث والعشرين ضمن المهرجان، وهناك افلام رتروسبكتيف وهي افلام من الماضي وافلام الولاء والتكريم وعروض الفيلم الالماني الجديد وسوق الفيلم الاوروبي. كلها تخضع الى شروط اقل وطأة من شروط الافلام المتنافسة على جوائز المهرجان الرئيسية Wettbewerb بينما هنالك بين الحين والاخر حالات استثنائية محددة تتعلق بخصائص برنامج هذا العام وشروطه او بسبب طابع الانتاج المزدوج ووحدة الموضوع، يصعب اتخاذ القرار كما هو في قصة Rotterdam وSundance والافلام التي يطلق عليها مفهوم التقليدية او التأملية.

إختيار افلام المسابقة لهذا العام من بين 600 فيلم عالمي التي وصلت الى لجنة تنظيم المهرجان من داخل وخارج المانيا ليس بالامر اليسير. ويأتي بعد جهد مكثف قام به فريق ذو رؤية وافرة وقع الاختيار عليه لهذا الغرض وقام برحلات لمدن كثيرة وبعيدة ايضا واجرى اتصالات مع اهم دول انتاج الافلام بشكل مباشر او عن طريق مندوبين معنيين اصحاب خبرة فنية واستشارية عميقة.

يقدم البرنامج الرسمي كما يطلق عليه فنيا للافلام المشاركة في جوائز «المسابقة» لعام 1999 اكتشافات وتوجهات فنية وموضوعية غير مألوفة، لكنها من صنع العقل البشري وليس ما تعج به اطياف الخيال، هي استطلاعات نوعية في طبيعة التحول للتناسق نحو انعتاق الفيلم الاوروبي وانتقاله بشكل انتقائي كبديل يقف بوجه هيمنة الانتاج العالمي المتمثل بسيطرة الانتاج الامريكي وتسويقه تجاريا واعلاميا. وهو سابقة جديدة متأثرة كما قلت بالواقع السياسي غير المستقر، الذي ينذر بانطباعات مستقبلية مشفقة، مرئية ستؤثر في فن السينما كما وتسلط بالتأكيد الانوار على لغتها التي تتجدد باستمرار وبشكل مثير للغاية.

تتناول فروع برنامج المهرجان مواضيع عدة تشكل لجمالا كما هائلا من الافلام والعروض التي تتوزع على اكثر من ثلاث عشرة دار عرض سينمائي، تعرض كل واحدة منها يوميا ما بين خمسة وستة عروض متنوعة.

ولاعطاء فكرة منسجمة لهذا المهرجان من الناحية الحرفية والانتاجية، لا بد من استعراضه بشكل وصفي ينطبق مع حجم الافلام المشاركة التي تتوزع نوعا وكما على فروع البرنامج «كما جاء ذكرها سالفا» بشكل مرتب بعناية وفقا لخطة مدروسة تقنيا وفنيا بالاضافة الى افلام Debutfilm بكورة الظهور والاخرى التي تعرض على شرف المهرجان وافلام اشرطة «الفيديو» والوثائقية. فبقدر ما ان هذا المهرجان على درجة عالية من التنظيم رغم ارتقاء مجمل عروضه الى اكثر من 545 عرضا، لا يخلو من التحيز وعدم اللطافة لا لشيء «سوى الزعم بان الاشياء لم تكتمل، وهو حقا ليس على النحو الذي تقدمه المهرجانات العربية من اهتمام وتقدير غير مصطنع.

وتجدر الاشارة الى ان المهرجان وبعد انقطاع دام سنوات طويلة على عدم مشاركة الفيلم العربي لاسباب تعود الى موقف اللجنة المنظمة وتأثرها بالاوضاع السياسية والعلاقات الدبلوماسية والانحياز وليس بسبب نقص عربي في الانتاج والكفاءات والابداع في فن السينما والثقافة، ستعرض ولاول مرة على شرف المهرجان ستة افلام من بلد عربي واحد تحت شعار «الفيلم المغربي الحديث» هي ـ «وداعا ايها العارض» انتاج فرنسي لداوود اولاد سيد (ناس من كازابلانكا) لعبد القادر لقطع «عقبة» انتاج فرنسي لفوزي بن سعيدي «نساء ونساء» لسعد شرايبي «مكر النساء» انتاج بلجيكي لفريدة بن ليزيد «مكتوب» انتاج فرنسي لنبيل عيوش ـ كذلك فيلم مصري انتاج كندي وهو شريط فيديو «اربع نساء من مصر» لتهاني رشيد.

اما لجنة التحكيم فتتكون من رئاسة «انجيلا مونيتا» (ممثلة اسبانية) كن آدم (منتج بريطاني)، باولو برانكو (منتج برتغالي)، آزي دايان (ممثل ومخرج اسرائيلي)، بريه هنري ديلو (منظم مهرجان فرنسي). كاتيا غارنز (مخرجة المانيا)، هلموت كرازيك (كاتب صحافي الماني)، يورين كرابه (ممثل ومخرج هولندي)، ميشائيله يوه (ممثلة ماليزية).

واذا اخذنا كل هذا الكم الهائل من الافلام والدول المشاركة في المهرجان، وقارنا بينها وبين المشاركة العربية التي لم تحظ قياسا بالموقع والحجم الذي تحتله الا بالعطاء البسيط والمهمش عمدا، بينما تستحوذ اسرائيل كالعادة بسبب التعاطف على نسبة افضل اذ تشارك بثمانية افلام، منها واحد في المسابقة وثلاثة في افلام الاطفال وواحد انتاج مشترك وثلاثة عروض قصيرة. كما تشارك في لجنة التحكيم وعدد كبير من المستضافين، بينما نصيب كل من تركيا فيلم واحد في المسابقة وواحد انتاج مشترك ضمن البرنامج الرئيسي. اما ايران فلها اثنان في البرنامج الرئيسي وواحد «اطفال». هكذا اذن هي المعادلة بصفة عامة، تطاع فيها قوانين مزخرفة وتختفي اخرى حسب معايير نسميها سياسيا الكيل بمكيالين، هي محور الصراع القائم وفق خطط مفروضة تجاوزت السياسة بصورة حسابية مدفوعة لتدغدغ جوانب الثقافة والفن اكثر فاكثر. والسؤال الذي يطرح نفسه ونحن نواجه مستقبلا اكثر خطورة، من هو المسؤول الحقيقي عن تجاهل العالم لنا، هل هي اللجان الدولية المنظمة فعلا... ام المثقف العربي كمبدع ومنتج ـ اما الاعلام واصحاب القرار العربي؟


لقطة من فيلم «نساء ونساء» اخراج سعد الشرايبي (القدس العربي)


لقطة من فيلم «مكتوب» اخراج نبيل عيوش (القدس العربي)

كتاب «قصر الحصن» لريم المتولي:

محاولة جادة لتوثيق التراث المعماري لشعب الامارات

ابو ظبي ـ من جمال المجايدة:

يعتبر كتاب «قصر الحصن» من الاصدارات الوثائقية المهمة لمجمع ابو ظبي الثقافي، فهذا الكتاب يؤرخ للقلاع والحصون في دولة الامارات كما انه يسلط الضوء على «قصر الحصن» في ابو ظبي.

وتقول مؤلفة الكتاب ريم طارق المتولي وهي فنانة تشكيلية وباحثة ان قصر الحصن هو اهم الحصون الموجودة في دولة الامارات من الناحية التاريخية والاثرية والمعمارية، ولهذا السبب اختارته ليكون الموضوع المحوري للكتاب الذي يعتبر محاولة جادة لتوثيق التراث المعماري للشعب الاماراتي.

ورغم ان موضوع الدراسة هو «قصر الحصن» الا ان ريم المتولي القت الضوء على بقية الحصون والقلاع في امارة ابو ظبي باقاليمها الثلاثة:

1 ـ جزيرة ابو ظبي وما حولها.
2 ـ واحة العين.
3 ـ واحة ليوا.

وتوقفت بشكل معمق عند المواد المستعملة في البناء قبل ان تجري مسحا عاما للمباني الموجودة ووصف انواعها واهميتها.

في الباب المخصص لمواد البناء توقفت الباحثة بشكل شبه تفصيلي عند هذه المواد مؤكدة بان بناء الحصون اعتمد على ما كان متواجدا محليا مثل المرجان والحجر الرملي والاحجار البحرية من الاقليم الساحلي لجزيرة ابو ظبي، بينما تم استخدام «الطوب» الطين وحجر الكلس كقوالب مفردة مع الجص لجميع حصون اقليم العين والمناطق البرية الاخرى.

وقدمت الباحثة بعض الشرح التعريفي لهذه المواد مثل «البيح» و«الجص» بنوعيه: مجص البحر» و«الحجر الكلسي» الجيري» و«الصاروج» وهو نوع اخر من انواع المواد الكلسية، وكذلك «المدر» وهو ما يطلق محليا على الطين «الصلصال» الى جانب «الخشب» الذي يعتبر من المواد الاساسية الهامة في طريقة البناء التقليدية للحصون، اما في باب (تقنية البناء) فقد توقفت الباحثة عند الخطوط الهندسية والزخرفية لهذه الحصون مستعرضة بعض العناصر المستخدمة مثل (الجدران) و(الاقواس) او كما تسمى ايضا بالعقود، وهي من اهم عناصر الزخرفة الهندسية في معظم حصون امارة ابو ظبي. وكما توضح الباحثة فان الاقواس ستة انواع هي: الاقواس المسننة، والمدببة، وشبه الدائرية، وذات النقوش او «تاج السقف»، والمتعددة الفصوص، والمتناوبة مع متعدد (الفصوص).

وكذلك (النوافذ) التي لها مسميات عديدة منها شباك، شرباك، دريشة، بنجرة، مؤكدة بان للنوافذ وانواعها علاقة بانظمة التهوية، فهناك نوعان اساسيان اولهما ذو قضبان حديدية مزخرفة ومصاريع خشبية، وثانيهما المزخرف بالواح الجص المنقوشة، تأتي بعد ذلك عناصر الزينة حيث تزين المصاريع الخشبية للنوافذ باشكال هندسية بسيطة تماثل تلك المحفورة على الابواب، اما زينة الواح الجص المنقوشة فهي مكررة لتملأ حيز النافذة باكمله وهناك مسميات مختلفة لهذه النقوش وهي كالتالي:

1 ـ بغدادي: يتألف من اقواس صغيرة مترابطة.
2 ـ لوزي: يأتي من شكل اللوزة.
3 ـ اثر الذيب: يشبه طبع آثار مخلب الذئب
4 ـ فنجان: يتألف من دوائر مجوفة.
5 ـ سمت الخيل: يشبه حافر الفرس.

وقد يجتمع احد الاشكال المذكورة اعلاه مع تلك المذكورة سالفا في نافذة واحدة. ومن عناصر التقنية الهندسية نجد (الكوة) او (المشكاة) وقد تختلف اشكال واحجام الكوى من بناء الى اخر، اما (البوابات) فكانت احد مظاهر الزينة الهندسية حيث كانت تصنف الى مجموعتين: البوابات الخارجية والبوابات الداخلية. وقد كانت بوابات المداخل الخارجية تصمم بحيث تكون ذات ثلاثة الى ستة الواح، واحيانا ثلاثة الواح على احد المصراعين واربعة على الاخر. وتوجد ضمن كل مصراع بوابة باب داخلي صغير يسمى محليا (فرخة)، اما ان يكون محاطا باطار او بدونه ونجده مدرجا بضمن البوابة الرئيسية. اما الابواب الداخلية فتصنع على الاغلب من خشب شجرة الصمغ او (الغاف) ولها تصميم هندسي بسيط متكرر في معظم الابواب لكل حصن.

بعد تلك تأتي (المتاريس) كتقنية في بناء الحصون، وتبنى معظم المتاريس بنفس الطريقة والابعاد، وللمتاريس اربعة ثقوب تحتل مواقع معينة تتكرر في كل انحاء البناء، ومعظم هذه الثقوب معدة للاستخدامات الحربية والدفاعية من اجل اطلاق النار، وقد تستخدم ايضا لغرض التهوية والمراقبة ايضا.

قصر الحصن

في باب (المباني وانواعها) توضح الباحثة بان اللهجة المحلية في دولة الامارات تميز بين ثلاثة انواع في المباني لاغراض دفاعية:

1 ـ البرج المدور: وهو ما يطلق عليه محليا بـ(البري) بتحويل الجيم الى ياء وهو اسلوب لفظي متعارف عليه في منطقة الخليج.

2 ـ البرج/ الحصن المربع: ويسمى بـ(المربعة).

3 ـ الحصن او القلعة وتعني المساحة المغلقة والمحصنة.

وفيما يخص النوع الاول واعني (البرج المدور) فتوضح الباحثة بانه يبنى غالبا لتدعيم اسوار المدينة وفي احيان كثيرة يكون بمثابة النواة لما قد يتمخض عنه حصن عظيم فيما بعد، علما ان وجود هذه الابراج منتشرة بمفردها هو الامر الشائع في دولة الامارات.

وكما تؤكد الباحثة فان بامكان المرء تتبع تاريخ بداية بناء الابراج بأخرى تماثلها تقريبا، بنيت قبل ما يقارب (5000 عام) في مواقع عديدة، مثل «بات» في عمان، او (تل ابرق) في ام القيوين، (بدية) في الفجيرة وكذلك ثلاثة مواقع اخرى في الهيلي قرب العين.

ومن الواضح ان ابراج المراقبة هذه بنيت لاغراض عديدة من اهمها هو السيطرة على سبل الوصول الى المستوطنة، ولاستخدام الطرق ذاتها وقد يكون برج (المقطع) الموجود حاليا على جزيرة صغيرة في الخليج ابو ظبي بجانب جسر المقطع، هو خير مثال على ذلك حيث كان يوفر حماية لمستوطنات جزيرة ابو ظبي. وهناك عشرة ابراج مراقبة في امارة ابو ظبي باستثناء كل من البرج الذي يكون جزءا من حصن الجاهلي والبرج الذي في قلعة (مريجب) وهي كالتالي: 1 ـ برج المقطع 2 ـ برج بن خرطوش، 3 ـ برج الهيلي الشرقي، 4 ـ برج بن هلال الظاهري، 5 ـ برج الشريحة، 6 ـ برج الرميله الشرقي، 7 ـ برج المارية الغربي، 8 ـ برج العوير، 9 ـ برج الماريه الشرقي، 10 ـ برج السعودي. ولا بد هنا من توضيح ان جميع هذه المباني بما فيها الحصون والابراج قد تم بناؤها وفق طراز اسلامي تميز بقابليته للاضافة والتطور حسب الحاجة والموقف لاستخدامه في اغراض السلم والحرب.

اما فيما يخص البرج ـ الحصن المربع او المربعة فهي اقل تواجدا من سابقتها. وهناك اربع مربعات في امارة ابو ظبي مصنفة الى مجموعتين: 1 ـ المجموعة الاولى وتضم مربعة مريجب، برج الهيلي الغربي، والمجموعة الثانية وتضم: مربعة مبنى الجمارك، مربعة العين، مربيعة الرميلة، قلعة العانجة او العانشة، قلعة ظفير.

ثم تأتي الحصون والقلاع والحصن كما هو معروف تلك المساحة المغلقة التي تتوسطها ساحة كبيرة، اما القلعة او القصر فيستعمل عندما يكون الحصن اهلا بالسكان، وهم عادة الحاكم وعائلته، مثل قصر الحصن في جزيرة ابو ظبي وقصر المويجعي في العين.

ثم تتوقف الباحثة عند الحصون في ليوا التي كان فيها اكثر من عشرة حصون متفرقة تهدم معظمها ولم يبق منها في زماننا على هيئة انقاض سوى: قلعة ام حصن، وقلعة القطوف، قلعة الهيلة التي لم يبق منها سوى برج اسطواني، اما القلاع التي يتم ترميمها مؤخرا بعد تحديد مواقعها الاصلية فهي:

1 ـ قلعة الميل، 2 ـ قلعة الزيرعة.

ثم تأتي الباحثة على الموضوع الرئيسي للكتاب الا وهو (قصر الحصن) الذي يقع في جزيرة ابو ظبي التي ربطتها باليابسة يوما مخاضة المد والجزر بين بعض من البيوت المتقوضة الشيدة من احجار المرجان وما يقارب الثلاثة كوخ المشيدة من سعف النخيل، وقد بني (قصر الحصن) مقابلا لشاطىء البحر بمسافة مأمونة، وكان الرائد كلارينس مان قد وصف ابو ظبي والحصن في كتاب صدر له عام 1964 كالتالي: (قصر الحاكم هو حصن كبير مهيب يقع بين صف من النخيل والجزء الخلفي للمدينة، وهو على الاغلب اكبر واعلى بناء في مدينة ابو ظبي ويتضمن بداخل اسواره الحصن القديم الذي كان معلما للسفن العابرة). اما اليوم، وكما تذكر الباحثة، فقد تغيرت المعالم تماما، اذ نجد قصر الحصن وقد ارتفعت حوله العمارات الشاهقة في مدينة ابو ظبي المعاصرة ويتحول الى جزء مهم من المجمع الثقافي ويشتمل على مركز الوثائق والدراسات.

ثم تتوقف الباحثة عند التسلسل التاريخي للمبنى حيث يعتقد بان المبنى الاصلي كان قد تم بناؤه بأمر من المرحوم الشيخ شخبوط بن ذياب ال نهيان الذي حكم ابو ظبي في الفترة بين 1793 وحتى 1816، وحول بذلك مركز السلطة لعائلته في ليوا الى جزيرة ابو ظبي. وكان الحصن في المرحلة الاولى مربع الشكل بمدخل وحيد يقابل البحر من جهة الشمال. لقد كان ذا برجين مربعين والقرين مدورين. ويعتقد ان المرجان قد استخدم في بنائه اذ لا تتوفر لدينا معلومات اكيدة حول المواد المستخدمة في بنائه آنذاك. كما كانت مرحلته الثانية خلال فترة حكم المرحوم الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان حيث قرر ان يبني قصرا اكثر جلالا وهيبة حول الحصن الطيني القديم، وعند انتهاء البناء كان المبنى كبيرا مشابها للحصون والقلاع العربية القديمة) وقد كانت الاضافة اليه تشمل مبنى مركز الوثائق والدراسات الحالي. اما المرحلة الثالثة في تاريخ قصر الحصن فقد كانت بالتحديد في عام 1964 ـ 1965، حيث اضاف صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان دارين الى ساحة المبنى لاغراض ادارية. وقد استعملت هاتان الداران من قبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الدولة بعد تسمه مقاليد الحكم عام 1966 حيث خصصت احدى الدارين ديوانا للحاكم وكانت تستخدم كمكاتب ادارية بينما احتل مركز الوثائق والدراسات الدار الاخرى، وقد تأسس مركز الوثائق والدراسات تحت اشراف معالي احمد خليفة السويدي في عام 1968. وبجهود مديره الحالي الدكتور محمد مرسي عبد الله، وكان ذلك قبل اعلان دولة الامارات العربية المتحدة في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) 1971 بثلاث سنوات. وقد الحق المركز فيما بعد بالديوان الاميري.

وكان لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الفضل ايضا في تحسين وضع اجنحة «المرحلة الثانية»، والتدخل المباشر في اختيار الطابق العلوي للجناح الجنوبي من المبنى ليكون مخصصا للارشيف، وكان ذلك عام 1976 ـ 1977. وقد انيطت الى بلدية ابو ظبي مهمة تجديد مباني «المرحلة الثانية»، وفعلا بدأ العمل عام 1978 بواسطة شركة المقاولات الشرقية. وقد تم بعد ذلك توصيل الكهرباء الى المبنى وترتيب انظمة عزل متطورة وظهرت الحاجة الى توفير مكيفات للهواء. حيث كان الطابق العلوي ابرد خلال شهور الصيف بينما استخدم الطابق السفلي خلال فصل الشتاء حيث الدفء. وقد كان للنوافذ قبل اضافة مكيفات الهواء دور هام في عملية التبريد، حيث كانت تشغل الجزء السفلي من الجدران قرب مستوى الارض مما ساعد على تقليل كمية اشعة الشمس المباشرة، وتوفير اكبر قدر ممكن من التهوية وكذلك تمكين السكان الجالسين في الغرفة من النظر من خلالها حيث كانوا يفترشون الارض غالبا. وخلال فترة تجديد المباني عام 1976 ـ 1977 ردم القوس الثاني من كل قوسين متتاليين لتقليل تأثير اشعة شمس الظهيرة.

واستخدمت بعض النوافذ المواجهة لجهة الشرق في احتواء وحدات مكيفات الهواء مما استدعى فتح الكوى الصغيرة المثلثية الشكل فوق كل نافذة لدخول الضوء الى الغرفة.

وفي عام 1979 امر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بضرورة تجديد بناء المبنى المخصص لسكن العائلة الحاكمة سابقا خوفا من انهياره وفعلا بدأ العمل بمشروع اشتمل على تجديد واعادة جميع اجزاء الحصن من قبل فريق استشاريين مشترك من تونس وبلجيكا واستمر حتى عام 1984 ـ 1985 حيث تعتبر المرحلة الرابعة في تاريخ الحصن.

اما المرحلة الخامسة فقد بدأت عام 1983 حيث منحت دائرة الاشغال لشركة تدعى «مكية للاستشارات الهندسية» فرصة انجاز مشروع التصميم الداخلي للمبنى، وقد كان لعمل هذه الشركة المنجزة للمشروع تأثير كبير على المبنى حتى يومنا هذا.

بعد ذلك تتوسع الباحثة في شرح الوصف الهندسي للمبنى في جميع مراحله متوقفة عند الحصون والمدخل والمبنى والبرج الشمالي الشرقي والمسجد والبرج الجنوبي الغربي والبرج الشمالي الغربي والاجنحة الداخلية.

صورتان لـ «قصر الحصن» الاولى غير مؤرخة والثانية في التسعينات . وفي الاطار صورة للمؤلفة

معرض ديوان الشعر المغربي الحديث:

اسماء تتجاور بأعمار وحساسيات ولغات مختلفة

صلاح بوسريف *

■ ضمن فعاليات المهرجان العالمي للشعر بالدار البيضاء، الذي نظمه «بيت الشعر في المغرب» بتعاون مع المجموعة الحضرية للدار البيضاء ايام 23 ـ 26 ايلول (سبتمبر) 1998 اقيم «معرض ديوان الشعر المغربي الحديث» من انجاز الفنانين شفيق الزكاري ونور الدين فاتحي. وهو اختراق لأفق المعاصرة، وانفتاح على «مغامرة تحديث القصيدة» المغربية، منذ الثلاثينات، من هذا القرن، الى اليوم.

وقد كان المعرض مخصصا كما جاء في ورقة «بيت الشعر في المغرب»، «لديوان الشعر المغربي الحديث» و«يتوخى ابراز مختلف الاسماء والاعمال الاساسية التي شكلت لحظة من تحديث القصيدة المغربية، في عهد لم يكن للشاعر ما يمكنه من تطوير مشروع مغامرته».

وكان المعرض، ايضا، فرصة للاقتراب من الشعر المغربي الحديث من زاوية اخرى، مغايرة لزاوية رؤية الشعر المعاصر، كما جاءت في «ديوان الشعر المغربي المعاصر». الافق هنا اوسع، وينفتح على صيرورة لها امتداداتها في الماضي وايضا في المستقبل. اسماء تتجاور، باعمار وحساسيات ولغات مختلفة، ومتعددة. ليس القصد في هذا المعرض، تقديم نصوص او اختيارات شعرية، بل تحويل افق الرؤية الى تاريخ اخر. والى امتدادات الشعر المغربي في تربته، وفي اصوله التي كان لها تأثيرها الصامت فيما سيأتي. واذا كان هذا التاريخ، في امتداداته «مليئاً بالثقوب والصدمات»، فان احدى خلفيات المعرض، كما كنت افهمها او اقرأها بالاحرى، هي وضع هذا التاريخ على محك التأمل، واخراجه من وضع الصمت و(الجهل) الى وضع المساءلة والمعرفة.

ثمانية وعشرون شاعرا. جغرافية تحفل بالتنوع والاختلاف. ازمنة تتجافى وتتقاطع في ذات الآن لتشكل افق رؤية جديدة للحديث في شعرنا المغربي. انطولوجيا اخرى. وبصيغة عمل، تفاعلت فيها اياد واشكال تعبير متعددة. ولأول مرة توضع الصورة في الواجهة. او في العمق متجاوبة مع اسم الشاعر. ومع لحظة من شعره، تمثل اختزالا دالا لمغامرة التحديث والتجريب ايضا، في تجربة الشاعر. وقد كان للفنانين شفيق الزكاري ونور الدين فاتحي دور بارز في صياغة العمق الفني. لتفاعل الشعري والتشكيلي، وفي وضع اليد على الابعاد القصية لنداءات الشعراء، ولانماط كتاباتهم، او يسيرهم بالاحرى. لان الجانب البيوغرافي كان له حضوره في هذا العمل.

يتيح هذا العمل، الذي اعيد عرضه في المعرض الدولي للكتاب، فرصة لكل منشغل ومهتم بالشعر المغربي، ان يعيد قراءة المشهد من زاوية صيرورة تفاعلت فيها اسماء، وتصادت اخرى مع بعضها. بالمعنى الذي يجعل من التصادي لحظة احتدام وتأمل، وليس مجرد محاكاة عمياء، او وضع للكلام على علاته.

انطولوجيا اخرى. اللون في تفاعله مع الكتابة. مساحات لوضع اليد على مالا يتبدى الا لمن خبر التعبيرين، متسع من الهواء لرنات بايقاعات متباينة. ورؤى تتسع كما تضيق، بحسب افق الرؤيا لدى كل شاعر على حدة. لكنه المكان المختلف. هكذا هو المكان المختلف، من شاعر لاخر، ومن زمن لاخر، شعريات لا تتوانى في حفر نداءاتها حيث الشعر يظل هو السيد وهو المستبد.

حريات، وليست حرية فقط. وانفتاحات. وحده الشعر يتيحها، وهو ما يجعله اليوم، وبامتياز خاص، خطاب عزلة وتكتم، حيث لا مجال لتكريس الكلام عن مفهوم للأزمة، اصبح احد مسوغات النقد والقراءات العاطلة عن وضع النص على محك المكاشفة لاختراق ممكنات نداءاته البعيدة.

في هذا المعرض، وكما كنت اقرأه منذ لحظات تشكله الاولى، في لغته وحدها قبل اللون، وفي تفاعله مع اللون، وتقاطعاته المختلفة، كان بالنسبة لي دعوة، وهو ما اكده لي اقترابي، ايضا، من النص الشعري المغربي في «ديوان الشعر المغربي المعاصر» للانصات لنداء البدايات، لما ظلت تجربة الشعراء المغاربة تتكتم عليه من اسرار ـ ما زال اكثرها بعيدا عني ـ وما كانت تهجس به من اشكال الوشاية التي نادرا ما تستطيع ايادي اجيالنا الجديدة ملامستها في خلفيات النص، اعني شعريته، بعيدا عن عوائق القراءة التي غالبا ما تكون على غير علاقة بذات النص وبما به يكون.

كان المعرض وما زال فرصة لاعادة النظر في طرق تداول الشعر، وفي فتح افق اجتهادات تتيح للنص والشاعر معا اختراق حدود الكتابة للانفتاح على تعبيرات الشعر موجود في اساسها، او هو جوهرها بالاحرى.

❊❊❊

الشعراء الواردة اسماؤهم في «معرض ديوان الشعر المغربي الحديث»:

محمد بن ابراهيم، المهدي أخريف، محمد الاشعري، أحمد بركات، محمد بنطلحة، الرايس الحاج بلعيد، محمد بنيس، صلاح بوسريف، عبد الكريم بن ثابت، الطاهر بنجلون، احمد الجوماري، محمد الحلوي، محمد الخمار الكنوني، محمد خير الدين، عبد الله راجع، عبد الله زريقة، محمد السرغيني، محمد الصباغ، عبد الكريم الطبال، مليكة العاصمي، عبد السلام العلوي، وفاء العمراني، علال الفاسي، عبد اللطيف اللعبي، احمد الطيب لعلج، احمد المجاطي، حسن نجمي، مصطفى النيسابوري.

* شاعر من المغرب

كمال الشناوي في حديث جريء جداً:

أصبحت قليل الأدب وهذه هي الأسباب!

القاهرة - «القدس العربي» - من وليد أحمد:

غاضب منذ سنوات جمهوره غاضب منه أيضاً «طاطا وريكا وكاظم بيه»، «ضربة جزاء»، «الصاغة»... وأعمال أخرى لا تليق لا باسمه ولا بتاريخه الطويل الحافل بالنجاح والأعمال المتميزة. كمال الشناوي أحد فرسان السينما العربية، لماذا لا نسمع الا عن معاركه مع النجوم والنجمات... وعن شكاوى في الاقسام حول وضع اسمه على «الافيشات» وعن اعتذاره وأسفه للعمل مع هذه النجمة او هذا المخرج!

ماذا أصابه؟! وهل هو يعمل لجمع المال... ام للتواجد... ام انه قبل ان يكون «كمالة عدد» كما قال عن نفسه وعن جيله؟! في حواره معنا حكى عن سبب غضبه، مؤكداً انه بالرغم من «زعل» قطاع الانتاج في التلفزيون منه، الا انه قرر الا يعمل للتلفزيون... ثم كان الكلام عن فيلمه الذي توقف مع ابنه المخرج محمد الشناوي، ومعرضه التشكيلي الذي ينوي اقامته منذ اكثر من عشر سنوات... ولم يقمه حتى الآن.

■ أعلنت منذ أيام انك لن تعمل مع عدد من النجمات نظراً لاستيائك الشديد من شكل وأسلوب وضع اسمك في افيشات افلامك... جاء هذا الاعلان بعد فترة طويلة ومكرراً لاعلان مماثل قبل ذلك.

■ «لست زعلان» من نجمة او نجم معين، الخطأ خطأ ناس كثيرة... أولهم المنتجون الذين اصبحوا دون المستوى. في الماضي... أيام الزمن الحلو، كان هناك اتفاق مكتوب على وضع اسمي مع نجوم آخرين بشكل لائق... كان كل اطراف العقد يوقعون عليه... اليوم الكل يتحايل على الوضع لليوم... ولما اسأل يقولون «البطلة» هي السبب والبطلة تقول المنتج...

«بصراحة... الأيام دي وجدت اسم كمال الشناوي «اتبهدل»... التحايل على اسماء النجوم «على ودنه» يصمت ثم يعترف قائلاً: مشكلة الاسم انا اللي وضعت نفسي فيها منذ فيلم «نساء الليل» من انتاجي، هذا الفيلم كان بطولة حسن يوسف وناهد شريف ونيللي... وقتها لم يكن معقولاً ان اكتب كمال الشناوي يقدم كمال الشناوي. لذلك وضعت اسم حسن يوسف في البداية، ثم ناهد شريف ثم نيللي... ووضعت اسمي في الآخر... وقتها قال لي بعض اصدقائي «انت اتجننت» قلت دي حاجة لوقتية من عندي... ومن يومها، الكل طلع فيها.

واتضح انني غلطت فيما فعلت على سبيل الذوق، ومنذ فترة رفضت العمل مع ممثلين كبار، لكن غير ده وده لقيت «العيال» طلعوا لي من القمقم جديد، عاوزين يعملوا «حاجة» على الكبار، والحلنجية كثير، لكن الكبير كبير... والنص نص... والصغير حيفضل صغير.

■ أدوارك في السنوات الأخيرة لا تتناسب مع اسمك، هذا ما يقوله الكثير من جمهورك الذي يقارن بين كمال الشناوي اليوم وكمال الشناوي الأمس.

■ انفعل من جديد قائلاً: لست المسؤول... الكتابة اصبحت رديئة، زمان كان حاجة ثانية... كان فيه احسان عبد القدوس، فتحي غانم ونجيب محفوظ... يعني عقليات قوية عندما الماشة عريضة، نستطيع ان يخرج منها السيناريست بفيلم او مسلسل جديد... ادوار مرسومة صح، حتى لكمال الشناوي بس... انما لمحمود مرسي وغيرهم من نجوم فضلوا القعدة في البيت لعدم وجود «ورق»... انا لا استطيع ان اجلس في البيت، لا استطيع... لازم اشتغل... هاموت لو ما اشتغلتش، لكن الهجوم علي مستمر، ليه بتهاجموني؟ ما فيش في ايدي حاجة تتعمل سنا الاقي باعمل «الارهاب والكباب» بالرغم من ان دوري صغير جداً، الا انهم لو كانوا جابوا مين ما كنش هيلعبه زيي، انا طلعت منه المادة الكوميدية اللي عندي تماماً كما حدث في «طاطا وريكا»... في نفس الوقت هو ده اللي موجود.

■ يعني كمال الشناوي يشتغل والسلام؟!

■ لا طبعاً، انا اختار افضل الموجود... ادواري الأخيرة كلها كويسة وما حدش يقدر يقول ان كلها سيئة، ولو مش ممتازة تبقى جيدة... وتعبير احتياجي للفلوس تعبير رخيص اسمه كثيراً، يا اخي شوف النجوم الأمريكان بيعملوا ايه؟! نفس الافلام الخفيفة البسيطة، لم يقل لهم ناقد واحد عيب كده.

انا لا انكر انني تورطت في عدة اعمال... اذكر منها فيلم «اسمه «الصاغة»، وورطتي فيه هي غلطتي اولاً واخيراً... لكن لعلومساتك الفيلم «استغرق تصويره ثلاث سنوات! بما يعني انه كان يجب ان يخرج فيلماً عبقرياً لكن ظروفه كانت زي الزفت.

■ استاذ كمال... قلت ان السينما في مصر لا تقدر النجم الكبير سناً، وان الوضع سيئ بالنسبة لهؤلاء النجوم الذين عليهم ان يقبلوا ما يعرض عليهم.

■ صحيح... المنتجون يعطونا ادوار كمالة عدد عاوزين يجروني وزملاء كبار لهوة سحيقة، لكنني اقف لهم بالمرصاد، انا عارفهم بالاسم، لو حد منهم جاني اقوله «اختشي على دمك» بيحاولوا يجبروني لحاجات هايفة وسد خانة، لكني مش ممكن... همه مش عارفين كمال الشناوي والا ايه؟! اللي مش عارفه انا اعرفه.

■ سألته عن التلفزيون الذي يكاد يكون أمله تماماً لندرة النصوص الجيدة على حد قوله. وقلت لم تزل حتى الآن تبحث عن نص جيد؟!

■ نفسي اشتغل تلفزيون، الناس في الشارع بيقولولي لي عاوزينك في التلفزيون... اقول لهم ما انا في السينما، يقولوا ما بنرحش سينما، لكن صراحة انا مش هاقدر اعمل اي حاجة لمجرد اني اطلع على الشاشة، خصوصاً بعد مسلسلات علقت مع الناس زي هند والدكتور نعمان، مثلاً.

قطاع الانتاج كل شوية يبعتلي ورق، يطلع مش قوي... اقولهم لأ... مش هاعمله... يزعلوا، وبعدين يبعتولي ورق ثاني... اقراه... وارفضه، وبعدين يزعلوا... طب هاعمل ايه؟! المسلسل غير السينما، الفيلم كله لا يتعدى 120 ورقة، انما المسلسل متعدش... مش ممكن كل شوية اقرأ مشوال ورق، ويطلع ضعيف... اما الدور اتعمل كثير قبل كده، واما انه لا يناسبني... او دور متلفق... انا يا جماعة لي جمهور عريض بينتظرني في منزله ولا يمكن اخيب امله لمجرد القول «اهوه كمال اهوه» ثم ان المسلسل مرهق... دلوقتي طلعولي في موضة جديدة، 30 او 40 حلقة علشان يبيعوا، والجمهور ينام او يمل... او يتخلف عقلياً... وتجد المؤلف ليتخلص من شخصيات انتهى دورها او ميسرفها، او يموتها، واشياء من هذا القبيل غير منطقية... مش ممكن... الناس اللي زي دول خلوني «قليل الأدب» لما هو بيعرض على حاجة من دي باكسفه على طول.

■ ماذا عن الفيلم الذي ستلعب بطولته من اخراج ابنك محمد الشناوي... الفيلم كل فترة تعلنوا انكما بدأتما التصوير ثم تعيدوا النظر وتوقفوا التصوير...

■ لا جديد بالنسبة لهذا المشروع، الانتاج يزداد تعقيداً على تعقيد، اصغر فيلم يكلف على الأقل ثلاثة ارباع مليون جنيه... وعلى الموزع الخارجي الشراء بما يناسب تكلفتك من السعر، هذا لا يحدث لا مع اشخاص معروفين بالاسم، حتى ان عرض الفيلم المصري في الخارج اصبح مهيناً، وظروف السينما لم تعد تحتمل الروايات الانسانية والفلسفية التي يريدها محمد الشناوي، فيلمه مليئ بخدع «الكومبيوتر والتروكاجات، لذلك علينا ان نصور بعد اجزاءه، ثم نسافر لتحميضها في معامل لندن، ثم نعود لاكمال الباقي، كل هذا كان ممكناً منذ عشر سنوات، انما النهار ده صعب... لهذا اوقف محمد مشروعه مؤخراً... انا لم اوفض ان اعمل معه كما قال البعض، انا مجرد ممثل في الفيلم، لكني نصحته ان تجربته لن تنفع الآن... لم احطمه او احبطه... فقط كنت واقعياً معه، محمد مخرج متميز... ليس لكونه ابني اقول ذلك، انما اسأل اساتذته وزملاءه، ونموذج المخرج الشاب الجيد لم يعد قليلاً، فعندنا جيل كامل من المخرجين الشباب الواعين لوظيفتهم.

■ معرضك التشكيلي... تعد له منذ سنوات، لماذا لم ير النور؟!

■ مش فاضي... وبعدين هاعمله هاعمله، انا عندي لوحات تملا بلد بحالها، لكن لكل شيء أوان.



كمال الشناوي لقطة من مسلسل «فرط الزمان»

في مسلسل «امرأة من زمن الحب»:

اسامة انور عكاشة يحاكم الطبقة الوسطى؟

الدار البيضاء - «القدس العربي» - من عز العراب الدبية:

اذا كان مفهوم الدراما يتمثل في انه فن مركب يعتمد على جانب اللغة على المؤثرات الجمالية المركبة «حركات للممثلين والمناظر» والصوتية «الموسيقى» علاوة على المواهب والقدرات التنظيمية التي يتمتع بها المخرج، فان الثنائي المبدع اسامة انور عكاشة واسماعيل عبد الحافظ قد نجحا في ترجمة هذا المفهوم الى الشاشة الصغيرة، وقدما بحس حرفي متميزة عملا دراميا جميلا.

اختار السيناريست اسامة انور عكاشة الطبقة الوسطى كموضوع له ليكشف من التناقضات التي هزت كيانها كطبقة كانت لها الريادة في قيادة النهضة الفكرية والثقافية التي شهدتها مصر. وايضا كمستودع للقيم الكبرى، وقد استطاع بقدرته الفنية المعهودة ان يرسم شخصيات هذه الطبقة بصدق شديد معتمد على المزج بين اللقطات والبناء ذي الفقرات الذي تتابع فيه المشاهد وتتجاوز لكي تصنع مشاهد درامية اكثر واقعية.

من خلال العمة ذات الاصول الصعيدية «الملقحة» بتكوين مدني متفتح يأخذنا اسامة انور عكاشة في رحلة داخل المجتمع المصري، لنكتشف الكثير من التحولات في سنواته الاخيرة، تبدأ اولى المتاعب مع هذه التحولات التي تبدو لها غريبة لا تتماشى مع المبادئ والقيم التي تربت عليها وظلت وفية لها - بالصدام اولا مع الابناء ومن ثم مع المحيط ككل بكل افرازاته الجديدة، وبعزيمة حديدية، تحاول ضبط الامور والتأقلم تدريجيا مع هذا المحيط في محاولة لفهمه واصلاح ما يمكن اصلاحه، وبالفعل استطاعت ان تخلق نوعا من الانضباط الجميل داخل الاسرة بمساعدة الشاب المتزن «ادهم» وايمان «الحائرة» والتي تحمل وعيا ذاتيا جميلا، يبحث عن محيط يدعمه ويرسم له الطريق! لكنها مع مرور الايام سوف تكتشف ان الامر يتجاوز مجرد ارادة فردية لتقويم خلل اسري وانما هناك خلل مجتمعي اعمق، تبدو عاجزة امام قوته التدميرية وتتواصل آلامها وحرقتها امام هذا المسخ المجتمعي حينما تعلم باختفاء ابنها وزوجته وحفيدها بلبنان لتسافر الى هناك حيث تتكشف صورا اخرى من صور النصب السياسي الموسوم بدقة تديره اسرائيل وبعض العملاء العرب وتكتشف ايضا ان هناك مقاومة لبنانية شرعية صامدة تدافع ببسالة عن حق لبنان في العيش بسلام.

يبدو وجدي الاب - داخل المسلسل - كنموذج من مثقفي الطبقة الوسطى «ضابط احتياطي سابق» عرف كيف يساير «التغيير» بمنطق انتهازي ويتسلق الهرم الطبقي الى فوق» وبالتالي التنكر لكل القيم والمبادئ، وهذا التنكر تحول الى سمة طبعت المراحل اللاحقة وقادها اغلب مثقفي هذه الطبقة. حيث اصبحت مجمل هذه القيم لا تعني لهم شيئا امام تطلعاتهم الطبقية. بينما القلة التي حافظت على نظافة الضمير ظلت مهمشة كنموذج «الهامي» وتحول ماضيها في عرف الثقافة السائدة الى نوع من - الصعلكة - وهدف «معنى» الكلمة مقصود - روجت له الطبقات المستفيدة - بهدف طمس الحقائق السياسية وتصنيف العمل السياسي في خانة المحرمات - يقول اسامة انور عكاشة «لو نظرت حولك لستجد ان الطبقة الوسطى تمددت وانفلشت» بتعبير اخواننا الشوام وصار جزء كبير من هذه الطبقة من سماسرة الانفتاح والعاملين في خدمة الهيئة والشركات الوهمية «مجلة سطور» وطبعا كانت النتيجة المنطقية لسقوط الطبقة الوسطى كمشروع مجتمعي «ثقافي وسياسي» صعود وجدي الي القمة ضابط سابق، وتهميش الهامي كمناضل وايضا سلبية سعد اطار جامعي ونفاق المحامي رمسيس «وكلهم رموز لهذه الطبقة، كانت النتيجة هي استشراء الفساد وصعود طبقة طفيلية اغلبها من الحرفيين الاميين وتجار العملة والمخدرات - كسيد جزر صاحب شركة الكمبيوتر، وكان ان برزت اشكال مختلفة للتطرف والتعصب الديني والفكري وايضا نوع من الهرولة الجنونية نحو استنتساخ مشوه لمفردات الحياة الغربية دون اساسها القائم على تراكم الانتاج وتوظيف المعرفة والتفكير وصيانة الحريات في المجتمع، الامر الذي ادركه الصحافي «اشرف» من خلال علاقته بميشيل زوجته الفرنسية.

ويبقى المشهد الدرامي الرائع - داخل المسلسل - هو المقارنة الضمنية البالغة الدلالة، وبلغة فنية مؤثرة - الفساد الاقتصادي الوجوه الطفيلية سيد جزر ومنافسوه» وبين القتل «الاسرائيلي» الوحشي في جنوب لبنان «صدمه ريمة الشابة اللبنانية في موت ابن عمها» فالقتل واحد وان اختلفت الاساليب «اسرائيل» تقتل والفساد الاقتصادي والسياسي يقتل ايضا ويدمر القيم، والضحية هو للمواطن العربي، وقد كانت صورة لبيبة وخضر امام عنف «الحداثة المزيفة» داخل المبنية مثالا ساطعا لهذا الضياع!!

لقد نجح السيناريست المتمكن اسامة انور عكاشة في تقديم دراما فنية تثقيفية تحرص على التفكير والتأمل وطرح الاسئلة واستعمال العقل بالاساس «وهو ما ترمز له الرحلة الكبرى لوفية لاسترجاع الطفل علوي» وذلك بالرغم من ضيق الهامش الابداعي الذي تفرضه «الرقابة» بحيث يضطر احيانا الى «المهادنة» كمحاولة للافلات من المصادرة، فهو يقول في حديث مع فريدة النقاش الصحافية المعروفة «ان ما عرضه من اعمال درامية اقل بكثير مما كتب والسبب هو «المنطق الامني» المتخلف للرقابة «الاهالي المصرية» وايضا استطاع المخرج الكبير اسماعيل عبد الحافظ ان يضيء هذه الرؤية بلغة فنية جميلة وتبقى الفنانة المتألقة عبلة كامل هي «لؤلؤة التاج» داخل المسلسل كما اسمتها جريدة «الاهالي» المصرية.

اسامة انور عكاشة (القدس العربي)

قصاص يعمل معالجا لجروح الماضي في استراليا:

أنت أسود فلماذا ترتدي ملابس عادية؟

ملبورن، استراليا - من ماريانا القار:

الانطباع السائد عن عرق الابوريجيني وهم السكان الاصليون للقارة الاسترالية هو انهم قبيحو الشكل، ولكن الانطباع الذي يتركه بوري «مونتي» برايور البالغ من العمر 48 عاما، هو انه رجل طويل القامة ذو شعر اسود طويل يغطي الكتفين وتعلو وجهه ابتسامة عريضة مرحبة بالغريب. وهو احد اشهر قصاصي استراليا وله كتابان هما مريما غداء مجرو نجندوجي» دار بنجوين 1998.

ويعزف بريور ايضا على آلة الديدجيريدو، وهي آلة موسيقية تشبه المزمار ويبلغ طولها حوالي المتر. ولد بريور عام 1950 في شمال كوينز لاند في عائلة كبيرة تضم سبع بنات واربعة اولاد، وكان في احد الايام لاعب كرة سلة ومدربا لاول فريق وطني للنساء من السكان الاصليين. اما والداه فهما من النشيطين في مجال السياسة وعملوا مع شقيقتيه الكبيرتين في حملات تهدف الى ابراز قضايا السكان الاصليين.

كتاب مريما غداء يصور باسلوب مشوق وممتع نضال الشعب الذي ينتمي اليه بريور، ورغم انه اخذ بنصيحة السياسية والكاتبة ميمي ماكدونالد لكنه ادخل في الكتاب العديد من خبراته الشخصية، ويصطحب قراءه في رحلة الى بلدته بكل افراحها ومآسيها اليومية.

ومنذ الصغر قرر بريور بان لا يقرب الكحول التي جلبت الويلات للسكان الاصليين في استراليا، كما فعلت بسكان امريكا الاصليين. وعندما كان بريور في ريعان شبابه حضه شقيقه بول على تعلم الرقص التقليدي للسكان الاصليين. وكان بول راقصا مشهورا ولكنه شنق نفسه وهو في الثامنة والعشرين من عمره عام 1988، وهو ثاني ابن تفقده عائلة بريور فقد انتحر اخ اخر له عام 1982 وكذلك شقيقته التي كانت فنانة وابن اخ له وهو في الثالثة عشرة من العمر.

وفي محاولة لتفسير هذه الحالة من تدمير الذات المنتشرة بين السكان الاصليين، انحى علماء النفس والاجتماع باللائمة على ما اطلق عليه ظاهرة الجيل المسلوب» مشيرين الى فترة ما قبل عام 1970 حينما كان اطفال السكان الاصليين يسلبون من احضان آبائهم بشكل روتيني ليزج بهم في دور ايتام او محميات خاصة تابعة للبيض على امل ان يحصلوا على فرصة اكبر في تعليم افضل. ونتيجة لذلك كان من الصعب على العديد من الاجيال ايجاد نوع من الهوية الشخصية بسبب بعدهم عن جو العائلة او الاصول القبلية.

ولم يتم الاعتراف بالسكان الاصليين في استراليا بانهم مواطنون يتمتعون بكامل الحقوق بما فيها حق التصويت في الانتخابات الا بعد استفتاء عام جرى عام 1967، وبالرغم من ذلك فلا يزال العديد منهم يعيشون في محميات فقيرة تنتشر فيها المخدرات الامر الذي يتيح للشباب فرصة ضئيلة لتحسين ظروف معيشتهم كما ان العديد من السكان الاصليين فقدوا هويتهم وتراثهم الثقافي.

ويوضح بريور بان انتحار شقيقه دفعه الى ترك طريقة حياته «المدنية» ليعمل في الملاهي الليلية ليسير على خطى شقيقه في العودة الى ثقافته الاصلية. ويقول بريور انها كانت طريقته في الشفاء من صدمة الواقع، «بدأت بالاداء بعد وفاة اخي. تستطيعين القول ان موت اخي جعل مني راويا للقصص، وبدأت براوية تاريخنا للجميع. وبعد ان توفيت اختي، بذلت جهدا كي احسن الامور. وخلال كل هذه الوفيات لم يتوفر لنا الارشاد النفسي، كان علينا ان نساعد انفسنا بانفسنا».

ويقوم بريور حاليا بهذا الدور في جميع انحاء استراليا، حيث يروي القصص بالموسيقى والرقص. ويتحدث عن قلة المعلومات المتوفرة المتعلقة بثقافة السكان الاصليين كما يراها في عيون اطفال المدارس. «تبدأ تساؤلاتهم حول السكان الاصليين كأشخاص: ويسألون اولا: هل تعيش في منزل؟ منذ متى وانت اسود اللون؟ هل عمرك بقدر عمر المسيح؟ ان قلت انك من السكان الاصليين فلماذا ترتدي ملابس عادية؟».

بكل هذه الاسئلة البسيطة ولكن الصعبة يبدأ بريور بشرح رسالته. ومنذ اللحظة الاولى التي يقف بها على المسرح يبدو انه يدخل الى نفس الجمهور سواء كان ذلك جمهورا من الاطفال او البالغين. «اروي القصة من خلال الرقص والغناء وهناك الكثير من الضحك في التعلم، وجمهور مسحور من شدة العاطفة والحب اللذين يصبها في عمله».

مشاهدة اداءه يأخذك في رحلة الى الماضي البعيد ولكن كلماته تذكرنا باننا لا زلنا في القرن العشرين. كاتبة روايات الاطفال ماكدونالد هي التي شجعت بريور على ان يقوم بكتابة قصصه، «قالت: لما لا تكتب قصصك؟ قلت: ليس لدي الوقت لذلك، ولكن انتهى بنا الامر ان جلسنا، وكنت اروي القصص على شريط كاسيت. بعد ذلك تمت طباعتها كلها، وعملنا على تحويرها ثم اخذنا بها الى ناشر».

قضية السكان الاصليين لاستراليا اصبحت قضية سياسية منذ فترة طويلة وتعهد رئيس الوزراء جون هوارد بعد اعادة انتخابه في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998، تعهد بالتوصل الى التصالح مع السكان الاصليين ولاول مرة في التاريخ الاسترالي انشأت وزارة بهدف التصالح قبل الوصول لعام 2000. ولكن كريس جورج المحلل السياسي، 52 عاما، علق على ذلك قائلا ان هذه الوزارة ليست سوى مظهر خارجي خال من المضمون. واوضح «هذه البلاد بعيدة كل البعد عن المصالحة. ومقارنة مع كندا التي توجد فيها مجموعة ناشطة وواضحة للعيان من الهنود المحليين تمثل عددا هاما من السكان. فان المشكلة في هذه البلاد تكمن في ان من بين مئة مليون نسمة قد تجدين خمسمئة الف من السكان الاصليين».

وتقف قضية حقوق الارض عثرة كبيرة امام المصالحة. وقد ساهمت القضية في نهوض حزب امة واحدة الذي تقوده بولين هانسون وقال جورج «حاليا تبعدين مئة كيلومتر عن اي مدينة رئيسية، تتحدثين مع اشخاص صادقين ومهذبين ومؤمنين بالله، اشخاص من تربة الارض، اسألي عن الارض واول شيء يقلقهم هو مطالبة السكان الاصليين بالارض: لقد عملت خمسين عاما من اجل تطوير هذه المزرعة! اسستها بالدم والعرق والدموع! لقد بنينا هذه البلاد ولن يأخذ احد ارضي! هذا هو موقفهم». ويتحدث بريور في كتابه عن قضية اخرى. «ما لا يعرفه معظم الناس هو ان الالاف من شعبي عملوا منذ عشرين وثلاثين عاما وبعضهم ستين عاما ولم يحصلوا على شيء لان كل رواتبهم اخذت منهم (من حكومات سابقة) ووضعت في صندوق ائتمان. عمل ابي لثمان سنوات دون اجر. عمل في مزرعة ماشية بقص قصب السكر. ومثل كل السكان الاصليين في تلك الوقت، ذهبت احيانا كافة الاجور او نصفها الى صندوق الرعاية او صندوق ائتمان السكان الاصليين «الاقتطاعات الاجبارية من اجور السكان الاصليين كانت تحت ذريعة تطوير السكان الاصليين.

وهناك نحو ستمئة مجموعة مختلفة من السكان الاصليين في استراليا، بلغات ورقصات واغان مختلفة. تاريخيا احتفظت كل مجموعة بمنطقة آمنة: لم يكن مسموحا لاحد من خارج القبيلة ان يمر دون اذن والا نشبت الحرب. وهذا المفهوم من سيادة الاراضي ما زال حيا ويقسم اليوم المجتمعات من السكان الاصليين، ويقول جورج «هناك العديد من المجموعات التي بينها خلافات اساسية، خاصة في منطقة كوينزلاند، ولسوء الحظ العديد من القصص الناجحة على حافة التداعي بسبب الخلافات ما بين القبائل حول الاراضي».

ومن الناحية الايجابية بدأ بعض معلمي المدارس حملة وعي غير منظمة حول قضايا السكان الاصليين، يشرحون مفهوم «الجيل المسروق» لاطفال المدارس. بما اغضب العديد من الآباء والامهات الذين اعربوا عن غضبهم على شاشة التلفزيون قائلين انهم لا يريدون ان يفكر اطفالهم بان آباءهم او اجدادهم سرقوا اطفالا من احضان آبائهم. وقال بريور «الحقيقة، انها ليست غلطتك ان لم تتعلم من الماضي. التاريخ مهم لاطفالنا لكي يصوغوا مستقبلهم.. انت لا تعتذر عن شيء قمت به بنفسك ولكن عن شعور الالم الذي يحس به شخص اخر. انه موضوع بسيط في هذا المعنى».

واضاف بريور «ما زال شعبنا ينزف والبعض يتوقع الشفاء بفرقعة اصابعهم وتوزيع بعض المال، لا شيء يغير ما حدث في الماضي. اعتقد انه مهم جدا ان يفهم الناس من نحن، من اجل ان يشفى السكان الاصليون، يجب ان يشعر الابيض بالندم، نحن نعرف الخطأ الذي حصل ولكن هم لا يعرفون».

وفي كتابه الاول كتب بريور «ربما تلتقي عيوننا وآذاننا وقلوبنا غدا، عندئذ قد تستطع اشعة الشمس او "Nunjull" الابوريجينية لتضيء اكثر الافكار ظلاما. وربما غدا سوف نرى الارض بهذا الضوء الدافئ، ونشاهد جمالها ونشعر بقوتها، ونسمع قصصها عن الخلق من افواه الحجارة والمياه المقدسة. وربما نتوقف غدا عن التنجيم والحفر بحثا عن الهدية التي ستهبنا اياها امنا الارض. وربما غدا سنستمع كلمات المحافظين على اسرارها كلمة كلمة، عندها ستبدأ رحلتنا معا. امنا المغبرة ستفسح لنا الطريق ونحن نسير ونتحدث من اجل استعادة خطوات الزمن نفسه. عندها من الممكن غدا ان نجلس في دائرة الحياة والايقاع نفسه والزمن نفسه».

بودي بريور



قبل عقود كان اطفال السكان الاصليين يؤخذون ويوضعون في ميتم او ضمن عائلات استرالية



رسوم كهفية تركها سكان استراليا الاصليون في مناطق مقدسة مثل «نيو لانتي روك»

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15,30 الجزيرة منتصف اليوم، 16,35 برنامج وثائقي، 16,45 مرآة الصحافة، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 18,00 اخبار الرياضة، 18,15 صور، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية (اعادة)، 19,30 الاخبار، 19,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 المجلة العلمية، 22,30 الاخبار، 22,40 الكارثة، 23,05 بلا حدود (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 بلا حدود (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 مملكة الدب القطبي (اعادة)، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 ملامح عربية (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6,35 الاخبار، 7,40 عصر الشعوب (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 من يخاف من، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 بين السطور (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 الدورة الكاملة لمايكل بولن.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج اطفال، 10,30 بويس اند تويس - اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برنامج رياضي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي - امر ازالة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي - احلام العصافير، 16,30 عذب الكلام، 17,00 سواح - اعادة، 17,30 ملفات وقضايا - اعادة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 الفيلم العربي - عشرة على عشرة، مديحة كامل - يحيى الفخراني، 20,00 لقاء مع فنان - الفنان سعيد صالح، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 المسلسل الاجنبي، 22,30 مسلسل فكاهي - لو حصل العكس، 23,00 الفيلم العربي - الأب الشرعي - نادية لطفي - محمود ياسين - شكري سرحان، 25,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 25,55 منوعات

غنائية، 27,00 افلام متحركة، 28,00 القرآن الكريم.

اوربت، القناة الأولى

00,00 فيلم عبقري على ورقة دمغة (سمير غانم - وحيد سيف) - اجتماعي - كوميدي، 1,50 افيلم ليلة شتاء دافئة (عادل امام - يسرا) - اجتماعي، 4,00 فيلم الاصدقاء (فيلم تلفزيوني)، 6,00 عظماء الاسلام (1)، 8,00 فيلم حنفي الابهة (عادل امام - فاروق الفيشاوي - سهير رمزي) - حركة، 10,00 افيلم حب لا انساه (نادية لطفي - عماد حمدي) - رومانسي - درامي، 12,00 فيلم عبقري على ورقة دمغة (سمير غانم - وحيد سيف) - كوميدي - اجتماعي، 14,00 فيلم ليلة شتاء دافئة (عادل امام - يسرا - محمود الليجي) - اجتماعي، 16,00 فيلم لست قاتلا (فاروق الفيشاوي - صابرين) - درامي، 17,50 موال (صباح - وحيد جلال) غنائي، 20,15 فيلم الراقصة والسياسي (نبيلة عبيد - صلاح قابيل) درامي - سياسي.

اوربت، القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 برنامج وثائقي، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حنين، 22,00 تمثيلية عربية، 23,00 برنامج جار القمر، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4.15 اللهب، 6,15 شهادة مجنون، 8,00 لعبة النساء، 10,00 الاشقياء الثلاثة، 12,30 ثلاثة على الطريق، 2,30 دلال المصرية، 4,00 الباب المفتوح، 6,30 رمضان فوق البركان، 8,00 كرنفال، 9,30 لا تذهب هذا المساء، 12,30 الرجل الثاني، 2,30 الرجل يحب مرتين.

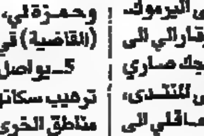
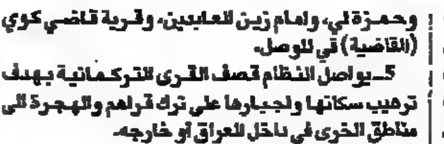
قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العربية، 6,30 عالم السير، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 10,15 نساء في الذاكرة، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1.30 عالم السير، 2,00 الرسوم المتحركة، 3,50 ابتسامات، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 «لآلئ»، 7,00 مسلسل عربي، 9.00 عالم الفن، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,10 منوعات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12,15 سباق الاغنيات، 2,15 فيلم عربي، 3,15 احلام العصافير، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 برجك ايه؟، 8,30 نجيب محفوظ، 9,00 فرسان المسرح، 11,20 الفتوة، 12,15 مسلسل عربي، 1.20 شوية فن، 3,05 فيلم عربي، 5,00 تكنولوجيا، 5,30 مسلسل ديني.

هكذا من الاصل

فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [10]

موسم الهجرة للجنوب وترحيل التركمان دفع نخبهم للتحول من النضال السلبي الى صفوف المعارضة

عزيز قادر الصمانجي

التفاف النظام حول القرار

وعلى هذا المنوال التف النظام على قراره المذكور، حال وضعه موضع التنفيذ، حيث قام النظام بتعيين موظفين موالين للحزب وغير مرغوب فيهم من قبل التركمان في مديريات التعليم والثقافة التركمانية... ومن جانب آخر لم يسمح النظام لفتح العدد المطلوب من المدارس بل اذن بلفتح 120 مدرسة فقط، علماً بأن الحاجة كانت الى 200 مدرسة. ولم يدم التدريس بالمدارس المفتوحة كثيراً حيث أغلقت أو ألغي التدريس باللغة التركمانية فيها تباعاً ولأجل تنفيذ ذلك تم اتباع الأساليب التالية:

1 ـ قام مدير التربية في محافظة كركوك عز الدين سردار، بنقل المعلمين والفنانين التركمان من المناطق التركمانية، وتعيينهم في المدارس العربية والكردية، وبعضهم نقل الى خارج المحافظة، وبالتالي تقرر الغاء التدريس باللغة التركمانية في تلك المدارس بحجة عدم وجود المعلمين لتدريس اللغة المذكورة.

2 ـ اللجوء الى جمع التواقيع وتنظيم المضابط المزيفة باسم أولياء الطلاب، تفيد عدم الرغبة بتدريس أولادهم باللغة التركمانية، ولهذا الغرض شرع النظام في تعين قائمقامين ومدراء نواح من البعثيين في المناطق التركمانية، وكذلك قام بتعيين مخاتير من العرب في المناطق التركمانية الذين عمدوا الى تزوير التواقيع وتقديم المضابط المزيفة الى السلطات.

3 ـ قام بعد ذلك بتحويل المدارس التركمانية التي كان قد فتحها بموجب هذا القرار الى مدارس عربية مع تغيير أسمائها التركية.

وفيما يتعلق بالحقوق الثقافية، فقد عمد النظام الى الحط من مستوى الثقافة التركمانية وتفتيتها، ولتنفيذ هذا الغرض اتخذ الاجراءات الماثلة التالية:

* اجرى بعض التعديلات على القرار، الزم بموجبها اصدار الصحف والمجلات باللغتين العربية والتركية القديمة.

* ان الاجراءات التطبيقية جاءت مجافية لأماني التركمان ومعارضة مطاليبهم، وبشكل يخالف روح القرار الحقوق الثقافية. مما أدى الى تجميد هذه الحقوق، وعدم الاستفادة منها اطلاقاً، ومثال ذلك

أ ـ رفضت وزارة الداخلية الطلب المقدم من لفيف من المثقفين التركمان لتأسيس (اتحاد ادباء التركمان)، ومنحت الاجازة الى جماعة لا يمتون التركمان وليسوا أدباء وحتى لا يعرفون اللغة التركية وآدابها، وكانت النتيجة ان أصبح الاتحاد مجمعاً لجهل أعضائه اللغة التركية.

ب ـ عهدت وزارة الاعلام أمر اصدار جريدة «يورد» التركمانية الى فئة لا تمثل التركمان وليست لها علاقة بالجماهير والمثقفين... فصدرت الجريدة مزيلة لا يباع منها أكثر من خمسين نسخة أسبوعياً. ونشرت العديد من المقالات التي فيها دس واتهام للمخلصين التركمان بالافتراءات الباطلة والتهديدات الصريحة.

ج ـ عهدت وزارة التربية بأمر مديرية الدراسات التركمانية الى مؤلف ضعيف القدرة، وقليل الخبرة وغير مؤهل للقيام بالمهمة، أو ليست له الرغبة في مثل هذا العمل وأصبحت المديرية مجمدة.

د ـ عينت وزارة الاعلام في مديرية الثقافة التركمانية أشخاصاً لا يمتون بصلة الى المثقفين التركمان فأصبحت المديرية عاطلة عن العمل.

4 ـ أناطت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون أمر الاذاعة التلفزيونية التركمانية والبرامج التركمانية في تلفزيون كركوك الى نفس الأشخاص الذين تولوا المرافق المذكورة أعلاه، فأصبحت البرامج هزيلة ولعبت المصالح والمنافع الشخصية دورها للكسب المادي على حساب المستوى الاذاعي فأصبحت الاذاعة التركمانية أداة تخريب للثقافة التركمانية.

قدمت اللجنة المشكلة من رئيس وعضوين من أعضاء نادي الاخاء التركماني مذكرة بهذا المفهوم الى وزير الداخلية. كما قدم صاحب امتياز مجلة «قارداشلق» (الاخاء) ومالكها، رئيس نادي الاخاء التركماني ـ وعنه رئيس الهيئة الادارية العميد المتقاعد الشهيد عبد الله عبد الرحمن. مذكرة اعتراض على قرار وزير الاعلام المرقم (صحافة/ 28505 المؤرخ في 1971/10/2 المتضمن منع اصدار مجلة «الاخاء» بالحروف التركية الحديثة) الى رئيس الجمهورية.

لم تجد هذه المذكرات والمراجعات الشخصية للمسؤولين، والتي قام بها أعضاء النادي وغيرهم نفعاً، بل على العكس من ذلك سار النظام على خططه الغادرة المبرمجة والهادفة لمحو مقومات القومية للتركمان واقتلاع جذورهم التاريخية والحضارية من أساسها، لذلك وضع النظام خطة التصفية.

الفصل الثاني
مخططات النظام وممارساته التعسفية لتصفية التركمان في العراق

أولاً ـ تغيير الطابع الاداري والسكاني للمناطق التركمانية

عمد النظام العراقي ومنذ بداية السبعينات الى تنفيذ مخطط ضد التركمان من خلال تغيير الطابع الاداري والسكاني لمناطقهم المعروفة تاريخياً، بدءاً بتغيير اسم مدينة كركوك الى (التأميم) بالمرسوم الجمهوري رقم 41 الصادر بتاريخ 1976/1/29. ولم يكتف النظام بذلك بل استمر في تنفيذ مؤامرته الظالمة ضد التركمان، باصدار سلسلة من القرارات والاجراءات منها:

1 ـ الالتفاف حول قرار منح الحقوق الثقافية والتعليمية للتركمان

التف النظام على قرار مجلس قيادة الثورة الصادر في 1970/1/24 المتعلق بمنح الحقوق الثقافية والتعليمية للتركمان، حيث قام بتحويل المدارس التركمانية التي كان فتحها بموجب هذا القرار الى مدارس عربية مع تغيير اسمائها التركية... وعلى هذا الأساس تحول اسم مدرسة ييلدزلار (النجوم) الى الفجر الجديد، ومدرسة ده ده هجري (اسم شاعر تركماني معروف) الى قاسم الثقفي، ومدرسة يدي قارداش (الأخوة السبعة) الى البعث، ثم الى قادسية صدام، ومدرسة قره ألتون (الذهب الأسود) الى 8 شباط (فبراير)، وموطلو (السعيد)، الى النصر، وشانلي (ذو المجد) الى ذات الصواري، وبوغرولوق (الصدق) الى عمر بن عبد العزيز، 24 أوجاق (الموقد) الى اسامة بن يزيد، آق طاش (الحجر الأبيض) الى المتنبي، وايلري (التقدم) الى ابن الهيثم... الخ.

2 ـ تغيير اسماء الأحياء وحتى أسماء الفرق الرياضية

شملت خطة التغيير البعثية أسماء الأحياء والأسواق والشوارع والجوامع بكركوك، حيث تم تغيير اسم منطقة بني تسعين (تسعين الجديدة) الى حي البعث، ومنطقة أوجي الى حي الزهراء، وحي ياسر قجيلار الى حي المنصور، وسوق القورية الى سوق البعث. وتحول اسم جسر الطبقجلي الى جسر القائد، ومحلة جوقور الى حي العرب. وامتدت خطة التغيير العنصرية حتى الى أسماء فرق كرة القدم الرياضية، فاصبح اسم فريق بريادي فريق 7 نيسان (ابريل)، وفريق كوك بولوط (الغيمة الزرقاء) الى فريق اليرموك، وفريق قارداشلق (الاخاء) الى فريق شباب التأميم، وفريق تسعين (اسم حي بكركوك) الى فريق البعث.

3. تغيير أسماء القرى

كما تم تغيير أسماء بعض القرى التركمانية الى عربية، فقد تغير اسم قرية شيرينجة بولاق الى اليرموك، وزينده نه الى مصر، و يارمجة الى جدة، وقارالي الى الرهتاد، وبيوك صاري تيه الى الرعو، وكوجك صاري تيه الى الوليد، ويوكاري روجيباطي الى المنتدى، واشاغي روجيباطي الى الكندي، وطوقماقلي الى الخنساء، وترجيل الى القادسية وبنيجة الى ابو مهين الصحفي.

4. خطة تفكيك الوحدات الادارية

كان من ضمن خطة النظام البعثي تفكيك الوحدات الادارية للأقضية والنواحي المرتبطة بكركوك، في سبيل تفتيت المجتمع التركماني وقطع الصلة بين ابنائه وتماسكهم، لذلك عمد النظام الى فك ارتباط قضاء طوزخورماتو من كركوك وربطه ادارياً الى محافظة صلاح الدين على ان يكون مركزها قضاء تكريت، وذلك بموجب المرسوم الجمهوري رقم 41 الصادر بتاريخ 1976/1/29، كما تم ربط قضاء كفري بمحافظة ديالى. وربطت ناحية التون كوبري بمحافظة اربيل بموجب القرار رقم 434 الصادر في 1989/9/11 ومن ثم قام النظام بفك ارتباط التون كوبري من محافظة اربيل واعادتها الى كركوك بعد انتفاضة 1991 بدخول محافظة اربيل ضمن المنطقة الآمنة.

بذلك تقلصت مساحة محافظة كركوك من 19543كم2 الى 9426كم2 فأصبحت المحافظة الرابعة في العراق.

لم تقتصر سياسة تغيير الطابع الاداري للمناطق التركمانية التابعة لمحافظة كركوك فحسب، بل شملت قضاء مندلي أيضاً، فقد أصدر النظام مرسوماً جمهورياً برقم 459 في 26 تموز (يوليو) 1987 شمل ما يلي:

أ ـ الغاء قضاء مندلي، واستحداث ناحية باسم ناحية مندلي، يكون مركزها في قضاء مندلي وحدودها نفس الحدود الادارية لمركز القضاء.

ب ـ الغاء ناحية بلدروز واستحداث قضاء باسم قضاء بلدروز يكون مركزه مدينة بلدروز وتتبعه ناحيتا مندلي وقزانيا. وعلى هذا الأساس تم تحويل قضاء مندلي الى ناحية بينما تحولت ناحية بلدروز الى قضاء... لا لشيء سوى لأن معظم سكان مندلي وقزانيا من التركمان على عكس بلدروز الذي يشكل العرب غالبية سكانه.

ثانياً. تطبيق سياسة التهجير والتعريب

يمارس النظام العراقي منذ السبعينات سياسة تعريب عنصرية تجاه المناطق التركمانية عامة، وكركوك خاصة. وقد أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً خطيراً يقضي بتهجير التركمان الى المحافظات الجنوبية الثلاث (العمارة والسماوة والكوت)، وتضمن القرار أمراً يقضي بتشييد مجمعات سكنية لتوطين التركمان فيها (قرار مجلس قيادة الثورة رقم 1391 الصادر في كانون الثاني (يناير) 1980) غير ان النظام تخلى عن تنفيذ هذا المشروع بسبب نشوب الحرب بين العراق وايران في ايلول (سبتمبر) عام 1980، واستخدمت هذه المجمعات السكنية لايواء النازحين من المناطق القريبة من منطقة الحركات الحدودية في البصرة والعمارة والكوت وغيرها.

واصل النظام تطبيق سياسته التعسفية باسكان العرب من سكان المحافظات الجنوبية والوسطى بكركوك ومنحهم امتيازات في الحصول على قطع أراض سكنية مجاناً، اضافة الى عشرة آلاف دينار كمنحة لانشاء مساكن لهم، وذلك استناداً الى قرار مجلس قيادة الثورة رقم 318 في 1984/4/8 والقرار 42 في 1986/1/11 والقرار رقم 1081 الصادر في 1984/9/17 حول تمليك الأراضي الى الفلاحين العرب، استمر النظام على سياسته حتى بعد الدمار والخراب الذي لحق بالعراق على اثر حرب الخليج، فرفع مبلغ المكافأة للعرب الذين يسكنون كركوك الى 30 الف دينار، كما شجع العرب على الزواج من التركمانيات ـ كجزء من سياسة التعريب (شريط صوتي لاجتماع علي حسن المجيد، بالكوادر الحزبية في مدينة كركوك) كما منعت السلطات التركمان من تأسيس شركات خاصة الا بشرط وجود شريك عربي وتسجيل الشركة باسم الشريك العربي... ونترك للقارئ تصور عمليات الاحتيال والغصب والابتزاز التي يتعرض لها المواطنون التركمان الذين لا ذنب لهم الا لأنهم ليسوا عرباً.

كذلك حُرم المواطنون التركمان في السنين الأخيرة من حق امتلاك سيارات اقتصادية (لوري، قلاب، حمل)، وكذلك منعت السلطات المواطنين التركمان من تأجير البيوت والمحال التجارية التي يملكونها، بموجب قرار اداري صدر في عام 1994، مما اضطر بعض الذين هاجروا أو أجبروا على الهجرة على ترك عقاراتهم لعدم السماح لهم ببيعها، أو تأجيرها، وبالتالي استولت عليها السلطة، وملكتها الى العرب القادمين من المحافظات الجنوبية.

منعت دوائر التسجيل العقاري من تسجيل أي دار، أو قطعة أرض، في محافظة التأميم، ثم بيعها عن طريق المزايدة العلنية الا بعد موافقة محافظة التأميم على البيع، وذلك حسب قرار مجلس قيادة الثورة رقم 418 في 1984/4/8 علماً بأن المحافظة لا تمنح الموافقة بموجب تعليمات خاصة لديها ما لم يكن المشتري عربياً.

نالت منطقة تسعين بكركوك حظها من سياسة القمع والارهاب والظلم، حيث أرغم النظام آلاف العوائل على ترك بيوتها للعرب الذين قدموا الى المدينة طمعاً بالامتيازات... والسكن قسراً في مناطق لا تتوفر فيها أبسط المستلزمات، وعلى هذا الأساس تم ترحيل 200 عائلة بعد استملاك الدور العائدة لها بأسلوب لا مثيل له في أكثر الدول تخلفاً وديكتاتورية.

شكل النظام لجنة باسم (لجنة التهجير) بكركوك برئاسة اياد كنعان الصديد، مهمتها جلب العوائل العربية لاسكانها في كركوك وضواحيها، تحديداً في داقوق، وباي حسن، بايجي وغيرها.

ثالثاً. انتهاكات حقوق الانسان في المناطق التركمانية

رغم ان كل ما ذكرناه فيما سبق يدخل في باب انتهاكات حقوق الانسان وحرياته، حيث ان أساس نظام بغداد قائم على القمع وانتهاك الحريات والمعتقدات الانسانية بالدرجة الأولى... فالنظام يواصل، متعمداً، ترحيل التركمان وتهجيرهم من مناطقهم تطبيقاً لسياسة التعريب، ونسف المجتمع التركماني في العراق ويمكن الاشارة الى بعض مفردات تلك السياسة فيما يلي:

1 ـ ترحيل العوائل التركمانية التي تسكن محافظة كركوك الى المحافظات الجنوبية سواء باغراءات مالية أو بالاكراه.

2 ـ ملاحقة العوائل التركمانية التي التحق افراد منها بالمعارضة، أو ترك فرد منها البلاد ممتنعاً عن اداء الخدمة العسكرية أو لأي سبب آخر، وتطبيقاً لنهج سياسة التهجير وتفتيت المجتمع التركماني لجأ النظام الى هذه الذريعة، فأقام مجمعات سكنية لها خارج محافظة كركوك وفي المحافظات الأخرى... وفي السابق كان النظام يمارس أسلوب طرد أمهات الملتحقين بالمعارضة من التركمان أو الموجودين في الخارج الى المناطق القريبة من الحدود بعد تركهن هناك دون مأوى ومأكل.

3 ـ اعادة العمل مجدداً بالقرار القاضي بعدم السماح للتركمان بشراء العقارات أو بيعها بكركوك. والذي كان النظام قد أوقفه لفترة قصيرة بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، ويقضي القرار بضرورة قيام المواطن التركماني صاحب العقار بابلاغ الدوائر الأمنية للحصول على موافقتها، حيث تمتلك هذه الدوائر صلاحية الرفض أو القبول... ويلزم القرار التجار ورجال الأعمال التركمان باشراك أحد الرفاق من صفوف حزب البعث أو أحد المسؤولين في دائرة الأمن، في أعمالهم التجارية بكركوك وبعكسه لا يسمح لهم بمزاولة أعمالهم التجارية.

4 ـ أوعز النظام في عام 1993 لأجهزته الأمنية باجراء مسح شامل للعوائل التركمانية غير المرغوب ببقائها في كركوك لغرض تسفيرها الى محافظات اخرى، كما قام النظام بحملات ترحيل العوائل التركمانية في طوزخورماتو، وتازة خورماتو، وداقوق، وكركوك، وحمزة لي، وامام زين العابدين، وقرية قاضي كوي (القاضية) في الموصل.

5 ـ يواصل النظام قصف القرى التركمانية بهدف ترهيب سكانها واجبارها على ترك قراهم والهجرة الى مناطق اخرى في داخل العراق أو خارجه.

6 ـ يقوم النظام بطرد العمال التركمان من المشاريع الحكومية في منطقة كركوك كمشروع (آق صو) الثاني بطوزخورماتو، وشركة النفط العراقية، وغيرها، واحلال عمال عرب بدلاً عنهم.

7 ـ ومن أغرب قرارات النظام ما أصدره مؤخراً 1997 وهو القاضي بعدم منح هوية شخصية لكل من يحمل لقباً يدل على أصوله التركية، وسحب الهويات من هذا القبيل عند مراجعة الدوائر بها من قبل حامليها.

8 ـ هدم القرى التركمانية:

ضمن سياسة التهجير والتعريب وتهجه العدائي لكل ما هو تركماني قام النظام بهدم القرى التركمانية مثل قرية بشير، وحمزة لي، وبايجي، وغيرها، كما قام النظام باستملاك الأراضي الزراعية بأثمان بخسة في القرى التركمانية مثل تركلان، وكميتلار، وقزلقار، وبشير، وبايجي، ويلاوا، وتازة خورماتو، ومنحها للبدو بهدف توطينهم في تلك المناطق.

9 ـ طرد الموظفين:

في 1992/9/19 بدأ النظام بحملة طرد للموظفين التركمان، حيث قامت الدوائر الرسمية في كل من تكريت وبيجي وطوزخورماتو وكركوك بطلب معلومات عن الموظفين التركمان وذلك تمهيداً لتطبيق مآربه في طرد اعداد منهم من وظائفهم وأعمالهم.

10 ـ أصدرت السلطات تعليماتها بعدم تسجيل العقار باسم 77 عائلة تركمانية تسكن منطقتي الأعظمية وراغبة خاتون المكتظة بالتركمان ومنعهم من شراء أو بيع العقارات... بهدف حرمانها من الاستفادة من أثمان عقاراتها في حالة قرارهم ترك العراق تخلصاً من الملاحقة والاضطهاد، وهذا يثبت ان حقد النظام يلاحق التركمان أينما وجدوا.

11 ـ ضمن سياسة البطش والارهاب والاجراءات الاحترازية تجري اعتقالات عشوائية للمواطنين التركمان بين حين وآخر وبدون توجيه تهمة محددة اليهم، أو جنح ارتكبوها ويمارس التعذيب بحقهم، وذلك لغرض انتزاع اعتراف منهم أو لترويع المواطنين الذين قد يفكرون في معارضة النظام.

12 ـ محاولات طمس الهوية القومية:

ضمن سياسة طمس الهوية القومية للتركمان يفرض النظام حظراً على النشاطات الثقافية والفنية والاجتماعية للتركمان، فخلال فترة حكم حزب البعث منذ تموز (يوليو) 1968 لم يمنح اذن لتشكيل أية فرقة مسرحية أو موسيقية أو جمعية اجتماعية أو ناد ثقافي، عدا نادي الاخاء التركماني في أربيل في عام 1974، ولغاية سياسية معينة تخص منطقة الحكم الذاتي المقرر تطبيقه في العام المذكور، كما تم حظر نشاطات الفرق الفنية المؤسسة قبل وصول البعث الى الحكم، ومن أبرزها الفرقة القومية التركمانية للفنون، كما منع شباب التركمان من ممارسة مواهبهم الفنية.

ونالت النشاطات الرياضية أيضاً نصيبها من طغيان البعث ومن سياسته العنصرية، فمثلاً أنزل نادي الثورة الرياضي التركماني من الدرجة الأولى وبقرار حكومي الى الدرجة الثانية، بالرغم من تحقيقه تفوقاً في الدرجة الأولى. كما فرض تعتيم اعلامي على نجاحات الرياضيين التركمان في المسابقات التي تجري في الداخل، ولا يسمح لهم بالاشتراك بالمسابقات الدولية رغم احقيتهم في ذلك.

13 ـ احكام الاعدام والسجن والاعتقالات بحق التركمان:

يلاحق النظام منذ وصوله الى السلطة المواطنين التركمان بتهم وهمية لا أساس لها، تارة بتهمة الانتماء الى تنظيمات سرية، وأخرى بتهمة الارتباط بجهة خارجية، وبعد حرب الخليج، بتهمة الانتماء الى الأحزاب والحركات التركمانية العاملة في ساحة المعارضة العراقية، ويمارس بحقهم خلال الاعتقال أقطع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي. وفي الغالب تصدر بحقهم أحكام جائرة ودون اثبات التهم الموجهة اليهم.

خلاصة ممارسات النظام التعسفية الموجهة ضد التركمان

يستخلص مما تقدم ان النظام، منذ سطوه على الحكم، اتبع ضد التركمان سياسة الاحتواء، ثم سياسة الدمج القسرية، وفرض بموجبها عليهم مغادرة مناطقهم، ومسح قراهم، واجبار الكثير من أبناء القومية التركمانية على تغيير قوميتهم، ومن رفض زج به في السجون والمعتقلات، ومن رفع صوته معترضاً على الغدر والظلم الذي حاق بأبناء قومه سيق الى القتل والاعدام دون أي وجه حق قانوني.

لذلك قاسى التركمان الكثير من هدر حقوقهم، ومسخ هويتهم التراثية، واسهاماتهم التاريخية، وكان رد الفعل الطبيعي انتظام التركمان في تنظيمات سياسية للحفاظ على وجودهم وعاداتهم وتقاليدهم، والدفاع عن حقوقهم المهضومة، مع الحرص الشديد على الاحتفاظ بوحدة تراب الوطن ووحدة الشعب العراقي المتآخي على مر السنين والقرون، وللأسف خسر العراق خلال الحقبات الثلاث المنصرمة بسبب السياسات الشوفينية الخاطئة، النخبة الوطنية التركمانية، حيث هرب الكثيرون خارج الوطن تخلصاً من العنف والقتل والتشريد... الا انهم انتظموا في الحركات والأحزاب والحركات السياسية في المنافي، التي لها امتداداتها في الداخل كما سنشير اليه في الفصل القادم.

الفصل الثالث
ردود فعل التركمان

أولاً ـ المشاركة في الانتفاضة الشعبية (آذار/ مارس 1991)

رغم الظلم والجور الذي وقع على التركمان خلال السنوات السبعين الماضية. لم يشهد التاريخ في تلك الحقبة الزمنية أي اشهار للسلاح من قبل التركمان بوجه أي نظام حكم في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية، غير انهم من جهة ثانية، لم يساهموا في أية تشكيلة حكومية، أو يساندوها ضد مصالح الشعب العراقي، لذلك آثروا النضال السلبي في الدفاع عن حقوقهم القومية ومقاومة الظلم خلال تلك الحقبة، ولكن بعد ان فقد النضال السلبي جدواه، وبلغ السيل الزبى في عهد النظام الديكتاتوري، هب التركمان لمشاركة أبناء الشعب العراقي بكل مكوناته وشرائحه في انتفاضته العارمة في آذار (مارس) 1991. تلك الانتفاضة التي عبرت عن رفض الشعب للديكتاتورية والتعسف فسقط منهم مئات الشهداء والآف الجرحى والمعوقين، والأيتام والأرامل والثكالى... ففي ألتون كوبري فقط، وهي ناحية صغيرة، سقط 75 شهيداً، قتلوا بطريقة وحشية ودفنوا في مقبرة جماعية... هذا بالاضافة الى مئات الشهداء والجرحى الذين أصيبوا أثناء المواجهة البطولية في كل من كركوك، وطوزخورماتو، وتازة خورماتو، وغيرها من المناطق التركمانية، والتجأت آلاف العوائل التركمانية الى تركيا وايران، وحصل قسم منهم على حق اللجوء في الدول الأوروبية، وأمريكا، وكندا واستراليا. وان سيل اللاجئين التركمان في زيادة مستمرة، يوماً بعد آخر.

ثانياً ـ ظهور الحركات السياسية التركمانية المعارضة

لم تكن هناك قبل نهاية السبعينات أحزاب سياسية علنية للتركمان، كما ان التنظيمات السرية العديدة التي كانت تظهر وتختفي في حين آخر، لم تتطور الى صيغة موحدة لكي تكون مؤثرة وفاعلة في الساحة السياسية العراقية، من خلال العمل السري، أو شبه العلني، أو العلني، حسب مقتضيات الظروف. الا انه حين تعرض التركمان لأعمال تعسفية من قبل النظام البعثي، بحيث باتت تهدد وجودهم وتهدف نسف مجتمعهم... انتظم أبناء القومية في تنظيمات سياسية تعمل جنباً الى جنب مع القوى والتنظيمات السياسية العراقية المعارضة لنظام بغداد الديكتاتوري القمعي.

ونظراً لأن الوقت لم يحن بعد لتقييم الأوضاع ومسيرة الأحزاب والتنظيمات السياسية التركمانية التي ظهرت على مسرح السياسة العراقية في الماضي وفي ظروف المرحلة الاستثنائية الحالية تقييماً دقيقاً وصائباً، بحيث يمكن اصدار الأحكام الصائبة حول مسيرة هذه التنظيمات ومدى جديتها في النضال من اجل تحقيق أهداف وتطلعات التركمان، ولما كانت الظروف الاستثنائية الشاذة التي أحاطت بجميع تيارات وأطر المعارضة العراقية، وبضمنها التيار التركماني، حوت على ما يسمى بظاهرة الدكاكين التجارية ـ السياسية والولجهاتية، وسنحت فرصة مواتية للانتهازيين والطارئين الذين تسربوا في صفوف المعارضة الوطنية، شوهت الصورة الحقيقية للقوى والتيارات السياسية، واختلط الحابل بالنابل.

ولما كان فرز الأوراق في هذا الوقت الذي يمر به العراق وشعبه لا يسمح للقيام بذلك، لأنه قد يؤدي الى فتح باب المزايدات ليس الا، ويصب ذلك ولا شك في صالح النظام، لذا سأقتصر الكلام حول ظروف تأسيس الأحزاب والتنظيمات التركمانية وتواريخها، دون الخوض، في تفاصيل المسيرة والسلوك والمواقف ازاء الأحداث وتطوراتها الا بالقدر الضروري لاعطاء فكرة أولية مبسطة عنها، وستكون لنا عودة الى البحث في كل هذه الأمور بالتفصيل والتحليل استناداً على المعايشة في خضم التجربة الفعلية وبالاعتماد على المعلومات التي ندونها في يومياتنا التي سننشرها في وقت مناسب ان شاء الله عن مجريات الأمور والأحداث وتطوراتها.

الأحزاب والتنظيمات التركمانية

تشكلت في عام 1979 منظمة باسم (منظمة الديمقراطيين الوطنيين التركمان) برئاسة عز الدين قوجاوه في سورية. وشاركت في الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية) (جوقد) وكانت المنظمة تضم في صفوفها كلاً من المرحوم محمد رشيد والمرحوم الدكتور فاضل الدامرجي، وحسن سليمان، والمقدم عز الدين، وعباس عبد الله قصاب، كما كان يمثلها الدكتور محمد سعيد كتانة في ليبيا، والدكتور آيدن بياتلي في انقرة. ولم تشارك المنظمة المذكورة في الاطر السياسية للمعارضة العراقية التي أعقبت (جوقد) اذ جمدت نشاطها، وحلت نفسها بسبب الخلافات مع الجبهة (جوقد) والجهات السورية وما بين رئيس المنظمة وأعضائها.


عبد الله عبد الرحمن


نجدت قوجاق


رضا الدامرجي


عادل شريف

الحزب الوطني التركماني العراقي

وفي أثناء حرب الخليج الثانية تم تأسيس أول حزب تركماني علني في انقرة، وهو الحزب الوطني التركماني العراقي، من الأشخاص المتواجدين في تركيا منذ مدة، وكان من بينهم بعض أعضاء (منظمة الوطنيين الديمقراطيين التركمان) المتواجدين في تركيا، لذا يدعي بعض هؤلاء بأن تاريخ تأسيس الحزب الوطني يعود الى عام تأسيس المنظمة (1979) وانه امتداد لها. ولكن الواقع، ان ظروف تأسيس التنظيمين وشروطهما كانت مختلفة، لذا تعتبران حالتين منفصلتين عن بعضهما البعض.

شارك الحزب الوطني التركماني العراقي في مؤتمر بيروت الذي عقد أثناء الانتفاضة في آذار (مارس) 1991 في بيروت، ولكن مشاركته لم تكن ذات أثر يذكر، نظراً لحداثة تأسيسه وافتقار أعضائه الى الخبرة والتجربة السياسية، كما لم تصدر عن المؤتمر المذكور أية قرارات محددة.

استبعد الحزب الوطني التركماني من التمثيل في لجنة العمل المشترك (لعم) التي تشكلت في دمشق عام 1991، بعد مؤتمري بيروت والرياض من ممثلي قوى المعارضة العراقية، وذلك من جراء استخدام الحزب الشيوعي العراقي (الفيتو) ضد مشاركته... فيما شارك الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق، الذي كان قد تشكل في هذا الوقت، في اللجنة المذكورة.

ترأس (كاتب السطور) الوفد التركماني المشارك في مؤتمر فيينا الذي انعقد في 17 حزيران (يونيو) 1992، المؤلف من ثلاثة أعضاء من الحزب (هو وعضوان آخران هما: بشار امام أغلو، وزياد كوبرلو) وثلاث شخصيات حضروا بصفة المستقلين وهم (الدكتور محمد سعيد كتانة، والاستاذ شوقي جابر، والدكتور فاضل الدامرجي).

حقق الوفد نجاحاً، لم تحققه الوفود الأخرى في المؤتمرات السابقة، حيث تم تثبيت حقوق التركمان القومية والثقافية والادارية وصيانتها دستورياً في محاضر المؤتمر وفي وثيقته الدستورية. ومن جهة اخرى تم انتخاب رئيس الوفد (عزيز قادر الصمانجي) ممثلاً عن التركمان في اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر والمؤلفة من 17 عضواً، وثلاثة أعضاء في الجمعية العمومية.

والجدير بالذكر ان سكرتير الحزب آنذاك مظفر ارسلان، كان قد انفرد مع بضعة أعضاء من المحيطين به، في عقد صفقة سياسية مع تنظيمين عراقيين (حركة الوفاق الديمقراطي) التي يترأسها السيد صلاح عمر العلي، وحزب كردي صغير برئاسة علي السنجاري، وذلك في شهر آذار (مارس) من العام نفسه، وأعلنوا عن تشكيل تحالف ثلاثي، بقيادة سياسية، لتكون نواة معارضة عراقية فاعلة، جاء ذلك في تصريح صحافي نشرته الصحيفة التي يصدرها الوفاق الديمقراطي، هذه الاتفاقية قام بها أرسلان ومعه بضعة أعضاء من اللجنة التنفيذية، دون استشارة اللجنة المركزية وموافقتها، علماً بأن عقد اتفاقات خطيرة هكذا، يتطلب موافقة اللجنة المركزية حسب النظام الداخلي. والأجدر ان ارسلان ومعه شقيقه موفق ارسلان وحسن سليمان كانوا في زيارة الى المملكة العربية السعودية وكانوا يجرون الاتصالات مع أعضاء الحزب من الرياض أثناء انعقاد المؤتمر في فيينا، يحثونهم على الانسحاب من المؤتمر، وذلك بتأثير المملكة العربية السعودية التي كانت تعارض المؤتمر آنذاك... ولكن رئيس الوفد والأعضاء المستقلين الذين كانوا على بينة من موقف ارسلان وحسن سليمان، لسابق تقديرهم أضرار تلك الصفقة الخاسرة التي جرت خلاف النظام الداخلي وضد المصلحة العامة، لم يبالوا بندائاتهم، فواصلوا اجتماعات المؤتمر حتى النهاية.

ونظراً لخطورة تلك الخروقات التنظيمية والسياسية التي قام بها مظفر وزمرته التي كانت تهيمن على مقاليد الحزب والتي كانت تفضل المصلحة الذاتية على المصالح القومية العامة، وعليه فان السكوت عنها لم يكن أمراً ممكناً ومستساغاً... لذلك انسحب عدد من أعضاء الحزب من بينهم (كاتب هذه السطور) فبدأت معالم تكتلات معارضة لسياسة الحزب تتبلور وتظهر بشكل ملموس، ومن بينها تكتلان أحدهما برئاسة الدكتور أوميد آق قويتلو، تحت اسم (أولوشوم) والآخر برئاسة العقيد الركن المتقاعد عزيز قادر الصمانجي الذي تحول فيما بعد الى (الحركة التركمانية الوطنية ـ الديمقراطية).

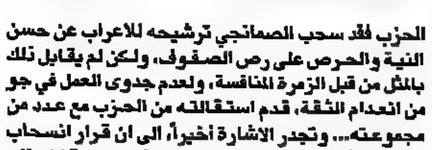
ومن المفارقات، ان الزمرة المعارضة لمؤتمر فيينا من الحزب الوطني التركماني، المتحالفة مع حركة الوفاق الديمقراطي وحزب علي السنجاري الكردي، هرعت للمشاركة في مؤتمر المعارضة الذي انعقد في صلاح الدين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 ودون اي اعتبار لتحالفها السابق الذي لم يمر عليه اكثر من بضعة أشهر فقط.

مؤتمر صلاح الدين والأحزاب التركمانية المشاركة فيه

حضرت مؤتمر صلاح الدين خمسة تنظيمات تركمانية وهي: الحزب الوطني التركماني العراقي (مظفر ارسلان)، واتحاد التركمان المستقلين (عزيز قادر الصمانجي)، والاتحاد الاسلامي لتركمان العراق (عباس البياتي)، وتنظيمان صغيران قدما من ايران، يترأس أحدهما شكور صفر (أبو مؤيد) والآخر يترأسه علي النجار... لم تستطع هذه التنظيمات من التغلب على نقاط الخلاف فيما بينها أثناء المؤتمر، لذا فقد أستغل موقفها التفاوضي الضعيف من قبل الجهات المنافسة لهم، وعليه لم تحقق التنظيمات التركمانية النجاح المطلوب، فلو كانت كلمتها موحدة لحققت نجاحاً أكبر بكل تأكيد، وعلى سبيل المثال وليس الحصر نود ان نشير الى ان النجاح الذي حققه الوفد التركماني في فيينا خسرته الوفود المشاركة في مؤتمر صلاح الدين، حيث ان الوفد المشارك في مؤتمر فيينا، في الوقت الذي مثل التركمان فيه بعضو واحد من بين 17 عضواً في اللجنة التنفيذية، بينما ارتفع عدد أعضاء اللجنة (المجلس) التنفيذية الى 25 ومن ثم الى 27 عضواً في مؤتمر صلاح الدين، ومع ذلك بقي التركمان ممثلين بعضو واحد فقط فيها، رغم مشاركتهم المكثفة الممثلة بخمسة تنظيمات تمثل 2.5 مليون نسمة. وبمعنى آخر، انهم عوملوا بمستوى الأحزاب التي لا يتجاوز عدد أعضائها أصابع اليدين، وليس لها ثقل سياسي في الداخل أو الخارج. لذلك مني التركمان بخسارة سياسية كبيرة في هذا المؤتمر سببها غياب وحدة الكلمة والموقف ولم تتمكن الاحتجاجات الكثيرة اللاحقة التي قدمت الى الهيئة الرئاسية، والمجلس التنفيذي للمؤتمر من تلافيها فيما بعد.

الصراع والتنافس السياسي التركماني ـ التركماني

احتد الصراع والتنافس ما بين الحزب الوطني التركماني من جانب والمعارضين لسياسته في جانب آخر. المتكتلين في مجموعتين، يتزعم أحداهما الدكتور اوميد آق قويتلو (المقيم في انقرة) والأخرى عزيز قادر الصمانجي (المقيم في لندن)، وبتنسيق وتعاون الكتلتين، رغم اختلاف الرؤى فيما بينهما في بعض المسائل... اتفق الطرفان المنافسان للحزب على الخوض في الانتخابات التي أجبر على اجرائها في 17 نيسان (ابريل) 1993... ولكن قبل بضعة أيام فقط انسحبت مجموعة د. أوميد آق قويتلو (أولوشوم)، من المشاركة في الانتخابات مما أدى الى الاقلال من أصوات المعارضين فيها، فلم يحقق النجاح المرتقب، رغم حصول مجموعة (الصمانجي) على نسبة لا بأس بها من الأصوات واستحوذت ما يقرب من نصف مقاعد اللجنة التنفيذية، وأما فيما يخص انتخاب رئيس الحزب فقد سحب الصمانجي ترشيحه للاعراب عن حسن النية والحرص على رص الصفوف، ولكن لم يقابل ذلك بالمثل من قبل الزمرة المنافسة، ولعدم جدوى العمل في جو من انعدام الثقة، قدم استقالته من الحزب مع عدد من مجموعته... وتجدر الاشارة أخيراً، الى ان قرار انسحاب (اولوشوم) بلا مبرر قد أفلت فرصة تاريخية لنجاح المعارض للحزب، لولاه، لكانت الأحوال يقيناً على غير ما هي عليه الآن.


مؤلف الكتاب

الحركة التركمانية الوطنية. الديمقراطية

تشكلت الحركة التركمانية الوطنية ـ الديمقراطية، في البداية تحت اسم (الحركة القومية التركمانية) في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993، وتغير اسمها في 9 آذار (مارس) 1994 الى الحركة التركمانية الوطنية ـ الديمقراطية، يترأسها العقيد الركن المتقاعد عزيز قادر الصمانجي، ومقرها العام في لندن بانكلترا، وهي تركز جهودها بالدرجة الأولى على التعريف بالتركمان، واسماع صوتهم، وفضح الانتهاكات الموجهة ضدهم، والدفاع عن حقوقهم المشروعة في دائرة عملها في المنافي... وتعمل بجد ومثابرة، وبتعاون وثيق مع قوى المعارضة العراقية، ولا سيما العاملة في ساحة لندن، وفي صفوف المعارضة العراقية في معظم الأقطار الأوروبية وكندا وأمريكا وفي أنقرة واسطنبول وانطالية وذلك عن طريق ممثليها المتواجدين في تلك الأقطار... لسان حالها نشرة دورية «صوت تركمان العراق» التي تصدر بصورة غير منتظمة في لندن باللغتين العربية والتركية.

تحرص على استقلالية قراراتها وخياراتها، ولا تتأثر بمواقف الدول العالمية أو الاقليمية أو بخيارات القوى المعارضة... لا تتلقى دعماً مادياً من أية جهة دولية أو حكومات اقليمية، وانما تعتمد على امكانياتها الذاتية المحدودة.

وتجدر الاشارة الى ان رئيسها (عزيز قادر الصمانجي) ترأس الوفد التركماني في مؤتمر فيينا حزيران (يونيو) 1992، كما ترأس وفد المستقلين التركمان في مؤتمر صلاح الدين في شهر تشرين الأول (اكتوبر) من العام نفسه، وللحركة ستة أعضاء في الجمعية العامة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد... علماً بأن الحركة جمدت عضويتها في المؤتمر الوطني العراقي الموحد بتاريخ 17 حزيران (يونيو) 1995 وذلك لأسباب وردت في بيانها في الصحف في التاريخ المذكور أعلاه.

الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق

تشكل الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق في 1991/3/2، ومكتبه الرئيسي في دمشق/ سورية وله ثلاثة مكاتب في مدن ايرانية (شيراز، قم، اصفهان). وله ممثليات في بعض الدول الأوروبية. وكان له مكتب في أربيل قبل أحداث 31 آب/ اغسطس 1996.

أقام لحد الآن ثلاثة مؤتمرات عامة، بضمنها المؤتمر التأسيسي بالتاريخ أعلاه، وانتخب السيد عباس البياتي أميناً عاماً للاتحاد، يصدر الاتحاد جريدة «الدليل» بمستوى جيد، بصورة دورية غير منتظمة، تعبر عن مواقف الاتحاد من القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية. كما صدرت عنه عدة منشورات، وصدر المشروع السياسي والنظام الداخلي على شكل كراس. شارك في لجنة العمل المشترك في دمشق. كما وشارك في مؤتمر صلاح الدين ولم يشارك في مؤتمر فيينا. وصار له خمسة أعضاء في الجمعية العمومية للمؤتمر الوطني العراقي. وفي عام 1994، انسحب من المؤتمر الوطني العراقي الموحد. توجد نقاط مشتركة كثيرة في مشروعه السياسي مع ما تتبناه الحركة التركمانية الوطنية ـ الديمقراطية في برنامجها السياسي.

حزب الوحدة والاخاء (براه تي، يكه تي تركماني)

تشكل هذا الحزب في نهاية عام 1992 في السليمانية، ثم انتقل الى اربيل، معظم أعضائه ـ على قلتهم ـ من الفارين من الخدمة العسكرية أثناء الحرب العراقية ـ الايرانية، والملتحقين في صفوف قوات البيشمركة. وقد شهد هذا الحزب عدة انشقاقات. لم يشارك في أية أطر سياسية للمعارضة العراقية. وقد اقتصر عمله في الأرض المحررة حتى نهاية آب (اغسطس) 1996 ودخول القوات العراقية الى اربيل.

حزب الوحدة التركماني (تركمان بيرليك بارتيسي)

أعلن عن تشكيل هذا الحزب بشكل مفاجئ في قبرص (القسم التركي) ولم يُعرف أحد من مؤسسيه أو أعضائه، سوى اسم المدعو أحمد كونش الذي نشر بيان تشكيل الحزب في احدى الصحف التركية برئاسته. وبعد ذلك بفترة، توحد مع حزب الوحدة والاخاء المذكور أعلاه وتحت اسم (تركمان بيرليك بارتيسي) واسمه بالعربية «حزب الاتحاد التركماني». وقد ولد من هذا الحزب بعد الاطاحة بالمومئ اليه (أحمد كونش) وتولي رياض صاري كهيه رئاسته، حزب آخر باسم (حزب الاتحاد التركماني العراقي) شكله سيف الدين الدامرجي مع بضعة من انفار من حزب الوحدة المنحل، فيما تولد من الحزب الأول (حزب الوحدة والاخاء) حزب آخر باسم (حزب الاخاء التركماني) شكله المدعو وليد شريكة مع بضعة انفار أيضاً من الذين انشقوا معه من الحزب المذكور... بذلك يكون (حزب الوحدة والاخاء التركماني) قد انقسم بعد دمجه مع حزب الوحدة التركماني الى ثلاثة أحزاب (حزب الاخاء التركماني ـ وليد شركة) (حزب الاتحاد التركماني العراقي ـ سيف الدين الدامرجي) (حزب الاتحاد التركماني ـ رياض صاري كهيه) الذي بدل اسم حزبه مؤخراً الى (حزب تركمان ايلي).

وان مقرات الأحزاب الثلاثة ودوائر أعمالها في أربيل ودهوك وزاخو حتى دخول القوات العراقية الى اربيل بدعوة من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني في 31 آب (اغسطس) 1996، ولم يكن لأي من الأحزاب الثلاثة المذكورة أي نشاط سياسي في سوح المعارضة العراقية خارج الأرض المحررة، ولم يشارك أي منها في مؤتمرات المعارضة أو يدخل في اطرها السياسية، كما أسلفنا.

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية



ماركو ريمر لاعب المانيا (الى اليمين) في صراع حاد على الكرة مع كولون زامبورا لاعب كولومبيا (اف ب).

مهاجم كولومبيا فوستينو اسبريلا (الى اليمين) يسيطر على الكرة خلال المباراة مع المانيا (رويترز).

شيرر: لا تسألوا اللاعبين عمن يتولى تدريب المنتخب

■ بيشام ابي (انكلترا) - رويترز: قال الان شيرر كابتن المنتخب الانكليزي لكرة القدم انه يجب الا يستشير الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ايا من اللاعبين الكبار عمن يتولى منصب المدير الفني الجديد للمنتخب.

وكان شيرر يرد على تصريحات ديفيد ديفيز القائم باعمال المدير التنفيذي للاتحاد بضرورة استشارة اللاعبين الكبار في المنتخب عمن يتولى مسؤولية تدريب الفريق بعد اقالة جلين هودل.

ولكن شيرر اوضح انه يريد ان يلعب فقط والا يكون له رأي في اختيار المدير الفني الجديد للفريق.

واضاف «لم يستشيروني ولا اريد ان يفعلوا.

«انا لاعب كرة ولست مستشارا في الاتحاد الانكليزي.. لا نحصل على اجر لكي نتخذ مثل هذه القرارات ولسنا سياسيين او مديرين تنفيذيين بالاتحاد.. نحن لاعبون».

وكان الاتحاد الانكليزي قد قال من قبل انه يرحب باراء مختلف الشخصيات الرياضية وبينهم اللاعبون والمدربون ووسائل الاعلام قبل اتخاذ قرار نهائي بخصوص المدير الفني الدائم للفريق.

وعين هاوارد ولكينسون مديرا فنيا مؤقتا للفريق لقيادته في مباراته الودية الاربعاء مع المنتخب الفرنسي.

انكلترا-فرنسا: التشكيلتان الرسميتان

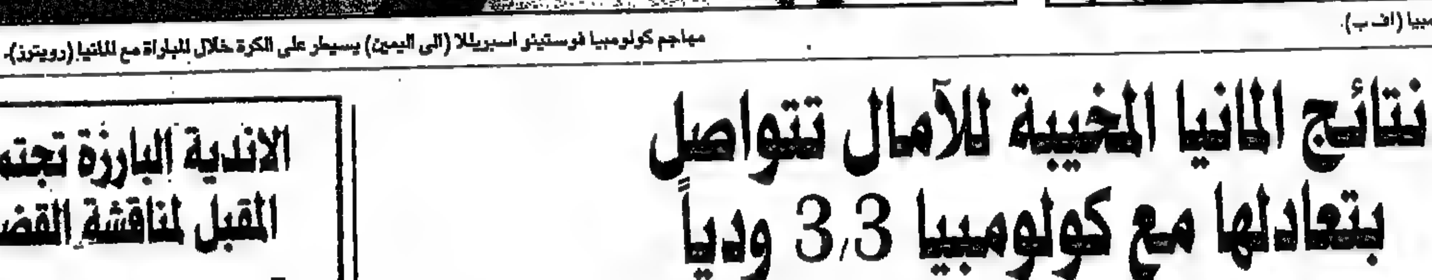
■ لندن - اف ب: في ما يلي التشكيلتان الرسميتان لمنتخبي انكلترا وفرنسا اللذين التقيا في لندن في مباراة دولية في كرة القدم:

* انكلترا: سيمان - ديكسون واوامس وكيون ولوسو - اينس وريدناب وبيكهام واندرتون - شيرر واوين.

* فرنسا: بارتيز - تورام وبلان وديسايي وليزاراتزو - ديشان وبوتي وزيدان ودجوركايف - انيلكا ودوغاري.

احتياطيو انكلترا: مارتن (حارس) ورايت (حارس)، وكول وفاولر وفرديناند وكامبل ودابر وهينتشكليف وبات وسكولز وديلن.

احتياطيو فرنسا: بوراتو (حارس مرمى)، وكانديلا ولوبوف وبوغوصيان وويلتورد وفييرا وبيريس.



نتائج المانيا المخيبة للآمال تتواصل بتعادلها مع كولومبيا 3/3 ودياً

■ ميامي - رويترز: تعادلت المانيا وكولومبيا 3/3 في مباراة ودية لكرة القدم اقيمت على استاد اورانج بول في ميامي.

وسجل اهداف كولومبيا فاوستينو اسبريلا في الدقيقتين 26 و68 من ركلة جزاء وايفان راميرو كوردوبا في الدقيقة 80.

اما المانيا فاحرز اهدافها مايكل بريتز في الدقيقتين 33 و56 وماركو بود في الدقيقة 74.

وطرد الحكم الكسندر ليموس لاعب كولومبيا في الدقيقة 44 كما انذر كل من جينز جيريميس لاعب المانيا في الدقيقة 21 ومواطنه بريتز في الدقيقة 35 واوين كونجو لاعب كولومبيا في الدقيقة 44.

وحضر المباراة 14563 متفرجا.

وواصل المنتخب الالماني لكرة القدم نتائجه المخيبة بتعادله مع كولومبيا.

وكانت المانيا تعرضت لخسارة تاريخية امام الولايات المتحدة صفر-3 في مباراة ودية اقيمت السبت الماضي في جاكسونفيل (ولاية فلوريدا) امام 20 الف متفرج.

ومرة اخرى قدم المنتخب الالماني عرضا لا يليق بسمعته وبسجله الذي يتضمن بطولة العالم ثلاث مرات وبطولة اوروبا ثلاث مرات ايضا ولم ينجح في فرض طريقة لعبه والفوز على كولومبيا التي لعبت بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 44 بعد طرد المدافع الكسندر ليموس.

وظهر ضعف كبير في خط الدفاع الالماني بقيادة المخضرم لوثار ماتيوس (37 عاما و132 مباراة دولية). وقد كان الاخير بعيدا كل البعد عن مستواه.

وضغط الالمان منذ انطلاق المباراة بفضل ثلاثي الخط الهجومي اوليفر نوفيل وميكايل بريتس وماركو رايخ ونجحوا في افتتاح التسجيل في اول محاولة هجومية بيد أن حكم المباراة الاميركي براين هيل الغى الهدف بداعي التسلل.

وفاجأ الكولومبيون الالمان عندما قادوا هجمة منظمة ختمها لاعب بارما الايطالي فاوستينو اسبريا بتسجيل هدف لمنتخب بلاده الاول من انفراد بالحارس اوليفر كان في الدقيقة 26.

وتمكن بريتس الذي كان يخوض مباراته الدولية الثانية من تسجيل هدفه الاول في الدقيقة 33 عندما تابع كرة داخل المرمى بعد تسديدة قوية لنوفيل افلتت من الحارس الكولومبي اوسكار كوردوبا (33).

واضاف بريتس هدفا ثانيا في الدقيقة 55 بضربة رأسية اثر تلقيه تمريرة من نوفيل. بيد أن اسبريا أدرك التعادل من ركلة جزاء (67)، قبل أن يضيف بوده الهدف الثالث لالمانيا في الدقيقة 74. لكن فرحة الالمان لم تدم طويلا حيث سرعان ما أدرك ايفان كوردوبا التعادل في الدقيقة 79.

* مثل كولومبيا: اوسكار كوردوبا - ليموس وايفان كوردوبا وبرموديز ومازيري (غافيريا) - بولانو وبيناتكور (بيبس) وسيرنا ومورانتيس - اسبريا وزامبرانو (كونغو).

* مثل المانيا: كان (ليمان) - ريهمر وماتيوس ولورنز - بابل وبريميز (نيرلينغر) ومولر وبوده - بريتس ونوفيل (تسيكلر) ورايخ.

فوز جمهورية التشيك على بلجيكا 1/صفر

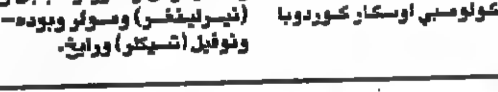
■ بروكسل - رويترز: سجل يان كولر هدفا في الدقيقة 73 لتفوز جمهورية التشيك على بلجيكا 1/صفر في مباراة ودية لكرة القدم.

واستغل كولر خطأ دفاعيا من ريجيس جينو ليراوغ حارس مرمى بلجيكا جيرت دي فليجر ويسدد الكرة داخل المرمى محرزا هدف فريقه.

وكولر محترف في بلجيكا وهو هداف الدوري البلجيكي لكرة القدم.

وكانت جمهورية التشيك ان تسجل الهدف الثاني بعد دقيقتين عندما سدد بافيل نولوتني قنبلة الا انها علت المرمى.

وبعد سبع دقائق سدد كولر اطول لاعب في الدوري البلجيكي قذيفة اخرى اصطدمت بالعارضة.



فوز يوغوسلافيا في تصفيات اوروبية للناشئين

■ فاليتا - رويترز: سحقت يوغوسلافيا مالطا 5/1 ضمن مباريات المجموعة الثامنة بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم لمنتخبات تحت 21 عاما.

وتقدمت مالطا بهدف احرزه زاهرا في الدقيقة الرابعة قبل ان يتعادل دروليتش ليوغوسلافيا في الدقيقة 21.

واضاف دروليتش الهدف الثاني في الدقيقة 40.

وفي الدقيقة 52 سجل دزوديتش الهدف الثالث لفريقه وعزز بانتيليتش فوز فريقه بالهدف الرابع الذي سجله في الدقيقة 57.

وفي الدقيقة 63 اختتم دروليتش اهداف فريقه بالهدف الخامس الذي سجله.

الاندية البارزة تجتمع مع بلاتر الشهر المقبل لمناقشة القضايا المثيرة للجدل

■ مدريد - رويترز: قررت اندية كرة القدم الاوروبية البارزة الانتظار لحين الاجتماع مع سيب بلاتر رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم (فيفا) الشهر المقبل قبل اتخاذ موقف ثابت بخصوص القضايا المثيرة للجدل والمتعلقة بارتباط اللاعبين بانديتهم ومنتخبات بلادهم.

وناقش 14 ناديا امكانية مطالبة الاتحادات القومية بتقديم تعويضات للاندية التي يطلب من لاعبيها الانضمام للمنتخب والاتفاق على عدد المرات التي يسمح فيها للاعبين بترك انديتهم للانضمام للمنتخب خلال العام.

وتريد كل الاندية تعويضات قائلة انها تدفع للاعبيها اجورا ومن ثم يحق لها الحصول على شيء من التعويض ولكن الاراء مختلفة بخصوص حجم التعويض الذي ستطالب به الاتحادات خاصة ان معظمها في اوروبا الشرقية وافريقيا تعاني من نقص كبير في الاموال.

ومن المتوقع ان تجتمع الاندية مع بلاتر في زوريخ في 27 اذار (مارس).

سبارتا براغ التشيكي معروض للبيع

■ كوسيتشي (سلوفاكيا) - رويترز: قالت شركة (في.اس.زد) للصلب انها ستعرض نادي سبارتا براغ ابرز اندية الدوري التشيكي لكرة القدم الذي تملكه للبيع.

واضافت الشركة السلوفاكية انها ستجري محادثات مع المشترين المحتملين خلال الاسبوعين او الثلاثة اسابيع المقبلة.

وقال غابرييل ايشلر رئيس الاتحاد للصحفيين سبارتا ضمن الاصول التي نرغب في بيعها.

وتريد الشركة ان تبيع كل فروعها التي لا تتعلق بعملها الاساسي وهو انتاج الصلب.

واشترت الشركة سبارتا عام 1996 مقابل مليار كرونة سلوفاكية (26.5 مليون دولار).

ويتصدر سبارتا الدوري التشيكي بفارق الاهداف عن تيبليس اقرب منافسيه.



دوميتريسكو الروماني يعلن اعتزاله

■ بوخارست - رويترز: قالت رابطة اندية كرة القدم الرومانية ان نجم المنتخب الروماني لكرة القدم ايلي دوميتريسكو اعلن اعتزاله.

واضاف ميرسيا سيزار ايونيسكو عضو مجلس ادارة الرابطة بقدم دوميتريسكو طلبا رسميا للرابطة.

«طلب من رئيس ناديه (ستيوا بوخارست) انهاء عقده كلاعب».

وشارك دوميتريسكو مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم لكرة القدم العام الماضي كما شارك في نهائيات عام 1994 في الولايات المتحدة مسجلا ثلاثة اهداف خلال البطولة بينها هدفان في المباراة التي فازت فيها رومانيا على الارجنتين.

واتم دوميتريسكو عامه الثلاثين الشهر الماضي.

ماميلودي صنداونز الجنوب افريقي يصارع للابقاء على مدربه

■ جوهانسبرغ - رويترز: يصارع نادي ماميلودي صنداونز بطل الدوري الجنوب افريقي لكرة القدم للابقاء على مدربه تيد دوميترو الذي هددته سلطات الهجرة بترحيله.

وقرار ادارة الشؤون الداخلية هو الاحدث في سلسلة من الاجراءات الصارمة ضد مسؤولي ولاعبي كرة القدم الذين يعملون ويلعبون في البلاد دون الوثائق اللازمة.

ورفضت السلطات بالفعل السماح لبروس جروبلار حارس مرمى منتخب زيمبابوي السابق العودة للبلاد لمواصلة عمله كمدرب لنادي سيفن ستارز في كيب تاون كما ترفض دخول ثلاثة لاعبين الافارقة بنادي كايزر تشيفس البلاد.

وولد دوميترو في رومانيا ولكنه مواطن امريكي ومنحه مسؤولو ادارة الشؤون الداخلية مهلة مدتها ثلاثة اسابيع لمغادرة البلاد بعد العمل في جنوب افريقيا لمدة 14 عاما دون وثائق رسمية.

وقيل له ان امامه 14 يوما للحصول على تصريح.

وقال دوميترو «اذا لم يكن 14 عاما كافيا فلا اعلم ما يكفيهم».

فيداكوفيتش يعود للملاعب في ابريل بعد غياب دام عاما

■ اشبيلية (اسبانيا) - رويترز: اعرب المدافع اليوغوسلافي خريستو فيداكوفيتش عن امله في ان يعود للملاعب بعد غياب دام عاما للاصابة بحلول نيسان (ابريل).

واصيب فيداكوفيتش لاعب ريال بيتيس الاسباني لكرة القدم في اربطة ركبته اليسرى في اذار (مارس) الماضي.

وابعدت الاصابة فيداكوفيتش عن تشكيل منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في فرنسا العام الماضي.

وبعد ان اجريت له عملية جراحية في اب (اغسطس) تكونت للمفصل.

وقال فيداكوفيتش «ابتعدت عن الملاعب نحو عام حتى الان ولن اتسرع في العودة ولكني ارجو ان اتمكن من العودة بحلول نيسان (ابريل)».

فوز باريس سان جيرمان في كأس فرنسا

■ بواتيه (فرنسا) - رويترز: فاز باريس سان جيرمان على تولوز 2/1 في مباراة الاعادة بالدور الاول في بطولة كأس فرنسا لكرة القدم بعد وقت اضافي.

وبفوزه سيقابل باريس سان جيرمان على ارضه في الدور الثاني نانت.

زيمبابوي تعترض على قرار سحب كأس الامم الافريقية منها ونيجيريا جاهزة لاستضافة النهائيات

■ هراري - رويترز: قال مسؤول كبير الثلاثاء ان زيمبابوي ستقدم اعتراضا رسميا للاتحاد الافريقي لكرة القدم بعد قراره سحب نهائيات كأس الامم الافريقية عام 2000 منها.

واضاف ليو موغابي رئيس اتحاد زيمبابوي لكرة القدم للراديو من ساحل العاج حيث قرر الاتحاد الافريقي يوم الاثنين سحب البطولة من زيمبابوي «ستتقدم باعتراض».

وسحب الاتحاد الافريقي من زيمبابوي حق تنظيم البطولة لانها لم تحرز التقدم اللازم في اعمال تجديد الملاعب.

ومضى موغابي ابن اخي الرئيس الزيمبابوي يقول «انهم (اعضاء الاتحاد الافريقي) غير صادقين.. لديهم جدول اعمال» ولكنه لم يذكر اي تفاصيل.

وقال مصطفى فهمي سكرتير عام الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان الاتحاد سيمنح الاتحادات القومية الاخرى مهلة حتى العاشر من مارس اذار للتقدم بطلبات لاستضافة النهائيات.

واضاف متحدثا بعد اجتماع اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الافريقي في ابيدجان ان القرار بخصوص الدولة التي سيحق لها استضافة النهائيات سيتخذ في كوناكري عاصمة غينيا في 14 مارس اذار.

ومن ابرز المرشحين للفوز بها نيجيريا والمغرب.

واثار القرار غضب سكان زيمبابوي واذاعت البرامج الاذاعية العديد من الشكاوى التي افادت بأن الاسباب التي ذكرت لسحب البطولة من بلادهم غير صادقة.

وقال مشجع «اعتقد ان القرار سياسي». تمتلك زيمبابوي كل شيء اذا ما قورنت بدول اخرى مثل بوركينا فاسو في اشارة لاخر دولة استضافت النهائيات.

ونظمت بوركينا فاسو النهائيات في مدينتين فقط في حين ان اتحاد زيمبابوي لكرة القدم عرض استضافتها في اربع مدن.

وكانت صناعة السياحة في زيمبابوي تتطلع لاستضافة النهائيات لتعزيز عائدات السياحة التي انخفضت مع تقلص عدد السياح من جراء التوترات في البلاد العام الماضي.

وفي ابوجا أعلن وزير الرياضة النيجيري ايميكا عمريه أن بلاده جاهزة لاستضافة نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم في حال طلب منها ذلك.

وقال عمرياه غداة قرار الاتحاد الافريقي بسحب استضافة النهائيات من زيمبابوي ان «نيجيريا لن تطلب استضافة النهائيات، لكننا سنكون جاهزين لرفع التحدي في حال التمس منا الاتحاد الافريقي تنظيمها».

وتستضيف نيجيريا نهائيات كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) في نيسان (ابريل) المقبل. وقد أعرب وفد الاتحاد الدولي عن ارتياحه تجاه الملاعب التي ستستضيف النهائيات خلال زيارة تفقدية قام بها في كانون الثاني (يناير) الماضي الى نيجيريا.

وكان الاتحاد الافريقي قرر سحب استضافة النهائيات من زيمبابوي بسبب تأخر انطلاق اعمال الترميم في الملاعب.

ومنح الاتحاد مهلة حتى 10 اذار (مارس) المقبل للبلدان التي ترغب في استضافة النهائيات المقررة من 22 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) 2000، على ان يتم اختيار البلد المنظم في 14 اذار (مارس) المقبل خلال جمعية استثنائية في كوناكري على هامش عملية سحب قرعة نهائيات كأس الامم الافريقية للناشئين (تحت 17 عاما).



هداف فيورنتينا الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (الى اليمين) في طريقه الى مؤتمر صحافي في استاد فلورانس (ايطاليا) امس الاول بعد اصابته في ركبته خلال مباراة مع ميلان (رويترز).

متفرقات من الملاعب العالمية

- بدأ نادي مانشستر يونايتد الانكليزي يتفاوض مع مدربه اليكس فيرغوسون الذي يشرف على تدريب الفريق منذ 1986، من أجل تمديد عقده الذي سينتهي بعد 18 شهرا تفاديا لاحتمال قبوله عرضا لتدريب المنتخب الانكليزي.

واكد النادي استعداده دفع خمسة ملايين جنيه استرليني لفيرغوسون (57 عاما) لمدة 3 سنوات مقابل مليون جنيه استرليني التي يتقاضاها حاليا. وسيكون بالتالي المدرب الذي يتقاضى أعلى راتب في انكلترا.

- اعلن معهد علوم الرياضة في كولن (غرب المانيا) الثلاثاء أن عدد الفحوصات المضادة للمنشطات ارتفع الى 36 في الرياضة ذات المستوى العالي في المانيا خلال عام 1998 مقابل 22 في عام 1997.

واوضح المعهد انه اجرى 6829 فحصا في المختبرين المعترف بهما من قبل اللجنة الاولمبية الدولية في كولن وكرايشا، موضحا ان 0.53 بالمئة منها جاءت ايجابية.

- اعلنت وكالة الانباء السعودية أن الاتحاد السعودي قرر الثلاثاء منع التدخين في جميع ملاعب المملكة في اطار الحملة التي تقوم بها الرياض لمكافحة اضرار التدخين.

واوضح بيان للاتحاد «انه يمنع على الجمهور والمدربين والفنيين التدخين في جميع ملاعب المملكة خلال المباريات الودية او الرسمية وذلك بسبب اثار اضرار التدخين».

- عبرت الشركة الصانعة لسيارات ديملر كرايزلر الراعي الاساسي للمنتخب الالماني عن تخوفها من العواقب السلبية التي تهدد صورتها بسبب النتائج السيئة التي يحققها المنتخب.

واعلن الناطق باسم الشركة ماتياس كلينيرت «نتمنى ان تنطلق الكرة الالمانية الى القمة، لان النتائج السلبية مثل الخسارة الثقيلة امام الولايات المتحدة صفر-3 تهدد الكرة الالمانية وبالتالي الشريك الراعي».

ودعا كلينيرت الاتحاد الالماني الى وضع استراتيجيات من اجل الخروج بسرعة من هذه الدوامة. وقال «يتعين على المسؤولين تحديد الاخطاء من اجل اصلاحها ووضع مبادئ طويلة الامد».

- أعلن رؤساء 14 ناديا من أكبر الاندية الاوروبية الثلاثاء انهم سيبحثون مع رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر في 27 اذار (مارس) المقبل في زيوريخ امكانية فرض مبالغ مالية لافساح المجال للاعبين الدوليين للمشاركة مع منتخباتهم الوطنية.

النمساوي اندرو ايلي يخرج اللاعب الاسباني اليكس كوريتخا الثاني على العالم من بطولة دبي للتنس

■ دبي ـ رويترز: حقق النمساوي اندرو ايلي المفاجأة بتغلبه على اللاعب الثاني على العالم الاسباني اليكس كوريتخا في الدور الاول ببطولة دبي للتنس البالغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وتغلب ايلي على كوريتخا المصنف الاول في البطولة 6/4 و4/6 و6/7.

وفي بقية المباريات تغلب البريطاني تيم هينمان على النحس الذي يلازمه في هذه البطولة وحقق اول فوز له بها منذ ثلاثة اعوام بفوزه على وين بلاك من زيمبابوي 6/صفر و6/4.

وفاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على الجنوب افريقي وين فيريرا 6/3 و6/2 و6/7.

وتغلب النمساوي توماس موستر على الفرنسي ستيفان هوي 6/4 و6/2.

وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الفرنسي نيكولاس ايسكود 3/6 و6/2.

وتغلب البلجيكي يوهان فان هيرك على الهندي ليندر بايس 6/4 و6/3.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الالماني بوريس بيكر 3/6 و6/4.

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا المصنف الخامس على الاسباني البرتو بيراساتيجوي 6/صفر و6/2.

سيميرينك في الدور الثاني

ببطولة سان بطرسبرغ

وفي سان بطرسبرج (روسيا) صعد الهولندي يان سيميرينك المصنف الاول في البطولة الى الدور الثاني في بطولة سان بطرسبرغ للتنس.

وتغلب سيميرينك على الالماني مايكل كولمان 6/3 و6/4.

وفي بقية المباريات فاز الروسي مارات سافين المصنف الرابع على الارجنتيني جويليرمو كاناس 6/2 و6/3.

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون المصنف الثالث على الروسي ايغور كونيتسين 6/1 و6/3 و7/5.

وفاز السلوفاكي دومينيك هرباتي المصنف السادس على الروماني ادريانا فوينيا 6/3 و3/6 و6/3.

وفاز الالماني مارك كيفن جولنر على الايطالي ديفيد سانغوينيتي 6/2 و7/6.

وفاز الفرنسي سيباستين جروسجين على التشيكي مارتن دام 6/7 و7/6 و6/3.

وفاز الالماني ديفيد برينوسيل على الايطالي جيانلوكا بوتزي 6/4 و6/3 و6/3.

وبلغ السويدي ماغنوس غوستافسون المصنف ثالثا المرحلة الثانية من دورة سان بطرسبورغ الروسية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الروسي ايغور كونيتسين 1/6 و6/3 و5/7.

وفاز الروسي مارات سافين المصنف رابعا على الارجنتيني غيليرمو كاناس 2/6 و3/6، والسلوفاكي دومينيك هرباتي السادس على الروماني ادريان فونيا 3/6 و6/3 و3/6، والفرنسي سيباستيان غروجان على التشيكي مارتن دام 7/6 (7/3) و6/7 (8/10) و3/6، والالماني دافيد برينوزيل على الايطالي جانلوكا بوتزي 4/6 و6/3 و3/6. وخسر الايطالي دافيدي سانغينيتي المصنف ثامنا امام الالماني مارك غولنر 6/2 و7/6 (7-5).

دومينيك فان روست

بالدور الثاني في بطولة التشيك

بروستيجوف (جمهورية التشيك): صعدت البلجيكية دومينيك فان روست الى الدور الثاني في بطولة التشيك للتنس المقامة داخل الصالات امس الاربعاء.

وتغلبت دومينيك المصنفة الثانية في البطولة على الالمانية انكه بارنا 6/4 و3/6.

وفي بقية المباريات فازت السلوفاكية كاتارينا ستودينكوفا على التشيكية اندريانا جيرسي 5/7 و3/6.

وفازت السلوفاكية هنريتا ناجيوفا المصنفة الرابعة على الكندية يانا نيجيدلا 2/6 و7/6 و3/6.

وفازت الالمانية جوليا ابي على مواطنتها يانا كاندار 4/6 و3/6.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا المصنفة الثالثة على السويدية اسا كارلسون 2/6 و3/6.

وفازت الالمانية باربرا ريتنر على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6/7 و5/7 و3/6.

وصعدت الفرنسية الكستدرا فوساي الى الدور الثاني في بطولة التشيك للتنس المقامة داخل الصالات بتغلبها على اولغا بارابانشيكوفا 6/4 و3/6 و3/6.

وفوساي هي المصنفة الخامسة في البطولة.

وفي بقية المباريات تغلبت الفرنسية اميلي كوشيتو على مواطنتها المصنفة الاولى في البطولة ناتالي توزيا 6/صفر و6/7.

وفازت التشيكية لينكا نيميكوفا على الاسبانية ماريا انتونيا سانشيز المصنفة السادسة 6/صفر و5/7.

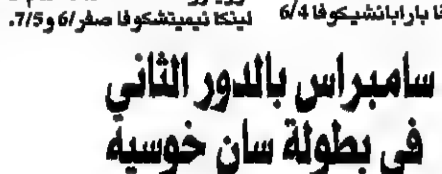
وفازت الفرنسية ناتالي ديشي المصنفة الثامنة على التشيكية ميشيلا باستيكوفا 6/1 و3/6.

وفازت التشيكية دينيسا تشلادكوفا على الالمانية ايلينا واجنر 6/2 و6/صفر.

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة ثانية على الالمانية انكا بارانا 4/6 و5/7، والايطالية سيلفيا فارينا الثالثة على السويدية ازا كارلسون 2/6 و3/6، والفرنسية الكسندرا فوسيه الخامسة على البيلاروسية اولغا بارابانشيكوفا 6/4 و3/6 و3/6، والفرنسية ناتالي ديشي الثامنة على التشيكية ميكاييلا باستيكوفا 1/6 و3/6، والتشيكية دنيزا شلادكوفا على الالمانية ايلينا فاغنر 2/6 و6/صفر، والالمانية باربرا ريتنر على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6/7 (1/7) و7/5 و3/6.

وخسرت الاسبانية ماريا سانشيز لوريتزو المصنفة سادسة امام التشيكية لينكا نيميتشكوفا صفر/6 و7/5.





سامبراس بالدور الثاني في بطولة سان خوسيه

■ سان خوسيه (كاليفورنيا): صعد الامريكي بيت سامبراس الى الدور الثاني في بطولة سان خوسيه للتنس البالغ مجموع جوائزها 325 الف دولار.

وتغلب سامبراس المصنف الاول في البطولة على الاسباني جالو بلانكو 6/4 و6/4.

ولم يشارك سامبراس في بطولة تنس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للاصابة الا انه ما زال محافظا على مستواه.

ولكنه قال «كنت اتوقع ان يكون مستواي متذبذبا الليلة الا انه مثل ركوب الدراجة لا ينسى. كنت اتدرب بجدية ولعبت بقوة».

وفي بقية المباريات فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف الثالث على الارميني سارجيس سارجسيان 6/7 و7/5 و6/3.

وفاز الهولندي جون فان لوتوم على الامريكي جيم كورييز 6/4 و6/7.

وتغلب الامريكي جستين جيملستوب على مواطنه يان مايكل جامبيل 6/3 و6/7.

وفاز الامريكي سيسيل ماميت على الدنمركي كينيث كارلسين 2/6 و6/3 و7/5.

وفاز الالماني بيرند كارباخر على النمساوي ستيفان كوبيك 6/3 و6/2.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد على الامريكي ستيف كامبيل 6/3 و3/6 و7/5.

تيم هينمان اللاعب البريطاني خلال منافسات دورة دبي (اف ب).

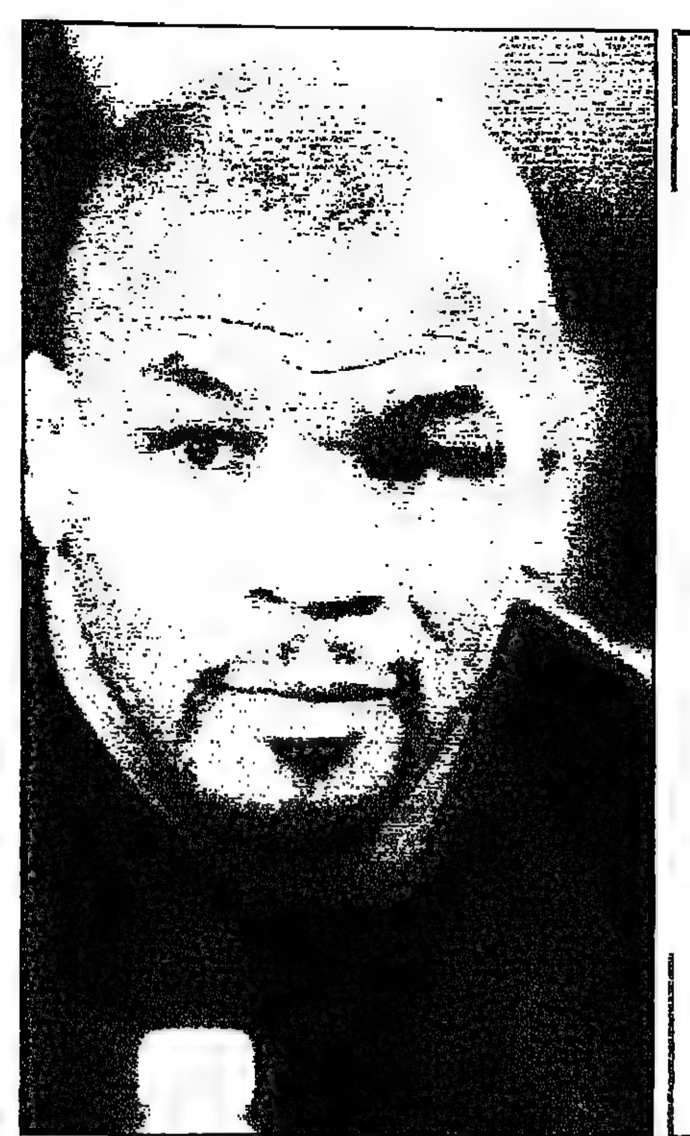


الاسباني فليكس مانتيلا (اف ب).



السلوفاكي كارول كوسيرا (اف ب).

تايسون قد يعود لحلقة الملاكمة خلال اربعة شهور



■ روكفيل (ماريلاند) ـ رويترز: قال مسؤولون في ماريلاند ان ملفات قضية بطل الوزن الثقيل السابق في الملاكمة مايك تايسون عرضت على لجنة خاصة للنظر في امكانية الافراج المبكر عنه الثلاثاء الامر الذي قد يساعده في الخروج من السجن والعودة للتدريب خلال اربعة شهور.

وصدر حكم عليه يوم الجمعة الماضي بالسجن لمدة عام بعد ان لكم سائق سيارة يبلغ من العمر 62 عاما في الفك وركل رجلا اخر يبلغ من العمر 50 عاما في الفخذ بعد حادث مروري.

ومن المتوقع ان يجري الملاكم اختبارات نفسية هذا الاسبوع ستساعد سلطات مقاطعة مونتغمري في تحديد ما اذا كان سيحق له الحصول على اعفاء من السجن وقضاء فترة العقوبة في مركز يقوم بخدمات للمجتمع.

بطولة مصر: مباراة ثأرية للاهلي اليوم والزمالك يبحث عن فوز

■ القاهرة ـ اف ب: تقام اليوم الخميس سبع مباريات ضمن المرحلة الحادية والعشرين من بطولة مصر لكرة القدم قبل أن تتوقف المسابقة لمدة اسبوعين لمشاركة المنتخب المصري في دورة هونغ كونغ الدولية.

وستكون مباراة الاتحاد السكندري الثامن (26 نقطة) مع الاهلي المتصدر (52 نقطة) من ابرز اللقاءات اذ انها تكتسي اهمية كبيرة بالنسبة لصاحب المركز الاول الذي سيحاول الثأر لخسارته امام الاتحاد صفر-1 في الدور الاول من مسابقة كاس مصر مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويحوم الشك حول مشاركة مجموعة من لاعبي الاهلي في المباراة بداعي الاصابة ابرزهم هداف الدوري حسام حسن وياسر ريان ومشير حنفي، في المقابل يغيب عن الاتحاد طارق العشري بداعي الاصابة واحمد ساري ومحمد عبد الفتاح لايقافهما.

وفي القاهرة، يستضيف الزمالك الثاني (45 نقطة) بلدية المحلة الثالث عشر قبل الاخير (17 نقطة). ويرغم فارق الامكانيات بين الفريقين ومكانة كل منهما على لائحة الدوري فان ذلك لن يؤثر على حساسية المباراة لان كلاهما سيلعب تحت شعار «الفوز». والزمالك يرغب في الاقتراب من الاهلي وتقليص فارق النقاط السبع التي تفصل بينهما لتعزيز حظوظه بالمنافسة على اللقب، في حين يسعى البلدية الى الابتعاد من مؤخرة الترتيب.

ويخوض المصري الثالث (32 نقطة) مباراة لا تخلو من صعوبة ضد مزارع دينا التاسع (22 نقطة) على ملعب الاخير.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اسوان الرابع عشر الاخير (16 نقطة) مع الاسماعيلي الرابع (31 نقطة)، وغزل المحلة الثاني عشر (21 نقطة) مع المقاولون العرب الخامس (27 نقطة)، والمنصورة السادس (26 نقطة) مع الكروم الحادي عشر (21 نقطة)، والقناة السابع (26 نقطة) مع الشرقية العاشر (22 نقطة).

بطولة سورية: سخونة في عز البرد

■ دمشق ـ اف ب: تواصل درجات الاثارة والسخونة ارتفاعها من مرحلة الى اخرى في منافسات بطولة سورية لكرة القدم والتي وصلت الى درجة الوضوح بعد جلاء اسماء الفرق الاقرب لانتزاع اللقب وهي الجيش المركزي والكرامة وتشرين، في الوقت الذي يلف فيه الغموض مصير نحو خمسة فرق تصارع في دائرة الخطر لتجنب الوقوع في فخ الهبوط.

وتحمل مباريات المرحلة الخامسة عشرة (الثانية ايابا) التي تنطلق اليوم الخميس الكثير من السخونة التي تؤهلها لتحدي البرد الشديد وصعوبة ارضية الملاعب التي تبدلت تضاريسها بفعل امطار شباط (فبراير) الغزيرة.

ويلتقي اليوم الخميس في دمشق الجيش المركزي مع جاره الشرطة المركزي، وفي حلب الاتحاد مع شرطة المدينة.

ويلتقي غدا الجمعة في حلب الحرية مع الكرامة، وفي دمشق الوحدة مع جاره المجد، وفي القامشلي الجهاد مع تشرين، وفي اللاذقية حطين مع الميادين، وفي حمص الوثبة مع جبلة.

ويحمل لقاء الجيش حامل اللقب والمتصدر (34 نقطة) مع جاره الشرطة الثاني عشر (10 نقاط) الكثير من التناقضات والطموحات المتباينة، ففي حين يتطلع الاول الى تعزيز صدارته وحرق المراحل الواحدة تلو الاخرى في اتجاه الحفاظ على اللقب، يتطلع الثاني الى الهروب من شبح الهبوط الذي لن ينجيه منه سوى تنفس اوكسجين النقاط، بيد ان الوصول الى هدفه يحتاج الى جهود غير عادية نظرا للفوارق الفنية والنفسية التي تصب في مصلحة الجيش الاكثر قدرة وجاهزية. ذهابا فاز الجيش 2-1.

وتتشابه مباراة حلب مع سابقتها من حيث تناقض اهوائها. فالاتحاد السادس (24 نقطة) يسعى الى مصالحة جمهوره بنقاط تعيده الى سكة المنافسة في الوقت الذي تتلخص فيه اهداف جاره الشرطة الحلبي العاشر (15 نقطة) بنقاط تدخله دائرة الامان، ورغم ان كفة الاتحاد اكثر رجحانا الا ان اهمية المباراة وخصوصا للثاني ستدخلها نفق الاحتمالات المفتوحة. ذهابا فاز الاتحاد 1-صفر.

وسيكون ملعب الحمدانية في حلب مسرحا لاهم مباريات المرحلة على الاطلاق بين الحرية التاسع (18 نقطة) وضيفه الكرامة الثاني (29 نقطة)، وتنبع اهميتها كونها تأتي قبل اسبوع واحد من لقاء القمة للكرامة مع الجيش في حمص والذي قد يكون حاسما في فرز حامل اللقب مبكرا، ومن الطبيعي ان يضع الكرامة كل ثقله في الحمدانية لان اي تعثر يعني تضاؤل اماله بالمنافسة، في الوقت الذي يسعى فيه الحرية الى رسم صورة ملونة تمحي ضبابية الصورة الباهتة التي ظهر عليها امام الجيش في المرحلة السابقة، ورغم تميز الضيف جماعية وجاهزية الا ان الحرية قد يضع العصا في عجلة ضيفه. ذهابا فاز الكرامة 3-2.

وفي حين يسعى الوحدة الخامس (24 نقطة) الى مواصلة رحلته التصاعدية فان جاره المجد الرابع عشر الاخير (6 نقاط) يبحث عن مخرج للخروج من القاع، ورغم تفوق الاول بدنيا ونجومية الا ان حساسية الجيران ستفرض نفسها كما جرت العادة وتلغي بالتالي الكثير من الفوارق الفنية وتفتح باب كل الاحتمالات. ذهابا فاز الوحدة 2-صفر.

ويخوض الجهاد السابع (21 نقطة) مباراته وضيفه تشرين الثالث (28 نقطة) تحت هاجس مشترك يدخل اطار اثبات قدراتهما التنافسية واحقيتهما الجلوس على مقاعد الكبار انعكاسا لنتائجهما الايجابية في المراحل السابقة، وفي حين سيلعب المضيف بكامل صفوفه تتغيب عن الثاني عناصر مؤثرة بداعي الاصابة وهذا يصب في مصلحة اصحاب الارض الذي عادلوا ضيفهم ذهابا 1-1.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد حطين الثامن (18 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه الميادين وصيف القاع (7 نقاط) في مباراة لامكان فيها لانصاف الحلول وخصوصا للمضيف المتخم بالدوليين والموهوبين. ذهابا فاز حطين 4-1. وتبقى مباراة حمص بين الوثبة الحادي عشر (13 نقطة) وضيفه جبلة الرابع (25 نقطة) متكافئة الى حد كبير بغض النظر عن الموقع المتأخر للمضيف على لائحة الترتيب والذي لايعكس قدرات لاعبيه الكبيرة القادرة على الخروج من دائرة الهبوط ومقاومة قوة الضيف الذي يجيد التعامل مع المواقف الصعبة مما يفتح باب الاحتمالات الثلاثة.

ذهابا فاز جبلة 1-صفر.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: الخسارة الثانية لشيكاغو بولز

■ واشنطن ـ اف ب: مني شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة منها الثلاث الاخيرة على التوالي بخسارته الثانية هذا الموسم وكانت امام اتلانتا هوكس 71-86.

وتألق الكرواتي توني كوكوتش ومارك برايانت في صفوف شيكاغو لكن نقاطهما الـ32 (16 لكل واحد منهما) لم تنفع في ابعاد الخسارة عن فريقهما. وفرض لاعب اتلانتا ستيف سميث نفسه نجما في المباراة بتسجيله 30 نقطة و5 متابعات، واضاف الن هندرسون 14 نقطة و8 متابعات واندرو لانغ 14 نقطة و7 متابعات وديكيمبي موتومبو 11 نقطة و14 متابعة.

وحقق يوتا جاز فوزه الثالث على التوالي وكان على حساب دالاس مافريكس 90-79 مؤكدا سعيه الى احراز اللقب الذي ضاع منه في العامين الماضيين بخسارته امام شيكاغو بولز وبنتيجة واحدة 2-4 في الدور النهائي.

ومرة اخرى تألق العملاق كارل مالون (35 عاما) وسجل 31 نقطة و12 متابعة، في حين اكتفى جون ستوكتون القصير القامة (36 عاما) بتسجيل 12 نقطة و4 متابعات، واضاف هوارد ايسلي 11 نقطة وبرايون راسل 9 نقاط.

وسجل للخاسر سيدريك سيبالوس 19 نقطة 7 متابعات، وميكايل فينلاي 15 نقطة و4 متابعات، ونوبتسكي 15 نقطة و9 متابعات، وروبرت باك 11 نقطة ومتابعة واحدة.

وقاد غرانت هيل فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الى فوز ثمين على ديترويت بيستونز 90-86، بتسجيله 32 نقطة و7 متابعات، واضافا زميلاه جيري ستيكهاوس 15 نقطة ومتابعتين وديل 14 نقطة و12 متابعة. اما افضل مسجل في صفوف ديترويت فكان الن ايفرسون (19 نقطة).

وفي المباريات الاخرى، فاز تورونتو رابتورز على ميلووكي باكس 77-91، ومينيسوتا تمبروولفز على سان انطونيو سبيرز 74-70، وفينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز 95-102، وسياتل سوبر سونيكس على غولدن ستايت 90-71، وميامي هيت على بوسطن سلتيكس 101-108.

وفي ما يلي نتائج دوري السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ديترويت بيستونز 90-86
تورونتو رابتورز - ميلووكي باكس 77-91
ميامي هيت - بوسطن سلتيكس 101-108
مينيسوتا تمبروولفز - سان انطونيو سبيرز 74-70
شيكاغو بولز - اتلانتا هوكس 71-87
دالاس مافريكس - يوتا جاز 79-90
فينيكس صنز - ساكرامنتو كينغز 95-102
سياتل سوبر سونيكس - غولدن ستايت 90-71

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الخميس ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

ميامي هيت - تورونتو رابتورز
اتلانتا هوكس - تشارلوت هورنتس
كليفلاند كافالييرز - سان انطونيو سبيرز
ديترويت بيستونز - اورلاندو ماجيك
مينيسوتا تمبروولفز - لوس انجليس كليبرز
شيكاغو بولز - نيويورك نيكس
ميلووكي باكس - نيوجرزي نتس
دالاس مافريكس - هيوستن روكتس
فينيكس صنز - يوتا جاز
فانكوفر غريزليز - انديانا بيسرز

العراق يعود لشحن النفط عبر ميناء جيهان التركي

■ انقرة ـ رويترز: قال مسؤول نفطي تركي امس الاربعاء ان شحن خام النفط العراقي من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط استؤنف امس بعد توقفه يومين بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «الجو طبيعي وبدأ الشحن مرة أخرى هذا الصباح».

وأضاف «توجد ثلاث ناقلات اثنتان عند مرسى الشحن والثالثة تنتظر خارجه».

ويجري في المعتاد شحن حوالي مليون برميل يوميا من نفط كركوك العراقي عبر الميناء في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

فرنسا تطلب اذنا لبيع قمح للعراق

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤول فرنسي امس الاربعاء ان بلاده طلبت من الامم المتحدة اقرار بيع 50 الف طن من القمح اللين الى العراق في اطار المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال المسؤول لرويترز ان الطلب قدم الى المنظمة الدولية في الثاني من شباط (فبراير).

وفي كانون الثاني (يناير) قال مصدرو قمح اوروبيون ان العراق اشترى 50 الف طن من القمح الفرنسي خلال مزاد أجري في 24 كانون الاول (ديسمبر).

وافاد المسؤول ان الامم المتحدة لم ترد بعد على الطلب الفرنسي.

الكويت ترفع سعر النفط لآسيا

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار امس الاربعاء ان الكويت رفعت المعادلة السعرية لشهر اذار (مارس) لشحنات نفطها الخام لزبائن اسيا المتعاقدين معها بعقود لاجل 20 سنتا في البرميل الى متوسط سعر خامي عمان ودبي مخصوما منه 60 سنتا.

وكان سعر التعاقدات لشحنات شباط (فبراير) تحدد على اساس متوسط خامي عمان ودبي منقوصا منه 80 سنتا.

وفي العادة فان سعر التعاقدات للنفط الخام الكويتي يتحرك وفق اسعار التعاقدات للخامات السعودية.

ورفعت المعادلة السعرية للخامات السعودية الى زبائن اسيا ما بين 20 و25 سنتا لشحنات اذار (مارس) ما عدا سعر الخام العربي الخفيف الفائق الجودة الذي بقي دون تغير عن مستواه في شباط (فبراير).

هبوط مؤشر الاسهم التونسية

■ تونس ـ رويترز: هبط مؤشر تونيندكس المكون من 27 سهما والمرجح بالقيمة السوقية للاسهم 0,63 في المئة في نهاية معاملات نشطة في بورصة تونس امس الاربعاء الى 1025,16 نقطة مقارنة مع 1031,68 نقطة امس الاول.

وانخفض مؤشر بي. ام. تي لقياس متوسط اسعار 21 سهما بنسبة 0,42 في المئة الى 516,83 نقطة من 519,0 نقطة امس الاول.

كما تراجعت قيمة التداولات في الاسهم المدرجة الى 1,118 مليون دينار من 1,435 مليون دينار في الجلسة السابقة.

وقال متعامل ميدو ان جني الارباح هو السبب الاساسي لتراجع المؤشر بعد ان زاد مؤشر تونيندكس 66,54 نقطة الاسبوع الماضي.

الدولار يساوي 1,13 دينار تونسي.

ارتفاع طفيف للاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت البورصة الفلسطينية ان الاسهم شهدت امس الاربعاء ارتفاعا طفيفا وسط حركة تعامل محدودة.

وصعد مؤشر البورصة 0,53 في المئة الى 153,35 نقطة في حجم تداول بلغ 44697 سهما قيمتها 131972 دينارا اردنيا مقارنة مع 121905 أسهم يوم الاحد الماضي قيمتها 287186 دينارا. وجرى تداول اسهم ست شركات وكان سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتل) اكثر الرابحين وارتفع السهم 0,86 في المئة الى 3,50 دينار.

وكان سهم شركة التامين الوطنية اكبر الخاسرين بانخفاض 2,17 في المئة الى 1,35 دينار. وهبط أيضا سهم البنك العربي الاسلامي بينما ظلت بقية الاسهم دون تغير في السعر.

وتعمل بورصة فلسطين ومقرها نابلس يومي الاحد والاربعاء من كل أسبوع وتجري التعاملات بالدولار الامريكي والدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

الدينار يساوي 0,7 دولار.

خطط لتحويل الامارة لمركز رئيسي لتجارة الذهب

ابوظبي تستكمل استعداداتها لتشغيل بورصة للمعاملات الآجلة بالسلع الاولية

ابوظبي ـ من يوسف قاسم:

قال مسؤول كبير في الامارات ان اقامة بورصة للمعاملات الآجلة والسلع الاولية في منطقة السعديات للتجارة الحرة في ابوظبي تسهم بالقضاء على الفجوة الزمنية بين البورصات العالمية في الشرق والغرب أصبح وشيكا.

وصرح محمد الحسني مدير عام هيئة منطقة السعديات التي ستقوم بتنظيم عمل البورصة بالقول «البورصة جاهزة للعمل. الاجهزة والبرامج وطلبات السماسرة موجودة».

وتتولى بناء وتشغيل المنطقة الحرة بتكلفة 3,3 مليار دولار شركة تطوير السعديات وذلك وفق اتفاق امتياز لمدة 25 عاما قابلة للتجديد وقال الحسني ان اسهم الشركة ستكون أول أسهم يجري تسجيلها وتداولها في البورصة الجديدة.

وتابع ان 50 في المئة من اسهم الشركة يمتلكها شركاء استراتيجيون محليون ودوليون ويطرح الباقي في ايار (مايو) في اكتتاب عام أولي محلي ودولي.

واضاف المسؤول انه تم اختيار شركة نومورا انترناشيونال لادارة الاكتتاب الدولي وبنك فرست الخليج لادارة الاكتتاب المحلي.

وقال «لن ننتظر حتى يتم تخصيص الاسهم. وسيجري تسعير سهم شركة تطوير السعديات وتداوله في بورصة السعديات وفي الاسواق العالمية في اليوم التالي لاغلاق باب الاكتتاب العام».

وفي وقت سابق قال الحسني ان القيمة الاسمية للسهم عشرة دراهم (2,70 دولار).

وفي الاسبوع الماضي أصدرت امارة ابو ظبي مرسوما حددت فيه تنظيم هيئة المنطقة الحرة ومنحتها حق ادارة وتنظيم منطقة السعديات الحرة ومناطق حرة أخرى.

كما خول المرسوم الهيئة حق منح امتيازات خاصة بالمناطق الحرة وتمنح في هذه الحالة الى شركة تطوير السعديات.

وتابع ان البورصة ستعمل من مقر مؤقت في ابو ظبي وستتمتع بجميع مزايا المنطقة الحرة. ويمكن ان تستغرق عملية البناء نحو أربعة أعوام.

وتتخصص منطقة السعديات الحرة الواقعة شرقي ابو ظبي عاصمة الامارات في تخزين ونقل وتجارة نحو 67 سلعة.

وقال رويرت كالتراشيان العضو المنتدب في شركة فينيسيا الامارات وهي المستشار المالي والتي تقوم بالترويج للمشروع «نحن ندعو التجار للعمل 24 ساعة في اليوم عن طريق اقامة سوق مالي جديد» في اشارة الى البورصة التي تهدف الى استكمال دورة عمل البورصات العالمية الكبرى.

ويسبق توقيت الامارات توقيت غرينتش باربع ساعات وايام العمل الرسمية فيها من السبت الى الاربعاء. وهكذا يتوافر المجال لاجراء المعاملات يومي السبت والاحد اللذين يكونان يومي عطلة في اوروبا وامريكا وآسيا.

والمشروع قيد الاعداد منذ عام 1992 واعلن عنه لاول مرة في عام 1996 وقد تعرض لانتقادات شديدة من المحللين الذين عزوا التأجيل الى ضعف جدواه وفشله في اجتذاب مستثمرين استراتيجيين.

وقال الحسني ان المشروع اخذ مساره الطبيعي بما في ذلك تعديل القانون ومنح هيئات المنطقة الحرة في الامارات السبع للدولة حق اصدار قوانينها الخاصة واللوائح التي تحكم الشركات والمؤسسات العاملة في كل [illegible]

وتابع «لم يكن هناك فائدة من طرح أسهم المشروع وتلقي أموال من المستثمرين في غياب هذا التعديل. نحن جاهزون للبدء الان».

وبالاضافة الى ذلك تتحرك امارة ابوظبي بسرعة كبيرة نحو الترويج لنفسها كمركز رئيسي للذهب في المنطقة.

وقال مسؤولون وتجار امس الاربعاء أن الصورة الجديدة بدأت تشرق من اكبر سوق للذهب في الشرق الاوسط الذي افتتح في وسط المدينة في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال براكاش بالاكريشنان مدير التسويق في مركز مدينة زايد للذهب لرويترز «استأجر تجار ذهب وحلي محليون ومن دبي وقطر والسعودية مساحات في سوق الذهب الجديد».

وتبلغ مساحة السوق أكثر من 23 الف متر مربع ويضم مساحات مغطاة للايجار تصل الى نحو تسعة الاف متر مربع. وبدأ اكثر من 200 تاجر في اقامة متاجر لعرض ذهبهم في المدينة التي يعتقد انها الاقل تأثرا بتقلص عائدات تصدير النفط.

وقال تاجر في المركز «تتمتع ابو ظبي بواحد من اعلى مستويات دخل الفرد في العالم.. والناس هنا يمثلون قوى شرائية ضخمة».

وتابع «توجد فرص كافية لتجارة تجزئة مربحة. نحن لا نتطلع لاعادة تصدير الذهب».

وقال بالاكريشنان ان تراجع تجارة اعادة تصدير الذهب من دبي المجاورة دفعت بعض التجار الى التركيز على تجارة الحلي الذهبية والتوسع الى ابوظبي.

وفي عام 1997 اصبحت دبي اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم بعد ان سجلت صادرات قياسية. واعيد تصدير نحو 80 في المئة من واردات دبي من الذهب الى الهند اكبر سوق للمعادن النفيسة في العالم.

غير ان الطلب الهندي انخفض انخفاضا حادا في العام التالي بعد ان خففت نيودلهي القيود على استيراد الذهب وسمحت لعدد من البنوك والمؤسسات باستيراد الذهب مباشرة.

وقال المحللون ان تجارة الذهب في دبي تأثرت ايضا بانخفاض عدد السائحين من الجمهوريات السوفييتية السابقة الذين انفقوا مليار دولار في الامارات في عام 1996 وفقا للارقام الرسمية.

ويعزى انخفاض عدد الزائرين الى القواعد المتشددة التي فرضتها الامارات على منح تأشيرات دخول لمواطني الكتلة السوفييتية سابقا فضلا عن التقلبات الاقتصادية في روسيا.

وتشير أرقام ادارة الجمارك في دبي لعام 1998 الى انخفاض واردات الذهب بنسبة 42,8 في المئة الى 377,7 طن.

وقال بالاكريشنان «سوق ابو ظبي سيعيد تجارة الذهب الى مسارها الصحيح».

وذكر احمد حسن المنصوري نائب مدير عام غرفة أبو ظبي للصناعة والتجارة لرويترز ان التحرك لدعم الذهب في الامارة يمثل جانبا من اتجاه عام لايجاد وسائل لمواجهة الكساد الناجم عن تراجع أسعار النفط.

وقال مسؤولون في الغرفة ان أرقام واردات ومبيعات الذهب غير متاحة.

واشار المنصوري الى ان الغرفة نظمت هذا العام اول مهرجان تسوق في العاصمة وانه سيصبح حدثا سنويا. وتابع ان التركيز على مهرجان الذهب الذي يستمر شهرا بداية من السادس من شباط (فبراير) اثار اهتماما كبيرا في الامارة والامارات الاخرى ودول الخليج المجاورة.

لبنان يترقب ميزانية حكومة الحص لمعرفة كيف ستنفذ تعهداتها بانضباط مالي وادارة اقتصادية نظيفة

بيروت ـ من جاك ريدن:

بعد شهرين من تولي السلطة ووعود بالاصلاح يبدو ان الحكومة اللبنانية الجديدة لا تزال تبحث عن طرق لتنفيذ تعهدها بانضباط مالي وادارة اقتصادية نظيفة.

وبينما تنتظر البلاد أول ميزانية لرئيس الوزراء سليم الحص لتحديد مسار واضح تركز وسائل الاعلام اللبنانية النشطة على بالونات اختبار يطلقها الوزراء الجدد الذين تتزايد خصومتهم مع اعضاء حكومة رفيق الحريري السابقة.

وفي تلميح الى انه لا يتوقع الكثير من الحكومة التكنوقراطية الجديدة التي تولت الحكم في كانون الثاني (ديسمبر) على متن موجة من الحماس الجماهيري وآمال معقودة على امانتها وخبرتها قال رجل أعمال محلي «السيارة جيدة ولكنها بدون وقود».

قامت الحكومة الجديدة بسلسلة من التغييرات في المناصب الحكومية العليا بيد ان العملية تباطأت وسط اتهامات بأنها فيما يبدو تهدف بصفة رئيسية الى تنحية أنصار الحريري.

ولكن فيما يتعلق بتساؤلات أشمل لسياسة الحكومة الجديدة فقد لا توجد اجابات وافية قبل الاعلان عن الميزانية الجديدة في نهاية الشهر الحالي. وقد تكون هذه التفاصيل بعيدة عما تمت الموافقة عليه داخل مجلس الوزراء.

وبينما يريد الاقتصاديون الذين يهيمنون على الحكومة تخصيص ممتلكات الدولة، التي تتراوح بين الكهرباء وشبكة الهاتف الى كازينو لبنان، يتحدث عصام نعمان وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية عن اقامة شبكة للهاتف المحمول تديرها الدولة لتنافس شركتين ناجحتين من القطاع الخاص.

وفي الحالتين يركز الوزراء على أكبر مشكلة عاجلة. وهي عجز في الميزانية بلغ في العام الماضي 43 في المئة من الانفاق ادى الى ارتفاع الدين العام الى أكثر من 100 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي. ومن غير الواضح كيف تعتزم الحكومة سد هذه الثغرة.

يتطلب التخصيص الذي يواجه معارضة شديدة اعادة هيكلة طويلة قبل ان تسهم في عائدات الخزانة ولذلك لن يكون لهذه العملية تأثير يذكر هذا العام. وفقط انتزاع أموال من مقاولين يحتلون املاكا للدولة على الشاطئ قد يسهم مرة واحدة فقط في تخفيف وطأة الدين. كما يخفف خفض أسعار الفائدة، وهو اتجاه عالمي، من تكاليف خدمة الدين العام التي تستنفد معظم العائدات الحالية. ولكن هذا يتوقف على مدى ثقة المستثمرين في قدرة الحكومة على السيطرة على المشاكل المالية.

كما ان مداهمة الفساد والتبديد اللذين يزعم البعض انهما جزء من اسلوب الانفاق الجامح للحكومة السابقة، واتباع نظام افضل لتحصيل الفواتير وربما الغاء بعض مشروعات الحكومة السابقة في سعيها للتخلص من آثار الحرب الاهلية من 1990 الى 1995، قد يسهم في تحسين الموقف.

ولكن الامر غير واضح بشأن مصادر جديدة للدخل. فقد، قال بنك لبنان والمهجر للاعمال في احدث تقرير أسبوعي «اعربت بعض الدوائر عن قلقها تجاه خطط الحكومة الخاصة بالميزانية التي يخشى انها لن تتضمن أي ترتيبات للتعامل مع العجز العام».

وتلاشى حديث وزير المالية جورج قرم في البداية عن مضاعفة سقف الضرائب الذي يبلغ 10 في المئة كما استبعد زيادة الضرائب على البنزين وهي خطوة فشل الحريري فيها.

ويرغب وزير الصناعة ناصر السعيدي الذي كان الرجل الثاني في مصرف لبنان المركزي خفض ضريبة الاستيراد على المواد الخام ولكنه يتوجس خيفة من انخفاض حصيلة الواردات التي تشكل أغلب ايرادات الحكومة.

قال اقتصادي حذر من ان أي اجراء من شأنه ان يرفع تكلفة ممارسة أي عمل سيغير باقتصاد يعاني من التباطؤ. واضاف «الشيء المحير هو الحديث عن كل شيء. حديث عن ضريبة مبيعات وضريبة بنزين وضريبة دخل».

والوقت ليس في صالح الحكومة مع اعتراف قرم ان نسبة العجز في العام المقبل يحتمل الا تتغير بالمقارنة مع 1998. كما ان فرض ضوابط أكثر صرامة قد يفيد ولكن أي جهد لاحتواء هذا الدين الضخم لن يفلح ما لم تحدث زيادة في الضرائب.

وتواجه الحكومة هذا العام ليس فقط فواتير لم تسدد من العام الماضي عندما بلغ العجز نحو 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. بل تواجه أيضا اجورا مرتفعة لخدمة مدنية منتفخة تحتل المرتبة الثانية بعد خدمة الدين في النفقات.

وابرز تباطؤ قوة الدفع للحكومة الجديدة توجيه اهانات للحكومة السابقة. وحتى الحص بشعبيته التي يجب أن تنأى به عن ساحة النزال السياسي في بيروت اتهم الحريري بمحاولة الاضرار به.

قالت صحيفة (الديلي ستار) في افتتاحية قاسية «لا يأس من فوز الغالب في المعركة ببضع جوائز، ولكن المحاولات المستمرة لنزع جلد رأس المغلوب ليست سوى ذريعة تلجأ اليها الحكومة لتغطية قصورها السياسي».

نموذج جديد لقطار نوزومي شينكانسن الياباني فائق السرعة (يسار) عرض امس في محطة طوكيو. وسيبدأ تشغيل القطار الجديد في 13 اذار (مارس) المقبل على الخط الواصل بين طوكيو وهاكاتا في الجنوب الغربي. وسيقطع القطار المسافة البالغة الف كلم في اقل من خمس ساعات مما يجعله اسرع قطار من نوعه في العالم (رويترز)

سوليدير تتوقف عن شراء اسهمها في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان سعر سهم سوليدير كبرى شركات لبنان واصل امس الاربعاء الهبوط الى مستويات قياسية في بورصة بيروت.

واضافوا ان الشركة توقفت عن شراء أسهمها سعيا للحفاظ على سعر السهم حول مستوى عشرة دولارات.

وهبط سعر السهم من الفئة (أ) 1,3 في المئة الى 9,75 دولار كما تراجع السهم من الفئة (ب) بنفس النسبة الى 9,875 دولار في معاملات محدودة.

وكانت السوق مغلقة امس الثلاثاء في عطلة عامة.

وظلت أسهم سوليدير شهورا تتذبذب حول مستوى عشرة دولارات بينما تجاوز المعروض 1,5 مليون سهم يوميا مقارنة بمستوى طلب لا يتجاوز عدة مئات.

وقال سمسار «التغير في سياسة سوليدير واضح وايجابي في الاجل الطويل». وتوقع استمرار هبوط اسهم سوليدير لان الطلب ظل ضعيفا عند السعر المنخفض الذي سجل امس.

وتوقع سمسار اخر ان تشهد اسهم سوليدير تعاملات جيدة عند مستوى ثمانية دولارات، وقال «سياسة التدخل كانت قاتلة للبورصة وسيصبح سهم سوليدير أكثر جاذبية عندما يهبط ويدرك المستثمرون مدى ربحيته».

وكان سهم بنك بيبلوس هو السهم الاخر الوحيد الذي شهد تغيرا في السعر وارتفع 4,35 في المئة الى ثلاثة دولارات مع تداول 15 الف سهم. وهبط مؤشر ليسبي العام 0,13 في المئة الى 85,68 نقطة وارتفع مؤشر ليبكس 0,21 في المئة الى 194,64 نقطة، بينما تراجع مؤشر بلوم 0,57 في المئة الى 831,15 نقطة.

وفي لندن هبط مؤشر ليتسي لشهادات الايداع اللبنانية العالمية 0,94 في المئة الى 85,36 نقطة مع تراجع شهادة سوليدير 0,07 دولار الى 9,975 دولار وهبوط شهادة بنك عودة الى 27,87 دولار وبنك لبنان والمهجر 0,50 دولار الى 25 دولارا والبنك اللبناني للتجارة 0,22 دولار الى 15,85 دولار.

العراق طالب منظمة اوبك رسميا خفض حصة السعودية مليوني برميل نفط يوميا لدعم الاسعار المتدنية

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي الثلاثاء انه طلب بشكل رسمي من منظمة أوبك خفض حصة المملكة العربية السعودية من انتاج النفط وهي ثمانية ملايين برميل يوميا بمقدار الربع لانعاش الاسعار المتهاوية.

وقال رشيد في ندوة نظمها اتحاد الاقتصاديين العراقيين انه بعث قبل عشرة أيام برسالة الى منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يطلب فيها خفض سقف انتاجها بهدف رفع أسعار النفط الى نحو 13 دولارا للبرميل.

واضاف ان من المتوقع ان يصدر العراق 350 مليون برميل من النفط الخام في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة. وصدرت بغداد في المراحل السابقة التي تمتد كل منها ستة اشهر 323 مليون برميل.

وأردف انه مع تراوح الاسعار حاليا عند عشرة دولارات فقط للبرميل من خام برنت القياسي العالمي فان العراق سيحصل فقط على ثلاثة مليارات دولار من بيع 350 مليون برميل رغم ان الامم المتحدة تتيح له بيع ما قيمته 5,26 مليار دولار لشراء مواد غذائية وطبية للشعب العراقي.

ومضى رشيد يقول انه ابلغ أوبك انه يتعين على السعودية خفض انتاجها من ثمانية ملايين برميل يوميا الى ستة ملايين مشيرا الى انه يتوقع ان تؤيد دول أخرى في أوبك مثل الجزائر وليبيا وفنزويلا وايران خطوة العراق.

ورفعت السعودية انتاجها أكثر من مليوني برميل يوميا عام 1990 بعد حظر صادرات النفط العراقية في اطار عقوبات فرضتها الامم المتحدة على بغداد بسبب غزو الكويت في اب (أغسطس) عام 1990.

وفي الشهور السابقة على الغزو اتهم العراق الكويت والامارات العربية المتحدة باغراق السوق بالنفط وخفض الاسعار وطالبهما بخفض الانتاج.

وصعدت بغداد في الأونة الاخيرة من انتقاداتها العلنية للسعودية واتهمتها بانها السبب في تدهور أسعار النفط العالمية وبتقديم دعم للهجمات التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واتهم الرئيس العراقي صدام حسين السعودية اخيرا بانتهاج سياسة امريكية تهدف لاضعاف أسعار النفط بما يخدم المصالح الامريكية في الشرق الأوسط وفي العراق بوجه خاص.

وقال رشيد ان العراق سيواصل الضغط على السعودية لخفض صادراتها وسيواصل كشف تلك السياسة.

وكانت حصة العراق من انتاج اوبك قبل حرب الخليج تبلغ 3,14 مليون برميل يوميا. وتقاسمت السعودية والامارات هذه الحصة وانتقلت حصة المملكة في تموز (يوليو) 1990 من 5,38 مليون برميل الى 8,023 مليون برميل يوميا.

واكد الوزير العراقي من جهة اخرى ان بلاده ستواصل مفاوضاتها مع الشركات النفطية (الاجنبية) حول مشاركتها في استغلال بعض الحقول النفطية بهدف رفع الانتاج الى ستة ملايين برميل يوميا».

تهديد طهران بفرض قيود على التسوق من دبي يسهم بوقف هبوط الريال الايراني

■ طهران ـ رويترز: انتعش الريال الايراني قليلا الثلاثاء بعد ان هددت الحكومة بتطبيق اجراءات لخفض الطلب على الدولار منها فرض قيود على رحلات التسوق الى دبي المركز التجاري في منطقة الخليج.

وجرى تداول الريال في السوق السوداء النشطة في طهران بسعر 7700 ريال للدولار مقابل 8100 ريال في اواخر الاسبوع الماضي. وجاء الانتعاش عقب حملة للشرطة على تجار الشوارع وتأكيدات من المسؤولين بان هبوط الريال ليس له أي مبرر اقتصادي ولا يرجع سوى الى ضغوط نفسية.

وقال مسؤولون ان الايرانيين يقبلون على اكتناز الدولارات لانفاقها في الرحلات الخارجية أثناء عطلة رأس السنة الفارسية التي تحل في الثلث الاخير من اذار (مارس) وأثناء موسم الحج.

وانخفض الريال خلال أسبوعين حتى مستوى 8700 ريال للدولار من 7200 ريال.

وقال محافظ البنك المركزي محسن نور بخش الاثنين الماضي ان الحكومة ستطبق اجراءات صارمة لتقليص الطلب على العملات الاجنبية في مسعى لدعم الريال.

وذكرت صحف ان هذه الاجراءات تشمل تشديد القيود على استيراد السلع وتشديد اجراءات الجمارك والحد من الرحلات للخارج قبيل عطلة رأس السنة الفارسية الجديدة.

وقال مسؤولون انه سيتم خفض عدد الرحلات الجوية الى دبي في الامارات العربية المتحدة وهي مكان مفضل للتجار والسياح الايرانيين بغية خفض الطلب على الدولار.

وقال نور بخش ان المسؤولين سيحاولون ايضا تخفيض الطلب على العملة الصعبة من خلال منع الشركات الحكومية من اللجوء الى السوق السوداء للحصول على الدولارات التي تحتاجها لاستيراد المواد الخام وقطع الغيار.

وعجزت الحكومة التي تضررت بشدة بسبب الانخفاض الحاد في أسعار النفط عن توفير كميات كافية من العملة الصعبة للشركات الخاصة والحكومية مما دفع تلك المؤسسات للجوء الى السوق السوداء.

وتعرضت الحكومة لضغوط حتى تتدخل لوقف انهيار الريال الذي اوجد حالة من الشك بين المتعاملين وساهم في زيادة ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية.

وتساءلت صحيفة (اخبار) شبه المستقلة ماذا لم يتخذ المسؤولون موقفا في الوقت المناسب ويبلغوا الشعب باسباب الانهيار. لماذا تركوا السوق السوداء تتحكم في قلب اقتصاد البلاد». واضافت «ارتفعت الاسعار بشكل سريع في الايام الاخيرة والتجربة تظهر انها نادرا ما تنخفض ثانية بعد زيادتها بشكل كبير».

وطلبت صحيفة (همشهري) من الحكومة اعادة النظر في سياستها بتقديم بعض العملة الصعبة لكثير من المسافرين بسعر صرف رسمي منخفض يبلغ 5800 ريال للدولار تقريبا.

وقالت الصحيفة «الحكومة تدفع بشكل عملي دعما لمن يسافر الى تركيا ودبي بينما تعاني البلاد من متاعب مالية في استيراد الادوية والمعدات الطبية».

هبوط مفاجىء للمخزون الامريكي يدعم سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال سماسرة ان تعاقدات خام برنت والسولار الاجلة ارتفعت في بداية المعاملات امس الاربعاء بعد تراجع مفاجىء للمخزون الامريكي.

وتابعوا ان سحب 7,43 مليون برميل بشكل مفاجىء والذي أشار اليه معهد البترول الامريكي أعطى السوق بعض الانتباه التي تساعد على الصعود الا ان البيانات مازالت محل شك.

وفي الساعة 11,52 بتوقيت غرينتش ارتفعت تعاقدات برنت لشهر آذار (مارس) 24 سنتا الى 10,33 دولار للبرميل.

وارتفع السولار دولارين مواصلا صعوده امس ليبلغ 93,75 دولار للطن.

وقال تجار انهم ينتظرون بيانات من الحكومة الامريكية في وقت لاحق لتأكيد ارقام المعهد وتابعوا انه في حالة تأكيد هذه الارقام فان الاسعار قد ترتفع اكثر.

وكانت أسعار النفط العالمية قد اغلقت الثلاثاء على انخفاض عقب نشر تقرير لوكالة الطاقة الدولية يتوقع مزيدا من تراجع نمو الطلب العالمي على النفط.

واقفل سعر خام برنت القياس العالمي المستخرج من بحر الشمال لتعاقدات آذار (مارس) في بورصة البترول الدولية بلندن منخفضا سبعة سنتات الى 10,09 دولار للبرميل وهو ما يقل نحو دولارين عن المستويات التي سجلها عند انتعاشه الذي لم يستمر طويلا الشهر الماضي.

كما يقل هذا المستوى ثلاثة دولارات عن متوسط السعر في العام الماضي والذي كان ادنى مستوياته خلال 22 عاما.

وشهدت التعاملات المتقلبة في نهاية الجلسة محاولة عقود برنت للتسليم في مارس الارتفاع ولكن موجة الشراء تلاشت عندما رأى المتعاملون انه لا يوجد ما يبرر هذا الارتفاع قبيل اعلان بيانات المخزون الامريكي في وقت لاحق اليوم.

وامس الاول توقع كثيرون ان تكشف البيانات عن زيادة في المخزونات وهو ما سيلقي بمزيد من الضغوط النزولية على الاسعار، الا ان الاعلان المبدئي امس عن هبوط المخزون قدم دعما للاسعار على عكس التوقعات.

ولم يتأثر السوق امس الاول بشكل يذكر باعلان العراق اسقاطه طائرة غربية وهو النبأ الذي نفته بسرعة وزارة الدفاع الامريكية.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة قد خفضت في تقريرها الشهري عن السوق توقعاتها للطلب السنوي وقالت انه سيزيد بمقدار مليون برميل يوميا اي 1,4 في المئة الى 74,67 مليون برميل يوميا هذا العام.

هبوط الاسهم المصرية وتوقع ارتفاعها اليوم

■ القاهرة ـ رويترز: اقفلت البورصة المصرية منخفضة امس الاربعاء رغم تحول طفيف نحو الارتفاع في اواخر الجلسة وتوقع سماسرة ان ترتفع السوق اليوم الخميس.

وقال عيسى فتحي عيسى المدير التنفيذي لشركة المستقبل للسمسرة «كانت السوق هادئة في بداية التعاملات لكنها اخذت في الارتفاع بحلول نهاية اليوم. لكن اسعار الاسهم في مجملها اقفلت منخفضة».

وقال محمد الششتاوي محلل الاستثمارات بشركة فالكون لادارة المحافظ الاستثمارية ان الارتفاع الطفيف في السوق قادته اسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) والبنك التجاري الدولي.

وكان سهم موبينيل اكثر الاسهم تداولا اليوم واغلق منخفضا 0,66 جنيه عند 31,51 جنيه بعد تداول 813620 سهما قيمتها 25,7 مليون جنيه. وكان السهم وصل الى 33,6 جنيه، خلال معاملات امس.

وكان سهم البنك التجاري الدولي هو ثاني اكثر الاسهم تداولا وتراجع 0,54 جنيه الى 36,99 جنيه لكنه وصل الى 37,48 جنيه خلال التعاملات. وتم تداول 341398 سهما قيمتها 12,6 مليون جنيه.

وانخفض المؤشر العام لهيئة سوق المال 1,2 نقطة الى 431,15 نقطة مع تداول 2,2 مليون سهم قيمتها 100,9 مليون جنيه (29,68 مليون دولار).

وقال الششتاوي «استمرارا لتحسن الاربعاء اتوقع ان ترتفع السوق في النصف الاول على الاقل من جلسة التعاملات الخميس».

وانخفض مؤشر هيرميس لقياس اداء 53 سهما 98,19 نقطة أو 0,93 في المئة الى 10512,5 نقطة، بينما هبط مؤشر برايم لشركات قطاع الاعمال العام 14 نقطة أو 0,46 في المئة الى 3023,6 نقطة.

ومن بين 107 اوراق مالية جرى تداولها ارتفعت اسعار 43 وانخفض 52 واستقرت اسعار 12 اخرى دون تغيير.

الاسهم العمانية تنهي الاسبوع على هبوط

■ رويترز ـ رويترز: انخفضت الاسهم العمانية اكثر من نقطة مئوية في اسبوع التعاملات الذي انتهى امس الاربعاء بعد تداولات وصفها متعاملون بانها محدودة وخاملة.

وانخفض مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية 3,88 نقطة أي بنسبة 1,61 في المئة وبلغ في نهاية معاملات الاسبوع 237,07 نقطة.

وقال محلل بشركة وساطة عمانية ان المؤشر ظل يراوح حول مستوى 240 نقطة في الايام الاخيرة بينما بقيت الاسعار وقيمة التعاملات منخفضة.

وتم تداول اسهم قيمتها 2,5 مليون ريال (6,5 مليون دولار) خلال الاسبوع وبلغ عدد الاسهم المتداولة 1,9 مليون سهم.

وقالت شركة المحفظة الاهلية للاوراق المالية في تقارير عن السوق ان مؤشرات قطاعات التأمين والصناعة والخدمات هبطت الى مستويات متدنية جديدة لعام 1999 خلال اسبوع التعاملات الحالي.

واضافت انه باستثناء قطاع البنوك فان مؤشرات جميع القطاعات الاخرى تراجعت الى مستويات متدنية جديدة لعام 1999 بالمقارنة مع مستوياتها في نهاية عام 1998.

وفقد سهم بنك مسقط الدولي 180 بيسة خلال الاسبوع ليغلق على 3,820 ريال بينما انخفض سهم بنك عمان التجاري 20 بيسة الى 1,810 ريال.

واستقر سهم بنك عمان الدولي خلال الاسبوع عند 2,020 ريال.

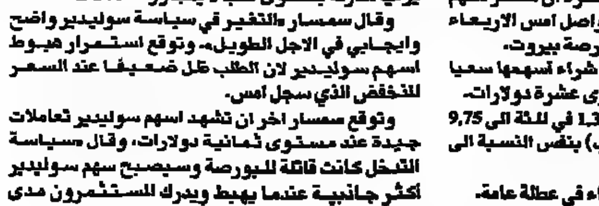
وقال المحلل ان صندوق معاشات جديدا رأسماله نحو 100 مليون ريال بدأ الاستثمار في السوق لكن على اساس انتقائي بحت، لذلك لم يقدم للسوق الدعم الذي توقعه البعض.

واضاف المحلل ان السوق قد تنخفض قليلا بمجرد اعلان نتائج الشركات السنوية. ومن المتوقع ان يبدأ اعلان هذه النتائج في الاسابيع الاولى من اذار (مارس).

وتابع «ستكون الارباح منخفضة» مضيفا ان كثيرا من الشركات من قطاعات متنوعة لها محافظ استثمارية كبيرة من الاسهم العمانية وتراجعت قيمة هذه المحافظ في 1998 عندما انخفض مؤشر سوق مسقط اكثر من 50 في المئة.

وقال انه يتوقع ان تنخفض السوق تدريجيا لا ان تهبط بشدة كما حدث في 1998.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني. والريال يساوي مئة بيسة.



65 مطبعة تطبع سنويا 80 مليار ورقة عملة جديدة لمختلف دول العالم

دعوة دول اليورو الى الاستعداد لمواجهة هجمات المزورين بتثقيف الجمهور



لندن ـ «القدس العربي»:

تشعر السلطات النقدية والجهات المكلفة بحماية العملات من التزوير في دول الاتحاد الاوروبي الاحدى عشرة التي اطلقت العملة الموحدة (اليورو) في مطلع العام الحالي بالحاجة الى تشديد اجراءاتها لحماية اليورو من الهجمة المتوقعة للمزيفين.

وما يزيد الاحساس بالحاح هذه الحاجة تردد دعوات للمسارعة في طرح اليورو للتداول الجماهيري قبل الموعد المحدد وهو مطلع عام 2002.

ولانه من المتوقع ان يحظى اليورو بمكانة بارزة في النظام المالي العالمي كعملة احتياط الى جانب الدولار ووسيلة رئيسية للتجارة العالمية، فان اغراءه للمزورين لا يقاوم.

حاليا فان اكثر عملات العالم تعرضا للتزوير هي الدولار. وهذا يعود لاسباب عديدة اهمها تواجده بفئات كبيرة نسبيا (اوراق من فئة مئة و500 دولار بل وحتى الف دولار رغم ندرة الاخيرة) وسهولة تزويره لانه يطبع بلونين فقط لا غير.

وفقط مؤخرا قررت امريكا زيادة الخصائص الامنية في الطبعات الجديدة من فئات الدولار المختلفة لجعل تزويرها اكثر صعوبة وجعل اكتشاف التزوير اكثر سهولة.

وفي حين تنفق غالبية دول العالم مبالغ لا يستهان بها لتحسين الخصائص الامنية لعملاتها، تفضل امريكا حماية عملتها بتخصيص مزيد من الاموال لقسم مكافحة التزوير في مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. آي).

ومع ان الاخير يحقق نجاحات لا يستهان بها لكشف مزوري العملات داخل امريكا، الا ان نجاحاته الخارجية محدودة.

ويقدر الاتحاد العالمي لشركات طباعة العملات، ومقره زيوريخ في سويسرا، انه يتم سنويا طباعة 80 مليار ورقة نقدية للعملات المتداولة في العالم والبالغ عددها 186.

ومن بين دول العالم فان 51 دولة فقط تمتلك مطابع لطباعة عملاتها. اما بقية الدول فتطبع عملاتها لدى احدى الشركات الاربع عشرة بالعالم المتخصصة في طبع العملات.

وهذه الشركات الاربع عشرة هي التي تشكل الاتحاد الذي سبقت الاشارة اليه.

والطريف بالامر ان بعضا من الدول الافقر بالعالم لديها افضل العملات من ناحيتي الخصائص الامنية وصعوبة التزوير.

وفيما يتعلق باليورو فان الدول التي اطلقته، وهي دول الاتحاد الاوروبي عدا اليونان وبريطانيا والدنمارك والسويد، تمتلك اما مطابعها الخاصة او توجد فيها افضل شركات العالم لطباعة العملات. وبالتالي فان من المتوقع ان يحتوي اليورو على خصائص امنية كثيرة تجعل تزويرها صعبا.

وهذا ما يبدو للوهلة الاولى. لكن قراءة كراس صغير اصدره مؤخرا الاتحاد العالمي لشركات طباعة العملات ربما توحي بشيء اخر.

وقد صدر هذا الكراس قبل عدة سنوات بعد اجتماع استثنائي للاتحاد حضره ممثلون عن مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف. بي. اي) والانتربول وبنوك مركزية عديدة.

ويحمل الكراس، وهو محدود التداول، عنوان «انتاج الوثائق الامنية» وهو مصاغ بعناية شديدة بسبب الطبيعة الامنية الدقيقة لموضوعه.

وتشير احدى فقرات الكراس الى الاسباب التي تجعل السلطات النقدية والامنية في دول اليورو تشعر بقلق شديد من احتمال تعرض العملة الاوروبية الموحدة لهجمات المزورين.

تقول هذه الفقرة الموجودة على صفحة 17 من الكراس «ان الهدف الرئيسي لكل المعنيين بانتاج الوثائق الامنية (والعملات من اهمها) هو وضع عقبات امام المزورين المحتملين يصعب التغلب عليها، وفي نفس الوقت تقديم منتوج يسهل على الشخص العادي ان يتأكد من اصالته بوسائل بسيطة ودون استعمال وسائل وادوات تقنية معقدة».

هذه الحاجة الى التأكد من اصالة العملة ببساطة هي المشكلة. فالادوات المتاحة حاليا للاستعمال الجماهيري لفحص اصالة العملة (كتلك الموجودة عند موظفي الصندوق في المتاجر) يمكن ان تمر عليها عملات مزورة باتقان. اما الالات المحكمة القادرة على اكتشاف اي عملة مزورة مهما بلغت درجة اتقانها فانها مكلفة وتحتاج الى خبرة خاصة لاستعمالها.

ومع التطور المذهل لاجهزة التصوير المتاحة بحرية في الاسواق واجهزة الكمبيوتر القادرة على تصميم او تقليد اعقد الاشكال واكثرها دقة، فان المتاح للمزورين من تقنيات مساعدة أمر لا يستهان به.

واكثر من ذلك فان الجهات التي تمتلك الاجهزة التي لا يمكن للمزورين خداعها (البنوك والمؤسسات المالية الكبيرة) هي الجهات النهائية التي تصل اليها الحصيلة النقدية للمبيعات. بكلمة اخرى فان اكتشاف التزوير لا يتم الا بعد ان تكون ورقة العملة المزورة قد استعملت وحصل المروج على مقابلها اما بشكل سلع او خدمات او عملات حقيقية من فئات اصغر.

وهكذا فان الامر سيعود في النهاية الى الاشخاص العاديين الذين يتوجب ان تتوفر لديهم معرفة دقيقة بالعملة المعنية نجمت عن الخبرة في التعامل معها.

لكن مثل هذا الامر ليس متوافرا في حالة اليورو الذي لم يره الناس من قبل ولم يتعاملوا به فعليا بشكل نقد متداول.

فخلال اسابيع قليلة اوائل عام 2002، وربما قبل ذلك اذا نجحت دعوات التعجيل بتداول اليورو، سيبدأ 300 مليون انسان هم مجموع سكان دول اليورو بالتعامل اليومي بالعملة الجديدة. والخطر الاكبر هو ان ينجح مزورو اليورو خلال هذه الفترة في ترويج كميات كبيرة من الاوراق المالية المزورة مستغلين جهل المواطنين بالعملة الجديدة.

وحول ذلك ينصح جيف ستيوارت، وهو مدير سابق لشركة هاريسون اند صنز البريطانية لطباعة العملات والتي تحولت فيما بعد الى شركة دي لارو المشهورة، بان تقوم حكومات دول اليورو بدءا من الان بحملات توعية لمواطنيها بالعملة الجديدة وخصائصها الامنية لتكون لديهم معرفة معقولة بها لدى طرحها للتداول.

كما ينصح هذه الدول بانشاء هيئة خاصة لحماية اليورو تتبع للانتربول شبيهة بقسم مكافحة التزوير في مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي.

والنصيحة الثالثة التي يوجهها جيف ستيوارت، في مقالة له بصحيفة (الفاينتشال تايمز) اللندنية نشرتها امس، هي تقليص عدد المطابع التي يطبع فيها اليورو الى ادنى حد ممكن، وحتى حصرها في مطبعة واحدة، لتقليص مخاطر التعرض لسرقة لوحات الطباعة او الورق الذي تطبع عليه العملات او الاحبار الملونة المستعملة في الطباعة.

العهد الجديد في الاردن مدعو لوضع معادلة دقيقة بين الاصلاحات الاقتصادية والحفاظ على السلم الاجتماعي

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه العهد الجديد في الاردن معضلة ايجاد المعادلة الدقيقة بين الحاجة الى اجراء اصلاحات اقتصادية ـ بما في ذلك تخصيص مؤسسات عامة ـ من اجل اجتذاب استثمارات اجنبية يحتاجها الاقتصاد بشدة، وبين الرغبة في الحفاظ على السلام الاجتماعي متمثلا في ابقاء اسعار عدد من السلع الاساسية في متناول الفقراء عن طريق تقديم دعم حكومي لها يمكن ان يسهم في زيادة عجز الموازنة.

وفي الشهر الماضي خفضت الحكومة سعر كيلو الخبز المباع للفقراء مئتي فلس الى 150 فلسا، ووعدت بالابقاء على هذا السعر مدة عام بغض النظر عن تحرك اسعار القمح في السوق العالمي على ان تتحمل الدولة فرق السعر في حال ارتفاعه.

ويعكس هذا القرار، الذي قد لا يتضمن بالوقت الحالي اعباء مالية كبيرة على الحكومة، مدى الحساسية السياسية لاسعار المواد الغذائية الاساسية.

ومع ان مجموع كلفة دعم اسعار عدد من السلع الغذائية الاساسية والبالغ 15 مليون دينار (اقل من 22 مليون دولار) يبدو صغيرا بالارقام المطلقة، الا انه كبير في حالة الاردن الذي لا يتجاوز اجمالي انتاجه المحلي السنوي 7.5 مليار دولار، اي ما يعني متوسط دخل فردي لا يتجاوز 1600 دولار سنويا.

ويشكل موضوع الدعم الحكومي لاسعار بعض الاغذية موضوع خلاف مع صندوق النقد الدولي الذي اسهم في وضع برنامج اصلاحات اقتصادية تطبقه الحكومة الاردنية بهدف تقليص عجز الموازنة وزيادة جاذبية المملكة للاستثمارات الاجنبية التي لم يتجاوز حجم المباشرة منها مئة مليون دولار في العام الماضي.

وكان موضوع سعر الخبز تحديدا سببا لتظاهرات عنيفة انطلقت عام 1996 في مناطق الاردن الجنوبية التي تعتبر من المناطق الاشد ولاءً.

وبالطبع لا يقتصر موضوع الاصلاحات الاقتصادية على وقف او تقليص الدعم الحكومي لاسعار بعض المواد الاستهلاكية، اذ يشمل ايضا تخصيص مؤسسات مملوكة للدولة، وبيع الحكومة حصصها في مؤسسات مختلطة الملكية.

واضافة الى ذلك فان استمرار الحصار المفروض على العراق يحرم الصناعة الاردنية من اهم سوق تصدير لها، ويحرم قطاع النقليات وبما في ذلك ميناء العقبة ـ من اهم مصادر الدخل.

اما استمرار القيود التي تفرضها اسرائيل على تجارة المناطق الفلسطينية والتي تبلغ وارداتها السنوية حوالي ملياري دولار، فانه يقلص من اي فرص واقعية لان يستفيد الاقتصاد الاردني من عوائد السلام التي طالما تحدث القادة السياسيون عنها.

هذه العوامل وحدها ـ وكلها اقتصادية ـ تظهر وحدها ضخامة التحدي الذي يواجهه العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله بن الحسين في بداية عهده.

وهي تفسر اكثر من اي شيء اخر الاسباب التي حدت بالولايات المتحدة، الحريصة على استقرار الاردن لاسباب جيو ـ ستراتيجية عديدة ليست كلها متصلة بالاردن او بالسلام مع اسرائيل، الى الاعلان على لسان رئيسها بيل كلينتون يوم الاثنين الماضي عن خطط للاسراع بتقديم مساعدة للاردن بقيمة 300 مليون دولار كان قد تم الاتفاق المبدئي عليها في السابق.

كما ان هذه العوامل هي التي تفسر التصريحات الخليجية الصادرة باليومين الماضيين الداعمة للاردن والواعد بتقديم مساعدات (نفط من السعودية وودائع بالعملات الاجنبية في البنك المركزي لدعم سعر صرف الدينار).

وامس الاول اجرى وزير المالية السعودي ابراهيم العساف محادثات مع رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة حول آليات تقديم مساعدات سعودية للمملكة.

وقال الوزير السعودي بعد اللقاء ان محادثاته في عمان «شكلت فرصة ممتازة لبحث الجوانب الاقتصادية بين البلدين»، مشيرا الى انه «تم الاتفاق على مواصلة بحث صيغ التعاون مع المسؤولين والوزراء المختصين في وزارتي المالية والتخطيط في وقت لاحق».

من جهته قال وزير المالية الاردني ميشيل مارتو انه سيقوم قريبا بزيارة للسعودية برفقة وزير التخطيط نبيل عماري لاستكمال المحادثات هناك.

ويشكل عجز الموازنة الاردنية للعام الحالي قرابة عشرة بالمئة من الانفاق. ويبلغ مجموع الديون الخارجية المستحقة على المملكة 6.8 مليار دولار اي حوالي 90 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي، في حين تتجاوز احتياطيات المملكة من العملات الاجنبية المليار دولار، اي ما يغطي وارداتها لاكثر من ثلاثة اشهر بقليل.

غير انه يحل خلال العام الحالي موعد استحقاق تسديد 300 مليون دولار من اصول الديون الاجنبية. ويجري وفد من صندوق النقد الدولي في عمان حاليا مشاورات مع الحكومة الاردنية حول وضع برنامج تعديلات هيكلية بالاقتصاد مدته ثلاث سنوات.

ويأمل الاردن ان تؤدي نهاية ناجحة للمفاوضات بين الطرفين الى حصول الاردن على مساعدات وتسهيلات ائتمانية اجنبية بقول 250 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات يواصل الاردن خلالها عملية التخصيص وتحديث بنيته التحتية.

مانحو مصر يجتمعون اليوم في باريس لبحث وضع اقتصادها وسبل تقديم دعم

■ باريس ـ اف ب: اعلن البنك الدولي امس الاربعاء ان ممولي الحكومة المصرية سيعقدون اجتماعا في باريس اليوم الخميس وغدا الجمعة برعاية البنك الدولي خصص لمناقشة الوضع الاقتصادي في مصر.

وستبحث المجموعة الاستشارية التي تضم مصر وشركاءها الاقتصاديين الرئيسيين مشاريع التنمية في هذا البلد حسب البنك الدولي.

ومنح البنك الدولي الذي تزداد وتيرة نشاطاته في مصر الحكومة المصرية مبلغ 240 مليون دولار قروضا للسنة المالية 1998 مقابل 130 مليونا في العامين السابقين. واظهرت احصاءات للمؤسسة الدولية انها منحت مصر منذ 25 عاما ما مجموعه اربعة مليارات دولار لدعم التنمية الاقتصادية.

وفي موازاة ذلك، زاد عدد المشاريع التي اقرها البنك الدولي في مصر من واحد في السنة (1995 ـ 1997) الى اربعة العام الماضي وخمسة تجري مناقشتها للسنة الحالية.

واوضح البنك الدولي انه منح قروضا بقيمة 1.2 مليار دولار يستفيد منها 19 مشروعا قيد التنفيذ حاليا (ثمانية مشاريع في القطاع الزراعي وسبعة في المجال الاجتماعي). وتتركز استراتيجية البنك الدولي مستقبلا على المشاريع الاجتماعية (صحة وتربية) من اجل خفض نسبة الفقر ومشاريع البنى التحتية بالاشتراك مع القطاع الخاص اضافة الى تقديم الدعم للزراعة.

يذكر ان الاقتصاد المصري عانى خلال العام الماضي من انخفاض النشاط السياحي وتدني اسعار النفط.

بنك التنمية الاسلامي قدم منذ انشائه 164 مليون دولار الى المجتمعات الاسلامية بالعالم

■ جدة ـ اف ب: اعلن رئيس بنك التنمية الاسلامي احمد بن محمد علي ان البنك قدم منذ انشائه 164 مليون دولار الى المجتمعات الاسلامية خارج نطاق الدول الاعضاء.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن علي قوله ان اجمالي ما قدمه البنك منذ انشائه في 1975 لهذه المجتمعات قدر بنحو 164 مليون دولار امريكي للمساهمة في تمويل 474 عملية ومشروعا انمائيا في قطاع التعليم والصحة لصالح 63 مجتمعا اسلاميا في الدول غير الاعضاء في البنك.

واوضح ان البنك، جهاز تابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، قدم من صندوق الوقف 309 ملايين دولار امريكي في شكل منح ومعونات عاجلة لصالح دول اعضاء في البنك تعرضت لكوارث طبيعية مثل الزلازل والفيضانات والجفاف واغاثة اللاجئين.

يشار الى ان الدول الاعضاء في بنك التنمية هم الاعضاء الـ54 في منظمة المؤتمر الاسلامي. ويمنح البنك قروضا بمعدلات فوائد بسيطة الى الدول المسلمة لمساعدتها على تنفيذ مشاريع التنمية وانعاش اقتصادها.

الفاو تحذر من احتمال انتشار الامراض الحيوانية من العراق للجوار

لندن ـ «القدس العربي»:

عبرت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (الفاو) عن قلقها العميق من ان انتشار الامراض الحيوانية في العراق يمكن ان ينتقل الى البلدان الاخرى في الشرق الادنى مما يقوض بصورة خطيرة من دعائم الامن الغذائي في الاقليم.

وحذرت المنظمة في تقرير اصدرته في روما امس الاربعاء من ان الاوبئة المتعددة التي اصابت الثروة الحيوانية في العراق باتت تهدد صحة البشر الذين يعيشون في المناطق المصابة علاوة على امكانية تهديدها للامن الغذائي في بلدان الشرق الادنى بصورة خطيرة.

وتشمل هذه الامراض الدودة الحلزونية للعالم القديم والحمى القلاعية وطاعون المجترات الصغيرة والحمى المتموجة.

وفيما عدا المرض الاخير الذي يعتبر مستوطنا في الاقليم، فان الامراض الاخرى يمكن ان تنتشر بسهولة الى البلدان المجاورة.

ويحتاج العراق الى استيراد الطعوم الواقية المطلوبة لمكافحة امراض الحمى القلاعية وطاعون المجترات الصغيرة. وتصنع هذه الطعوم من عوامل مرضية غير نشيطة والتي لا يمكن ان تستعمل لاغراض اخرى. ويعتبر تدبير هذه الطعوم وتسليمها في الوقت المناسب حيويا جدا للمحافظة على الصحة الحيوانية التي تعتبر عنصرا مهما من عناصر الامن الغذائي بالاقليم.

وقد تأثر وضع الامراض الحيوانية في العراق بانهيار البنية الاساسية للخدمات البيطرية وخدمات الوقاية والمسح وتشخيص الامراض في الدولة. واصبحت الحكومة غير قادرة بدرجة كافية على المراقبة والسيطرة على انتشار هذه الامراض، وخصوصا بسبب الصعوبات التي تواجهها في الحصول على المعدات والامدادات البيطرية بما فيها الطعوم الواقية. ونتيجة لذلك فقد طلبت الحكومة العراقية مرارا المساعدة من «الفاو» لمعالجة هذه الامراض.

وفي اطار احتمال وجود مضاعفات سيئة لهذه الامراض الحيوانية على البلدان المجاورة للعراق، التقى الدكتور جاك ضيوف المدير العام للفاو مع الممثلين الدائمين لهذه البلدان لدى المنظمة في التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي في مقر المنظمة بروما. وتم بحث الوضع الحالي للامراض الوبائية في العراق والاحتياطات التي اتخذتها المنظمة لاحتواء واستئصال هذه الامراض.

كما ناشد الحاضرون في هذا الاجتماع بلدان الاقليم ان تكون على حذر وان تتخذ الاجراءات الوقائية اللازمة للمراقبة والسيطرة على الامراض.

يذكر ان الفاو وقعت مؤخرا، استجابة منها لمعالجة هذا الوضع، على مشروع للتعاون الفني مع العراق لمكافحة مرض طاعون المجترات الصغيرة.

انخفاض حصة غيتس بمايكروسوفت الى 82 مليار دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قالت شركة مايكروسوفت العملاقة لبرامج الكمبيوتر ليل الثلاثاء ان حصة بيل غيتس الرئيس التنفيذي للشركة بلغت 19.8 في المئة في اواخر كانون الثاني (يناير) بانخفاض من 20.8 في المئة في اوائل ايلول (سبتمبر).

وتقدر قيمة حصة غيتس بنحو 82 مليار دولار وفقا للاسعار الحالية.

واظهرت البيانات النهائية التي قدمتها الشركة للجنة الاوراق المالية والبورصة ان عدد الاسهم التي يمتلك غيتس حق الانتفاع بها بلغت 500777800 سهم في 29 يناير.

ويقل هذا العدد قليلا عن 515777800 سهم كان يملك حق الانتفاع بها في 11 سبتمبر طبقا للبيانات المسجلة في أواخر سبتمبر.

وقالت لجنة الاوراق المالية والبورصة ان الارقام الاخيرة الخاصة بملكية غيتس لم تشمل 107530 سهما تمتلكها زوجته ميليندا.

وفي الاونة الاخيرة اخذ غيتس في بيع اسهم مايكروسوفت واظهرت بيانات للجنة البورصة انه تخلص من اكثر من 15 مليون سهم من 26 تشرين الاول (اكتوبر) الى 22 كانون الثاني (يناير).

وتبرع غيتس الذي يعتقد انه اغنى رجل في العالم بمبالغ كبيرة لأعمال الخير مما اضفى عليه صفة رجل البر والمعروف.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) أعلن وزوجته تبرعهما بمبلغ 20 مليون دولار للمكتبة العامة في سياتل في اكبر منحة تلقتها مكتبة عامة أمريكية على الاطلاق.

مزارعو النباتات المعالجة جينيا يتوقعون انتاج اغذية تسهم بمقاومة الامراض

اورلاندو (فلوريدا) ـ من دوج بالمر:

يبشر التقدم في التكنولوجيا البيولوجية بانتاج اغذية قد تساعد في مقاومة امراض القلب والسرطان والعظام أو على الاقل محاصيل ذات قيمة غذائية عالية.

وسيتمخض التقدم العلمي عن تطورات واسعة النطاق للمزارعين وشركات الحبوب ومؤسسات النقل وصناع الاغذية بل لكل انسان تقريبا.

قال ادوارد شوتسي رئيس مجلس ادارة شركة نوفارتيس وهي احدى أكبر شركتين للبذور بالولايات المتحدة في الاجتماع السنوي لمجلس الحبوب الامريكي «لن يبدو لنا العالم كما كان». وتابع ان مجالات مزيد من تفهم الهياكل الجينية للانسان والنبات غير محدودة «وستغير كل مجالات حياتنا».

وركزت أول موجة من التكنولوجيا البيولوجية على زيادة الانتاج الزراعي بتعديل جينات المحاصيل لتقوية مقاومتها للآفات وحضها على افراز مبيدات بنفسها.

وتحقق هذا الانجاز في خمسة أو ستة جينات ولكن هيو غرانت الرئيس المناوب لشركة موسانتو الزراعية قال ان شركات الحبوب ستكون لديها في المستقبل «مئات الجينات». واضاف يقول ان النباتات ستتحول في المستقبل الى «مصانع» تنتج المواد الخام المختلفة اللازمة للانسان. ولكن والي كيرك رئيس القسم الزراعي بشركة دوبونت يقول انه لكي يتحول القمح الى دواء للقلب يتطلب تغييرات جذرية بالنسبة لمزارعي الحبوب وصناعة الحبوب بالولايات المتحدة. وحاليا فان خمسة في المئة فقط من مساحات القمح في الولايات المتحدة مزروعة بسلالات قوية تم تطويرها باستعمال تقنيات الهندسة الوراثية تختلف عن القمح العادي.

ولتأكيد تميزها في مقاومة السرطان او احتوائها على عناصر ذات قيمة غذائية عالية يلزم فصل هذه الحبوب عن غيرها ابتداء من جمع المحصول حتى وصوله الى السوق لكي لا تختلط بانواع أخرى.

وكثير من هذه السلالات المحسنة يمكن ان تكون نتاج تعديلات جينية ولذلك يلعب قبول المستهلكين لها او رفضها دورا رئيسيا في نجاحها كما يقول غرانت.

وفي الولايات المتحدة تكاد هذه المحاصيل المعدلة جينيا لا تثير أي اهتمام لدى المستهلكين. اما في الاتحاد الاوروبي فقد كان رد الفعل سلبيا رغم ان مسؤولين حكوميين مختصين وافقوا على عدة سلالات.

ويقول غرانت انه نظرا للزيادة المطردة في عدد السكان واتجاه الانظمة الغذائية في مختلف أنحاء العالم نحو النموذج الغربي فان تقديرات موسانتو تقول ان انتاج المساحة المزروعة الحالية من الغذاء يجب ان يزيد بمقدار 75 في المئة بحلول عام 2020.

موبيل الامريكية للنفط لن تطور حقلا متنازعا عليه في بحر قزوين

■ عشق اباد ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة موبيل الامريكية للنفط الثلاثاء ان الشركة لن تطور حقلا للنفط في بحر قزوين تتنازعه تركمانستان وأذربيجان الى ان يحسم النزاع قانونيا.

ومنحت تركمانستان الشركة في حزيران (يونيو) الماضي حق التفاوض بشأن تطوير الحقل البحري الذي تسميه تركمانستان سردار وتسميه أذربيجان كياباز.

وكانت تركمانستان قد الغت الاثنين الماضي الاتفاقات قائلة ان الشركات لم تبدأ المحادثات خلال الفترة الزمنية المحددة.

وفي اتصال هاتفي من لندن قال روبرت لانيون المتحدث باسم موبيل «لم يكن القرار مفاجأة حقيقية. أوضحنا دائما اننا لا نستطيع المضي قدما في الصفقة حتى يحل النزاع القانوني. ولم يتم التوصل الى حتى الان ومن ثم فان موقفنا ما يزال كما هو».

ويمثل فشل الاتفاق لطمة لتركمانستان التي تعاني من الفقر رغم وفرة الموارد الطبيعية. وهي تأمل في اجتذاب المستثمرين الاجانب من خلال سرعة تطوير قطاع النفط والغاز غير انها اضيرت بسبب عدم قدرتها على الوصول الى الاسواق العالمية وضعف اسعار الطاقة.

العراق سيواصل امداد الاردن بالنفط

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول عراقي كبير ان بلاده تمد الاردن بجميع احتياجاته النفطية وان اتفاقا وقع بين البلدين الشهر الماضي ما زال قائما.

وقال فالح الخياط المدير العام للتخطيط والدراسات في وزارة النفط العراقية لرويترز مساء الثلاثاء ان صادرات النفط العراقية الى الاردن لم تتأخر ولو ليوم واحد وما زال الاتفاق الموقع بين العراق والاردن أوائل العام الحالي ساريا.

وسئل عن تقارير صحفية رددت ان السعودية والكويت عرضتا امداد الاردن بالنفط، فاجاب ان العراق لا شأن له بمثل هذه المسائل.

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ايضا ان بلاده ستواصل شحناتها النفطية الى الاردن.

وصرح رشيد لراديو مونت كارلو ان التزام العراق منذ سنوات عديدة بتلبية جميع احتياجات الاردن من النفط والمنتجات النفطية التزام مطلق يتفق مع «ايمان القيادة العراقية بالقومية العربية في كل ما تفعله».

واضاف ان بلاده وفرت في السنوات الاخيرة كل ما طلبه الاردن سواء في الخطط السنوية أو التغيرات الفصلية في عام بعينه.

وأكد ان العراق سيواصل امداد الاردن بكل احتياجاته من النفط الخام والمنتجات النفطية بأسعار تفضيلية بناء على طلب الاردن.

وفي كانون الثاني (يناير) وقعت الدولتان اتفاقا يقضي بان يصدر العراق للاردن 4.8 مليون طن من النفط الخام هذا العام. وصادرات النفط العراقي الى الاردن مستثناة من العقوبات الدولية المفروضة على العراق بسبب غزو الكويت عام 1990.

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار تمول مشروع طاقة سعوديا بكلفة 835 مليون دولار

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار السعودية امس الاربعاء انها ستمول بناء محطة كهرباء تتكلف 3,13 مليار ريال (835 مليون دولار) في المملكة.

وقال مسؤول في الشركة «الراجحي ستمول كامل كلفة المشروع التابع للشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية (سكيكو)».

واضاف المسؤول لرويترز هاتفيا من مقره بالرياض «التمويل على مدى 13 عاما من ضمنها ثلاث سنوات فترة سماح بعائد يبلغ حوالي ثمانية في المئة».

وتعمل شركة الراجحي ومقرها الرياض طبقا للشريعة الاسلامية.

وقال المسؤول ان بناء المحطة في المنطقة الجنوبية الغربية من السعودية سيتم في ثلاث سنوات.

وسكيكو هي احدى أربع شركات كهرباء رئيسية في المملكة. وتعتزم الحكومة دمجها مع ست شركات كهرباء أخرى.

وفازت شركة (ايه بي بي) اسيا براون بوفري المحدودة بصفقة لبناء المحطة في مدينة الشعيبة التي تتكون من ثلاثة وحدات بطاقة اجمالية تبلغ 1100 ميغاوات. وسينتهي العمل في الوحدة الاولى في منتصف عام 2001.

وقال المسؤول ان تمويل المشروع سيكون طبقا لمبدأ الاستصناع الاسلامي.

وسيتوجب على سكيكو الغربية دفع ما قيمته 3.83 مليار ريال (1,02 مليار دولار) من خلال اقساط ربع سنوية. وستجلب الصفقة عائدا الى شركة الراجحي يبلغ حوالي 185 مليون دولار في 13 سنة.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

البنك الدولي يقر اقراض لبنان 600 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: قال مسؤول بالبنك الدولي امس الاربعاء ان البنك وافق على اقراض لبنان 600 مليون دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال لرويترز غسان الرفاعي مستشار البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان لبنان يستطيع الاقتراض بمعدل يصل الى 200 مليون دولار سنويا في اطار البرنامج.

واضاف الرفاعي ان سعر الفائدة على القروض التي تتطلب موافقة البنك يتراوح بين سبعة في المئة و7,5 في المئة فضلا عن فترة سماح مدتها خمس سنوات وتستحق القروض بعد 15 عاما.

وقال مستشار البنك «هذا البرنامج استمرار لدعمنا للبنان. ويجب ان تبلغنا الحكومة السبب الذي ترغب في الاقتراض من أجله قبل ان نعطيها النقود».

وفي 1993 وافق البنك على قروض قيمتها 613,9 مليون دولار لمساعدة لبنان على اعادة بناء بنيته الاساسية بعد حرب أهلية دامت 15 عاما من 1975 الى 1990.

وحصلت البلاد على قروض ضخمة بعد انتهاء الصراع في 1990 لتمويل خطة اعادة الاعمار. ولم يستغل من تلك القروض حتى الان سوى 512.5 مليون دولار وعزا مسؤولون بطء توزيع القروض على المشروعات الى القوانين القديمة والنظام السياسي الذي يشترط موافقة البرلمان على كل قرض.

وهذا الاسبوع التقى وفد من البنك الدولي مع الرئيس اميل لحود واعضاء حكومته الجديدة.

وتسعى الحكومة التي تولت السلطة في كانون الاول (ديسمبر) الى استشارة الهيئات المالية الدولية بشأن اعادة هيكلة الاقتصاد وتخفيض عجز الموازنة الذي يتوقع ان يتجاوز 40 في المئة من الانفاق هذا العام.

شركة ستاربكس الامريكية للقهوة تقيم متجرا بالكويت وتخطط للتوسع بالشرق الاوسط

■ سياتل ـ رويترز: قالت مؤسسة ستاربكس الامريكية للقهوة الثلاثاء انها افتتحت متجرا في الكويت في بداية خطة لنشر متاجرها في منطقة الشرق الاوسط التي يهوى سكانها تناول القهوة.

وافادت المؤسسة ومقرها سياتل بالولايات المتحدة، انها تعتزم افتتاح افرع اخرى في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والبحرين والامارات العربية المتحدة ولبنان في اطار اتفاق ترخيص مع مؤسسة الشايع الكويتية.

وأوضح جيلونغ وانغ نائب رئيس ادارة الانشطة الدولية في ستاربكس «افاق الاستثمار في الشرق الاوسط كبيرة. هناك ثقافة قوية جدا جدا وتاريخ طويل من تناول القهوة هناك». ورفض وانغ تقديم تفاصيل عن السرعة التي تنوي بها الشركة نشر افرعها الاضافية في منطقة الشرق الاوسط مشيرا الى ان السلسلة افتتحت لتوها فرعا في المركز التجاري (سوق الشرق) بالكويت.

وحصلت ستاربكس التي تمتلك اكثر من الفي فرع في شتى انحاء العالم على منفذ في الكويت عندما اشترت مؤسسة سياتل كوفي ومقرها بريطانيا في الربيع الماضي. وقال وانغ ان هذا الفرع سينضم الى فروع ستاربكس.

وترتبط سياتل كوفي باتفاق مع مؤسسة الشايع التي تدير في الشرق الاوسط افرعا لعشرات من المتاجر الكبرى التي تتخذ من الغرب مقرا لها.

ومضى وانغ يقول عن شركة الشايع «انها مؤسسة عظيمة بالفعل وتتمتع بمركز راسخ في الشرق الاوسط».

سلطنة عمان تتوقع الانضمام لمنظمة التجارة في 99

■ دبي ـ رويترز: قال مستشار حكومي امس الاربعاء ان سلطنة عمان تريد الانضمام الى منظمة التجارة العالمية بحلول نهاية 999.

وقال سعيد الريامي المستشار الاقتصادي لوزارة التجارة والصناعة العمانية ان بلاده لديها اعتقاد قوي بأن عملية الانضمام الى المنظمة العالمية يمكن ان تكتمل قبل نهاية 1999. واضاف في مؤتمر عن منظمة التجارة العالمية ينعقد حاليا في دبي ان عضوية المنظمة ستوفر اطارا لتنظيم التجارة الخارجية وجذب المستثمرين الاجانب ونقل التكنولوجيا.

وتشرف منظمة التجارة العالمية على الاتفاقيات التجارية الدولية وتساعد في التفاوض على اتفاقات جديدة وتنظر في حل النزاعات.

وعمان والسعودية هما الوحيدتان من دول مجلس التعاون الخليجي اللتان لم تنضما بعد الى عضوية منظمة التجارة العالمية.

وتجري السعودية مباحثات للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وبدأت عمان مساعيها للانضمام الى المنظمة في 1996 وستعقد الجولة التالية من المباحثات حول عضويتها في جنيف في نيسان (ابريل).

ارتفاع الانتاجية الامريكية يشير لقوة اداء الاقتصاد

■ واشنطن. من كارين بوهان:

قالت الحكومة الامريكية الثلاثاء ان انتاجية العمال الامريكيين زادت خلال الربع الاخير من العام الماضي بأسرع معدل فيما يقرب من ثلاثة اعوام في احدث علامة على الاداء الاستثنائي للاقتصاد الامريكي.

واضافت وزارة العمل ان الانتاجية التي تقاس بمتوسط انتاج العامل في الساعة زادت 3.7 في المئة خارج قطاع الزراعة في اعلى معدل للزيادة منذ الربع الاول من 1996 عندما قفزت انتاجية العاملين 4.2 في المئة.

وكانت الانتاجية زادت 2.5 في المئة في الربع الثالث من العام الماضي.

وقال ديفيد سلون الاقتصادي في مؤسسة فوركاست في نيويورك لتليفزيون رويترز «لا اظن ان هناك اي علامة على تباطؤ نمو الانتاجية وقادت الارتفاع اساسا شركات الكمبيوتر والشركات الاستثمارية».

واوضحت الوزارة ان تكلفة العمل للوحدة، وهي مقياس لتضخم الاجور هبطت 0.2 في المئة في الربع الاخير من العام بعد ارتفاع 1.4 في المئة في الربع الثالث. وجاء تقرير الوزارة مقاربا للتوقعات. وتوقع اقتصاديون في مسح لرويترز ارتفاع معدل الانتاجية 3.9 في المئة في الربع الاخير بينما توقعوا تراجع تكلفة العمل للوحدة 0,1 في المئة. ونتيجة للاداء في الربع الاخير اصبح عام 1998 من افضل أعوام العقد الحالي بالنسبة لنمو الانتاجية. وسجلت الانتاجية زيادة بنسبتها 2.2 في المئة العام الماضي اي ضعفي الزيادة في 1997 وكانت 1.2 في المئة كما تقارب الزيادة المسجلة في 1996 وقدرها 2.4 في المئة.

وتعتبر الانتاجية مكونا اساسيا من مكونات النمو الاقتصادي المستديم غير التضخمي.

وبفضل زيادة انتاجية قوة العمل تتمكن الشركات من زيادة انتاجها من السلع والخدمات دون ارتفاع في التكلفة.

الاردن بعد الملك حسين؟

موقع الاردن الجغرافي يجعله اخطر جبهة على اسرائيل

عمر نجيب *

اذا كانت ردود الفعل على وفاة الملك حسين عاهل الاردن لم تعرف تباينا كبيرا في مختلف عواصم العالم، فانه سيحل طرح تساؤلات عديدة عن الخط السياسي الذي سيتبعه نجله الامير عبد الله، وعما اذا كان ذلك سيشكل استمرارا او تحولا لنهج الرجل الذي حكم الاردن طوال 46 سنة.

يوم السبت 6 فبراير 1999 اعلن رئيس الوزراء الفرنسي لونيل جوسبان ان مرحيل العاهل الاردني سيشكل (منعطفا في الشرق الاوسط)، واعرب عن امله في ان يساهم الامر في حمل قوى السلام على ممارسة ضغوط اكبر من لجل التوصل الى الحل الاكثر فائدة. واضاف مكلنا نعلم الدور الذي لعبه الملك حسين في عملية السلام وكذلك في تأسيس وتمتين دعائم بلاده.

علامات استفهام في اسرائيل

قبل ذلك باربع وعشرين ساعة بدا المسؤولون الاسرائيليون واثقين بشأن انتقال هادىء للسلطة في الاردن رغم خشيتهم من احتمال اعادة ترتيب العلاقات بعد رحيل الملك حسين، ورغم ان التساؤلات تثار في الاوساط الاسرائيلية حول مدى رغبة ولي العهد الامير عبد الله في الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية التي رسخها الملك حسين بين الطرفين خلال حوالي خمسة عقود من الحكم.

افيف بوشينسكي، المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بدا في تصريحاته الرسمية واثقا ازاء مستقبل هذه العلاقات، وقال ردا على سؤال لفرانس برس «ليس لدى اسرائيل ما تخشاه من تسلم الامير عبد الله العرش، فالنظام الاردني مستقر ولدينا كل الاسباب التي تجعلنا نعتقد انه سيبقى كذلك».

وكانت اسرائيل والاردن قد وقعتا في سنة 1994 معاهدة سلام انهت حالة الحرب بين الطرفين اللذين تجمعهما حدود مشتركة طويلة هي اطول جبهة عربية مع اسرائيل، وادت المعاهدة الى تطبيع العلاقات وارساء تعاون ثنائي وثيق.

الا ان الاستاذ في جامعة ـ حيفا جوزف نيفو بدا حذرا في تساؤله حول قدرة الامير عبد الله على «ارساء شرعية ملكه» لا سيما ازاء عمه الامير حسن، الذي اقصاه الملك عن ولاية العهد بعد ان تولاها لاكثر من ثلاثين عاما.

وقال نيفو المتخصص في تاريخ الشرق الاوسط ان «الامير حسن كان يعتبر مقربا من الغرب ومؤيدا للتقارب مع اسرائيل. عبد الله في المقابل لا تزال نواياه غير معروفة، وهو سيخضع بلا شك لضغوط من الاوساط الاسلامية والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك لتجميد التطبيع مع اسرائيل، انه من جيل الشباب الذي قد لا يتمسك بحذر والده في العلاقات مع اسرائيل».

كما يشار الى ان الامير عبد الله اقترن في العاشر من يونيو 1993 برانيا الياسين، وهي اردنية من اصل فلسطيني غادرت عائلتها الكويت عقب لزمة الخليج اغسطس 1990.

واضاف الاستاذ الجامعي ان الملك حسين «نجح في المقاومة لان السلام مع اسرائيل كان يشكل حجر الزاوية في كل سياسته» مبديا قلقه ايضا من النتائج الاجتماعية «للوضع الاقتصادي البالغ السوء في الاردن».

المعلق في صحيفة «هآرتس» داني روبنشتاين لاحظ ان الدعوة التي وجهها الامير عبد الله الى نتنياهو ووزير الخارجية اريل شارون قبل الاعلان رسميا عن وفاة الحسين «تثبت انه لا يخشى من الابقاء على علاقات وطيدة مع اسرائيل». واكد روبنشتاين ان رحيل الملك حسين سيؤدي الى «اضعاف النظام الهاشمي، لفترة مؤقتة على الاقل»، كما يخشى ان يؤدي الى الاخلال بالعلاقات مع الفلسطينيين الذين يشكلون اكثر من نصف سكان الاردن. وقال معلق هآرتس» ان «ياسر عرفات وانصاره ليس من مصلحتهم، كما انه ليس في متناولهم زعزعة استقرار الاردن، وان كانت هذه الامكانية تظل قائمة».

وقد كشفت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية يوم الجمعة 29 يناير 1999 ان احد لجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وهو جهاز للتحليل تابع لوزارة الخارجية توكل اليه التقارير الدبلوماسية والمعلومات المختلفة من مصادر اخرى، قد افاد في تقرير دوري رفعه الى المسؤولين قبل اسبوعين من ذلك التاريخ، ان وضع الامير الحسن كولي للعهد ثابت، ولم يتحدث التقرير عن اي احتمال لابعاد الامير الحسن لصالح نجل الملك حسين الامير عبد الله. وقد انب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مساء يوم الخميس 28 يناير قادة لجهزة الاستخبارات الاسرائيلية على هذا الخطأ عندما اجتمع معهم لبحث الوضع في الاردن.

وكان مسؤولون اسرائيليون قد عبروا خلال الايام الاخيرة عن قلقهم ازاء احتمال وجود تهديد من ناحية سورية، اما وسائل الاعلام فتحدثت عن «نفوذ» حزب البعث الحاكم في سورية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، وقوة حركة المقاومة الاسلامية حماس. وقال خبير عسكري اسرائيلي «ما الذي يضمن ان ملك الاردن الجديد اذا هو تضايق من سياسة اسرائيل، ان يغض الطرف عن عمليات عسكرية انطلاقا من اراضي بلاده، اسرائيل في غنى عن وضع مشابه لما هو واقع في جنوب لبنان على الحدود مع الاردن».

اين هي ثمار التسوية؟

ويعترف مخططون اسرائيليون ان ملك الاردن الجديد قد يشاطر الكثير من مواطنيه الرأي في عدم التمسك بالسلام مع اسرائيل في صورته الحالية، فبعد اربع سنوات على ابرامه معاهدة التسوية، ما زال الاردن بعيدا عن قطف ثمار السلام الموعودة على الصعيد الاقتصادي برغم التزامه باستحقاقات المعاهدة سياسيا، ويقر بهذه المفارقة عمر صلاح وهو احد الاردنيين الذين اخذوا على عاتقهم اقامة علاقات عمل مع شركات اسرائيلية.

وحسب صلاح، رئيس شركة «سنشيري انفيسمت غروب» وهي شركة مساهمة عامة تدير استثمارات اجنبية في الاردن، فان «الكثير من الجوانب السياسية لمعاهدة السلام نفذت الى اقصى درجة، الا ان الجوانب الاقتصادية بالكاد طبقت».

ويبقى حجم المبادلات التجارية بين الاردن واسرائيل للنصف الاول من عام 1998 دون مستوى العشرين مليون دولار، طبقا لتقديرات السفارة الاسرائيلية في عمان، في وقت يتردد الكثير من الاردنيين في بناء علاقات عمل مع اسرائيل.

وانحى صلاح باللائمة على طرفي المعادلة: «اذ ان الاسرائيليين كانوا غير مهتمين في عمل اشياء مع الاردن في حين ان الاردنيين يترددون في انتهاز الفرصة للتجارة مع اسرائيل»، تحاشيا «لازعاج» الجزء الاكبر من الاردنيين الذين ما زالوا يكنون العداء لاسرائيل.

واعتبر صلاح انه «لا يمكنك ان تتوقع جني فوائد اقتصادية من السلام اذا لم تنتهز الفرص امامك»، تدير شركة صلاح نحو 50 في المئة من اعمالها مع شركات متعددة الجنسيات مقرها في اسرائيل.

ويشارك صلاح في طرحه سفير اسرائيل في عمان عوديد ايران الذي اقر بانه «لم يتم فعل الشيء الكثير» لاستغلال الفرص الاستثمارية التي اتيحت عقب توقيع معاهدة السلام.

وقال ايران للصحافيين في الربع الرابع من سنة 1998 ان «السنوات الاربع كانت مشجعة لكنها غير مرضية بما فيه الكفاية» مشيرا الى انه «ليس من السهل اقامة علاقات تجارية طبيعية» عندما يكون الشعب في كلا من الجانبين «يشعر بانه ضحية الشعب الاخر».

لكن احدى فوائد السلام التي نالها الاردن كانت زيادة المساعدات الامريكية كمكافأة لدوره في استقرار المنطقة، وذلك بالرغم من انها لم تندرج ضمن المعاهدة.

وقد قفزت المساعدات المالية الامريكية من 7,2 مليون دولار عام 1996 الى 140 مليون عام 1998، بموجب التزام قدمه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في يونيو 1997 لدعم الدول التي تقدم مساهمات ايجابية لصالح عملية السلام.

ويبقى هناك سبب خلافي وهو اتهامات الاردن لاسرائيل بانها تعرقل حركة التبادل التجاري مع الفلسطينيين، ولحين تسوية هذه المشكلة ستبقى دائما درجة من عدم الثقة ان لم نقل العداء من جانب غالبية الاردنيين لاسرائيل، التي يرون دائما انها مغتصب فلسطين.

واشنطن تريد الاطمئنان

يوم الخميس 28 يناير 1999 توقفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في عمان في زيارة غير متوقعة عكست قلق الادارة الامريكية بعد قرار الملك حسين تغيير ولي عهده. وكانت اولبرايت قد صرحت بحذر عشية وصولها الى عمان بانها «تأمل في ان لا يؤدي التغيير في الاردن الى مشاكل». ويقول محللون في واشنطن ان البيت الابيض الذي كان يعرف جيدا الحالة الصحية للملك حسين والمختلفة عما اعلن في نهاية شهر يناير 1999 عن ان العاهل الاردني قد شفي من السرطان، فوجئوا باعادة ترتيب البيت الاردني بعد ان تأكد الملك حسين ان لا شفاء ممكن له خلال زيارته التي دامت اسبوعا لبريطانيا وهو في طريقه الى عمان ليبعد الامير حسن عن ولاية العهد.

وقال نائب في الكونغرس الامريكي «لا يجب ان يعطي اي انطباع مغلوط او غير مقصود من جانب الادارة الامريكية انها غير مرتاحة لتولي الامير عبد الله السلطة، او انها كانت تفضل ان يكون الامير حسن خلفا لاخيه، لان من شان ذلك توليد ردود فعل في غير صالح امريكا تماما. لكل حاكم جديد في اي مكان من العالم بصماته الخاصة به، وفي الاردن سيكون من باب السذاجة توقع حدوث العكس، ولذلك من الاهمية بمكان تجنب ارتكاب كل ما من شأنه جعل البصمة الجديدة للملك عبد الله مختلفة جذريا عن تلك التي كانت لوالده».

الرئيس الامريكي كلينتون قال يوم السبت 6 فبراير «ساطلب الاسبوع المقبل من الكونغرس تقديم الـ 300 مليون دولار التي وعد بها الاردن كمساعدة اضافية في اطار اتفاق واي الاسرائيلي ـ الفلسطيني».

«ان الولايات المتحدة تعمل مع المجتمع الدولي على حشد موارد اضافية لمساعدة الاردن على المحافظة على استقراره الاقتصادي، ونحن في مشاورات مع حلفائنا الرئيسيين بمن فيهم شركاؤنا في مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع ودول الخليج، لاتخاذ اجراءات دعم اضافية للاردن». «ان صندوق النقد الدولي يقوم بدور المحرك في تجميع هذا الدعم الدولي للاردن. وفي الامكان حشد موارد كبيرة على وجه السرعة بفضل برنامج جديد للصندوق يتسم بسرعة الاجراءات». «ان البنك الدولي يستعد ايضا لتقديم دعم اضافي لبرنامج الاصلاحات الاقتصادية الاردني». «علاوة على ذلك ستدعم الولايات المتحدة اعادة جدولة كبرى للديون الاردنية حيال مدينيها في اطار ثنائي من خلال نادي باريس على اساس برنامج لصندوق النقد الدولي».

في فرنسا تحدثت جميع الصحف الباريسية الصادرة يوم السبت 6 فبراير عن الفراغ الذي سيخلفه غياب العاهل الاردني واعربت عن قلقها من النتائج المترتبة على وفاة الملك حسين على منطقة الشرق الاوسط عامة والاردن خاصة.

واعتبر «ليبراسيون» (يسار وسط) ان الكثير رهن بموقف اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين، وقالت «في حال انتخب الاسرائيليون مجددا نتنياهو رئيسا للوزراء واختاروا التيار المتشدد، عندها كل ما تم بناؤه في السنوات الماضية سيدمر مع ما يترتب عن ذلك من عواقب. وفي هذا الحال سيكون الاردن من اول الدول التي سينعكس هذا الوضع سلبا عليها، اذ ان شرعية اتفاق السلام المبرم مع اسرائيل وهو الثاني مع دولة عربية بعد مصر، لم تترسخ بعد لدى شعب غالبيته من اصل فلسطيني. وستقع على عاتق العاهل الجديد مسؤوليات كبيرة اذ سيشهد انقسامات العالم العربي والتضامن بين الفلسطينيين والاوضاع الاقتصادية الصعبة في البلاد».

وسط كل هذا الجدل الذي ثار اعلن الامير عبد الله في حديث صحافي انه سيواصل «السياسة التقليدية» للمملكة الهاشمية بخصوص عملية السلام والعراق، ووعد باجراء اصلاحات ديمقراطية.

واكد انه يتوقع «انتقالا سلميا وهادئا» في الاردن، وعلى صعيد عملية السلام اكد «ضرورة دعم السلام والاستقرار في المنطقة من خلال دعم الجهود المبذولة لتحقيقهما بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية»، واضاف ان الاردن «سيواصل سياسته التقليدية» ازاء العراق الذي «يشهد وضعا يسبب كارثة انسانية للشعب العراقي تأمل ان نرى نهاية لها في اقرب وقت ممكن». واشار الى ان ايران «لا تزال تشكل خطرا على امن بعض الدول الخليجية».

في العراق الذي يعتبر الاردن ـ رغم كل الخلافات وتباين المواقف احيانا ـ ومنذ عقد الثمانينات خطا هاما لبقاعاته الخلفية، ومنفذا حيويا نحو العالم الخارجي، خاصة عندما يكون في وضع حصار، رحبت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين بتعيين الامير عبد الله وليا للعهد، واعتبرت انه من انكى القرارات التي اتخذها الملك حسين منذ مطلع التسعينات، وعكس ذلك القلق الذي كانت تشعر به بغداد من الامير حسن الذي اصطدم كثيرا مع العراق خلال الفترة الاخيرة لتوليه ولاية العهد.

المعضلة الاقتصادية اولا

يرى المراقبون انه سيكون من المبكر جدا الحديث بثقة عن التحولات التي قد تمس سياسة الاردن الخارجية، وخاصة تجاه الازمة العربية الاسرائيلية، ويشيرون ان ملك الاردن الجديد سيركز خلال الاشهر القادمة على حل مشاكل بلاده الداخلية وخاصة من الجانب الاقتصادي. وتتوقع اوساط الاعمال في عمان ان يكون النهوض بالاقتصاد الاردني المهمة الرئيسية التي سيعكف عليها الملك الجديد.

فقد جاء مرض الملك حسين في مرحلة من عدم وضوح الرؤية ليزيد حالة الاقتصاد الاردني الذي تأثر بشدة منذ ازمة الخليج سنة 1990 تدهورا.

وتصل نسبة البطالة في الاردن الى 20 % من القوى العاملة في حين بلغ حجم الدين 6,8 مليار دولار. ويعيش خمس الاردنيين تحت عتبة الفقر.

وقد تضرر الاقتصاد الاردني بشدة من اثار الحظر الدولي الذي فرض على العراق اذ ان جزءا كبيرا من التجارة العراقية كان يمر عبر الاردن الذي كان العراق يشكل ايضا سوقا كبيرا لمنتجاته. فضلا عن ان اسرائيل التي وقع معها الاردن اتفاق سلام سنة 1994 لم تصبح منفذا بديلا للاردن.

وقد سجلت بورصة عمان تراجعا بنسبة ثلاث نقاط عند الاقفال يوم السبت 6 فبراير، الا ان المستثمرين الكبار لا يخالجهم اي قلق.

وقال ناصر العماد الذي يتولى ادارة شركة «يونايتد فايننشال اينفستمنت» ان «صغار المستثمرين يشعرون بالخوف الا ان المؤسسات العمالية والشركات الكبرى وشركات الاستثمار قررت ايقاف اوامر البيع مؤقتا لعدم زيادة حالة الفزع».

ويشعر رجال الاعمال بالارتياح لان ولي العهد الجديد ابدى اهتمامه بالاقتصاد لدى استقباله ممثل القطاع الخاص بعد يومين من تعيينه في 25 يناير الماضي.

وذكر العماد ان «الاوساط الاقتصادية واثقة من الحفاظ على استقرار البلاد، وفي قدرة الحكومة على اجتياز مرحلة الانتقال، وان استعداد الدول العربية لمعاودة مساعدتها المالية للاردن من شأنه ايضا طمأنة المستثمرين». وكان القرار الذي اتخذته دول الخليج سنة 1991 بوقف مساعدتها المالية للاردن، الذي كانت السعودية وحدها تقدم له 200 مليون دولار سنويا، بسبب موقفه الذي اعتبر مؤيدا للعراق قد اغرق الاقتصاد الاردني في ازمة كبيرة، ويوجد شعور قوي في اغلب الاوساط الاردنية لتأييد العراق، وكثيرا ما ترتفع اصوات لتطالب بانهاء الحصار المفروض على العراق من جانب واحد. كما لا ينسى الاردنيون ان بغداد ورغم ضائقتها تواصل بيع النفط للاردن بنصف اسعار السوق الدولية اي 96 الف برميل في اليوم ونصفها مجاني، وتحرك جزء هام من دواليب الاقتصاد الاردني عن طريق ابقائه البوابة الاجنبية الاكثر تفضيلا للواردات من الخارج. كما ان عودة نحو 300 الف فلسطيني كانوا يعملون في دول الخليج الى الاردن، واغلاق اسواق هذه الدول امام المنتجات الاردنية الى زيادة الصعوبات التي تواجه البلاد التي لا تملك موارد طبيعية هامة. اضافة الى زيادة التعاطف مع العراق. لقد بدأ عهد جديد في الاردن ستتضح معالمه خلال الاشهر القادمة. وذلك وسط شرق اوسطي يعيش فوق برميل بارود.

* كاتب وصحافي من المغرب

بريد القدس العربي

تعقيب على عزيز الحاج:

الشروك والأقليات والضباط!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لقد اثارت مقالات عزيز الحاج حول عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي العراقي استغرابي بسبب عدم جهل عزيز الحاج بما حدث آنذاك، وكم عانى العراقيون وبشكل خاص سكان الموصل التي يطلق الحاج على منبحتها اسم «تجاوزات»، وكأنهم خراف تعرضت للذبح في خضم الاحتفال بأحدى المناسبات، فهل لأن سكانها ليسوا من الأقليات الدينية او القومية فهم يستحقون السحل حتى الموت ومن ثم تعليق جثثهم؟. نعم هكذا عوملت الموصل وهي المدينة الباسلة الشامخة الرافضة ابدا والتي انجبت الابطال العظام مثل صلاح الدين الصباغ ويونس السبعاوي وارشد العمري وجمال الجميل ومصطفى العمري وجميل الدفعي وعلي جودت الايوبي وعبد الجليل باشا (جد آل الجليلي) الذي انتصر على قوات نادرشاه الايراني في القرن السادس عشر. تلك المدينة التي تعتبر الوحيدة في العالم العربي التي اختارت ان تكون جزءا من العراق عن طريق صندوق الاقتراع الذي تخلص العراق عن طريقه من الاستعمار التركي بشكل نهائي. وماذا كانت جائزة الموصل؟ الجواب هو المذابح التي بدأها الحزب الشيوعي والمنظمات الكردية والتي شملت سحل وقتل بعض ابرز وجهاء الموصل. وارجو ان لا يعتقد عزيز الحاج ان سكان الموصل نادمون على انضمامهم للعراق. فالعكس هو الصحيح حيث عرف الموصليون بالتزامهم بالمواقف وعدم تغيير آرائهم حسب اتجاه رياح المصالح والمنفعة المادية كما فعل البعض عندما ارسل اتباعه اليافعين الى الموت اولئك الذين قتلوا في اهوار الناصرية مثل سامر مهدي صالح ورفاقه. ان الموصليين سوف يبقون دائما وابدا جنودا مخلصين للعراق العظيم ولا يمكن ان يبيعوا اخوتهم كما فعل البعض عندما ذهبوا الى طهران وانقرة وواشنطن.

وماذا عن عبد الكريم قاسم؟ كان عبد الكريم قاسم مجهول الاصل، تدرج في الترقي في الرتب العسكرية عن طريق التملق لرؤسائه ولم يكن اداؤه لمهامه العسكرية اكثر من عادي في احسن الاحوال ولم يدخل في موقف صعب في حياته ابدا ولم يكن له اي دور في حرب فلسطين. وتعلم قاسم ان الغاية تبرر الوسيلة فقام بمحاولة غير قانونية او اخلاقية للوصول للحكم بدون ان يتعرض للخطر حيث قام عبد السلام عارف بمهاجمة القصر واغتيال العائلة المالكة حسب اتفاقه المسبق مع جميع المشتركين في الانقلاب للقضاء على اهم رموز الحقبة الماضية. وفي الحقيقة انه رغم ان وجود العائلة المالكة في العراق لم يكن له اية قيمة لان الذين كانوا يحكمون هم مجموعة من السياسيين المتمرسين وكبار الضباط السابقين وعلى رأسهم الداهية نوري باشا السعيد بالاضافة الى ان العائلة الملكية لم تكن عراقية وكان ان جيء بها من قبل المستعمر الانكليزي لا اكثر ولا اقل. الا ان اغتيالها كان عملا مبالغا به جدا وكان ترحيلها كافيا.

ومما جعل الامور اسوأ ان قاسم لم تكن لديه ادنى فكرة عن كيفية ادارة شؤون الدولة فكانت النتيجة الخراب. وكان هم قاسم ان يغير التركيبة الطائفية للطبقة الحاكمة والمجتمع البغدادي وبشكل خاص ابعاد الطبقة المتوسطة والعليا عن كل النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما ان ظهرت بوادر معارضة حقيقية له حتى سارع، وبتصميم غريب، الى اعدام الضباط العشرين وواحد الذين عارضوه ناسيا دورهم في انقلاب 14 تموز (يوليو) وانهم لم يخططوا ابدا لاغتياله وكان هدفهم ايقاف تفرده بالسلطة.

ولضرب الطبقة العراقية المحافظة قام قاسم بالاتفاق مع الحزب الشيوعي (بقيادة سلام عادل) والتنظيمات الكردية على ترتيب اول مذبحة في العراق وهي مذبحة الموصل التي لم تستيقظ ابدا من صدمتها.

ولا يلاحظ المؤرخون عدم استطاعة قاسم اتباع اية سياسة اقتصادية في العراق وبرنامج توزيع الاراضي على الفلاحين، الذي لا يتوقف الشيوعيون وانصار قاسم عن التحدث عنه، لم يكن سوى محاولة بلهاء للقضاء على مجموعة ملاك الاراضي التي كانت قريبة من النظام السابق وكانت النتيجة ان الفلاحين اهملوا الاراضي الممهداة لهم وهاجروا الى بغداد ليتحولوا من منتجين للطعام الى مستهلكين له ويتحول العراق من بلد مصدر للحبوب الى مستورد لها كما سببت هذه الهجرة الى المدينة كارثة اجتماعية حيث لم يستطع الريفيون العراقيون التأقلم مع جو المدينة وتقاليدها وقاموا بفرض تقاليدهم التي طغت على تقاليد المدينة المتطورة. وحتى في مجال الفنون فقد سيطرت اغاني الشروك الاتية من الاهوار على ساحة الغناء العراقي ومما شجع الاغنية الريفية الشروكية اكثر هو اعجاب الخليجيين بها لان هؤلاء الاخيرين قريبون جدا من شروك العراق. ومما هو جدير بالذكر ان ابناء هؤلاء الريفيين لا يعترفون ابدا باصلهم الريفي ويحاولون دوما اعطاء الانطباع بانهم من سكان المدينة الاصليين.

وبالمناسبة فان عزيز الحاج لم يكن على حق عندما اتهم قاسم بقتل الاكراد لانهم هم الذين بدأوا بالقتال حيث انه ما ان شعر الاكراد بضعف الحكومة المركزية وارتباكها حتى ارادوا بسط نفوذهم وبتحريض ايران على اساس مبدأ «غاب القط فالعب يا فار».

ظهر الحزب الشيوعي في الثلاثينات كتنظيم مؤيد للاتحاد السوفييتي وكان نصف اعضاء اللجنة المركزية من اليهود وخدم مصالح بريطانيا عن طريق تخريب الحياة السياسية والاقتصادية في العراق وكان وسيلة استعملها المنتمون الى الطوائف المهمشة للوصول الى الحكم بطرق غير شرعية. ولم يكن الشيوعيون اكبر قوة معارضة في العراق بل اكثرها صخبا في شوارع بغداد ولم تنتج لديه اية شخصية عراقية اجتماعية او سياسية بارزة وكانت اغلبية اعضائه من صغار الشباب والمراهقين وكان معدل اعمار اعضائه 20 عاما، ولم يفهم الشيوعيون العراقيون من الاقتصاد سوى النهب والسلب وتشجيع العمال العراقيين على تخريب ممتلكات الدولة والمواطنين. وبالنسبة للقادة الشيوعيين فان هذه ليست ممتلكاتهم ولذلك لتذهب الى الجحيم، وكم من الشباب المخدوعين انخرط في صفوف هذا الحزب العميل لتنهار اخلاقهم وينتهي مستقبلهم. وعندما اجريت الانتخابات النيابية في العراق عام 1954 لم يستطع الشيوعيون ان يرشحوا زعيما واحدا منهم نظرا لقلة احترام وتقدير الشعب العراقي لهم. وكيف يعقل ان يصل الى حكم بلد مسلم عريق مثل العراق اشخاص مثل يوسف سلمان يوسف وساسون دلال الذين قادوا الحزب الشيوعي.

ان تفسير عزيز الحاج للتاريخ العراقي يمتاز بطرازه المنحاز وهو ينسى ان تفسير التاريخ يجب ان يكون صادقا. وعزيز الحاج، بأفكاره الضارة، اثبت بعده عن الصدق وعدم تناسب اراثه مع مصالح العراق الوطنية.

زيد خلدون جميل

صنعاء ـ اليمن

ردا على محمد علي المكي:

تحريم زواج المتعة وتحليله

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد «القدس العربي» رقم 3026 الرد الذي اورده الاستاذ محمد علي المكي من تونس الشقيقة على اقوال العلامة الشيخ آية الله العظمى محمد حسين فضل الله وكوني نشأت في بيت واسرة سنية واعرف تماما كيفية تفكير اهل السنة وطريقة تطييب خاطرهم، ووفقا بمشاعر الاخ الاستاذ الذي صمم من اقوال سماحة الشيخ احببت ان اورد للقارىء النقاط التالية لا لشيء الا للتوضيح والتذكير:

اولا: «ان زواج المتعة زواج خاص خصه الإسلام بأحكام خاصة به مختلفة عن احكام الزنا ولا يجوز معاملته كالزنا، فقد كان مباحا اول الاسلام وهذا غير مختلف عليه بين اهل السنة والشيعة الامامية، كما ان تحريمه فيما بعد غير مجزوم به يقينا ففي الكتب التسعة «البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وابو داوود ومسند احمد وموطا مالك وسنن الدرامي» يطالعنا اكثر من عشرين حديثا من اصل ثمانين تقول بان المتعة كانت حلالا على زمن رسول الله (ص) اما بقية الاحاديث فحوالي نصفها تذكر ان نهي الرسول (ص) عن المتعة كان في مناسبات معينة كيوم خيبر وعام الفتح، كمانه لا يوجد ما يحرمها في القرآن ـ والاصل في الاشياء الاباحة ـ بل على العكس فقد ذكر على سبيل الاباحة في سورة النساء مثلا: «فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما» صدق الله العظيم (الآية 24 من سورة النساء).

ثانيا: لو اردنا ان نبني التحريم ـ عند تعذر الجزم به من الكتاب والسنة ـ على اساس المصلحة وما يقره العقل فأي مصلحة هذه التي حققها تحريم المتعة؟ هل هي المصلحة التي تدلنا عليها الممارسات الفاجرة التي يقوم بها يوميا ابناء البلاد التي تحرم المتعة خصوصا المتشدد منها كبلاد الخليج، ويستوي في ذلك الحكام من رجال سياسة ومسؤولين واولياء عهد والعامة من سياح ورجال اعمال ـ والفضائح التي اعتدنا سماعها سواء في اوروبا او حتى في البلاد الاسلامية حتى اصبحوا ـ ويا للاسف ـ موضوعا تعالجه وسائل الاعلام الغربية وتتناوله معظم النكات المحلية وهو ما يسيء الى الاسلام والعروبة اكثر بكثير من مجرد «تعليق صحافي عابر تطلقه صحيفة لوموند».

اما البلاد التي لم لتحرمه «كايران ولبنان» وعالجت مشاكلها الجنسية بدواء هو من صلب الاسلام فهي التي تمثل حاليا بقاع الصمود والعزة في مساحة الجبن والتخاذل في العالم العربي والاسلامي، فنرى ابناءها وقد نذروا حياتهم جلها واموالهم ووقتهم لطلب العلم وخدمة المقدسات ودعم الصمود والصامدين في كل مكان ولا يحول بينهم وبين ذلك شهوة ولا تزعزعهم عن موقفهم نزوة. فكيف بعد هذا يقول الاستاذ مكي «لا وجود لمشكلة جنسية في الاسلام»، وان المشكلة الجنسية موجودة في الغرب وليس في الاسلام» اما اننا نتغافل عما يحدث ونتعامى عنه كي نثبت وجهات رأينا الخاصة دون ادنى قدر من الموضوعية والعدالة.

ثالثا: من المؤسف حقا ان اساتذة التربية الدينية «فكيف بغيرهم» لا يتبعون ابسط الاساليب العلمية في البحث والتقصي والحوار. فالاستاذ مكي عالج موضوع المتعة دون ادنى استناد الى الكتاب والسنة وانما استند في كل ما قاله الى ما يراه من وجهة نظره وهو للاسف ديدن الكثيرين ممن يدعون انهم من اهل السنة، كما انه قدم شرحا للمتعة يدل به على عدم تقصي الحقائق بموضوعية وان دافعه الى ذلك ليس حب الحقيقة المجردة وانما التعصب والتقليد الاعمى لما وجد عليه آباءه الاولين، وهو ما نهانا عنه قرآننا الكريم في اكثر من موضع اشد النهي، ولولا ضيق المساحة لشرحت هنا شروط المتعة وبينت انها مختلفة تماما عما قدمه من شرح لها خصوصا فيما يتعلق بالنسب والارث والشروط الا انني اناشد كل قارىء منصف ان يحصل على معلومات حولها وذلك من مصادر عالمة غير متعصبة ويتعرف على شروطها ليتبين انها ليست كما يصفها اعداؤها وانها لا تشكل الا صمام امان في المجتمع الاسلامي.

رابعا: ان العلامة الشيخ دام فضله لم يشد بالغرائز الجنسية، وان كل ما قاله وتعثر على الاستاذ مكي فهمه هو ان الغريزة الجنسية هي واقع اوجده الله وزرعه في الانسان ويجب ان لا نتجاهله او نتعامل معه معاملة كبتية وانما معاملة موضوعية متفهمة، وذلك بتقنيته وتنظيمه والسعي لحل مشاكله بعقلانية وتفهم.

وسيم الكنجو

طالب في كلية الحقوق بجامعة حلب

قراءة في قمة وزراء الخارجية العرب:

لا أحد يستطيع منع امريكا من ضرب العراق؟!

منتصر حمادة *

تحققت نبوءة العراق، عندما اتهم السعودية والكويت بالتمهيد لهجوم امريكي جديد، اثر الاطلاع على البيان الختامي الذي صدر في اختتام اعمال قمة وزراء الخارجية العرب، الذي صادف رسالته من مادلين اولبرايت الى الكويت، حيث سارعت القوات الامريكية الى قصف مواقع عراقية جديدة، وبصفة متكررة، مباشرة بعد صدور ذلك البيان للفاجىء ـ عربيا ـ والبعيد كل البعد عن آمال وشعور الجماهير العربية التي تظاهرت احتجاجا على العدوان الامريكي البريطاني قبيل شهر رمضان.

فقد عبر وزراء الخارجية العرب في نص البيان ـ المنتظر امريكيا على الاقل ـ كما سمي بعميق انزعاجهم وقلقهم لاستخدام الخيار العسكري ضد العراق، مطالبا ـ من جديد ـ الحكومة العراقية بعدم انتهاج اية سياسيات تستهدف استفزاز جيرانها، وهي سياسات تتنافى مع قرارات القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996، ومع كافة المواثيق العربية والدولية ومبادىء حسن الجوار ويطالبون العراق بالتوقف الفوري عن هذه الاستفزازات.

وطالب البيان الحكومة العراقية باتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياها السلمية اتجاه الكويت والدول المجاورة قولا وعملا، وضرورة الاعتراف بالحدود الكويتية وحل قضية الاسرى والمفقودين الكويتيين، واستكمال تنفيذ قرارات مجلس الامن حتى تعمل الدول العربية مع مجلس الامن لرفع الحصار عن الشعب العراقي.

قبل استعراض بعض الملاحظات على نص بيان وزراء الخارجية العرب، مطلوب منا التعبير عن الاستثناء المشرف لكلمة وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، الذي طالب رسميا بانهاء الحظر، وندد بالعدوان الامريكي ضد بغداد، في سابقة من نوعها، مقارنة مع من سمى العدوان بالتصعيد العسكري (دول الخليج العربي وايران) او بالخيار العسكري (دول المغرب العربي) او الحديث من الضربة القصف الامريكي (الباقي من العرب).

نلخص أهم نقاط البيان في الملاحظات التالية:

1ـ لم يدن البيان الختامي عملية «ثعلب الصحراء»، كترجمة رسمية للمطالب العربية الجماهيرية اثناء المظاهرات التي عمت المنطقة العربية من صنعاء الى الرباط.

2ـ تم اسقاط مصطلح العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق، ما دام القصف من وجهة نظر قانونية شرعية، قد تم من خارج دائرة الامم المتحدة، دون اي ترخيص أممي.

3ـ لم يطالب البيان بالغاء منطقتي الحظر الجوي المفروضتين على شمال وجنوب العراق، استنادا الى نفس منطق القانون الامني العالمي.

4ـ لم يتطرق البيان لرفع الحصار فوراً، ولو من جانب الدول العربية ما دامت القمة تجمع وزراء ممثلين للمنظومة العربية انطلاقا من استعراض اهم ما جاء في البيان الختامي للقمة العربية، ومن هذه الملاحظات الرابع، يمكننا أستنتاج النقاط التالية:

1ـ خوض البيان في مشكلة الاسرى والمفقودين الكويتيين (لن نتحدث عن رقم ضحايا الحصار، والذي تخطى منذ مدة المليون ضحية) دليل على نجاح سعي الكويت ومن يساندها في الربط بين مسألة المفقودين وقضية الحصار، وبالتالي الخروج عن نصوص الاتفاقيات السابقة التي تكفل حل ازمة المفقودين وعدم تسييسها، بشهادة الاجتماعات الفنية الشهرية التي تعقد بانتظام على الحدود بين العراق والكويت تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وبحضور الكويت السعودية، امريكا، بريطانيا وفرنسا.

2ـ ان يتهرب وزراء الخارجية العرب، الممثلين الرسميين للحكام العرب، من تسمية الاسماء كما هي، والحديث عن عدوان امريكي بريطاني واضح، خارج دائرة الامم المتحدة. معناه الديبلوماسي عدم الاكتراث بتبعات العدوان من جهة، واللامبالاة ازاء عدوان جديد كما يتم فعلاً بعد شهر رمضان. ليس في اليوم الموالي لعيد الفطر ـ حسب منطق تهاني الرئيس الامريكي للمسلمين بمناسبة شهر رمضان ـ ولكن في اليوم الموالي للبيان الختامي. وقد أعلن الرئيس المصري صراحة اثناء حفل افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، انه لا أحد يستطيع ان يمنع الولايات المتحدة من ضرب العراق. مضيفا عدم اخبار الرئيس الفرنسي نفسه بموعد الضربة الاخيرة التي وجهتها الولايات المتحدة وبريطانيا الى العراق. والتأويل الفعلي غير الدبلوماسي لهذا التصريح هو ما سمي بالضربة، القصف، التصعيد او النزاع العسكري الجديد في المنطقة، وتقوم الطائرات الامريكية من جديد بترجمة هذا التأويل بامتياز، الى حد تم درج الاعلان من ضربة امريكية جديدة في قناة «جورو نيوز» الاوروبية في اخر النشرة الاخبارية يوم 99/1/18 مع موجز للاخبار في بضع ثوان فقط.

3ـ البيان الختامي لا يعبر بالمرة عما يخالج شعور المواطن العربي من المحيط الى الخليج، ولا يمت بصلة لاي مظاهرة عربية قامت احتجاجا على العدوان، ولا يفسر الا ما قالت عنه لوموند، «غياب الليبرالية والديمقراطية في منطقة عربية اهم ما يشغلها مع الامريكيين، بعد الحفاظ على الحكم هو الحفاظ على استقرار ضروري للغرب» (منى نعيم، لوموند 99/1/27) حيث تحدثت الصحيفة عن «أنظمة عربية شرق اوسطية اشبه بمقاطعات عائلية يتحكم فيها فرد واحد مع عائلته برقبة اطراف المقاطعة».

4ـ ألح وزراء الخارجية العرب على رفضهم رفضا قاطعا لتلك المواقف العراقية الاستفزازية والهتافية للقرارات العربية، وللمواثيق الدولية، ولم يتطرق نفس الوزراء لتلك الانتهاكات الصارخة لارقام ضحايا الحصار، ولمعالم الحصار في وجه نفس المواثيق العربية، والدولية، زيادة على انتهاكها لجميع الاعراف الانسانية والاسلامية (ما داموا مسلمين).

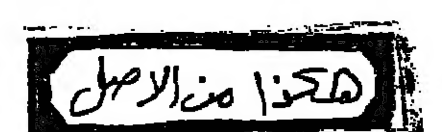
5ـ عدم مطالبة وزراء الخارجية العرب باسقاط الحصار عربيا مضروب على بلد عربي عريق ـ اذ لم يكن اعرق بلد عربي مع فلسطين ـ علم الحضارة لمن لم يعرف قط معنى الحضارة او لمن يعيش اليوم اما عالة على الحضارة او على فتات الحضارة. حصار ما زال يحصد المئات من الضحايا يوميا، يجسد بوضوح رسمي خضوع القرار العربي الحكومي للمطالب الامريكية في المنطقة. دون التأكيد على ان المنطقة العربية تشكل اكبر مخزون دعم للرئيس الامريكي المنهمك مع اضحوكة فيلم «مونيكا غيت»، والذي لا يسعه التعبير من شكره العميق لهذا الدعم والمساندة، وهذا الكرم الحاتمي الطائي الجديد، في شخص تمويل الضربات الامريكية، وتمويل اقامة الالاف من الجنود الامريكيين والبريطانيين والفرنسيين في ديار العرب المقدسة!

6ـ اخيراً ـ وليس اخرا ـ تم صفع ما يسمى بالمصلحة العربية العليا، ومصلحة الشعوب العربية، والامن القومي العربي. وفي المقابل تم التأكيد على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة ومعها لوبيات الكونغرس الامريكي والكنيست الاسرائيلي ومصالح الانظمة العربية الحاكمة، وربما لاننا في عصر الصوت الصورة، تم تعويض ـ مؤقت ـ لمواسم الحج العربية لواشنطن، عبر تقديم الولاء والطاعة والتصديق على الاوامر الامريكية في مؤتمر قمة لوزراء الخارجية العرب لم يقدر حتى على الحفاظ على ماء الوجه العربي.

اما عن المثقفين العرب وامثالهم من الصحافيين الذين يتفننون في تبرير السياسات العربية، فحسبنا مقال احدهم، ردا على فشل مؤتمر وزراء الخارجية، دون أن يعترف بذلك ـ يطالب في المقابل بعقد مؤتمر قمة لوزراء الداخلية العرب قصد مكافحة الارهاب والعنف (رغيد الصلح ـ الحياة 99/1/27). واخر من رجال القانون ترك العراق والسودان وليبيا والاحتلال الصهيوني (في فلسطين والجولان وجنوب لبنان، (والصحراء الغربية. وزعزعة استقرار اليمن ودفن النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا واللائحة تطول وتطول، ليطالب على أعمدة احدى الصحف بتغيير الدستور الامريكي احتجاجا منه على مهزلة قضية مونيكا لوتيسكي. وذلك نيابة عن اصدقائه الامريكيين في المحاماة.

ايوجد افضل من هذه المقالات النرائعية، نتوجه بها الى العراقيين والفلسطينيين والسودانيين، واللائحة تطول، وهل يوجد افضل من قرارات النص الختامي لمؤتمر وزراء الخارجية العرب نقدمه للادارة الامريكية الله أعلم.

* باحث من المغرب



رأي القدس

قضية لوكربي بين مصر والسعودية

■ تحدث السيد عمر المنتصر وزير الخارجية الليبي عن حدوث تقدم في قضية تسليم المتهمين الليبيين في قضية لوكربي الى محكمة هولندية لمحاكمتهما وفق القانون الاسكتلندي، ولكن لا يلوح في الافق اي مؤشرات عملية في هذا الخصوص، خاصة بعد تعثر الزيارات المكوكية التي قام بها الى طرابلس الامير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن، في ازالة العقبات الرئيسية التي تحول دون عملية التسليم.

فالسلطات الليبية تصر على ضرورة قضاء المتهمين لعقوبة السجن في طرابلس في حالة ادانتهما من قبل المحكمة، بينما تصر الحكومتان الامريكية والبريطانية على تنفيذ العقوبة في احد السجون الاسكتلندية او الامريكية. ولكن حتى هذه اللحظة لم يتم التعرف على راي المتهمين في هذه النقطة، واي سجن يفضلان لو كان لهما الخيار في هذا الاطار.

والامر المؤكد ان هذا الخلاف الاجرائي البسيط ما هو الا غطاء لخلاف آخر حول اسباب اكثر جوهرية، من بينها حجم صلاحيات المحكمة، وحدود القضايا الاخرى التي يمكن ان تخوض فيها وتتناول شخصيات قيادية في الجماهيرية الليبية، ودورها في عمليات اخرى وقعت في دول اوروبية او حتى عربية.

ويبدو ان تردد السلطات الليبية في عدم التسليم، يعود الى عدم اطمئنانها للضمانات التي قدمت اليها بعدم خروج المحاكمة عن اطار المتهمين الاثنين، وحادثة لوكربي نفسها، ليس لانها لا تثق بالوسيطين السعودي والجنوب الافريقي، وانما لعدم ثقتها بالحكومتين الامريكية والبريطانية.

فالمكان الذي اختير لاجراء المحاكمة عبارة عن ثكنة عسكرية، وهناك من يتحدث عن قيام خبراء من الاستخبارات الامريكية والبريطانية بزيارات سرية اليه اكثر من مرة، مما أثار الشبهات، ورسخ مخاوف موجودة حول امكانية خطف المتهمين عنوة، ونقلهما الى الولايات المتحدة.

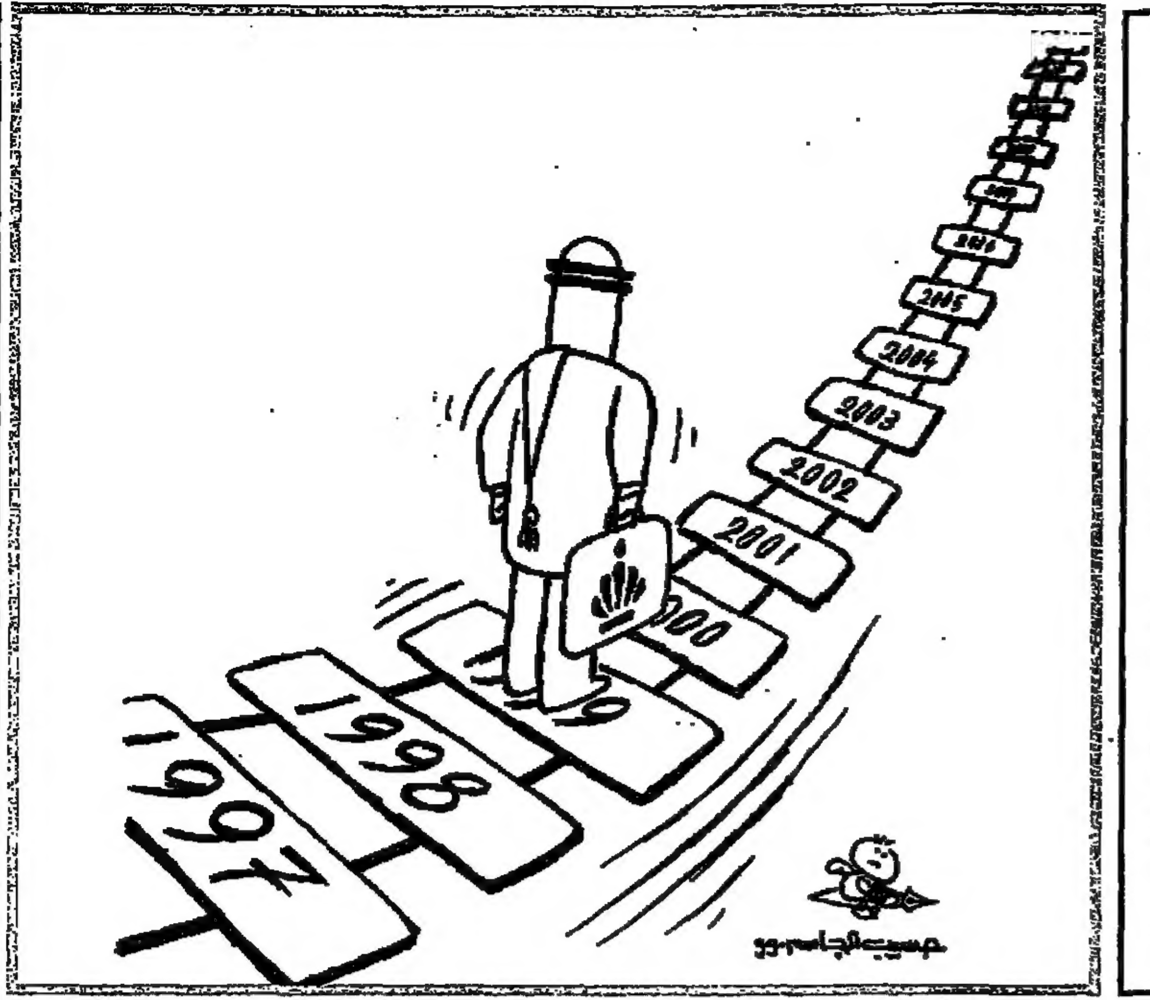
مضافا الى هذا وذاك، ان التطمينات التي جرى تقديمها للسلطات الليبية تتعلق بالمحاكمة وعدالتها واجراءاتها القانونية، ولكنها لا تشمل ما يبطنه الآخرون في واشنطن ولندن، بل وحتى ما يبطنه المتهمان، وما يمكن ان يقدما عليه من خطوات واعترافات بمجرد اقلاع الطائرة التي ستقلهما الى لاهاي وخروجها من الاجواء الليبية.

ان هناك علامات استفهام كثيرة ما زالت مطروحة حول هذه القضية بحاجة الى اجابات واضحة لفك الغازها. ولكن ما هو واضح للعيان هو قرار السلطات الليبية بنقل ملف هذه القضية من القاهرة الى الرياض، بعد ان يئست من نجاح اي دور مصري ايجابي في هذا الاطار.

ومن غير المستبعد ان يكون تأجيل السلطات الليبية لتسليم الرجلين هو نوع من الرد على تصريحات صدرت عن مسؤولين مصريين تؤكد قرب التوصل الى حل لهذه المسألة، وبهدف الايحاء بان هؤلاء وحكومتهم ليس لهم اي دور في الوساطة الحالية.

فالعلاقات المصرية ـ الليبية ليست على ما يرام هذه الايام، والاجواء غير صافية، ويعود ذلك الى ادراك السلطات الليبية حقيقة مفادها ان وضع كل بيضهم في سلة الحكومة المصرية على مدى السنوات الخمس الماضية لم يحرك قضية لوكربي في الاتجاه الذي تتمناه، بل زادها تعقيدا. فجميع الطائرات الافريقية، ومن بينها طائرات دول فقيرة معدمة، حطت في مطار طرابلس مخترقة الحظر، باستثناء الطائرات المصرية.

ولكن هل ينجح النطاسي السعودي الذي تطوع بحمل هذا الملف الثقيل فيما فشل فيه نظيره المصري؟



الملك عبد الله «دم جديد» للجسد العربي المحتضر: الاشخاص سياسات.. واوطان

خالد الشامي

■ موت الزعماء في الشرق الاوسط يختلف عنه في اي منطقة اخرى من العالم، حيث تتميز السياسات العامة والعلاقات بين الدول بكثير من «الشخصنة» لا تجد نظيرا لها فوق المعمورة.

فالسياسات اشخاص، والاشخاص اوطان، والاوطان جميعها مرتهن بمستقبل مجهول ستحدد ملامحه عوامل اقتصادية واستراتيجية، تحول معظمها الى اوراق في ايدي الخصوم.

ومن هذا المنطلق يمثل رحيل الملك حسين «شرخا» في «الجمود السياسي» الذي تعاني منه المنطقة، ويرجح كثيرون ان تتبعه «انهيارات» عديدة في صيغة التوازنات والصراعات الاقليمية.

ولعل الاردن بموقعه الحساس بين قوى اقليمية تعاني توترات داخلية وبينية متفاقمة، يقدم افضل مثال لـ«هشاشة» الوضع الاقليمي القابل للانزلاق في كافة الاتجاهات.

ومع تكاثر التكهنات والتحليلات في الايام والاسابيع المقبلة حول امكانية حدوث «تطورات دراماتيكية» على صعيد السياسة الخارجية الاردنية، فان عددا من الحقائق سيبقى اكثر تأثيرا في الخيارات الاستراتيجية امام الحكم الجديد، ومنها:

1 ـ ان تولي زعيم جديد للحكم في بلد عربي ـ وهو حدث نادر ـ كان دائما يدفع بالهواء النقي، والدم الجديد في العلاقات العربية ـ العربية المحتضرة، لاسباب كثيرة بينها ان بعض الزعماء الذين امضوا سنوات طويلة في السلطة اصبحوا عاجزين عن استعادة الثقة او التواصل الانساني بينهم بسبب التراكمات والمؤامرات التي سممت تلك العلاقات.

وقد كان رحيل الرئيس المصري السابق انور السادات على سبيل المثال عاملا حاسما في عودة العلاقات بين مصر ومعظم الدول العربية التي قاطعتها بسبب توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1978.

وبذلك فانه من المنطقي ان نتوقع «صفحة جديدة» بين الاردن وعدد من الدول العربية وخاصة سورية وبعض دول الخليج التي لم تستطع ابدا ان تغفر بعض مواقفه المتعلقة بالتطبيع مع اسرائيل وحرب الخليج الثانية على الترتيب.

وقد بدأت بوادر التقارب بالفعل مع سورية اثر الاجتماع المطول والمنفرد الذي عقده الرئيس حافظ الاسد مع الملك عبد الله، وقال بعده في تصريح مقتضب للتلفزيون الاردني: احزانكم هي احزاننا.

وعندما سئل عن مستقبل العلاقات قال انها «ستكون جيدة». كما لوحظ حضور امير البحرين الشيخ عيسى آل خليفة، وولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله في اول زيارة من نوعها منذ عام 1990.

ولا يعني هذا بالطبع ان مجرد وجود زعامة جديدة كفيل بحل المشاكل المستعصية والخلافات المزمنة والمتراكمة لعدة عقود في بعض الاحيان، ولكن الانفراجات السياسية ارتبطت تاريخيا في الشرق الاوسط بذلك النوع من التغيير.

2 ـ ان وجود ملك اردني شاب، تولى ولاية العهد لاسبوع واحد، قد يغري الكثيرين بممارسة نوع من الضغوط السياسية وربما العسكرية على الاردن، باعتبار ان آخر ما يريده اي زعيم جديد هو ان يبدأ عهده بمواجهة من اي نوع، خاصة مع الجيران.

ومن المؤكد ان الحكومة الاسرائيلية ستكون اول من «يختبر» صلابة العاهل الاردني الجديد للتأكد من انه سيحافظ على «دفء» التطبيع الذي انفرد به الاردن في علاقاته مع الدولة الاسرائيلية منذ توقيع معاهدة السلام بينهما عام 1994.

وقد سارعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ـ كعادتها ـ بالحديث عن مواقف الملك عبد الله المؤيدة لواشنطن تجاه قضايا العراق وغيره، فيما بدا على انه مصادرة للحق الثابت لكل عهد جديد في اجراء مراجعة مستقلة للسياسات والتصرف بناء على نتائجها.

واذا كانت اولبرايت «تفاطء» الرؤساء المخضرمين في المنطقة، وتنقل عنهم ما لم يقولوه، فليس من الغريب ان تفعل ذلك مع الملك الشاب.

وليس من المستبعد ان تؤدي هذه «اللهفة» الامريكية الاسرائيلية تجاه اردن العهد الجديد الى «نتيجة عكسية»، عندما يدرك الملك عبد الله ان بمقدوره الاعتماد على خبرة زعماء مخضرمين مثل الرئيسين حافظ الاسد وحسني مبارك.

وبذلك تتشكل السياسات الاردنية اعتمادا على «شبكة امان» عربية بدلا من علاقة «شاذة» مع الدولة العبرية.

3 ـ ان الاردن، وبعد ان وثق حدوده مع اسرائيل، لم تعد مخاوفه امنية بالدرجة الاولى ـ وهذا لا ينفي وجودها ـ ولكن مشاكله الاقتصادية التي اشعلت «اضطرابات الخبز» قبل عامين، تبقى مصدر قلقه الرئيسي، خاصة بعد نحو خمسة اعوام من الوعود بـ«جني ثمار السلام» التي لم تحقق.

وقد كانت مبادرة الشيخ زايد رئيس دولة الامارات بتحويل وديعة كبيرة الى البنك المركزي الاردني دليلا آخر على انه يملك رؤية سياسية افضل من كثيرين.

الصراع على خلفية الواقع السياسي في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ السياسة السودانية فيها قليل من اللاعبين الاساسيين وكثير من «الكومبارس»، واللاعبون الاساسيون قلما يغيرون مواقفهم او يتعاملون مع الواقع وفق مستجداته، و«الكومبارس» يكثرون من الصياح، ورسم الاستراتيجيات والتوقعات وكله كلام في كلام ولا علاقة له بالواقع في شيء. والامر الاكيد هو ان جميع اطراف الصراع في السودان لا يُعملون الفكر من اجل فهم المشكلة من اساسها، وانما يلجأون الى تكرار مواقفهم بحيث لا يكون هناك حوار وانما مجرد اصوات متقاطعة.

واذا توقفنا عند المشهد السياسي منذ عام 1989، لن نجد تغيرا واضحا في الخارطة السياسية على مستوى الرؤية الشاملة، وانما وجدنا خيارات تفرضها بعض الظروف الآنية دون ان تبدل المواقف الاساسية فما هي حقيقة الموقف السياسي في السودان؟

عندما وصلت حكومة الانقاذ الى السلطة في عام 1989، كان ذلك قمة طموحها، ومع ذلك لم يكن الوصول الى السلطة من اجل تحقيق برنامج واضح تم الاتفاق عليه، وانما كان مجرد سيطرة الجماعة التي تؤطر نفسها في داخل التوجهات الاسلامية على الحكم، وكان ذلك كافيا في نظر هؤلاء لان الصراع من اجل السلطة في السودان صراع لاعقلاني ولا يستهدف غير النفوذ. ولا فرق في الواقع بين جماعة واخرى الا في مدى قدرتها على السيطرة على النفوذ.

ولا يدخلنا ذلك في متاهات الفكر الاسلامي، وامكان قيام دولة على اسس اسلامية وغير ذلك من الامور، لان العطاء الفكري في السودان لا يتميز بأي خصوصية تجعله سابقا على الدول العربية الاخرى في قيام دولته الاسلامية. ولا يرجع القصور في عدم قيام الدولة الاسلامية ببرنامجها الفكري المحدد الى غياب البرنامج الاسلامي فحسب، وانما الى حقيقة غياب الدولة الدينية في العالم كله باستثناء دولة «الفاتيكان»، ذلك ان معظم الدول على الرغم من اهتمامها بالجوانب الدينية، فصلت بين الدين كمؤسسة ذات طبيعة اجتماعية خاصة وبين السياسة المعروفة بمؤسساتها الخاصة. ولم يكن ذلك تقليلا من شأن الدين، الذي تعلي كثير من الدول القريبة شأنه بدرجة تفوق ما في الدول الاسلامية، وانما لان الدخول تحت مظلة الدولة الدينية دون اتفاق واضح على مدلولات خطابها هو امر في غاية الخطورة خاصة في البلاد المتخلفة التي اثبتت التجربة الدينية فيها انها لا تقود الى شيء غير التعصب وضيق الافق.

ولم تكن الظروف التي صحبت قيام الدولة ذات التوجه الديني في السودان مساعدة، خاصة بعد الازمة العراقية، وتطور الخلاف بين الولايات المتحدة وايران وبروز الصراعات في منطقة القرن الافريقي.

ولم يضع الاسلاميون السودانيون الوقت، وعلى الرغم من اشتغال «الكومبارس» بالقضايا العقدية والشرعية الخالصة، فان القيادات العليا التي تفكر في السلطة كانت تعمل من المنظورات السياسية الخالصة انطلاقا من تركيبة السودان السياسية القائمة وهكذا جاءت فكرة المؤتمر الوطني، الذي قصد منه تحييد الاتجاهات السياسية المناوئة بل وحصرها من خلال هذا التنظيم من اجل مراقبتها والتحكم في نشاطاتها ولا يخفي القائمون على المؤتمر الوطني انهم نظروا الى التجارب السياسية القائمة في المنطقة العربية، ومنها فكرة اللجان الثورية الليبية، وفكرة الاتحاد الاشتراكي ثم فكرة المنابر في مصر، وفكرة الحزب الشيوعي، واستخلصوا من كل ذلك فكرتهم التي تمثلت في المؤتمر الوطني، وكان المؤتمر الوطني هو المرحلة الجديدة التي وصلت اليها الاتجاهات الاسلامية التي حلت نفسها، بعد ان اعلنت ان حكومة الانقاذ التزمت بتنفيذ برنامجها الاسلامي. ولكن حكومة الانقاذ لم تنفذ برنامجا اسلاميا واضحا واكتفت بطرح الشعارات الاسلامية العامة التي سببت لها حرجا على المستوى الدولي والعربي لاسباب معروفة ونحجم عن تفصيلها.

وادت الضغوط التي تعرضت لها حكومة الانقاذ الى بروز تصور سياسي جديد، وهو القائم على فكرة التوالي، وكما يرى الاسلاميون فان التوالي لا يعترف بالاحزاب التقليدية ولا تريد عودتها ولكنها تتيح منابر مختلفة يعبر من خلالها المعارضون لتوجهات الحركة الاسلامية عن انفسهم. وكما لحظ الدكتور اسماعيل الحاج موسى وغيره من التابعين للحركة السياسية في السودان فان التوالي كشفت ان فكرة المؤتمر الوطني غير مجدية، لان الاحزاب التقليدية ومنها الامة والاتحادي الديمقراطي والفصائل الجنوبية المتحالفة مع الحكومة، وجدتها فرصة مناسبة للانفصال عن المؤتمر الوطني لتأسيس كياناتها الخاصة، بل ان الفكرة زادت الامر تعقيدا لانها افسحت المجال للقيادات المنشقة عن الاحزاب التقليدية، كي تدعي لنفسها تمثيل تلك الاحزاب، كما فعل «النورجادين» ومحمد داؤد الخليفة، بالنسبة لحزب الامة، والشريف زين العابدين الهندي وعلي محمود حسنين بالنسبة للوطني الاتحادي.

وقاد هذا الوضع في مجمله القيادات الاسلامية التقليدية للاحتجاج على فكرة المؤتمر الوطني التي تجرد الحركة الاسلامية من خصوصيتها بينما تتيح الفرصة للاحزاب الاخرى لبناء كياناتها من جديد وفق نظرية التوالي. وكما يتضح فان الامر كله لا يعدو ان يكون مناورات سياسية لا تصل الى عمق المشكلة الحقيقية في السودان، ذلك ان مشكلة السودان هي الطائفية وحتى الحركة الاسلامية لم تحاول ان تؤسس نفسها على انها حركة ذات توجهات فكرية، وانما اسست نفسها على انها طائفية ثالثة وجديدة في البلاد.

وادرك تماما ان مناقشة مسألة الطائفية من الامور الحساسة في السودان، لان الكثيرين لا ينظرون الى الطائفية على انها حركة تفوق تقدمهم وانما ينظرون اليها على انها حركة تحدد هويتهم وانتماءهم وتجعلهم يفاخرون بعروقهم القبلية والعنصرية. ومن المؤسف انه حتى الشباب الذين درسوا في ارقى الجامعات ويعيشون في الغرب، لا يجدون وسيلة يعرفون بها انفسهم، سوى الرؤية الطائفية. وتختلف الطائفية في السودان عنها في بلاد اخرى، ذلك ان الطائفية في بلد مثل لبنان اكثر استنارة من الطائفية السودانية، لان الطائفية اللبنانية تعرف اين يبدأ الحوار وينتهي وتعرف كيف تقسم الادوار في ما بينها وهو الشيء الغائب في السودان.

ولا ننكر مع ذلك ان الطائفية في السودان لعبت دورها خلال فترة الاستعمار، اذ انها جمعت البلاد حولها من اجل مواجهة المحتل، ولكن الطائفية فقدت دورها بعد الاستقلال، لان البلاد في هذه المرحلة لا تبحث عن زعماء روحيين وانما تبحث عن مفكرين في الاقتصاد والتربية والعلوم حتى يضع السودان رجليه على طريق التقدم.

ولم يدرك السودانيون حتى هذه المرحلة ان الحزبين الرئيسيين اللذين يتنازعان من اجل السلطة لا يملكان ما يقدمانه للشعب السوداني وكل ما يهدفان اليه هو تأسيس مكانة الطائفة والبيوت المسيطرة عليها.

ونقول في ذلك تحديدا ان تأسيس حزب الامة الذي بني على قاعدة الانصار لا يقدم اساسا معقولا لبناء حزب سياسي في دولة حديثة، ذلك ان الانتماء للانصاروية هو في الاساس انتماء طائفي ويجرد المنتمي بالضرورة من طموحاته السياسية المستقلة، لان التصويت او قبول البرنامج السياسي من منطلق الانصاروية هو في الحقيقة سلوك عنصري خاصة عندما يكون الاخرون محرومين من ان يكونوا انصارا، ولا يستطيع قادة هذه الطائفة ان يقولوا ان المقصود بـ«الانصاروية» ليس هو الانتماء لانصار المهدي وانما انصار الله، لان هذا التوسيع لا معنى له فلم تكن الحركة الانصاروية في اساسها حركة دينية كما يحاول ان يضفي عليها قادتها في الوقت الحاضر وانما هي في الاساس حركة سياسية موجهة للمحتل الاجنبي ولا يجوز ان تخرج من هذا السياق من اجل ان تبني عليها بعض الاسر مجدا خاصا بها.

وما يقال عن حزب الامة يقال عن الحزب الاتحادي الديموقراطي، الذي يدعي انه حزب الوسط وهو يقود حركة التقدم الحقيقي في البلاد. والحزب الاتحادي الديموقراطي هو الحزب الوحيد الذي لا يملك مبادئ واضحة، واساسه في الحقيقة طائفي ولا يفوز هذا الحزب في الانتخابات من اجل عطائه او برامجه السياسية وانما من اجل خلفيته الطائفية، وكذلك لان كثيرا من الذين ينافسون في الانتخابات في اطار قائمته لهم عزوة في بيئاتهم المحلية.

ولا نتوقف عند الاحزاب الايديولوجية كالبعث والحزب الشيوعي او حتى احزاب الجنوبيين لانها احزاب غير مؤثرة في تشكيل المناخ السياسي العام في السودان.

ويبدو في ضوء ما ذكرناه، ان المشكلة السياسية في السودان قائمة لانه ليست هناك تصورات سياسية صحيحة، ولا توجد احزاب حقيقية بالمعنى المتعارف عليه، وتعمل سائر الاحزاب بما فيها الاحزاب الاسلامية المسيطرة على الحكم في مناخ ضبابي ولا اعتقد ان بقدرة السودان في الوقت الحاضر ان ينتقل من وضعه الراهن الى وضع افضل بمجرد حدوث وفاق وطني، وانما من خلال فترة انتقالية يسيطر عليها التكنوقراط الذين يعملون على وقف التدهور وصياغة الاسس التي يقوم عليها وطن جديد.

ولا تفهم التحركات نحو الوفاق الوطني في الوقت الحاضر على انها تحركات حقيقية، وانما هي تحركات من اجل حفظ ماء الوجه اولا، ومن اجل تغيير الواقع في الطبيعة ثانيا، خاصة بعد تفجر الصراع الاثيوبي ـ الاريتري، والقول سرا ان مصر تسعى من اجل ايجاد تفاهم بين المعارضة والحكومة، وايضا بسبب تبديل كثير من الدول الغربية مواقفها من السودان خاصة بعد الضربة الامريكية.

وكما قلت في مناسبة سابقة فإن اصلاح مؤسسات المجتمع المدني الاقتصادية والتعليمية تأخذ اسبقية على اي اصلاح مرتقب، لانه بدون ذلك فان الاداء المتدهور الذي طال سائر المؤسسات الحكومية سوف يكون الكارثة الكبرى التي لا يمكن تجاوزها. وكم كان مؤسفا ان آخر القلاع التي كان يفاخر بها السودان وهي جامعة الخرطوم بدأت الان تسلك سلوكا لا تقره القيم الاكاديمية، حيث اصدرت الجامعة اخيرا قائمة باسماء الذين منحوا درجة الدكتوراه الفخرية من بينهم السيدة «غريزلده» زوجة رئيس مجلس الجامعة الدكتور عبد الله الطيب والذي منح صديقا له يعمل في نيجيريا في العام الماضي ايضا درجة الدكتوراه الفخرية، وتتبع الجامعة في الوقت الحاضر سياسات اكاديمية ستضر كثيرا بسمعتها حيث هناك عدد من الطلاب في الدول الخليجية حصلوا على درجة الدكتوراه فيها من دون ان يقيموا في السودان يوما واحدا واستطيع ان اقدم قائمة باسماء هؤلاء، كما ان الجامعة فتحت ابوابها لطلبة الانتساب وكما تقول من اجل توفير الكوادر التي يحتاجها الوطن وهو قول مردود بعد ان فتح الوطن اكثر من ثلاثين جامعة جديدة، لم تؤد الى شيء سوى فوضى التعليم وتدني المستويات بل واصبح كثير من رؤساء الاقسام في الجامعات السودانية يعملون بمؤهلات لا تؤهلهم حتى للانتساب الى الجامعة.

كل ذلك يحدث بينما يعتقد الجميع ان المشكلة سياسية وهي في الحقيقة غير ذلك، اذا احسن الناس التفكير وتدبروا الامور.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

.. بعد غياب الملك الأردن ليس أرملة!!

طارق مصاروة *

■ قد لا نضيف الكثير، اذا توقفنا اليوم عند حياة وموت الملك حسين، كما شهدنا اسابيعها التراجيدية الاخيرة. ففي ظاهرة اختار الفكر السياسي العربي ـ مع الاسف ـ ان «يحاكمها» قبل ان يفهمها. في حين كان العالم يتعامل معها بطريقة مختلفة كليا ـ والدليل هو هذا الحشد غير العادي لزعماء وقادة العالم وراء نعشه، وهذا الضوء الاعلامي المبهر الذي عشنا معه ايام وليالي بطولها.

ثم انه قد يكون من المبكر رصد واستقراء المرحلة المقبلة للنظام السياسي الاردني. ذلك ان القول باستمرارية السير على خطى الملك الراحل هو قول فيه عاطفية عالية. فخطى الملك حسين كانت في حجم حركته هو.. ونحن لا نتحدث عن حزب، او عقيدة فكرية وانما نتحدث عن لاعب فرد صاحب رؤيا، ومناور خطر، وعقل حسابي هادئ منفتح على العالم.. يفهم تناقضاته ولغته، ويوائم، بذكاء غير عادي، بين التقليدية العربية في الحكم على الاشياء والاحداث، وبين متطلبات الديناميكية السياسية الغربية، بغض النظر عن حالتي الصعود والهبوط في «شعبيته» في الشارع العربي!!

لقد فهم السياسي الغربي خطورة الموقع الجيو ـ سياسي الاردني وفقره وهشاشته، بين التقاطعات الفسيفسائية لمصالح الكيان اليهودي، والمصالح المختلفة وتناقضاتها وتحالفاتها في العالم العربي المحيط بهذا الكيان، وتعامل مع ذلك كله. لكن السياسي العربي ـ وحاشيته الفكرية ـ لم يفهم المعادلة اذ انه فهمها على ضوء مصالحه الآنية والمحدودة. فكان له مع الملك الراحل صدامات ومصالحات غاية في التناقض. ولعل خطاب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، وتصريحاته بعدها في الجامعة السورية، وكلامه العجيب عن «تلقي الملك اوامره من اسرائيل» ثم وصوله مع الرئيس السوري الى عمان في آخر لحظة لتقديم التعازي، هو نموذج عجيب لانقلاب المواقف. ومثل هذا انعكس على التلفزيونات الفضائية اللبنانية.. ومستوى تمثيل الحكومة اللبنانية في الجنازة. فقد اعتبرت هذه الفضائيات رحيل الملك مجرد خبر لا يستحق وقف البرامج الترفيهية ايا. وحين قطع التلفزيون السوري برامجه قطعت التلفزيونات برامجها، فمنها من بدأ بقراءة القرآن الكريم، ومنها من وضع صورة للملك على الشاشة دون موسيقى، ودون اي كلام!!

ومثل هذه الدونية الاخلاقية في العمل السياسي تبدو صارخة في شكلها الاعلامي الذي ألمحنا اليه، وفي حادث جلل كوفاة الملك حسين، لكنها في المحصلة الاخيرة حالة مستمرة، تفسر الى حد بعيد هذا التعامل الدولي السلبي مع مصالحنا العربية وقضايانا. مثلما تفسر هذا الاحترام الخاص الذي اعطي للملك حسين في حياته ومماته. وهذا الدعم الذي منحه ويمنحه للاردن.

ونعود الى محاولة رصد واستقراء مستقبل الوضع السياسي في الاردن، دون الملك حسين فنقول: ان هناك حالة من عدم القلق في الاوساط الشعبية الاردنية رغم الكلام الكثير عن الخلفية العسكرية للملك الجديد عبد الله بن الحسين. مع انه كسب، نظريا، معارف اكاديمية اكثر مما كان والده الملك الراحل قد كسب عام 1952 لدى توليه سلطاته الدستورية. سواء في اكسفورد او في جورج تاون. ثم ان ملاحظته المثيرة عن ضرورة توسيع النهج الديمقراطي وتوسيع دائرة اتخاذ القرار، تجعلنا نقف امام مبررات هذه الثقة الشعبية بان النظام السياسي للاردن قوي، وان رحيل الملك حسين لن يحدث فراغا كبيرا.. رغم الخسارة الفادحة.

الملك الجديد سيجد نفسه بين دوائر من السياسيين الحريصين على نجاحه. وسيجد ان ارضية التشكيل الحزبي والبرلماني على ضعفها الحالي هي ارضية يمكن البناء عليها. وقد كان الملك الراحل قبل ان يداهمه المرض قد وضع في اجندته برنامج حوارات بدأها هو في مجتمع النقابات المهنية الذي ما يزال ـ رغم حريات العمل الحزبي ـ الموقع الاول الذي يتصدر النشاطات السياسية الاردنية. ثم اوكل الملك الى الامير حسن ورئيس الوزراء متابعة الحوار الواسع مع الاحزاب، والتجمعات العسكرية المختلفة. اغلب الظن، ان الملك الجديد سيستأنف هذا الحوار الذي بدأه والده، وذلك في اطار «التقييم الشامل للاوضاع» و«المراجعة الشاملة للبرامج» كما عبر عنها الملك الراحل لدى عودته.. بداية بتغيير ولاية العهد، وانتقالها من اخيه الامير حسن الى ابنه الامير /الملك عبد الله.

قد لا يكون المراقب العربي تنبه الى بروتوكول الديوان الملكي.. ووضعه في كل المناسبات التي يستقبل فيها الملك او نائبه المواطنين.. أن الامناء العامين للاحزاب السياسية يردون قبل الوزراء السابقين، وكبار ضباط الجيش والامن العام. وقد يكون ذلك مفهوما في حالة «الجبهة الوطنية» التي يأتلف فيها «الحزب القائد» مع التجمعات السياسية المسموح لها بالعمل. لكن الوضع في الاردن مختلف جدا. فالاحزاب السياسية وفعالياتها كانت هدف الملك حسين منذ عام 1989 على وجه التحديد. وقد وجه اليها اكثر من نصيحة.. بطريقته الخاصة عن «الكثرة تعيق الحركة».. وقد كان مطروحا تمويل الاحزاب السياسية من موازنة الدولة لولا عددها المفرط ـ 21 حزبا ـ وقلة منتسبيها، وانقساماتها الحادة. وكان الملك الراحل يؤمل دائما وصولها الى حالة الاستقرار. والبرنامج العملي، والتنظيم القائم على وضوح الفكر واحترام الرأي الآخر، والخروج من اجواء الاشاعة، واغتيال الشخصية، والعقلية الاتهامية، وقبلية التحزب. وقد اثبتت احزابنا ـ مع الاسف ـ انها اكثر قبلية من القبائل التي فقدت الان زعاماتها التقليدية. وتحاول ايجاد بدائل تتوافق مع التغيرات التي تحدث في المدينة!!

مجلس العائلة المالكة الذي كان قراره الاول تعيين الامير حمزة وليا للعهد، سيكون بؤرة مجالس كثيرة تعاون الملك الشاب في مهمته الصعبة. ومن المؤكد ان توسيع «دائرة القرار» يعني بالضرورة تفعيل الادوات الديمقراطية للدولة ـ مجلس الأمة، والاحزاب والجمعيات والنقابات. وانفتاح صاحب القرار عليها ليس بالحوار فقط وانما بالمشاركة. وقد سبق حزب جبهة العمل الاسلامي الجميع، في استقبال العهد الجديد.. وكان المراقب العام للاخوان المسلمين وخلفه امين عام الجبهة في اول المهنئين للملك عبد الله، واول المعزين، واول الذين ابدوا استعدادهم للمشاركة.

كنا نقول لاحدى محطات الاذاعة والتلفزيون الاوروبية، في اليوم الاول لوفاة العاهل الراحل: من مصلحة الولايات المتحدة واوروبا واليابان دعم الاردن الان، وانجاح تجربته الجديدة وتحفيز العمل الديمقراطي في مسيرته. بحيث يكون نموذجا لانظمة عربية تذوي، بحالتها الديكتاتورية والقبلية الراهنة.

فاذا كان الهدف من تعامل هذه القوى الاقتصادية ـ السياسية الكبرى هو ترقية المنطقة وتطورها ومد جسور التجارة الحرة معها، فذلك لا يمكن ان يتم الا بالاستقرار والسلام واحترام الناس.. والديمقراطية. اما اذا كان هدف الولايات المتحدة واوروبا واليابان بيع الاسلحة الصدئة، والسيارات اللامعة، فان الافضل لها هي الديكتاتوريات والقبلية والاضطراب والحروب والصراعات. ان رعاية الاردن الجديد، والعهد الجديد بتخليص الاردن من اعباء ديونه او بتقليصها على الاقل، يعني اعادة استثمار 700 مليون دولار سنويا، هي حجم خدمة الديون الدولية، وضخها في الاقتصاد الوطني. وهذا هو الحل الوحيد لوقف تدهور مستوى الحياة، والفقر والبطالة. ذلك ان المجتمع الاردني هو مجتمع شاب، ومؤهل هبطت فيه نسبة الامية الى 10 %، ووصل فيه عدد الجامعات الى 17 جامعة، ويدرس من ابنائه في جامعات العالم اكثر من عشرين الف طالب وتضم ارضه ثروات حقيقية من البوتاس والفوسفات.. والمواقع الاثرية، ويملك بنية تحتية ممتازة من الطرقات، والمطارات والكهرباء والهاتف ووسائل الاتصالات المختلفة. ان حجز 20 % من موازنة الدولة السنوية لخدمة الدين الخارجي ـ نصفها فوائد ـ يثير تساؤل المواطن العادي الذي يشهد ويسمع تصفيق العالم للاردن بلد السلام والديمقراطية والاعتدال، لكنه لا يرى مردودا لهذا التصفيق!! فهل ان ذلك كله خدعة؟؟ ولماذا تغدق الولايات المتحدة واوروبا واليابان على السلام الاسرائيلي ـ المصري.. فيما تخصص الولايات المتحدة في العام الاول لتوقيع معاهدة السلام سبعة ملايين دولار للاردن، ومليارات الدولارات لاسرائيل؟

هذه اسئلة حقيقية، وجادة، في شأن مصداقية السياسة الاردنية.. في الداخل، وهذا اقسى ما يمكن ان يحدث في الاردن، ولا ينفع حين تبدأ تظاهرات الخبز في الجنوب ان تتهرب الحكومات من المسؤولية واتهام العراق بانه كان وراء ذلك.. تماما مثلما اتهم احد رؤساء الوزارات اضطرابات نيسان عام 1988 بان وراءها السعودية. وحين سمع التوبيخ على هذا الكلام.. اتهم المخابرات الاردنية بأنها كانت وراءها!!!

لقد كان العاهل الراحل سيد اللياقات حين قال في واشنطن: اننا لا نقيم السلام من اجل المكافأة المالية!! لكن شركاءه الامريكيين والاسرائيليين لم يدركوا معنى لياقة الملك فسكتوا. مثلما ان الحكومات الاردنية المتعاقبة بقيت تنتظر. في حين ان توقيع نتنياهو في «واي ريفر» كان له ثمنه الذي استفاد منه الفلسطينيون، واستفاد منه الاردن، مع أن نتنياهو لم يكن معنيا بتنفيذ شيء!!

رؤيتنا للمرحلة المقبلة، ليست رؤية الصورة الزاهية الملونة، ولكنها ليست صورة معتمة او قلقة او غير واضحة. فنحن الان دون الملك حسين والمطلوب هو وضع البدائل.. بدل البحث غير المجدي عن شبيهه. والبدائل كما يراها احد السياسيين المعتدلين هي:

1 ـ الالتفاف اولا حول مؤسسة العرش وقد ثبت خلال الايام القليلة الماضية انها موجودة.

2 ـ توسيع دائرة القرار في مجلس الاسرة الحاكمة، ثم في المجالس المنتخبة كمجلس الامة، والاحزاب، والبلديات، والنقابات واحترام حرية الصحافة، وتحريرها من هيمنة الحكومة والمؤسسة الامنية.

3 ـ العمل عربيا ودوليا على اسناد الاقتصاد الاردني وذلك بتخفيف اعباء الدين الخارجي او تقليصه، او جدولته لمدى ابعد مع اسقاط فوائده. فالاقتصاد الوطني جاهز للاقلاع دون اية معونات كالمعونات التي نتعامل معها منذ سنوات. فسداد الديون بديون جديدة هي لعبة ذميمة، وحدث عندنا مع الاسف من يلعبها لاسباب كثيرة ابسطها.. البقاء على الكرسي.

ان ترتيب الوضع الاردني على هذه الاسس يمكن ان يكون نموذجا لترتيب اوضاع المنطقة كلها اذا كان المطلوب التفاعل مع الشعوب العربية باحترام شخصيتها الوطنية والقومية واحترام مصالحها المشروعة، اما اذا كان المطلوب هو نهبها، واضعافها، وفرض اسرائيل الكبرى عليها فالمصلحة قطعا هي مع الديكتاتوريات والانظمة القبلية.

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3036 الخميس 11 شباط (فبراير) 1999 ـ 25 شوال 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3036 Thursday 11 February 1999

قوة المصافحة باليد تكشف عن الحالة الصحية

■ شيكاغو ـ رويترز: طريقة المصافحة التي وصفها العرب في ادبياتهم بالشد على اليد تبشر بصحة جيدة عند الكبر.

هذا ما خلصت اليه دراسة استغرقت 25 عاما اجراها باحثون على اكثر من ستة الاف امريكي من اصل ياباني يعيشون في هاواي.

واستخدم باحثو معهد الصحة الوطني جهازا لقياس القوة الميكانيكية في قياس قوة عضلات اليد اثناء المصافحة. بدأت الدراسة عام 1965 حين كانت اعمار الرجال الذين شملتهم هذه الدراسة تتراوح ما بين 45 عاما و68 عاما واستكملت بعد 25 عاما حيث اجريت القياسات على 3218 لا يزالون على قيد الحياة.

وجاء في الدراسة التي نشرت في العدد الذي اصدرته الاسبوع الحالي مجلة رابطة الاطباء الامريكيين «قوة قبضة اليد تكشف بقدر كبير عما يمكن ان يحدث من قصور في الوظائف واعاقة بعد مرور 25 عاما. فقوة العضلات في مقتبل العمر قد تحمي الناس من الاعاقة لدى تقدمهم في العمر لانها توفر هامشا امنيا اعرض فوق خط فاصل تبدأ بعده مشاكل الاعاقة».

وقال باحثون مشاركون في الدراسة ان قوة عضلات اليد ترتبط ارتباطا تلازميا مع قوة العضلات الاخرى وهي مؤشر جيد على القوة بشكل عام.

الفايد قد يحصل على ملف المخابرات الامريكية عن ديانا

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «تايمز» ان محمد الفايد والد عماد الفايد (دودي) صديق الاميرة الراحلة ديانا قد يحصل على ملف كامل للاستخبارات الامريكية عن ديانا التي توفيت مع دودي في حادث سيارة مروع في باريس.

وقالت الصحيفة امس الاربعاء ان قاضيا امريكيا امر وكالة استخبارات الدفاع الامريكية ووكالة الاستخبارات المركزية بتسليم ملفات تقع في الف صفحة الى الفايد رجل الاعمال المصري بوصفه طرفا معنيا لانه والد عشيق ديانا.

واضافت الصحيفة قولها انه امام الوكالتين 30 يوما للطعن في امر المحكمة الجزئية الامريكية في مقاطعة كولومبيا.

وقالت الصحيفة ان وكالة الامن القومي قالت ان لديها «39 وثيقة تخضع لاشرافها» عن ديانا.

وكانت هذه الوثائق صنفت «في غاية السرية» لانها تشكل خطرا محتملا للامن القومي. وسبق لاحد القضاة ان رفض معتبرا ان قرارا كهذا قد يكون «غير مناسب».

ويكرر الفايد منذ العام 1997 ان ديانا وابنه كانا يستعدان للزواج قبل مصرعهما وان وفاتهما ليست نتيجة حادث عرضي.

وكانت السلطات الفرنسية اقفلت ملف التحقيق حول الحادث الشهر الماضي وابقت النتائج سرية لا يمكن كشفها الا في حال تقديم دعوة ضد صحافيي الشاهير الذين كانوا يلاحقون ديانا اثناء الحادث بتهمة عدم تقديم المساعدة لشخص في خطر.

ولم تعلن حتى الان اي ادلة تثبت تصريحات الفايد بان الحادث نتج عن مؤامرة لقتل نجله وديانا بهدف تفادي زواج كان بامكانه ان يزعج الاسرة المالكة البريطانية.

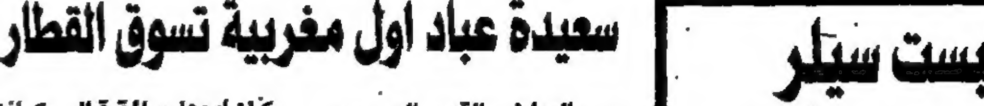
الا انه عرض مكافأة قدرها مليون جنيه استرليني (1,41 مليون دولار) لكل من يدلي بمعلومات حول سيارة سرية شوهدت في مكان الحادث.

واشارت صحيفة «التايمز» الى ان لدى وكالات الاستخبارات الامريكية مهلة 30 يوما لاستئناف الحكم.

ونقل عن جون ماكنمارا رئيس الامن في هاوس اوف فريزر المملوك لال فايد قوله «انها خطوة هائلة الى الامام. نحن نعلم انهم كانوا يراقبون ديانا حتى ليلة وفاتها».

وكان الفايد قد اعرب عن اعتقاده ان ديانا وابنه كانا ضحية مؤامرة للقضاء على قصة حبهما.

وقال ماكنمارا ان المحقق الفرنسي ايرفيه ستيفان رئيس التحقيق في حادث السيارة الذي وقع في 31 من اب (اغسطس) عام 1997 قد يؤخر نتائج تقريره لياخذ في الحسبان الوثائق الجديدة.





البست سيلر

ممدوح عدوان

مقال مثير تلك التي قرأته عن البست سيلر «اكثر الكتب مبيعاً» في «نيوزويك 16 حزيران 1997». يقول المقال ان البست سيلر مسألة خاضعة لمنطق الصناعة والتسويق. وبما ان الولايات المتحدة الامريكية هي الاقوى في مجال الدعاية والتسويق فانها هي التي تقرر البست سيلر للعالم كله.

ولكي لا تحكمنا مركبات النقص للزمنة نشير بسرعة الى ان اعلان هذه الحقيقة يأتي من جانب الاوروبيين الذين يتذمرون من امريكا لانها تقرر لهم ما يقرأون. فالذوق الامريكي في القراءة يسيطر على العالم مثلما تسيطر الكوكاكولا.

ويقول المقال ان «تقرير ما سوف يقرأه الاوروبيون في الصيف القادم ليس بالامر الصعب. فذلك ميسور بمجرد مراجعة ما قرأه الامريكيون. وحين عقد المؤتمر العلني للناشرين الشباب وتدارسوا اكثر ستة كتب مبيعا في العالم كان بينها اربعة كتب امريكية».

وهذا لا يعني ان الامريكيين ينتجون الكتب الافضل. كما لا يعني انهم اكثر قراءة من الاوروبيين «فالاوروبيون يقرأون اكثر من الامريكيين. او على الاقل ينفقون على الكتب اكثر. ان معدل ما انفقه الامريكي على الكتب علم 1996 هو 72 دولارا بينما انفق الالماني 543 دولارا».

والناشرون الامريكيون يعتمدون على القارئ» الاوروبي للوصول الى الملايين من النسخ والموابح. ومن اوروبا يتم التسويق الى العالم. وبالمقابل فان الناشر الاوروبي يستطيع تقرير ما هو الكتاب الذي سيبيع اكثر من خلال استقرائه للسوق الامريكية.

ان آلية التسويق لا تقف عند الكتاب. بل هي تقوم بعملها ذاته في مجال الجوائز. وليست الاوسكارات الا تنويعا على عمل هذه الآلية. وكذلك الجوائز الادبية «بما فيها نوبل». انها ضغوط براقة على الجمهور للذهاب الى هناك او لاقتناء ذاك.

ويذوس الدكتور عبد السلام المسدي (الرياض، 1997/6/26) جانبا من هذه المسألة لتبيان تعميم الافكار والكتب الامريكية على العالم. ويأخذ مثالا كتاب «نهاية التاريخ» لفوكوياما. لقد كان الكتاب في بدايته مقالا. وما ان ظهر المقال حتى «تحركت حوله آلة الاعلام الجبارة. واشتغلت ادوات تصنيع الافكار ـ مما يعد في حد ذاته سمة بارزة من سمات الانتظام الثقافي الجديد ـ وعملت المؤسسة الترويجية الكبرى على تحويل الموضوع الى مسألة انسانية مصيرية. فاقحمتها في صميم تفاعل الفكر الفلسفي مع الفكر السياسي. فولجت بها الى قلب الخيارات الاستراتيجية الكبرى.. لزدهرت اذن ادبيات الكتابة حول «نهاية التاريخ» بكل حيثيات التسويق».

وتعلو من هنا وهناك اصوات لتقاوم هذه الهجمة الامريكية. ليس لانها تروج لافكار امريكية في الكتب فقط، بل لانها تروج لمفاهيم امريكية عن الكتب. ان الكتاب الروس، مثلا. قد واجهوا اصعب امتحان يخطر لهم. فقد سادت السوق الثقافية الروسية ـ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وهجوم المصالح الامريكية على الاسواق هناك ـ مفاهيم غريبة عنهم. وصار السؤال الذي يواجه الكاتب ليس حول قيمة كتابته بل حول سعرها. والسعر مرتبط بالرواج. والرواج والترويج صناعة. وهي مكرسة لانواع من الكتب التي لا تحمل اية قيمة ادبية. وبالتالي وجد الكتاب انفسهم مدعوين للكتابة ضمن اطر الاثارة الجنس والعنف والتشويق والتسلية. والا ماتوا جوعا او اضطروا للبحث عن مهنة اخرى غير الكتابة.

وقد اضطر عدد كبير من الكتاب الى التعامل مع هذه الصيغة الوافدة اليهم. بينما انصرف كتاب اخرون الى اعمال اخرى. اما الكتاب المصرون على القيم الادبية والابداعية فقد ازدادوا غربة في عالمهم ومجتمعاتهم وادبهم.

وفي الكتاب الذي ترجمته في العام الماضي لاوكتافيو باث بعنوان «الشعر ونهايات القرن» وعنوانه الحقيقي «الصوت الآخر» تطرق لمسألة البست سيلر بالشكل التالي:

«وما ارى له قيمة كبيرة في هذه الامثلة كلها ليس عدد النسخ بل الاستمرارية. ان البست سيلر ـ الكتاب الاكثر مبيعا ـ وسواء كان رواية او كتابا عن احداث راهنة، يظهر في الجو مثل النيزك. يندفع الجميع لشرائه. ولكن بعد فترة قصيرة يختفي نهائيا. وكتب البست سيلر التي تستطيع المحافظة على نجاحها قليلة ومتباعدة. والبست سيلرز ليست اعمالا ادبية، بل هي سلع. وما يميز العمل الادبي عن الكتاب، الذي ليس الا للتسلية او للمعلومات، هو ان الثاني مصمم تحديدا لكي يستهلكه القارئ. بينما الثاني ـ الادبي ـ يتميز بتملكه القدرة على العودة الى الحياة».

ان الرأي الامريكي الذي يستعمر العقول هو ان الادب والفن والابداع عموما هي امور تخضع لمنطق الصناعة، وبالتالي ستحتاج لآلية التسويق. ومن هنا جاء الترويج لفكرة ان الكومبيوتر سيتمكن من كتابة الشعر وتأليف الموسيقى والقيام بالرسم. اي ان الغاء الحاجة الى الانسان هو المصير الحتمي في ظل الثورة التكنولوجية.

ويبدو ان صناعة الثقافة وتحول الامور في عالم الادب من النجاح والابداع الى الصرعة هي التي جعلت كثيرين يرون ان طريقهم الوحيد نحو العالمية، وما ينجم عنها من جوائز وامتيازات، هو الكتابة وفقا للمعايير التي تعممها آلية الصناعة الثقافية الامريكية.

سعيدة عباد اول مغربية تسوق القطار

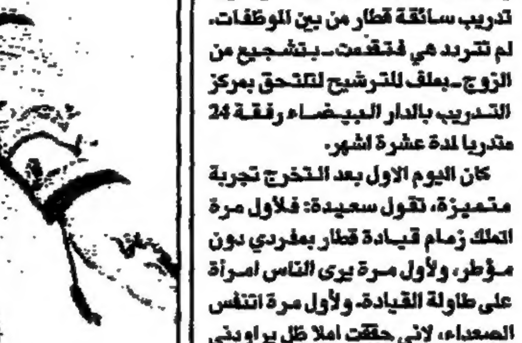
الرباط ـ «القدس العربي»:

لأول مرة في المغرب، سيدة على طاولة القيادة بالقطار، المسألة ليست مزحة ولا لقطة سينمائية، ولكنها حقيقة، فقد فوجئ ركاب القطار الذي انطلق من مدينة الدار البيضاء الاسبوع الماضي بامرأة تمسك بزمام القيادة، فبدا المشهد غير مألوف ولا مسبوق، ربما حتى في العالم العربي بأسره.

صاحبة هذا السبق هي سعيدة عباد، من مواليد مدينة الدار البيضاء بالمغرب سنة 1965، متزوجة وام لطفل، تابعت دراستها الثانوية بالمدرسة العسكرية بافران، ثم انتقلت الى الجامعة لتتابع دراستها في الشعبة العلمية.

كان ابوها سائق قطار، وكانت تتمنى ان تصبح مثله، حيث انها عملت موظفة بقطاع السكك الحديدية منذ 1982، ثم جاء يوم زفت لها فيه احدى زميلاتها خبرا يفيد ان الادارة تريد تدريب سائقة قطار من بين الموظفات. لم تتردد هي فتقدمت ـ بتشجيع من الزوج ـ بملف للترشيح للتحق بمركز التدريب بالدار البيضاء رفقة 24 متدربا لمدة عشرة اشهر.

كان اليوم الاول بعد التخرج تجربة متميزة، تقول سعيدة: فلأول مرة اتملك زمام قيادة قطار بمفردي دون مؤطر، ولأول مرة يرى الناس امرأة على طاولة القيادة. ولأول مرة اتنفس الصعداء، لانني حققت املا ظل يراودني كي اعيد لذاتي اعتبارها الذي افتقدته بعد انقطاعي عن الدراسة وحققت حلم ابي في ان يكون لي منصب متميز.



زي مبتكر قدمته هذه العارضة من مبتكرات بيت الازياء «فاكاس فلاكاس» في مدريد للمصممة كارولين ازكونا ومريم كوبو.

احوال الناس







● تحت رعاية سوزان عقيلة الرئيس المصري حسني مبارك سيعقد الاتحاد العام للجمعيات الاهلية والمؤسسات الخاصة المؤتمر العام للجمعيات بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية يومي 3، 4 آذار (مارس).

● محمد العربي المساري وزير الاتصال ومحمد بوزوبع الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان مثلا الحكومة المغربية بحفل الاستقبال الذي اقامه حسين سبحاني سفير ايران بالرباط بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الايرانية.

● انتخبت وزيرة الدولة المغربية عائشة بلعربي نائبا لرئيس منتدى لاهاي حول برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

● القضية الفلسطينية.. وصعوبة التحرك للأمام.. او للخلف» عنوان حلقة نقاشية ينظمها مركز الدراسات العربية في لندن برئاسة عبد المجيد فريد ويشارك فيها هاني الحسن عضو المجلس المركزي لقيادة «فتح» وذلك يوم الخميس 25 من الشهر الحالي في قاعة الاعلام في «سنترال هال» في لندن.

● جمعية خريجي المعهد العالي للاعلام والاتصال تنظم اليوم الخميس بالرباط لقاء مفتوحا مع احمد الحليمي الوزير المنتدب المكلف بالشؤون العامة للحكومة المغربية تحت عنوان «تجربة التناوب.. اية حصيلة»، وذلك بمناسبة مرور عام على تشكيل الحكومة.

● الفنانة ليلى علوي ستلعب دور البطولة في فيلم سينمائي جديد اسمه «رجل له ماضي»، امام كمال الشناوي وماجد المصري عن قصة اسماعيل ولي الدين وسيناريو وحوار مصطفى محرم، ويخرجه احمد يحيى، وذلك بعد موافقة مدينة الانتاج الاعلامي التابعة لوزارة الاعلام والانتاج.

● نادي الصحافة بالمغرب ينظم عرضا لمسرحية «قصة فلان» للكاتب والصحافي محمد الراوي والتي يقوم بدورها الرئيسي الفنان بشير الساسي وذلك في قاعة ابا حنيني بالرباط غدا الجمعة.

● نجيب الزروالي وزير التعليم العالي المغربي ومنذر صلاح وزير التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطيني يوقعان بالرباط اتفاقية للتعاون بين الطرفين ويعقدان مؤتمرا صحافيا لشرح ابعاد هذه الاتفاقية.

● وافق وزير الثقافة المصري فاروق حسني على اقامة معرض في مدينة فلورنسا الايطالية للاثار المصرية في الفترة من الشهر القادم، آذار (مارس) ويستمر حتى الرابع من تموز (يوليو).

● المترجم والكاتب السوداني محمد علي جادين صدرت له عن مركز الدراسات في القاهرة ترجمة لكتاب الاكاديمي السوداني سعد الدين فوزي بعنوان «الحركة العمالية في السودان».

ترشيحات الاوسكار تذهب الى بعض الممثلين المغمورين

■ لوس انجلوس ـ رويترز: فوجئ ملايين الامريكيين بترشيحات جوائز اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية (الاوسكار) تذهب هذا العام الى ممثلين مغمورين وافلام لم يشاهدها كثيرون.

لكن بالامس ولد نجوم جدد في هوليوود بمجرد الاعلان عن الممثلين والافلام المرشحة للفوز بجوائز الاوسكار لهذا العام وهي اهم جائزة في الحقل السينمائي على الاطلاق.

ومع اقتراب موعد المسابقة في 21 اذار (مارس) ضمت قائمة المرشحين اسماء مثل بنيني ونورتون وواتسون ومونتنيجرو كما ضمت افلاما مثل «الحياة حلوة» و«التاريخ الامريكي اكس» و«المحطة الرئيسية» ومنها غير الناطق بالانكليزية.

فقد سلطت الاضواء على روبرتو بنيني كاتب ومخرج وممثل فيلم (الحياة حلوة) ويدور عن قصة اب اخفى بنكاته وضحكاته اهوال معسكرات النازي عن ابنه اقرب الناس له.

ويتمتع بنيني بشهرة في ايطاليا لكن اسمه غير معروف عالميا على نطاق واسع ورشح فيلمه لنيل سبع جوائز اوسكار من بينها جائزة اوسكار احسن فيلم وجائزة اوسكار احسن ممثل التي رشح لها بنيني نفسه وجائزة اوسكار احسن فيلم ناطق بلغة اجنبية. ومن بين عدة افلام اخرى رشحت للفوز بجائزة اوسكار احسن فيلم كان فيلم ستيفن سبيلبرغ «انقاذ الجندي رايان» الذي رشح لنيل 11 جائزة هو الفيلم الوحيد الذي انطبقت عليه مواصفات هوليوود المعروفة من ميزانيات فلكية واثارة واسماء لامعة. فقد رشح لنيل الجائزة ايضا فيلم «شكسبير يقع في الحب» وهو فيلم كوميدي رومانسي وفيلم «اليزابيث» وهو فيلم يدور عن قصة حب وخيانة تدور في بلاط «الملكة العذراء» اليزابيث الاولى ملكة بريطانيا في القرن السادس عشر في شبابها وهما فيلمان عزف منتجوهما عن استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر المتقدمة والمؤثرات الاخرى واختاروا تناول الرواية بشكل مبسط ومباشر. ورشح فيلم «شيكسبير يقع في الحب» لنيل 13 جائزة بينما رشح فيلم «اليزابيث» لنيل سبع جوائز.

اما الفيلم الخامس الذي رشح لجائزة اوسكار احسن فيلم فهو فيلم «الخط الاحمر الدقيق» الذي يدور حول احداث الحرب العالمية الثانية لكنه اختار ان يكون تأملي الطابع يركز على تأثير تلك الحرب على من خاضها.

والفيلم من اخراج تيرنس مالك الذي اخرج اخر فيلم له قبل عشرين عاما. وتصدر توم هانكس الفائز مرتين بجائزة الاوسكار قائمة المرشحين لنيل اوسكار افضل ممثل عن دوره في فيلم «انقاذ الجندي رايان» الى جانب الممثل المخضرم السير ايان مكلين عن فيلم «الهة ووحوش».

وتتضمن قائمة المرشحين لجائزة احسن ممثل الايطالي بنيني ونيك نولتي لادائه دور رجل على شفا الجنون في فيلم «البلاء» وادوارد نورتون لتصويره احد النازيين الجدد من ذوي الرؤوس الحليقة في فيلم «التاريخ الامريكي اكس».

ورشحت جوينث بالترو حبيبة شكسبير في فيلم «شكسبير يقع في الحب» لنيل جائزة افضل ممثلة.

وتضم هذه القائمة ايضا الممثلة البرازيلية فرناندا مونتنيجرو بطلة فيلم «المحطة الرئيسية» والاسترالية كيت بلانشيت عن فيلم «اليزابيث». كما ان ميريل ستريب التي سبق ان فازت بالاوسكار رشحت ايضا عن فيلم «شيء واحد حقيقي» واميلي واطسون عن فيلم «هيلاري وجاكي».





النجمة البريطانية جوان كولينز تبتسم وهي تحمل الكاميرا الذهبية التي فازت بها في مهرجان برلين امس الاول تقديرا لانجازاتها الفنية في السينما والتلفزيون وخاصة بطولة المسلسل الشهير «ديناستي» في الثمانينات.

محاقن انسولين جديدة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت شركة ايلاي ليلي انها انزلت الى السوق بعد موافقة ادارة الاغذية والعقاقير (اف.دي.ايه) الامريكية مجموعة جديدة من محاقن (اقلام) الانسولين يسهل لمرضى السكري استخدامها.

وباستخدام هذه الاقلام المملوءة بالانسولين ان تسهل على المرضى حقن انفسهم في اي وقت او مكان بالجرعة المناسبة. وكانت الادارة قد وافقت في آب (اغسطس) الماضي على ثلاثة انواع من اقلام الانسولين ولكن متحدثة باسم الشركة قالت انهم انتظروا حتى تتوافر هذه المحاقن الصغيرة على ارفف الصيدليات ومنافذ البيع الاخرى.

ويمكن شراء اقلام تحتوي على هيمولين 30/70 او هيمولين (ن) بدون قيود ولكن اقلام الانسولين السريع المفعول (هيملوج) ستباع بتذكرة طبية فقط. ويوجد في الولايات المتحدة اكثر من 16 مليون مصاب بالسكري اغلبهم من النوع (ب) الذي يستلزم الحقن بالانسولين بين الحين والاخر ـ ولكن النوع (ا) يتطلب علاجا مستمرا بالانسولين.

وتعمل ليلي وشركات اخرى على انتاج نوع من الانسولين يمكن استنشاقه مما يوفر على المريض مشقة الحقن. والهيمولين نوع من الانسولين يتم تحضيره بهندسة الجينات ويماثل الانسولين الطبيعي والهيملوج ايضا انسولين تخليقي من خواصه محاكاة جسم الانسان في سرعة انتاج الانسولين بعد تناول الطعام.

افتتاح معرض للاثار المصرية القديمة في متحف اللوفر

■ باريس ـ اف.ب: افتتح في متحف اللوفر بباريس معرض للاثار المصرية القديمة بعنوان «ابنية الخلود لرمسيس الثاني».

ويضم المعرض الذي نظم بدعوة من وزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تروتمان وبيار روزنبرغ مدير ورئيس متحف اللوفر القطع التي عثر عليها خلال عمليات التنقيب الاخيرة في مدينة طيبة عاصمة مصر القديمة ومنطقة «وادي الملوك» بالاقصر.

وتعود جميع هذه القطع الى عهد الملك رمسيس الثاني الذي يعتبر اشهر ملوك مصر الفرعونية والذي استمر حكمه 67 عاما.

ويستمر المعرض حتى حزيران (يونيو) المقبل.

تحطم طائرة هليكوبتر في جنوب افريقيا

■ كيب تاون ـ رويترز: قالت الشرطة ان طائرة هليكوبتر تحطمت امس الاربعاء وسقطت على مبنى في قلب كيب تاون قبلة السياح في جنوب افريقيا وقتل في الحادث اربعة اشخاص كانوا على متن الطائرة.

وقال مارك رومبورغ لرويترز «كانت الطائرة تنزل مكيفا للهواء، وارتطم ذيلها بلافتة اعلانات فتحطمت. وقتل اربعة كانوا على متنها».

ووقع الحادث نحو الساعة 6,25 صباحا (04,25 بتوقيت غرينتش) قبل فترة الذروة المرورية في المدينة بقليل.

وسارع رجال الاطفاء الى موقع الحادث في محاولة للسيطرة على النيران التي اشتعلت في سقف المبنى الواقع قبالة فندق فخم وطوقوه.

غرق عبارة اندونيسية واكثر من 300 مفقود

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت صحيفة «كومباس» امس الاربعاء ان اكثر من 300 شخص فقدوا بعد ان غرقت عبارة في بحر الصين الجنوبي في غرب اندونيسيا. وتأكدت وفاة شخص واحد على الاقل.

وقالت الصحيفة ان العبارة التي كانت تقل 325 راكبا وطاقما من سبعة افراد كانت مبحرة من كوالا سامباس في غرب كاليمانتان الى اقليم رياو في جزيرة سومطرة حينما غرقت في بحر الصين الجنوبي قرب جزر تامبيلان على بعد 800 كيلومتر شمالي جاكرتا.

ولم يرد على الفور تأكيد رسمي للحادث الذي قيل انه وقع يوم السبت.

وقالت الصحيفة ان 19 راكبا والقبطان انقذوا يوم الاثنين بعد ان ظلوا طافين لمدة يومين وانهم يعالجون في المستشفى في غرب كاليمانتان.

وقال هيرمانتو ربان السفينة للصحيفة ان السفينة مالت بسبب عطل في المحركات ثم غرقت حينما غطتها المياه بسبب امواج عالية.

مقتل عشرة في انهيار جليدي ضخم بفرنسا

■ شاموني ـ فرنسا ـ رويترز: لقي عشرة اشخاص حتفهم في انهيار جليدي ضخم اجتاح قريتين بمنطقة جبال الالب بفرنسا مكتسحا اكواخا جرف بعضها لمسافة وصلت الى نصف كيلومتر.

وقال مسؤولون امس الاربعاء ان 17 شخصا أصيبوا وان عددا منهم يعاني من صدمة بعد الانهيار الذي وقع امس في منطقة تعد امنة عادة.

وعمل عشرات من عمال الانقاذ طوال الليل لاستخراج الجثث والبحث عن ناجين.

وقال مسؤول محلي ان عمال الانقاذ استخرجوا 20 شخصا من بين الثلوج في قرية لو تور وقرية مونترو القريبتين من منتجع شاموني للتزلج على الجليد.

واضاف ان من بين القتلى ثلاث نساء واربعة اطفال.

وقال سكان ان بعض الاكواخ جرفت تماما عندما اندفع سيل الجليد من قمم الجبال بسرعة تزيد عن 100 كيلومتر في الساعة.

وفي بعض المناطق لم تصمد سوى القواعد الخرسانية للمباني وتناثر الاثاث والمفروشات على مساحة واسعة.

واخذ فريق الانقاذ المزود بجرافات ثلوج وكلاب مدربة يبحث في الاخدود الذي احدثه الانهيار بعمق ستة امتار وعرض 200 متر. وانضمت طائرات هليكوبتر في عملية البحث امس عندما تحسنت الاحوال الجوية.

وقال المسؤول ان هذا هو اكبر انهيار يقع في تلك المنطقة من الجبال منذ عام 1908.

كلام النجوم

الحمل	ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.
الثور	حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.
الجوزاء	من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.
السرطان	السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.
الاسد	حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.
العذراء	الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.
الميزان	الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.
العقرب	علاقة رومانسية تقلب كيانك.
القوس	موقف صلب من زميل لك في العمل.
الجدي	هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.
الدلو	اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.
الحوت	مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.

هكذا من الأصل